

الْبَيْتُ الْحَرَامِيُّ

بشرح إكراماني

للجزء الرابع

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

طبعة أولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الصلاة

الاسراء
وفرض
الصلاة

باب كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ فِي الْإِسْرَاءِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي
أَبُو سَفْيَانَ فِي حَدِيثٍ هِرَقْلُ فَقَالَ يَا أَمْرُنَا يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ٣٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

كتاب الصلاة

(باب كيف فرضت الصلوات في الاسراء) أي إسرائ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء
فوله (وقال ابن عباس) ذكره البخاري هنا تعليقا لكن القصة بطولها ذكرها في أول الصحيح مسندة وفي
سين سفيان الأوجه الثلاثة وفي هرقل وجهان . قوله (النبي) بالنصب مفعول يعنى وبالرفع فاعل
يأمرنا والصلاة هي العبادة المفتتحة بالتكبير المحتمة بالتسليم (والصدق) هو القول المطابق للواقع
(والعفاف) الانكفاف عن المحرمات وخوارم المروءات . قوله (يحيى بن بكير) مصغرا مخففا

يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
 صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا
 فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ يَدَيَّ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا

و (يونس) فيه ستة أوجه و (أبو ذر) بتشديد الراء والصحابيان تقدمتا في أول كتاب الإيمان
 والباقيون في الوحي . أعلم أنهم اتفقوا على أن الصلوات الخمس إنما فرضت ليلة الإسراء لكي يختلفوا
 في وقت الإسراء . قال القاضي عياض : اختلفوا فيه فقيل إنما كان ذلك في المنام والحق الذي عليه
 الأكثر ومعظم السلف أنه أسرى بحسده والآثار تدل عليه ولا يعدل عن الظاهر إلا لضرورة ولا
 ضرورة هنا وأما وقته فقيل كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة . وقال الزهري
 كان بعد مبعثه بخمس سنين وهو الأشبه إذ لم يختلفوا أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة
 عليه ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث سنين أو بخمس سنين . قوله (فرج) بضم الفاء
 وخفة الراء المكسورة وأضاف البيت إلى نفسه بأدنى ملازمة إذ ثبت أنه كان حينئذ في بيت أم هانئ .
 فإن قلت قد روي أيضا أنه كان في الحطيم فكيف الجمع بينهما . قلت إن كان الخروج مرتين كما قيل
 أنه كان مرة في الزوم وأخرى في اليقظة فظاهر . وإن قلنا أنه مرة واحدة فله صلى الله عليه وسلم بعد
 غسل الصدر دخل بيت أم هانئ . ومن ثمة عرج به إلى السماء . قوله (زمزم) بفتح الزاوين غير منصرف
 اسم للبر الذي في المسجد الحرام و (الطست) بفتح الطاء وسكون السين المهملتين الاناء المعروف وقد
 تكسر الطاء وقد تدغم السين في التاء بعد قلبه وهو مؤنث وليس فيه ما يؤم جواز استعمال إناء الذهب
 لنا فإنه فعل الملائكة ولا يلزم أن يكون حكمنا حكمهم أو أنه كان قبل تحریم أو أنى الذهب وإنما ذكر
 هنا نظرا إلى معناها وهو الاناء . وأما جعل الإيمان والحكمة في الاناء وإفراغهما مع أنهما معنيان وهذه
 صفة الأجسام فمعناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزيادتهما فسمى حكمة
 وإيمانا لكونه سبيلهما وهذا من أحسن المجازات أو أنه من باب التمثيل أو تمثل له صلى الله عليه
 وسلم المعاني كما تمثل له أرواح الأنبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها . قوله (أطبقه) يقال أطبقته الشيء

جَنَّتْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ
 قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَرْسِلْ إِلَيْهِ
 قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ
 وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى
 فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لَجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا
 آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ
 وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ

إذا غطيته وجعلته مطبقاً ولفظ (نبي) هو على ظاهره وفي بعضها به فهو إما لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد من نفسه شخصاً فأشار إليه وإما لأن الراوى نقل كلامه بالمعنى لا بلفظه بعينه . قوله (أرسل إليه) ظاهره السؤال عن أصل رسالته لكن قبل أمر نبوته كان مشهوراً في المملوكات لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها فلما أراد إرسال إليه للعروج والاسراء وكان سؤالهم للاستعجاب بما أنعم الله عليه أو الاستبشار بعروجه إذ كان من البين عندهم أن أحداً لا يترقى إلى أسباب السماء من غير أن يأذن الله له ويأمر ملائكته بإصعاده . قوله (أسودة) جمع السواد كالأزمنة والزمان والسواد الشخص وقيل الجماعات وسواد الناس عوامهم وكل عطاء كبير . و (مرحبا) منصوب بأنه مفعول مطلق أى أصبت مرحباً لا صيقاً و (القبل) بكسر القاف الجبهة (والنسم) بالنون وبالمهملة المفتوحين جمع نسمة وهى نفس الإنسان والمراد منها ههنا أرواح بني آدم . قال القاضى عياض فيه أنه وجدهم من أهل الجنة والنار وقد جاء أن أرواح الكفار في سجين قيل في الأرض السابعة وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة قيل وهى في السماء السابعة فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقانا فوائق وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم أو أن كونهم في الجنة والنار إنما هو في أوقات

شِمَالَهُ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِحَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا
مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ
وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ
أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ أَنَسٌ
قَلْبًا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرَجَبًا بِالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى
فَقَالَ مَرَجَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ
مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرَجَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ

دون أوقات بدليل ٥ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ٥ وأن الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار في
جهة شماله وكلاهما حيث شاء الله تعالى . قوله (لم يثبت) . أي أبو ذر أي لم يعين لكل نبي سماء معينة
ولفظ بإدريس متعلق بمركب كلفظ بالنبي . فان قلت النحاة قالوا لا يجوز تعلق حرفين من جنس واحد
بمتعلق واحد . قلت ليسا من جنس واحد لأن الباء الأولى للصاحبة والثانية للاصاق . فان قلت
لم ما قال والابن الصالح كما قال آدم . قلت لأن إدريس لم يكن من آباء الرسول صلى الله عليه
وسلم وبه استدلل قائله عليه وان صح أنه من آبائه فيجتمل أن يكون قاله تلطفا وتأدبا وتواضعا وهو
أخ وان كان أبا والأنبياء أخوة والمؤمنون أخوة . فان قلت لم اتفقوا على لفظ الصالح . قلت لأنه
لفظ عام لجميع الخصال الحمودة فأرادوا وصفه بما يعم كل الفضائل . فان قلت علم من لفظ . ثم
الترتيب بين منازلهم فساوجه التلفيق بينه وبين ما قال ولم يثبت أبو ذر كيف منازلهم . قلت إما أن
أنسا لم يرو هذا عن أبي ذر وما أن يقال لم يلزم منه تعيين منازلهم لبقاء الإبهام فيه لأن بين آدم

هَذَا عَيْسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرَّجَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ
 مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ
 حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا جَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ قَالَ

وابراهيم ثلاثة من الانبياء وأربعة من السموات أو خمسة إذ جاء في بعض الروايات و ابراهيم في السماء
 السابعة . فان قلت ما التوفيق بينهما . قلت لعله وجده في السادسة ثم ارتقى ابراهيم أيضا الى السابعة
 وان كان الاسراء مرتين فلا اشكال فيه . فان قلت كيف قال ثم مررت بعد أن قال فلنمر جبريل
 بالنبي . قلت إما أن تقدّر قبل ثم مررت لفظ قال النبي . واما أن يكون الأول نقلا بالمعنى وثانيا
 نقلا باللفظ بعينه . قوله ﴿ ابن حزم ﴾ بفتح المهملة وسكون الزاي هو أبو بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم الأنصاري البخاري المدني تقدم في باب كيف يقبض العلم ﴿ أبو محمد ﴾ ولد في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكنيه بأبي عبد الملك وكان
 فقيها فاضلا قتل يوم الحرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهو تابعي وذكره ابن الأثير في الصحابة
 قوله ﴿ أبا جبة ﴾ بفتح المهملة وسكون الموحدة على الصحيح وقيل بالمتناة التحتانية وقيل
 بالنون واختلفوا في اسمه فقيل عامر ومالك وثابت وهو أنصاري بدرى استشده يوم أحد قالوا في هذا
 الاسناد وهم لأن المراد بابن حزم اما أبو بكر فهو لم يدرك أبا جبة واما محمد فلم يدركه الزهري والجواب
 عنه أن ابن حزم روى مرسلا حيث نقل بكلمة أن عنهما ولم يقل نحو سمعت وأخبرني فلا وهم فيه
 وهكذا أيضا في صحيح مسلم . قوله ﴿ ظهرت ﴾ أي علوت ﴿ لمستوى ﴾ بفتح الواو والمراد به المصعد . وقال
 النضر بن شميل أتيت أباريعة الاعرابي وهو على سطح فقال استو أي اصعد وقيل هو المكان المستوي
 وقيل اللام فيه للدلة أي علوت لاستعلاء مستوى أول رؤيته أو لمطالعة أو بمعنى الى قال تعالى « أوحى
 لها » أي اليها والمعنيان أي الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم للغرض . و ﴿ صريف الأقلام ﴾
 بالصاد المهملة المفتوحة تصويتها حال الكتابة . الخطابى : هو صوت ما يكتبه الملائكة من أقضية الله
 ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله من ذلك أن يكتب ويرفع لما أَرَادَهُ من أمره

ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَأَجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَأَجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَأَجَعْتُهُ فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبِّكَ فَقُلْتُ

وتدبيره في خلقه سبحانه وتعالى لا يعلم الغيب الا هو الغنى عن الاستدكار بتدوين الكتب والاستنبات بالصحف أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا . قوله (قال ابن حزم وأنس) الظاهر أنه من جملة مقول ابن شهاب ويحتمل أن يكون تعاقبا من البخارى وليس بين أنس وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أبى ذر ولا بين ابن حزم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن عباس وأبى حبة فهو إما من قبيل المرسل وأما أنه ترك الوساطة اعتمادا على ما تقدم آنفا مع أن الظاهر من حال الصحابي أنه إذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بدون الوساطة فلعل أنسا سمع هذا البعض من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سمعه من أبي ذر . قوله (إلى ربك) أى الى الموضع الذى ناجيت ربك أولا و(الشطر) هو النصف فى المراجعة الأولى وضع خمس وعشرون وفى الثانية ثلاثة عشر يعنى بتكميل المنكسر إذ لا معنى لوضع بعض صلاة وفى الثالثة سبعة وقد يقال المراد به البعض وهو ظاهر . قوله (هى خمس) أى بحسب الفعل (وهى خمسون) أى بحسب الثواب كما قال تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» قوله (لا يبدل) أى قال تعالى لا يبدل قوله مساواة الخمس الخمسين فى الثواب . فان قلت لم لا يكون معناه لا تنقص عن الجنس ولا تبدل الجنس الى أقل من ذلك . قلت لا يناسب لفظ استحيت من

اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا
الْوَانُ لَا أَدْرَى مَا هِيَ ثُمَّ ادْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تَرَاهَا

رَبِّي . فلن قلت ألم يبدل القول لديه حيث جعل الحسنين خمسا . قلت معناه لا تبدل الاخبارات مثل أن
ثواب الخمس خمسون لا التكليفات أو لا يبدل القضاء المبرم لا القضاء المعلق الذي يجوز الله ما يشاء ويثبت
منه أو معناه لا يبدل القول بعد ذلك . فان قلت كيف كانت مراجعة الرسولين الى الرب . قلت اما
أنهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب على سبيل القطع والابرام واما أنهما طلبا ترحمه على عباده
بنسخها . قوله « السدرة » أى الشجرة التى فى أعلى السموات وسميت بالنتهى لأن علم الملائكة ينتهى اليها
ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل ان لناينا صلى الله عليه وسلم مقامين
لم يعطاهما الخلاق كلهم أحدهما فى الدنيا ليلة المعراج وثانيهما فى العقبى وهو المقام المحمود وحكى
ابن مسعود أنها سميت بها لكونها ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى
فان قلت فى صحيح مسلم أنها فى السماء السادسة فلا تكون فى أعلى السموات كلها . قلت يمكن أن يكون
أصلها فى السادسة ومعظمها فى السابعة فوق الكل . قوله « لا أدري ما هي » هو كقوله تعالى
« إذ يغشى السدرة ما يغشى » فى أن الإبهام للتفخيم والتحويل وان كان معلوما . قوله « حبايل »
جمع الحباله بالحاء المهملة وبالموحدة أى عقود اللؤلؤ . قال الخطابي وغيره : إنه تصحيف والصواب
جنايذ جمع الجنيد بضم الجيم وسكون النون وبالموحدة المضمومة وبالنقطة ما ارتفع من الشيء
واستدار كالفبة والغامة تقول بفتح الموحدة والظاهر أنه فارسى معرب . قال ابن بطال : أجمعوا
على أن فرض الصلاة كان فى الاسراء . وقال ابن إسحق : ثم ان جبريل أتى فهمز بعقبه فى ناحية
الوادي فانفجرت عين ماء فتوضأ جبريل ومحمد ينظر فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
يبد خديجة ثم أتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل . ثم صلى هو وخديجة ركعتين كما صلى جبريل . وقال نافع
ابن جبير أصبح النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فبرل جبريل حين زاغت الشمس فصلى به . وقال
جماعة لم تكن صلاة مفروضة قبله إلا ما كان أمر به من قيام الليل من غير تحديد ركعات ووقت
محصور وكان يقوم أدنى من ثلثيه ونصفه وثلثه . وقال وفيه من الفقه أن أمور الله تعالى المعظمة لا بأس
بتحليتها واستعمال الذهب فيها ألا ترى أنه أبيع تحلية المصحف والسيف الذى به إعلاء الكلمة والحقائم
الذى به تطيع عهود الله ورسله النافذة إلى أقطار الأرض وفيه أن أرواح المؤمنين يصعد بها الى

(١) صوابه « جنايذ » كما قاله الخطابي وهو الموافق لنسخة المخطوطة . كنيه احمد محمد شاكر

المسك حديثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن صالح بن كيسان ٣٤٤
عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت فرض الله الصلاة حين

السماء وأن أعمال بني آدم الصالحة تسر آدم عليه السلام وأعمالهم السيئة تسوؤه وفيه أنه يجب أن يرحب بكل أحد من الناس في حسن لقائه بأكرم المنازل وأقرب القرابة ولهذا لما كان محمد من ذرية آدم قال مرحبا بالابن ومن لم يكن من ذريته قال مرحبا بالأخ وكذلك يجب أن يلاقى المرء بأحسن صفاته وأعمها بجميل الثناء عليه ألا ترى أن كلهم قالوا له الصالح لشمول الصلاح على الخلال المحمودة ولم يقل أحد مرحبا بالنبي الصادق أو الأمين وفيه أن أوامر الله تكتب بأفلام شتى وفيه أن العلم ينبغي أن يكتب بأفلام كثيرة تلك سنة الله تعالى في سمواته فكيف في أرضه وفيه أن ما قضاه وأحكمه من آثار معلومة وآجال مكتوبة وشبه ذلك مما لا يبدل لديه وأما ما نسخ رفقاً بعباده فهو الذي قال فيه «يمحو الله ما يشاء ويثبت» وفيه جواز النسخ قبل الفعل وفيه جواز الاستشفاع والمراجعة في الشفاعة مرة بعد أخرى وفيه الاستحياء من التكثير في الحوائج خشية الضعف عن القيام بشكرها وفيه دليل على أن الجنة في السماء . قال والجنات تصحيف والصواب الجنات وهذا يصح المعنى لأنه إنما وُصف أرض الجنة وبنائها فقال تراها مسك وبنائها أواف . أقول وفيه إثبات الاستئذان وبيان الأدب فيمن استأذن بدق الباب ونحوه فقل له من أنت فقال زيد مثلاً ولا يقول أنا إذ لا فائدة فيه لبقاء الإبهام وأن للسماء أبواباً حقيقة وحفظه موكلين بها وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل إبراهيم عليه السلام وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا أمن عليه الإعجاب وغيره من أسباب الفتن وفيه شفقة الوالد على ولده وسرويه بحسن حاله وعدم وجوب صلاة الوتر حيث عين الخس وقيد بعدم التبديل سواء كان بالزيادة أو بالنقصان وعلو منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم وبلوغه ملكوت السموات وأن الجنة والنار مخلوقتان وفيه حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي وغيره حقيقة إذ هو من الممكنات والله على كل شيء قدير . قوله (صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون المثناة التحتانية تقدم في آخر قصة هرقل . قوله (الصلاة) أي الرباعية وذلك لأن الثلاثية وتر صلاة النهار وكرر لفظ الركعتين ليفيد عموم التنبيه لكل صلاة لأن قاعدة كلام العرب أن يكرر الاسم المراد تقسيم الشيء عليه ولولاه لكان فيه إبهام أن الفريضة في السفر والحضر ما كانت إلا فرد ركعتين فقط . فان قلت سم انتصب ركعتين . قلت بالحالية . فان قلت ما حكم لفظ ركعتين الثاني . قلت هو تكرار اللفظ

فَرْضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأَقَرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ وَزِيدَ فِي
 صَلَاةِ الْحَضَرِ

بَابُ وَجُوبِ الصَّلَاةِ فِي الثِّيَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
 مَسْجِدٍ) وَمَنْ صَلَّى مُتَلَحِّقًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَيَذْكُرُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَخْوَعِ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ «وَفِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ» وَمَنْ صَلَّى فِي
 الثَّوْبِ الَّذِي يُجَامَعُ فِيهِ مَا لَمْ يَرِ أَدَى وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ

رَبُوبِ
 الصَّلَاةِ
 فِي الثِّيَابِ

الأول وهما بالحقيقة عبارة عن كلمة واحدة نحو مثني وذلك نحو المزدحم القائم مقام الحلو الحامض . قوله
 ﴿فَأَقَرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ﴾ أى على ركعتين على قرارها . فان قلت فلا يجوز الاتمام فيه ويجب القصر
 كما هو مذهب أبي حنيفة . قلت هذا كلام عائشة رضى الله عنها وقد تقول عن اجتهادها وبناء على ظنها
 ثم انه معارض بفعلها حيث أنها أتمت الصلاة في السفر وافتائها الاتمام فيه وبما روى عن ابن عباس
 أنها فرضت الصلاة في الحضر أربعاً أربعاً وفي السفر ركعتين ركعتين وأن جبريل صيحه ليلة الاسراء
 جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى به الظهر أربعاً والعصر أربعاً والعشاء أربعاً . فان قلت
 لم استدلت بقوله تعالى « فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » على أن صلاة السفر كانت
 كاملة إذ لا يؤمر بالقصر إلا من شيء تام . قلت لجواز أن يقال فرض الصلاة كان ركعتين ركعتين
 ولما زيد في الحضر قيل لهم إذا ضربتم في الأرض فصلوا ركعتين مثل الفريضة الأولى ولا جناح
 عليكم في ذلك ﴿باب وجوب الصلاة في الثياب﴾ ذكره بالفظ الجمع نحو قولهم فلان يركب الخيول
 ويلبس البرود . قوله ﴿ويذكر﴾ هذا تعليق بصيغة التريض ولذلك قال في إسناده نظر ﴿وسلمة﴾ بالمهمل
 واللام المفتوحين ابن الأخوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالمهمل تقديم في باب ثم
 من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كابه الذئب . قوله ﴿يزره﴾ بضم الزاي وتشديد الزاء أى
 يشد أزراره تقول زرت القميص أزره بالضم زرا إذا شدت أزراره عليك . قوله ﴿ومن صلى﴾

- ٣٤٥ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحَيْضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ
 وَذَوَاتِ الْحُدُورِ فَيَشْهَدَنَّ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَوْتُهُمْ وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ عَنْ
 مُصَلَّاهُنَّ قَالَتْ امْرَأَةٌ يَارَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ قَالَ لَتُلْبِسْهَا
 صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ۖ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا عُمَرَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سِيرِينَ حَدَّثَنَا أُمُّ عَطِيَّةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدِي

هو من تمة الترجمة و(أذى) نجاسة (وأن لا يطوف) بنصب الفاء . فان قلت البحث في الصلاة فما
 وجه ذكر الطواف . قلت من حيث أن الطواف صلاة . قوله (موسى بن اسمعيل) أي النبوذكي (ويزيد)
 من الزيادة ابن ابراهيم التستري أبو سعيد المصري مات سنة إحدى وسنين ومائة (ومحمد) أي ابن سيرين
 مر في باب اتباع الجنائز من الايمان (وأم عطية) بفتح المهملة في باب التيمن في الوضوء . قوله (أمرنا)
 بضم الهمزة (ونخرج) بكسر الراء (والحدور) السور (ومصلاهن) أي مكان صلاتهن وفي بعضها
 مصلاهن . قوله (إحدانا) مبتدأ ومعناه بعضنا (لا جلباب لها) فكيف تشهد بدون الجلباب وكان هذا بعد
 نزول آية الحجاب (لتلبسها) بالجزم وهو محتمل لمعنيين أن تتركها في جلبابها أو تعطيها جلبابا
 مستقلا من جلابيها وتقدم معنى الحديث في كتاب الحيض . فان قلت كيف دلالة الحديث على الترجمة
 قلت حيث وجب اللبس للخروج الى جماعة المسلمين فللخروج الى الصلاة بالطريق الأولى وإذا
 وجب للخروج الى الصلاة فلنفس الصلاة أيضا بالطريق الأولى . فان قلت لم يلزم اللبس منه إلا
 على النساء . قلت عورة الرجل حكمها حكم جميع بدن المرأة في وجوب السترات اتفاقا لانهما في كونهما
 عورة سواء . قوله (عبد الله بن رجاء) بفتح الراء وخفة الجيم وبالمد أو عمرو القسدي بضم
 المنقطة وخفة المهملة وبالتون البصري مات سنة تسع عشرة ومائتين (وعمران) بكسر العين ابن
 داود بفتح المهملة والوار وبالراء نحو طابق (أبو الدوام) بفتح المهملة وشدة الواو القطان البصري

عند الأزر
في الصلاة

بَابُ عَقْدِ الْإِزَارِ عَلَى الْقَفَا فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ
صَلَّوْا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِدِي أَرْزُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

٣٤٧

العمى بفتح العين وتشديد الميم . قال الغساني استشهد البخاري به في موضعين في كتابه في الصلاة
 ومحمد وأم عطية بصرىان أيضا فالرواة بصريون . قال ابن بطال : الواجب من اللباس في الصلاة
 ما يستر به العورة وأما غير ذلك من الثياب فالتجمل بها في الصلاة حسن والله أحق من يتجمل له
 واختلفوا فقليل ستر العورة من سنن الصلاة وقيل هو فرض في الجملة وعلى الإنسان أن يسترها عن
 أعين المخلوقين في الصلاة وغيرها والصلاة أوكد من غيرها وقال الشافعي وأبو حنيفة رضى الله
 عنهما انه من فرض الصلاة احتج الأولون بأنه لو كان فرضا لما صح الاتيان به الا بنية كالطهارة
 ولكان العريان لا يجوز له أن يصلي لأن فرض الصلاة يجب الاتيان به مع القدرة وببدله مع عدمها
 كالمأجز عن القيام يصلي قاعدا ولم يفعل العريان فعلا يقوم مقام اللبس مع عدمه والجواب عن الأول
 بالنقض باستقبال القبلة وعن الثاني بأننا لا نسلم وجوب البدل لأن القراءة واجبة على المنفرد وتسقط
 عنه خلف الامام لا إلى بدل . قال وحديث سلية أصل في المسئلة ولو كان سنة لم يقل له ذلك وإنما قال
 البخاري فيه نظر لأن روايته عن الدراوردي عن موسى بن محمد عن ابراهيم عن أبيه عن سلية بن
 الأكواع قال قلت يا رسول الله إني أعالج الصيد فاصلى في القميص الواحد . قال نعم وزره ولو بشوكة
 وموسى بن محمد في حديثه مناكير . قاله البخاري في كتاب الضعفاء أقول الشافعي يقول بفرضية الستر
 خارج الصلاة أيضا ولا يقول بـ سقوط القراءة خلف الامام والأصل أن المسئلة عنده خذوا زينتكم ونحوه
 ﴿باب عقد الإزار على القفا﴾ وهو مقصور مؤخر العنق يذكر ويؤنث والجمع قفي مثل عصا وعصى
 وأقفا مثل رجي وأرحاء وقد جاء أافية على غير قياس . قوله ﴿أبو حازم﴾ بالمهمله وبالزاي ﴿سلية﴾
 بالمهمله واللام المفتوحتين ابن دينار الأعرج الزاهد المدني و﴿سهل﴾ بن سعد الساعدي هو أبو
 العباس الأنصاري الخزرجي كان اسمه حزنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا مات سنة إحدى
 وتسعين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة . قوله ﴿صلوا﴾ بلفظ الماضي و﴿عاقدي﴾ جمع حذف
 منه التون للإضافة و﴿الأزر﴾ بضم الزاي جمع الأزار يذكر ويؤنث وهو جمع الكثرة وأما جمع القلة
 منه فأزره مثل نهار وأخمة و﴿العواتق﴾ جمع العاتق وهو موضع الرباط من المنكب يؤنث ويذكر

ابن يونس قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَاقِدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْمُنْكَدِرِ قَالَ صَلَّى جَابِرٌ فِي إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاهُ وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى
 الْمَشْجَبِ قَالَ لَهُ قَائِلٌ تَصَلَّى فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيرَانِي
 أَحَقُّ مِثْلِكَ وَأَيْنَا كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا ٢٤٨
 مَطْرَفُ أَبُو مَعْصَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

قوله (أحمد بن يونس) تقدم في باب من قال إن الإيمان هو العمل و (عاصم بن محمد) بن زيد بن عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب يروى عن أخيه واقد بالواو والقاف و (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون
 النون وفتح الكاف وكسر الدال المهملة وبالراء التابعي المشهور تقدم في باب صب النبي صلى الله عليه
 وسلم وضوءه . قوله (قبل) بكسر القاف الجبهة و (المشجب) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الجيم
 وبالموحدة الحشبة التي يلتقي عليها الثياب . قوله (ذاك) وفي بعضها هذا (وأحق) غير منصرف
 ومعناه الجاهل (ومثلك) صفة . فان قلت هو نكرة والمثل مضاف الى المعرفة فكيف وقع صفة
 له . قلت لفظ المثل بما توغل في التشكير وبالإضافة لا يتعرف إلا إذا أضيف بما اشتهر بالمائلة
 وههنا ليس كذلك . فان قلت كيف وجه جعل إراءة الأحق غرضاً . قلت الغرض بيان جواز ذلك
 الفعل فكأنه قال صنعه ليراني الجاهل فينكر لجهله على فأظهر له جواز، ولما كان في لفظ يصلي
 إنكار على فعله لأن حمزة الإنكار فيه مقدرة وفيه اشعار بتركه السنة لا جرم زجره في الجواب
 وغلظ عليه بالنسبة الى الخيانة . قوله (وأينا) استفهام يفيد النفي ومقصوده بيان استناد فعله الى
 ما تقرر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر
 الراء المشددة وبالفاء ابن عبد الله (أبو مصعب) بالميم المضمومة وبالمهملة الساكنة ثم المفتوحة وبالموحدة
 الأصم المذني . ولي ميمونة أم المؤمنين وهو صاحب مالك مات سنة عشرين ومائتين و (عبد الرحمن)
 هو ابن زيد (ابن أبي الموالى) بفتح الميم نحو الجوارى وفي بعضها بدون الياء أبو محمد مولى علي بن أبي
 طالب رضى الله عنه مات عام ثلاث وسبعين ومائة والرجال كلهم مديون . فان قلت دلالة هذا

الْمُكْدِرِ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ **الْمُلْتَحِفُ** الْمُتَوَشَّحُ وَهُوَ الْمُخَالَفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ وَهُوَ الْإِشْتِمَالُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَقَالَتْ أُمُّ هَانِيءٍ التَّحَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَوْبٍ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي

الصلاة في
الثوب
الواحد

٣٤٩

الحديث على الترجمة . قلت إما أنه مخروم من الحديث السابق وإما أنه يدل عليه بحسب الغالب إذ لو لا عقده على القفا لما ستر العورة غالباً قال ابن بطال عقد الازار على القفا في الصلاة هو إذا لم يكن مع الازار سراويل وهذا كله لتأكيد ستر العورة لانه إذا عقد إزاره في قفاه وركع لم تبد عورته وفي الحديث أن العالم قد يأخذ بأيسر الشيء وهو يقدر على أكثر منه توسعة على العامة وليقتدى به ولذلك صلى جابر في ثوب واحد وثيابه على المشجب وهو عود ينصب في البيوت لتعلق به الثياب وفيه أنه لا بأس للعالم أن يصف بالحق من جهل دينه وأنكر على العلماء ما غاب عنه عليه من السنة وقد قال في حديث آخر أحببت أن يراني الجهال مثلكم فجعل الحق كناية عن الجهل والله أعلم ﴿باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به﴾ قوله ﴿في حديثه﴾ أي في الحديث الذي رواه في باب الستر والالتحاف لغة التغطى وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به ويقال وشحها أو شحها فتوشحت هي أي لبسته والضمير في طرفيه راجع إلى الثوب وفي عاتقيه إلى الملتحف و﴿هو﴾ أي التوشيع على العاتقين قوله ﴿أم هانيء﴾ بالنون وبالهمز هي فاختة بنت أبي طالب تقدمت في باب الستر في الغسل عند الناس والتحف في قولها هو بمعنى اشتمل . قوله ﴿عبيد الله بن موسى﴾ مر في باب دعاؤكم إيمانكم

- ٣٥٠ ثَوْبٌ وَاحِدٌ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ قَدْ أَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمَلًا بِهِ فِي بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ وَاضْعًا طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ حَدَّثَنَا

و (عمر) بضم العين (ابن أبي سلمة) بالمهمله واللام الممتوحتين عبد الله المخزومي أبو حفص ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بأرض الحبشة في السنة الثانية من الهجرة وقبض زمان عبد الملك بن مروان بالمدينة سنة ثلاث وثمانين . قوله (محمد بن المثنى) بضم الميم وفتح المثناة وشدة النون المفتوحة مر في باب حلاوة الايمان (ويحيى) أى القطان في باب من الايمان أن يحب لأخيه (وأم سلمة) بفتح المهمله واللام حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عمر المذكور آنفا في باب العلم والعظة بالليل . قوله (عبيد) مصغرا (ابن إسماعيل) ويقال اسمه عبد الله ويعرف بعبيد أبو محمد الهباري بفتح الهاء وشدة الموحدة الكوفي مات سنة خمس وثمانين و (أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة تقدم في باب فضل من علم . قوله (في بيت) إما ظرف ليصلي وإما للاشتغال وإما لها قال ابن بطال التوشع هو نوع من الاشتغال تجوز الصلاة به لأن فيه مخالفة طرفي الثوب على عاتقه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه واشتغال الصماء المنهى عنه بخلاف ذلك وقال ابن السكيت التوشع هو أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على عاتقه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره ومعنى مخالفته بين طرفيه لئلا ينظر المصلي من عورة نفسه اذا ركع والفقهاء مجمعون على جواز الصلاة في ثوب واحد وقد روى عن ابن مسعود خلاف ذلك . قوله (إسماعيل بن أبي أويس)

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ
هَانِيٍّ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ
الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتَرُهُ قَالَتْ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ
فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيٍّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ
قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّی أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ قَدْ أَجَرْتَهُ فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

بِالْهَيْزَةِ الْمَضْمُومَةِ وَالرَّوَا الْمُفْتُوحَةِ وَسَكُونِ التَّحْنَانِيَّةِ وَبَاهِمَالِ السَّيْنِ مَرَّ فِي بَابِ تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ
و﴿أَبُو النَّضْرِ﴾ بِفَتْحِ النَّونِ وَسَكُونِ الْمَنْقُطَةِ كَنِيَّةُ سَالِمِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ
الْتِمَعِيُّ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ ﴿وَأَبُو مَرْثَةَ﴾ بِضَمِّ الْمِيمِ وَشِدَّةِ الرَّاءِ سَبَقَ فِي بَابٍ مِنْ قَعْدٍ حَيْثُ
يَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ وَقَدْ نَسَبَ وَلَاؤُهُ إِلَى عَقِيلِ ثَمَّةَ لِكَثْرَةِ مَلَازِمَتِهِ لَهُ ﴿وَأُمُّ هَانِيٍّ﴾ بِهِمْ الْآخِرُ اتِّفَاقًا
بِلَاخْتِلَافٍ . قَوْلُهُ ﴿الْفَتْحُ﴾ أَيْ فَتْحُ مَكَّةَ وَ﴿مَرْحَبًا﴾ أَيْ أَتَيْتُ سَعَةَ وَ﴿أُمُّ هَانِيٍّ﴾ بِحَرْفِ الْجُرُوفِ
بَعْضُهَا يَامُ هَانِيٍّ بِصِيغَةِ النِّدَاءِ مُحَذِّفًا مِنَ الْأَمِّ هَمْزَهَا تَخْفِيفًا . قَوْلُهُ ﴿ثَمَانٍ﴾ بِفَتْحِ النَّونِ وَفِي بَعْضِهَا بِالنَّونِ
الْمَكْسُورَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُفْتُوحَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الثَّمَنِ لِأَنَّهُ الْجُزْءُ الَّذِي صِيرَ السَّبْعَةَ ثَمَانِيَّةً
فَهُوَ ثَمْنُهَا ثُمَّ فَتَحُوا أَوَّلَهُ لِأَنَّهُمْ يَغَيِّرُونَ فِي النِّسْبِ وَحَذَفُوا مِنْهُ إِحْدَى يَاءِ النِّسْبِ وَعَوَضُوا مِنْهَا الْأَلْفَ
كَأَفْعَلُوا فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى الثَّمَنِ فَتَثْبِتُ يَأْوُهُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ كَمَا تَثْبِتُ يَاءُ الْقَاضِي تَقُولُ ثَمَانِي نِسْوَةٌ وَتَسْقُطُ
مَعَ التَّوْنِ عِنْدَ الرِّفْعِ وَالْجُرُوفِ وَتَثْبِتُ عِنْدَ النَّصْبِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْمَعٍ . قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا انْصَرَفَ﴾ أَيْ مِنْ
الصَّلَاةِ ﴿وَزَعَمَ﴾ هُنَا تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى ادْعَى أَوْ قَالَ ﴿ابْنُ أَبِي﴾ يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي بَعْضِهَا ابْنُ أُمِّی
وَلَا تَفَاوُتُ فِي الْمَقْصُودِ إِذْ هِيَ أُخْتُ عَلِيٍّ مِنَ الْأَبِّ وَالْأُمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ﴿قَاتِلُ﴾ اسْمُ فَاعِلٍ لِأَفْعَلٍ مَاضٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِي قَالَتْ أُمَّ هَانِي وَذَلِكَ

عَنْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ٣٥٣
ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلِكُلَّكُمْ ثَوْبَانِ

قوله (أجرته) بفتح الهمزة بدون المد من الأفعال أمنت وأجرت له بالدخول في دار الإسلام وكأنه مشتق من الجور والهمزة فيه للسلب والازالة أو من الجوار بمعنى المجاورة ولا يجوز فيه أجرته بمدودا . قوله (فلان) مرفوع بأنه خبر المبتدأ المحذوف ومنصوبا بأنه بدل رجلا أو بدل الضمير المنصوب و (هيرة) بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالراء ابن عمرو المخزومي وكانت أم هاني قبل إسلامها وقد أسلمت عام الفتح تحت هيرة وولدت له أولادا منهم هاني الذي كنيته هي به ولعلها أرادت ابنها من هيرة أو ربيبها كما أن الإبهام فيه يحتمل أن يكون من أم هاني . وأن يكون الراوي نسي اسمه فذكره بلفظ فلان . قال للزبير بن بكار : فلان بن هيرة هو الحارث بن هشام المخزومي والله أعلم . قوله (قد أجرنا) بالهمزة أى أمانا من أمنت أو بمعنى أن أمانك لذلك الرجل كأمانتا له فلا يصح لعل قتله وفيه أن لكل فرد من أفراد المسلمين ذكرا أو أنثى أمان الكافر وإجارته لكن بالشروط المذكورة في الفقهيات وفيه ستر الرجال بالنساء وفيه حج الرجل مع ولده وجرار السلام من وراء حجاب وعدم الاكتفاء بأنا في الجواب بل بوضع غاية التوضيح كما في ذكر الكنية والنسب هنا وفيه الترحيب بالزائر وذكر كنيته وفيه صلاة الضحى . قوله (أولكلكم) هو بهمة الاستفهام . فان قلت ما المعطوف عليه : قلت مقدر أى أنت سائل عن مثل هذا الظاهر ومعناه لا سؤال عن أمثاله ولا توبيخ لكلكم إذ الاستفهام مفيد لمعنى النفي بقرينة المقام وهذا التقدير على سبيل التمثيل . الخطابي : لفظه استخبار ومعناه الاخبار عن الحالة التي كانوا عليها من ضيق الثياب والتقرير لها عندهم وقد وقعت في ضمنه الفتوى من طريق التجوى ثم استقصا فهمهم باستزادة عليهم كأنه قال إذا كان ستر العورة واجبا على كل أحد منكم وكانت الصلاة لازمة له وليس لكل واحد منكم ثوبان فكيف لم تعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة . قال الطحاوى : معناه لو كانت الصلاة

٣٥٤

الصلاة في
الثوب
الواحد

باب إِذَا صَلَّى فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقِهِ حَدَّثَنَا أَبُو

عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى

عَاتِقِهِ شَيْءٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ

٣٥٥

عُكْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ أَوْ كُنْتُ سَأَلْتُهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ

مكروهة في الثوب الواحد لكرهت لمن لا يجد إلا ثوبا واحدا لأن حكم الصلاة في الثوب الواحد لمن يجد ثوبين كهو في الصلاة لمن لم يجد غيره ((باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقه)) وفي بعضها على عاتقه: قوله ((أبو عاصم)) أي الضحاك ابن مخلد بفتح الميم وسكون المنقطة وفتح اللام البصري المشهور بالنبيل بفتح النون وكسر الموحدة تقدم في باب القراءة والعرض على المحدث و((أبو الزناد)) بكسر الزاي وخفة النون. قوله ((لا يصلي)) بلفظ نهى الغائب وفي بعضها بلفظ النهي ومعناه النهي قوله ((ليس على عاتقه شيء)) جملة حالية بدون الواو وجاز في مثله الواو وتركه. فان قلت هذا النهي للتحريم أم لا. قلت ظاهر النهي يقتضي التحريم لكن الإجماع على جواز تركه إذ المقصود ستر العورة فبأي وجه حصل جاز. الخطابي: هذا نهى استحباب وليس على سبيل الإيجاب فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب كان أحد طرفيه على بعض نساته وهي نائمة ومعلوم أن الطرف الذي هو لا يسه من الثوب غير متسع لأن يتزر به ويفضل منه ما يكون لعاتقه إذ كان لا بد أن يبقى من الطرف الآخر منه القدر الذي يسترها وفي حديث جابر الذي يتلو هذا الحديث أيضا جواز الصلاة من غير شيء على العاتق. قوله ((يحيى بن أبي كثير)) بفتح الكاف وكسر المثلثة تقدم في باب كتابة العلم و((عكرمة)) في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليه الكتاب. قوله ((سمعت)) أي قال يحيى سمعت عكرمة والشك المستفاد من كلمة أو إنما هو منه يعني سمعت منه إما بسؤال عنه أو بغير سؤال لا أحفظ كيفية الحال. قوله ((أشهد)) بألف المضارع الثلاثي لا بلفظ الأمر ولا من الأفعال وذكره تأكيذا للقصة وتحقيقا لصدقه ومبالغة فيه. فان قلت كيف دلالة على الترجمة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ
بَيْنَ طَرَفَيْهِ.

بَابُ إِذَا كَانَ التَّوْبُ ضَيْقًا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ
ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي
التَّوْبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ
فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرٍ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي وَعَلَى تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ فَاشْتَمَلْتُ بِهِ

٣٥٦
إذا كان
التوب صيدا

قالت من جهة أن المخالفة بين الطرفين لا تيسر إلا بجعل شيء من التوب على العائق . وقال العلماء
حكيمته أنه إذا انزربه فلم يكن على عاتقه شيء منه لم يؤمن أن تنكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه
عليه ولأنه قد يحتاج إلى إمساكه بيده فيشتغل بذلك وتفوته سنة وضع اليمنى على اليسرى تحت صدره
ورفعها حيث شرع الرفع وغير ذلك ولأن فيه سترأعلى البدن وموضع الزينة . وقال تعالى « خذوا
زينتكم عند كل مسجد » النووي : الجمهور على أن هذا النهى للتنزيه لا للتحريم . وقال أحمد لا تصح
صلاته إذا قدر على وضع شيء على عاتقه إلا بوضعه لظاهر الحديث وعن أحمد رواية أنه تصح
صلاته ولكن يأثم بتركه (باب إذا كان التوب ضيقا) بتشديد الباء وجاز تخفيفها ومعناها واحد
والفرق بينه وبين ضائق أنه صفة مشبهة تدل على ثبوت الضيق وضائق اسم فاعل يدل على حدوثه
قوله (يحيى بن صالح) أبو زكريا الوحاظي بضم الواو وخفة المهملة وبالظاء الممجمة الموصى الحافظ
الفقيه مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين و (فليح) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتانية وبالمهملة
تقدم في أول كتاب العلم و (سعيد بن الحارث) بالثلثة الأنصاري قاضي المدينة . قوله (فجئت)
أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل بعض حوائجي والأمر هو واحد الأمور لا واحد
الأوامر . قوله (إلى جانبه) فإن قلت ما معنى كلمة الانتهاء والمناسب أن يقال في جانبه . قالت إما
أن يكون إلى بمعنى في لأن حروف الجر يقوم بعضها مقام البعض وإما أن يقال فيه تضمين معنى

وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ مَا السُّرَى يَا جَابِرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي فَلَمَّا
فَرَعْتُ قَالَ مَا هَذَا الْاِشْتِمَالُ الَّذِي رَأَيْتُ قُلْتُ كَانَ ثَوْبٌ يَعْنِي ضَاقَ قَالَ فَإِنْ
كَانَ وَاسِعًا فَالْتَحِفْ بِهِ وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَزَرَّ بِهِ **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا

الانضمام أى صليت منضيا إلى جانبه أو معناه صليت منتها إلى جانبه . قوله **(فلما انصرف)** أى من
الصلاة واستقبال القبلة و**(السرى)** مقصورا هو السير بالليل والسؤال ليس عن نفسه بل عن سببه .
قوله **(كان ثوب)** وفى بعضها ثوبا فكان على الأول تامة وعلى الثانى ناقصة يعنى ما كان لى إلا هذا
الثوب الذى لا يستر لابسه إلا بهذا الوجه من الاشتمال والسياق يدل عليه وفى بعضها بعد لفظ
كان ثوب يعنى ضاق . قوله **(فاتزر)** بادغام الهمزة المقلوبة تاء فى التاء فقول الصرفين : اتزر خطأ
هو الخطأ . قال ابن بطال : حديث جابر هذا تفسير حديث أبى هريرة الذى فى الباب المتقدم وهو
لا يصابن أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شئ . فى أنه أراد الثوب الواسع الذى يمكن أن
يشتمله وأما إذا كان ضيقا فلم يمكنه أن يشتمل فليتزربه . فان قيل الحديث السابق فيه نهى عن
الصلاة فى الثوب الواحد متزرا به ظاهره يعارض وان كان ضيقا أفاتزربه . قلنا قال الطحاوى النهى
عنه للواجد لغيره وأما من لم يجد غيره فلا بأس بالصلاة فيه كما لا بأس بالصلاة فى الثوب الضيق
متزرا ويشهد له أن الذين كانوا يعقدون أزهم على أعناقهم لو كان لهم غيرها للبسوها فى الصلاة وما
احتج أن ينهى النساء عن رفع رؤوسهن حتى يستوى الرجال جلوسا وتختلف أحكامهم فى الصلاة
وذلك مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم فى الامام فلا تختافوا عليه ولقوله عليه السلام فاذا رفع فارتدوا
وفى الحديث أن الثوب إذا أمكن أن يشتمل به فلا اشتمال به أولى من الاتزار لأن الاشتمال أستر
للعورة منه ولذلك لم يؤمر الذين عقدوا بالاتزار . قال والاشتمال الذى أنكره الرسول صلى الله
عليه وسلم هو اشتمال الصماء وهو أن يجمل نفسه بثوبه ولا يرفع شيئا من جوانبه ولا يمكنه
إخراج يديه الا من أسفله فيخاف أن تبدو عورته عند ذلك قال وإنما سأله عن سراه إذ علم أنه
لا يأتيه أحد ليلا إلا الحاجة وفيه طاب الحوائج بالليل من السلطان لخلاء موضعه وسره . الخطابى :
الاشتمال المتكر فيه هو أن يدير الثوب على بدنه كله لا يخرج منه يده والالتحاف فيه بمعنى الارتداء
وهو أن يتزر بأحد طرفى الثوب ويرتدى بالطرف الآخر منه فان كان ضيقا لا يتسع لأن يرتدى بالطرف

يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِدِي أُرْزُفِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَةِ الصَّيَّانِ وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجَالُ جُلُوسًا

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْجَبَّةِ الشَّامِيَّةِ وَقَالَ الْحَسَنُ فِي الثِّيَابِ يَنْسِجُهَا الصلاة في نسيج الكفار
الْمَجُوسُ لَمْ يَرَبِّهَا بَأْسًا وَقَالَ مَعْمَرٌ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ

الآخر منه اتزربه وأجزأته الصلاة ولا أعلم خلافا في أنه إذا غطي ما بين سرته إلى ركبته كانت صلاته جائزة. قوله (يحيى) أي القطان و(سفيان) أي الثوري ويحتمل ابن عيينة لأنهما يرويان عن أبي حازم بالمهملة وبالزاي سلمة بن دينار و(سهل) أي ابن سعد الساعدي تقدم كلهم. قوله (رجال) التكثير فيه للتنويع أو للتبميز أي بعض الرجال ولو عرفه لأفاد الاستغراق وهو خلاف المقصود و(يصلون) خبر كان و(عاقدي) حال ويحتمل العكس. قوله (ويقال) وفي بعضها وقال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يرفعن) أي من السجود و(الجلوس) جمع الجاليس أو مصدر بمعنى جالسين وإنما نهين عن الرفع خشية أن يلبحن شيئا من عورات الرجال عند الرفع (باب الصلاة في الجبة الشامية) والشام بالهمز والالف وبهما لغات وهو الاقليم المعروف دار الانبياء عليهم السلام. قوله (الحسن) أي البصري و(المجوس) جمع المجوس وهو معرفة سواء كان محلي بالالف واللام أم لا والاكثر على أنه يجري مجرى القليلة لا مجرى الحى في باب الصرف وفي بعضها المجوسى بالياء والجملة صفة للثياب. فان قلت الجمل نكرات فكيف توصف المعرفة بهاء قلت المسافة بين النكرة والمعرفة بلام الجنس قصيرة كما وصف اللثيم بقوله يسبنى فيما قال الشاعر:

ولقد أمر على اللثيم يسبنى

قوله (لم ير) بلفظ المجزول أي القوم أو بلفظ المعروف أي نفسه وكأنه جرد عن نفسه شخصا فأسند اليه. قوله (معمر) بفتح الميمين ابن راشد و(الزهرى) بضم الزاي وسكون الهاء تقدم ما و(اليمن) بلاد للرب مشهورة و(البول) ما بول ما يؤكل لحمه ويكون على مذهبه طاهرا وإما أن

٣٥٨ مَا صَبَغَ بِالْبَوْلِ وَصَلَّى عَلَىٰ فِي ثَوْبٍ غَيْرِ مَقْصُورٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ
 كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ يَا مُغِيرَةُ خُذِ الْإِدَاوَةَ
 فَاخْذُثْمَا فَانْطَلِقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَقَضَى حَاجَتَهُ
 وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ شَامِيَةٌ فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا
 فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ ثُمَّ صَلَّى

يراد بعد غسله وإزالة ما يمكن إزالته منه . قوله (يحيى) قال الغساني في التقييد : قال البخاري في باب
 الصلاة في الجبة الشامية وفي الجنائز وفي تفسير سورة الدخان حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية فنسب
 ابن السكن الذي في الجنائز بأنه يحيى بن موسى أي ابن عبد ربه أبو زكريا البلخي يعرف بفتح
 المنقطة وشدة المثناة فوقانية الكوفي واهمل الموضعين الآخرين ولم أجدهما منسوبين لأحد من
 شيوخنا أقول وأنا وجدته في بعض النسخ منسوبا إلى جعفر أي أبو زكريا البخاري البيهقي ويحتمل
 أن يكون يحيى بن معين لأنه روى عن أبي معاوية والبخاري يروى عنه والله أعلم . قوله (أبو معاوية)
 هو محمد بن خازم بالمنقطة وبالزاي الضريع مرارا ويحتمل أن يراد به أبو معاوية شيان النحوي
 ومن أيضا (مسلم) بلفظ. الفاعل من الإسلام ابن عمران أبو عبد الله البطين بفتح الموحدة وكسر
 الطاء المهملة الكوفي أو مسلم بن صبيح بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالمهملة أبو الضحى
 العطار وأمثال هذه الترددات لا تقدر في صحة الحديث ولا في أسنده لأن أيا كان منهم فهو عدل ضابط
 بشرط البخاري بدليل أنه قد روى في الجامع عن كل منهم . قوله (مسروق) سمي به لأنه سرق في
 صعره و(المغيرة) بضم الميم وكسرهما وباللام وبدونه وكسر الغين المعجمة وتقدم كلاهما . قوله
 (الإداوة) بكسر الهمزة المطهرة و(فضاقت) أي الجبة وفي الحديث جواز أمر الرئيس غيره
 بالخدمة والتستر عن أعين الناس عند قضاء الحاجة والإعانة على الوضوء والمسح على الخف . قال ابن

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّعَرِّي فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ
قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ
سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْقُلُ
مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ
إِزَارَكَ فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكَبِيكَ دُونَ الْحِجَارَةِ قَالَ فَخَلُّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ
فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَمَا رَوَى بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بطل : اختلفوا في الصلاة في ثياب الكفار فأجاز الشافعي والكوفيون لباسها وإن لم تغسل حتى
تقين فيها النجاسة وفيه خدمة العالم في السفر وإخراج اليد من أسفل الثوب إذا احتيج إليه وفيه لباس
التياب الضيقة الأكام والتياب القصار كالأفنية وغيرها وأما صلاة الزهري فيما صبح بالبول فمعلوم
أنه لم يصل فيه إلا بعد غسله . قال التيمي فيه إباحة لبس ثياب المشركين لأن الشام كانت في ذلك
الوقت دار كفر وكان ذلك في غزوة تبوك سنة تسع وكانت ثيابهم ضيقة الأكام (باب كراهية
التعري) قوله (مطر) بالميم والمهملة المفتوحين (ابن الفضل) بفتح الفاء وسكون المقطة المروزي
(وروح) بفتح الراء وسكون الواو وبالمهملة ابن عبادة القيسي مر في باب اتساع الجنائز من
الايان (وزكريا) مقصورا وممدودا (ابن اسحق) المسكي (وعمرو بن دينار) الجمعي بضم الجيم وفتح
الميم وبالمهملة تقدم في باب كتابة العلم . قوله (معهم) أي مع قریش (والكعبة) أي لبناء الكعبة
وسميت كعبة لارتفاعها (وإزاره) وفي بعضها إزار (دون الحجارة) أي تحت الحجارة وجراب
لو محذوف أي لكان أسهل عليك ونحوه أو لو تكون بمعنى الثني فلا يحتاج الى الجواب
قوله (فسقط) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (مغشيا عليه) بفتح الميم أي مغشي عليه
وذلك لأن عورته انكشفت وتمة القصة ستأتي في كتاب بزيان الكعبة وغيره وجاء في رواية غير
الصحيحين أن الملك نزل عليه فشد إزاره . فان قلت كيف دل ذلك الحديث على كراهية التعري في

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْقَمِيصِ وَالسَّرَاوِيلِ وَالتَّبَانِ وَالْقَبَاءِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ أَوْكَلَكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ فَقَالَ إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرَدَاءٍ فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ فِي سَرَاوِيلٍ وَرَدَاءٍ فِي سَرَاوِيلٍ وَقَمِيصٍ فِي سَرَاوِيلٍ وَقَبَاءٍ فِي تَبَانٍ وَقَبَاءٍ فِي

الصلاة . قلت من جهة عموم لفظ ما روى بهذا الحديث وهذا الحديث مرسل صحابي وانفقه واعلى الاحتجاج بمراسيل الصحابة الا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرايينى وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صغره مصوناً محمياً عن القبايح وأخلاق الجاهلية قال ابن بطال قيل كان بنيان الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم غلام قبل المبعث بمدة خمس عشرة سنة وقد بعثه الله بالرسالة الى خلقه وعليه ما لم يكن يعلم وأنزل عليه أن يأمر أن لا يطوف بالبيت عريان ونسخ بذلك ما كانوا عليه من جاهلية من مساحتهم في النظر الى العورات وكان قد جبله الله تعالى على جميل الأخلاق وشريف الطباع وفيه أنه لا ينبغي التعرى للمرأة بحيث تبدو عورته لعين الناظر اليها إلا ما رخص فيه من رؤية الحلائل لأزواجهن ﴿باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان﴾ بضم المثناة الفوقانية وشدة الموحدة سر وال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط يكون مع الملاحين ﴿والقبايع﴾ بمدود . قوله ﴿سليمان بن حرب﴾ بفتح المهملة وسكون الراء وبالموحدة ﴿وحامد﴾ بإهمال المفتوحة وتشديد الميم ﴿وأيوب﴾ هو السخيتاني ﴿ومحمد﴾ أى ابن سيرين تقدموا في كتاب الايمان . قوله ﴿أوكلكم﴾ بهمزة الاستفهام وواو العطف أى لا يجد كل واحد ثوبين فلماذا صح الصلاة في الثوب الواحد . قوله ﴿ثم سأل﴾ أى عن الصلاة في ثوب واحد ﴿فقال﴾ أى عمر ﴿وجمع﴾ هو من تمة كلام عمر وكذا صلى وضمير ﴿عليه﴾ عائد الى رجل أى جمع رجل على نفسه ثيابه وجمع ماض بمعنى

تَبَّانُ وَقِيصٌ قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ فِي تَبَّانٍ وَرَدَّاهُ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ ٣٦١
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ فَقَالَ لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا
 السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا وَرْسٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ

الأمير وكذا صلى (وأحسبه) هو مقول قال وفاعله أبو هريرة ودخل الواو بين قال ومقوله
 لأنه عطف على مقدر هو أيضا مقوله والضمير في أحسبه راجع إلى عمر وكذا في قال الذي بعده
 والفرق بين الرداء والازار بحسب العرف أن الرداء للنصف الأعلى والازار للنصف الأسفل . فإن
 قلت مقصود عمر رضي الله عنه أمر الرجل بالصلاة في حال لبسه ثوبين بأحدهما الوجه الثمانية أو
 التسعة على تقدير إضافة ما أحسبه إليها فكان المناسب أن يقول أو كذا أو كذا فلم ذكره بدون حرف
 العطف . قلت هو من باب الإبدال أو هو مذكور على سبيل التعداد فلا حاجة إلى أو ونحوها
 أو محمول على حذف حرف العطف على قول بعض النحاة في جوازه قال ابن بطال اللازم من
 الثياب في الصلاة ثوب واحد ساتر للعورة وقول عمر إذا وسع الله يدل عليه وجمع الثياب فيها
 اختيار واستحسان وأما لفظ عمر رضي الله عنه جمع وصلى فهما وإن كانا بلفظ الماضي لكن
 المراد بهما المستقبل أي ليجمع عليه ثيابه وليصل فيها ومثله كثير . قوله (عاصم) بالهملنين
 ابن علي بن عاصم أبو الحسين الواسطي وقيل ليحيى بن معين أصبحت سيد الناس فقال أصبح سيد
 الناس عاصم بن علي ومجلسه ثلاثون ألف رجل ووجه المعتصم يوما من يحزر من في مجلس عاصم
 في جامع الرصافة وكان عاصم يجلس على سطح وينشر الناس في الرحبة وما يليها فحزروا المجلس
 عشرين ومائة ألف مات سنة إحدى وعشرين ومائتين بواسط . قوله (فقال) الفاء فيه تفسيرية
 إذ هو نفس سأل (ولا يلبس) بفتح الموحدة بلفظ النهي والنفي و(البرنس) بضم الموحدة والنون
 وسكون الراء ثوب خاص أو قلنسوة (والورس) نبت أصفر باليمن (ولا ثوبا) روى بالنصب
 وبالرفع وتقدم في أواخر كتاب العلم بيانه وبقية المباحث التي في الحديث من الفقه وخوارج
 التراكيب وغير ذلك من أحوال الرجال ونحوه . فإن قلت ما وجه المناسبة للترجمة . قلت : هو ما يعلم

عاصم
 ابن علي

فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ. وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ

ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

٣٦٢

ما يستر
من العورة

بَابُ مَا يَسْتَرُ مِنَ الْعَوْرَةِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ
قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّهَاءِ وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ

من جواز الصلاة بدون القميص والسر او يل . قوله ﴿ وعن نافع ﴾ تعليق من البخارى ويحتمل
أن يكون عطفا على سالم فيكون متصلا والله أعلم ﴿باب ما يستر من العورة﴾ وهو سواء الانسان
وكل ما يستحيا منه قال ابن بطال اختلفوا في حد العورة فقال أهل الظاهر لا عورة من الرجل
إلا القبل والدبر وقال الشافعى ومالك حدها ما بين السرة والركبة وقال أبو حنيفة وأحمد الركبة
أيضا عورة . قوله ﴿ الصماء ﴾ بفتح المهملة وشدة الميم وبالمدة وذكر في كتاب اللباس هو أن
يجعل ثوبه على أجد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب . الجوهري : اشتمال الصماء هو
أن تجل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب بأكسيهم وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده
اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يردنه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيهما جميعا وذكر
أبو عبيد أن الفقهاء يقولون هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد
جانبه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه فإذا قلت اشتمل فلان الصماء كأنك قلت اشتمل
الشملة التى تعرف بهذا الاسم لأن الصماء ضرب من الاشتمال . قوله ﴿ يحتبى ﴾ بالحاء
المهملة من الافتمال . النووى : أما اشتمال الصماء فقال الأصمعى هو أن يشتمل بالثوب
حتى يحال به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده وقال أبو قتية سميت صماء لأنها
تسد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التى ليس فيها خرق وأما الفقهاء فقالوا هو أن يشتمل بثوب ليس
عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه قال العلماء فعلى تفسير أهل اللغة يكره
الاشتمال المذكور لئلا يعرض له حاجة من دفع بعض الهواء ونحوها أو غير ذلك فيعسر أو يتعذر
عليه فباحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور ان انكشف به بعض العورة والا

- ٣٦٣ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ** قَالَ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ عَنِ اللَّمَّاسِ وَالنَّبَازِ وَأَنْ يَشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَأَنْ يَحْتَبِيَ
 الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ** قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ٣٦٤

فكره . وأما الاحتباء فهو أن يقعد الانسان على اليه وينصب ساقيه ويحتوى عليها بثوب أو نحوه
 أو يديه وهذه القعدة يقال لها الجبوة بضم الحاء وكسرهما وكان هذا الاحتباء عادة العرب في مجالسهم
 وان انكشف معه شيء من عورته فهو حرام . الخطابي : الاحتباء هو أن يحتبى الرجل بالثوب ورجلاه
 متجافتان عن بطنه فيبقى هناك إذا لم يكن الثوب واسعا قد أسبل شيئا منه على فرجه فرجة تبدو منها
 عورته قال وهو منهى عنه إذا كان كاشفا عن فرجه وقال في موضع آخر الاحتباء أن يجمع ظهره
 ورجليه بثوب . قوله (قبصة) بفتح القاف ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف تقدم في باب
 علامات المنافق ورواة الباب تقدموا كلهم مرارا . قوله (بيعتين) بفتح الموحدة وجاز كسرهما
 (واللباس) بكسر اللام هو لمس الثوب لا ينظر اليه (والنباذ) بكسر النون وهو طرح الرجل
 ثوبه بالبيع إلى الرجل قبل أن يقلبه أو ينظر اليه فسرهما في كتاب البيع بذلك وقال النووي
 ان لأصحابنا في الملامسة تأويلات أحدها أن يأتي بثوب مطوى فيلبسه المستام فيقول
 صاحبه بعثك بكذا بشرط أن يقوم لمسك مقام نظرك ولا خيار لك إذا رأيته الثاني أن يجعل
 نفس اللبس بيعا فيقول إذا لمسته فهو بيع لك والثالث أن يبيعه شيئا على أنه متى لمسه
 انقطع خيار المجلس وفي المنابذة أيضا ثلاثة أوجه أن يجعل نفس البيع بيعا وأن يقول إذا
 نبذته إليك انقطع الخيار وأن يراد به نبذ الحصاة وله أيضا تأويلات أن يقول بعثك من هذه الأثواب
 ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها وأن يقول لك الخيار إلى أن أرمي بهذه الحصاة وأن يجعل نفس
 الرمي بالحصاة بيعا فيقول إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو بيع بكذا . قوله (إسحاق) أي ابن
 إبراهيم المشهور براهويه مر في آخر باب فضل من علم قال الغساني ذكر أبو نصر أي الكلاباذي أن
 إسحاق بن راهويه وإسحاق بن منصور يرويان عن يعقوب المذكور ويعقوب هو سبط عبد الرحمن

حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحُجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ
يُؤَذِّنُ بَيْنِي أَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ قَالَ حَمِيدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ
يُؤَذِّنَ بِبِرَاءَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَنْى يَوْمَ النَّحْرِ لَا يَحْجُّ

ابن عوف وتقدم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في كتاب العلم ((وابن أخي ابن شهاب)) هو محمد بن عبد الله بن أخي الزهري قتله غلبانه بأمر ابنه فوثب غلبانه بعد سنين عليه فقتلوه أيضا مر في باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة ((وعمه)) هو الزهري المشهور ((وحميد)) بضم الحاء وسكون التحتانية ابن عبد الرحمن بن عوف سبق في باب تطوع قيام رمضان من الإيمان . قوله ((تلك الحجة)) أي التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه على الحاج وهي قبل حجة الوداع بسنة . قوله ((في مؤذنين)) أي في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر كأنه مقتبس مما قال تعالى «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» قوله ((الأيحج)) بادغام النون في لا وهو موافق لقوله تعالى «إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» فان قلت هل يكون ذلك العام داخلا في هذا الحكم أم لا . قلت لا إذ الظاهر أن المراد بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله . قوله ((ولا يطوف)) هذا لإبطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف عراة واستدل به على أن الطواف يشترط له ستر العورة . قوله ((ببراءة)) بالجر والتنوين أي بسورة براءة وفي بعضها بالرفع حكاية عما في القرآن وفي بعضها بالفتح بأنها علم السورة فلا ينصرف . قوله ((معنا)) يجوز فيه فتح العين واسكانها وانفصالا . قال حميد وقال أبو هريرة يحتمل أن يكون كل منهما تعليقا من البخاري وأن يكونا داخلين تحت الإسناد لكن ظاهر أن مسألة الازداف لم يسندها حميد وليس بصحابي حتى يقال أنه شاهده بنفسه فهو من قبيل مراسيل التابعي . فان قلت على رضي الله عنه كان مأمورا بتأذين براءة فكيف قال فأذن معنا بأنه لا يحج . قلت

بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ

٣٦٥

الصلاة
بغير رداء

بَابُ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ رَدَاءٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي
ابْنُ أَبِي الْمُوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ
يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ مُلْتَحِفًا بِهِ وَزِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
تُصَلِّي وَرِدَاؤُكَ مَوْضُوعٌ قَالَ نَعَمْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي الْجُهَالُ مِثْلَكُمْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي كَذَا

ما يذكر
في الفخذ

بَابُ مَا يَذْكُرُ فِي الْفَخَذِ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَرَاهِدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ

إِذَا لَانَ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ وَإِنَّمَا أَنْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَذُنٌ فِيهِ أَيْضًا مَعْنَى بَرَاءَةِ تَأْذِينُهُ بِبَرَاءَةِ اللَّهِ تَعَالَى
أَعْلَمُ **(بَابُ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ رَدَاءٍ)** قَوْلُهُ **(عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)** أَيْ الْأَوَّلِيُّ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ
وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ مَرَّةً فِي بَابِ الْحَرَصِ عَلَى الْحَدِيثِ **(ابْنُ أَبِي الْمُوَالِي)** بِفَتْحِ الْمِيمِ هُوَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الْمُوَالِي **(وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ)** بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الذَّوْنِ وَكُسْرِ الدَّالِ
الْمُهْمَلَةِ تَقْدِيمًا فِي بَابِ عَقْدِ الْأَزَارِ عَلَى الْقَفَا . قَوْلُهُ **(مُلْتَحِفًا)** وَفِي بَعْضِهَا مَلْتَحِفٌ أَيْ هُوَ مَلْتَحِفٌ
و **(مَوْضُوعٌ)** أَيْ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْمَشْجَبِ وَنَحْوِهِ وَ **(انْصَرَفَ)** أَيْ مِنَ الصَّلَاةِ
و **(يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ)** كُنْيَةُ جَابِرٍ وَحَذَفَ مِنْهُ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا . قَوْلُهُ **(مِثْلَكُمْ)** بِالرَّفْعِ صِفَةُ لِلْجُهَالِ .
فَإِنْ قُلْتَ الْمِثْلُ لَا يَتَعَرَفُ بِالْإِضَافَةِ فَكَيْفَ وَقَعَ صِفَةُ لِلْمَعْرِفَةِ . قُلْتَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ
بِالْمِثَالَةِ يَتَعَرَفُ وَهَذَا كَذَلِكَ أَوْ أَنَّ التَّعْرِيفَ فِي الْجُهَالِ لِلْجِنْسِ فَهُوَ فِي حَكْمِ النَّكَرَةِ . فَإِنْ قُلْتَ
أَنَّ الْمِثْلَ يَتَعَرَفُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ فِي الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ . قُلْتَ الْمِثْلُ هُوَ بِمَعْنَى الْمِثْلِ يَسْتَوِي فِيهِ
الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ وَالْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ أَوْ اكْتَبَى الْجَمْعِيَّةُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ هُوَ جِنْسٌ يُطْلَقُ عَلَى
الْمُفْرَدِ وَالْمِثْنِ وَالْجَمْعِ . فَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَغْلُظِ الْقَوْلُ فِيهِ . قُلْتَ لِأَنَّهُ فُهِمَ مِنْ كَلَامِ السَّائِلِ انْكَارًا عَلَى فِعْلِهِ

جَحَشٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَخْدُ عَوْرَةٌ وَقَالَ أَنَسٌ حَسَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَخْذِهِ وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَسْنَدٌ وَحَدِيثُ جَرَهْدٍ أَحْوْطٌ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَقَالَ أَبُو مُوسَى غَطَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْبَتَيْهِ حِينَ دَخَلَ عُثْمَانُ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فان قلت ما الغرض في محبته لرؤية الجهال ذلك . قلت ليقع السؤال والجواب فيستفاد منه بيان الجواز (باب ما يذكر في الفخذ) قوله (جرهد) بفتح الجيم والهاء وسكون الراء وبالذال المهملة هو أبو عبيد الرحمن بن خويلد الأسلمي المدني وكان من أهل الصفة مات سنة احدى وستين . قوله (محمد) هو ابن عبد الله بن جحش بفتح الجيم واسكان المهملة وبالمنقطة القرشي المكنى بأبي عبد الله الصحابي صاحب المهجرتين ابن أخى زينب أم المؤمنين ولفظ يروى تعليق بصيغة التمريض . قوله (حسر) بالمهملات المفتوحات أى كشف و(أسند) أى أحسن سنداً من حديث جرهد ولهذا علق ذلك بمرضا و(أحوط) أى أقرب الى التقوى وهكذا الأحوط في كل مسألة هي مثلها الأخذ فيها بالواجب . فان قلت حديث أنس حجة على الشافعية فاجوابك عنه . قلت ذلك معمول على غير اختيار الرسول فيه بسبب ازدحام الناس يدل عليه من ركة أنس فخذ عليه وسلم كما سيحى أو أنهم أخذوا فيه بالأحوط . قوله (أبو موسى) أى الأشعري . فان قلت الترجمة في حكم الفخذ لا الركبة فما دخلها في الباب . قلت إذا كانت الركبة عورة فالفخذ بالطريق الأولى لأنه أقرب الى الفرج الذى هو عورة اجماعاً . فان قلت الركبة لا تخلو إما أن تكون عورة أم لا فان كانت فلم كشفها قبل دخول عثمان وان لم تكن فلم غطاها عند دخوله . قلت الشق الثانى هو المختار وأما التغطية فكانت للادب والاستحياء منه قال ابن بطال . فان قلت لم غطى حين دخوله . قلت قد بين صلى الله عليه وسلم معناه بقوله ألا أستحي من رجل تستحي منه ملائكة السماء وإنما كان يصف كل واحد من أصحابه بما هو الغالب عليه من أخلاقه وهو مشهور فيه فلما كان الحياء الغالب على عثمان استحياء منه وذكر أن الملك يستحي منه فكانت المجازاة له من جنس فعله . قوله (زيد بن ثابت) أبو سعيد الأنصاري كاتب الوحي أحد فقهاء الصحابة العالم بالفرائض أحد من نقل القرآن

جرهد
ابن خويلد

زيد بن
ثابت

وَفَخَذَهُ عَلَى فَخَذِي فَثَقُلْتُ عَلَى حَتَّى خَفْتُ أَنْ تَرْضَ فَخَذَى حَشَنًا يَعْقُوبُ ٣٦٦
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبٍ
 عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا خَيْبَرَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ
 الْغَدَاةِ بَعْلَسَ فَرَكَبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا
 رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زُقَاقٍ خَيْبَرَ وَإِنَّ
 رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ حَسَرَ الْإِزَارَ عَنْ فَخَذِهِ حَتَّى
 إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخَذِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ

من الصحف في زمن عثمان روى له اثنان وتسعون حديثا للبخارى تسعة منها مات بالمدينة سنة
 خمس وأربعين . قوله ﴿ أنزل الله ﴾ أى قوله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين » و﴿ ترض ﴾
 بضم الراء وتشديد المنقطة والرض الدق وكل شيء كسرتة فقد رضضته . فان قلت ما مدلوله أن الفخذ
 عورة أم لا . قلت إنه ليس عورة . فان قلت ما وجه دلالة عليه . قلت لما مس فخذه فخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علم أنه ليس بعورة إذ مس العورة بدون الحائل كالنظر إليها حرام . قوله
 ﴿ اسمعيل بن علي ﴾ بضم المهملة وفتح اللام وهذا الاسناد بعينه تقدم في باب حب الرسول من
 الايمان . قوله ﴿ الغلس ﴾ بفتح المعجمة واللام ظلمة آخر الليل و﴿ أبو طلحة ﴾ هو زيد بن سهل
 الانصارى شهد العقبة والمشاهد كلها وهو نقيب روى له اثنان وتسعون حديثا للبخارى منها
 ثمانية مات سنة اثنتين أو أربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو في البحر وكان أنس ربيبه . قوله
 ﴿ فأجرى ﴾ أى مركوبه و﴿ الزقاق ﴾ بضم الزاى والقافين السكة يذكر ويؤنث والجمع أزقة وزقان
 بالنون . قوله ﴿ عن فخذه ﴾ وفي بعضها على فخذه أى الازار الكائن على فخذه فلا يتعلق بحسر الا أن
 يقال حروف الجر يقوم بعضها مقام الآخر و﴿ القرية ﴾ أى خيبر وهذا شعر بأن ذلك الزقاق كان خارج

اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ قَالَهَا
ثَلَاثًا قَالَ وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فَقَالُوا مُحَمَّدٌ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ بَعْضُ
أَصْحَابِنَا وَالْخَمِيسُ يَعْنِي الْجَيْشَ قَالَ فَأَصْبَنَاهَا عَنُوةً فَجُمِعَ السَّبْيُ فَجَاءَ دَحِيَّةُ
فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ قَالَ أَذْهَبُ فَخُذْ جَارِيَةً فَأَخَذَ صَفِيَّةَ
بِنْتُ حَيٍّ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُعْطِيتَ
دَحِيَّةَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ قَالَ أَدْعُوهُ بِهَا
فَجَاءَ بِهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ

القرية . قوله ﴿إلى أعمالهم﴾ أى مواضع أعمالهم و﴿محمد﴾ أى جاء محمد أو هذا محمد
و﴿عبد العزيز﴾ أى ابن صهيب و﴿الخميس﴾ بفتح المعجمة أى قال بعض أصحابه هذا اللفظ
أيضا فقولهم على هذا التقدير محمد والخميس كلاهما وهذا رواية عن المجول إذ بعض الأصحاب
غير معلوم وسمى الجيش خميسا لأنه خمسة أقسام قلب الجيش وميمته وميسرته ومقدمته وساقته .
قوله ﴿عنوة﴾ بفتح المهملة وسكون النون أى قهرا وإذلالا لا صلاحا و﴿دحية﴾ بفتح الدال
وكسرها تقدم في قصة هرقل و﴿صفية﴾ بفتح الصاد ﴿بنت حبي﴾ بضم المهملة وكسرها وفتح التحتانية
الأولى المخففة وتشديد الثانية من نيات هارون النبي عليه السلام كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق
بضم المهملة وفتح القاف الأولى وخفة التحتانية فقتل يوم خيبر سنة سبع وروى لها عشرة أحاديث
للبخارى واحد منها مائتة وخمسين ودفنت بالبقيع . قوله ﴿قريظة﴾ بضم القاف وفتح الراء وسكون
التحتانية وبالمعجمة و﴿النضير﴾ بفتح النون وكسر المعجمة إشارة إلى قبيلتين عظيمتين من يهود خيبر
وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هرون عليه السلام . فإن قلت كيف جاز للرسول صلى الله عليه وسلم
إعطائها لدحية قبل القسمة . قلت صفي المغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله أن يعطيها لمن يشاء . فإن

سنية
بنت حبي

غَيْرَهَا قَالَ فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ لَهُ ثَابِتُ يَا أَبَا حَمْزَةَ
مَا أَصْدَقَهَا قَالَ نَفَعَهَا أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَزَتَهَا لَهُ
أُمُّ سَلِيمٍ فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا فَقَالَ مَنْ
كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ وَبَسَطَ نَطْعًا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْتَّمْرِ وَجَعَلَ
الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السُّوَيْقَ قَالَ فَحَاسُوا حَيْسًا فَكَانَتْ

قلت لما وهبها لدحية فكيف رجع فيها . قلت إما لأنه لم يتم عقد الهبة بعد وإما لأنه أبو المؤمنين
وللوالد أن يرجع عن هبة الولد وإما أنه اشتراها منه . قوله ﴿ثابت﴾ هو البناء بضم الموحدة والنون
المخففة من أصحاب أنس و﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة وبالزاي كنية أنس . قوله ﴿نفسها﴾ بالنصب . فإن
قلت كيف صح النكاح بجعل نفسها صداقها . قلت إما أن يكون ذلك من خصائصه عليه السلام وإما
أنه كناية عن الاعتراف ثم الزوج بلا مهر وبيانه بقوله أعتقها وتزوجها يدل على أنه لا يريد به حقيقة
جعل نفسها صداقها . وقال الإمام أحمد بظاهره فجوز أن يمتقها على أن تتزوج به ويكون عتقها
صداقها . قوله ﴿أم سليم﴾ بضم السين وسكون التحتانية الأنصارية أم أنس تقدمت في باب الحيام
في العلم قوله ﴿فأهدتها﴾ أى أهدت أم سليم صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه زفتها
وفي بعض ما فهمت أنها له قيل وهذا هو الصواب . الجوهرى : الهدى كغنى — همدى قولك هديت أنا المرأة
إلى زوجها . والعروس يستوى فيه الرجل والمرأة ما دام في إعراسهما يقال رجل عروس
وامرأة عروس ﴿والنطع﴾ فيه أربع لغات فتح الزون وكسرها وسكون الطاء وفتحها والجمع
نطوع وأنطاع . فإن قلت كيف قال فأعتقها وتزوجها ولا تعقيب فيه إذ لا بد من الاستبراء . قلت
الذى دخل عليه الفاء هو الاعتراف فقط وهو لا يحتاج إلى الاستبراء أو المراد به التعقيب الذى جوزه
الشرع . قوله ﴿قال﴾ أى عبد العزيز وأحسب أنسا ذكر السويق أيضا أى قال وجعل الرجل
يجيئ بالسويق ويحتمل أن يكون فاعل قال هو البخارى ويكون مقولا للفربرى ومفعول أحسب
يعقوب والأول هو الظاهر . قوله ﴿حيسا﴾ بفتح المهمله والحيس الخاط ومنه سعى الحيس وهو تمر

وَلِيْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ فِي كَيْفِ تَصَلِّيِ الْمَرْأَةِ مِنَ الثِّيَابِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ لَوْ وَارَتْ جَسَدَهَا

بَابُ الْمَرْأَةِ
فِي الصَّلَاةِ

فِي ثَوْبٍ جَازَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ ٣٦٧

يَخَاطُ بِسَمْنٍ وَأَقْطُ يَقُولُ حَاسُ الْحَيْسِ يَحْيَسُ أَيْ اتَّخَذَهُ . قَوْلُهُ ﴿ وَلِيْمَةٌ ﴾ بِالنَّصْبِ وَاسْمُ كَانَتْ الْمَذْكُورَاتِ الثَّلَاثُ الَّتِي اتَّخَذَ مِنْهَا الْحَيْسُ أَوْ أَنْتَ بِاعْتِبَارِ الْخَبَرِ كَمَا ذَكَرَ بِاعْتِبَارِهِ فِي قَوْلِهِ هَذَا فِي ﴿ الْوَلِيْمَةِ ﴾ عِبَارَةً عَنِ الطَّعَامِ الْمَتَّخَذِ لِلْفَرَسِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَلْمِ وَهُوَ الْجَمْعُ لِأَنَّ الزَّوْجَيْنِ يَجْتَمِعَانِ . النَّوْوِيُّ : فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا كِرَاهَةَ فِي تَسْمِيَّتِهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَعَلَى جَوَازِ الْإِرْدَافِ إِذَا كَانَتْ الدَّابَّةُ مَطِيقَةً وَاسْتِحْبَابِ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ وَذَكَرُوا فِي حَدِيثٍ خَيْرٍ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ دَعَا بِتَقْدِيرِهِ أَسْأَلَ اللَّهَ خَرَابَهَا وَالثَّانِي أَنَّهُ إِخْبَارٌ بِخَرَابِهَا عَلَى الْكُفَّارِ وَفَتْحُهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا صَفِيَّةٌ فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ اسْمُهَا قَبْلَ السَّبْيِ وَقِيلَ كَانَ اسْمُهَا زَيْنَبَ فَسُمِّيَتْ بَعْدَ السَّبْيِ لِلْإِصْطِفَاءِ صَفِيَّةً وَأَمَّا مَا جَرَى مَعَ دَحِيَّةَ فَلَهُ وَجْهَانِ إِمَّا أَنَّهُ رَدَّ الْجَارِيَّةَ بِرِضَاهَا وَإِمَّا أَنَّهُ أَذِنَ لَهَا فِي جَارِيَةٍ مِنْ حَسَمِ السَّبْيِ لَا أَفْضَلُ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ أَنْفُسَهُمْ وَأَجُودَهُنَّ نِسْبًا وَشُرْفًا فِي قَوْمِهَا وَجَمَالًا اسْتَرْجَعَهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذِنْ فِيهَا وَرَأَى فِي إِبْقَائِهَا لَهُ مَفْسَدَةً لِمِيزَةِ بِمَثَلِهَا عَلَى بَاقِي الْجَيْشِ وَلَمَّا فِيهِ مِنْ انْتِهَا كَمَا مَعَ مَرْتَبَتِهَا وَرَبَّمَا تَرْتَبَ عَلَى ذَلِكَ شَقَاقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَكَانَ أَخَذَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا لِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ قَاطِعًا لِهَذِهِ الْمَفَاسِدِ الْمُتَخَوِّفَةِ وَأَمَّا إِعْطَاؤُهَا لِدَحِيَّةَ فَحَمُولٌ عَلَى التَّنْفِيلِ فَعَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّ التَّنْفِيلَ مِنْ أَصْلِ الْغَنِيمَةِ فَلَا إِشْكَالَ وَعَلَى قَوْلٍ أَنَّهُ مِنْ خَمْسِ الْخَمْسِ فَهُوَ كَانَ بَعْدَ أَنْ مِيزَ أَوْ قَبْلَهُ وَيَحْسَبُ مِنْهُ وَأَمَّا إِصْدَاقُهَا نَفْسَهَا فَعَنَاءُ أَنَّهُ أَعْتَقَهَا تَبَرُّعًا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا بِلَا صَدَاقٍ لَا فِي الْحَالِ وَلَا فِيمَا بَعْدَ وَأَنَّهُ شَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ يَعْتَقَهَا أَوْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَبِلَتْ فَازَمَهَا الْوَفَاءُ بِهِ وَأَنَّهُ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا عَلَى قِيَمَتِهَا وَكَانَتْ بِجَهْلَةٍ وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ أَنَّ الْوَلِيْمَةَ مُسْتَحَبَّةٌ بَعْدَ الدُّخُولِ وَفِيهِ إِدْلَالُ السَّكْبَرِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَطَلَبُ طَعَامِهِمْ فِي نَحْوَةِ أَنَّهُ يَسْتَحَبُّ لِأَصْحَابِهِ مُسَاعَدَتُهُ فِي وَلِيْمَتِهِ وَأَنَّ السَّنَةَ فِيهَا تَقُومُ بِغَيْرِ اللَّحْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ بَابُ فِي كَيْفِ تَصَلِّيِ الْمَرْأَةِ مِنَ الثِّيَابِ ﴾ . فَإِنْ قُلْتَ لَفْظُ كَيْفِ اسْتِفْهَامِيَّةٌ أَوْ خَبَرِيَّةٌ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ فَأَيْنَ صِدَارَتُهُ . قُلْتَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي حَكْمِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . فَإِنْ قُلْتَ أَبْنِ مِيزَهُ وَمَا هُوَ قُلْتَ مُحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ كَيْفَ ثَوْبًا . قَوْلُهُ ﴿ عِكْرِمَةُ ﴾ بِكُسْرِ الْمِيمَةِ وَالرَّاءِ دَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَحَدُ فَقَهَائِهِمْ

أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي
الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَعَاتٍ فِي مَرْوِطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى
بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ

بَابُ إِذَا صَلَّى فِي ثَوْبٍ لَهُ أَعْلَامٌ وَنَظَرَ إِلَى عَلَمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

٦٨
توبه أ
الصلاة

يونس قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا
نَظْرَةً فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اذْهَبُوا يَخْمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأَتُونِي بِأَبْجَانِيَّةٍ

تقدم في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علّمه الكتاب . قوله ﴿لقد كان﴾ اللام جواب قسم
محذوف و﴿متلفعات﴾ بالرفع والنصب والتلفع التلحف والاشتغال والتغطية والمروط أكسية من
صوف أو حر كان يؤتز بها واحده المروط بكسر الميم وقيل هي أردية واسعة . فان قلت ما المستفاد منه
فان صلاتهن في ثوب واحد وفيه جواز حضور النساء الجماعة وأداء الصلاة مع الرجال والتركيب
بدل على ذلك . فان قلت عدم معرفتهن أكان لبقاء ظلمة من الليل حتى يعلم منه استحباب الصلاة قبل
الاسفار وادائها أول الوقت أو لتفعلن وتغطيتهن بالمروط غاية التغطية . قلت الكلام يحتمل الأمرين
قال ابن بطال : اختلفوا في عدد ما تصلي فيه المرأة من الثياب فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي تصلي
في درع وخمار . وقال عطاء في ثلاثة دروع وإزار وخمار وابن سيرين في أربعة . الثلاثة المذكورة
وملحفة . وقال ابن المنذر : عليها أن تستر جميع بدنّها إلا وجهها وكفيها سواء سترته بثوب واحد
أو أكثر وقولهم فيه من الأمر بثلاثة أو أربعة من طريق الاستحباب والمرأة كلها عورة إلا ما يجوز لها
كشفه في الصلاة والحج وذلك كفها ووجهها . وقال أبو حنيفة : قدمها أيضا ليست بعورة وروى
عن الإمام أحمد أن كل شيء منها عورة حتى ظفرها ﴿باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمه﴾
وفي بعضها إلى عليها والتأنيث فيه باعتبار الخميصة قوله ﴿خميصة﴾ بفتح المنقطة وكسر الميم والصاد

أَبِي جَهْمٍ فَأَنبَأَهَا أَهْلَتُنِي أَنفَا عَنْ صَلَاتِي . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عِلْمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ
فَأَخَافُ أَنْ تَفْتَنَنِي

المهمة كساء أسود مربع له علمان و (أبو جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني الصحابي و (الانجانية) بسكون النون التي بعد الهمزة وبكسر النون التي بعد الألف، وخفة الجيم . وقال ثعلب بفتح الهمزة وكسرها وفتح الباء وكسرها أيضا . وقال هو كل ما كثف . وقال غيره هو كساء غليظ لا علم له فإذا كان للكساء علم فهو خميصة وإن لم يكن فهو انجانية . وقال القاضي عياض : وروناه بتشديد الباء في آخره وتخفيفها . قاله الأصمعي يقال كساء منبجاني منسوب إلى منبج بكسر الباء اسم موضع بالشام ولا يقال انجاني . قال أبو حاتم : قلت لم فتحت الباء . قال خرج يخرج الغالب محبراني ألا ترى أن الزيادة فيه والنسب مما يتغير له البناء . قوله (أهنتي) أي شغلتي ويقال لحي الرجل بكسر الهاء عن الشيء يلهى عنه إذا غفل عنه ولها يلهو من اللهو إذا لعب . قوله (عن صلاتي) أي عن كمال الحضور فيها وتدبر أذكارها والاستقصاء في التوجه إلى جناب الجبروت . قوله (وقال هشام) هو عطف على قال ابن شهاب وهو من جملة شيوخ إبراهيم ويحتمل أن يكون تعليقا و (يفتنني) بفتح الياء وذلك بأن يشتغل قلبه بها فيفوت منه ما هو المقصود من الصلاة . قال النووي في الحث على حضور القلب في الصلاة ومنع النظر من الامتداد إلى ما يشغل وإزالة ما يخاف اشتغاله به وكرهه تزويق محراب المسجد وحائطه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات وفيه أن الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر مما ليس متعلقا بالصلاة وأما بعته صلى الله عليه وسلم بالخميصه إلى أبي جهم مع أنه كان أهدأها له صلى الله عليه وسلم وطلب انجانيته هو من باب الإدلال عليه بعله أنه يفرح به . وقال ابن بطلان النظر في الصلاة إلى الشيء لا يفسد الصلاة وإن كان كروها لأن ذلك يلهمه عن الخشوع . وقال ابن عينة إنما رد الخميصة إلى أبي جهم لأنها كانت سبب غفلته وشغله عن ذكر الله تعالى كما قال أخرجوا عن هذا الوادي الذي أصابتكم فيه الغفلة فإنه واد به شيطان ولم يكن عليه السلام يبعث إلى غيره بشيء يكرهه لنفسه . ألا ترى قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة في الضب إنا لا نتصدق بما لا نأكل وكان هو أقوى خلق الله تعالى على دفع الوسوسة ولكن كرها لدفع الوسوسة وفي رده عليه السلام أهمية

الصلاة في
الثوب ذي
التصاوير
والصباغ

بَابُ إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرٍ هَلْ تَقْسُدُ صَلَاتُهُ وَمَا

يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ٣٦٩
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ
يَتِيمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا فَإِنَّهُ لَا تَرَالُ
تَصَاوِيرُهُ تُعْرِضُ فِي صَلَاتِي

تفنيه منه أنه يجب على أبي جهم من اجتنابها في الصلاة مثل ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم لأن
أباجهم أخرى أن يعرض له بها من الشغل أكثر مما خشي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد برده الخيصة
عليه منعه من تملكها ولباسها في غير الصلاة وإنما معناها معنى الحلة التي أهداها لعمر وحرّم عليه
لباسها وأباح له الانتفاع بها وبمعها وفيه دليل على أن الواهب إذا ردت عليه عطيته من غير أن يكون
هو الراجع فيها فله أن يقبلها إذ لا عار عليه في قبولها وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم جبر ردها
عليه بأن سأله ثوبا مكانها لعله أنه لم يرد عليه هديته استخفافا به ولا كراهة لكسبه وفيه تكتية
العالم لمن هو دونه (باب ان صلى في ثوب مصلب) بفتح اللام المشددة أى ثوب عليه نقش
كالصليب . قوله (أو تصاوير) عطف على ثوب لا على مصلب والمصدر بمعنى المفعول أو على
مصلب بتقدير أنه في معنى ثوب مصور بالصليب فكانه قال مصور بالصليب أو بتصاوير غيره وفي
بعضها أو فيه تصاوير وهو ظاهر . قوله (أبو معمر) بفتح الميمين وسكون المهملة بينهما عبد الله
ابن عمرو بالواو و (عبد الوارث) أى الثوري قدما في قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليه
الكتاب و (عبد العزيز) فى أوائل كتاب الإيمان والرجال بصريون . قوله (قِرَام) بكسر القاف
وخفة الراء ستر فيه رقم ونقوش وتصاوير جمع التصوير بمعنى الصورة وفي بعضها تصاويره بالاضافة
وعلى النسخة الأولى الضمير فى فانه للشأن . الخطاى: القرام ستر رقيق وفيه دليل على أن الصور ككلماتهن
عنه سواء كانت أشخاصا ماثلة أو غير ماثلة كانت فى ستر أو بساط وفى وجه جدار أو غير ذلك قال
ابن بطال: القرام ثوب صوف ملون . قال وعلم من الحديث النهي عن اللباس الذى فيه التصاوير بالطريق

بَابُ مَنْ صَلَّى فِي فُرُوجِ حَرِيرٍ ثُمَّ نَزَعَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُرُوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ

الأولى وهذا كله على الكراهة وأن من صلى فيه فصلاته مجزئة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعد الصلاة ﴿باب من صلى في فروج الحرير﴾ الفروج بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالجم هو القباء الذي فيه فرج أى شق من خلفه . قوله (الليث) أى ابن سعد عرض عليه المنصور ولاية مصر فاستغفاه تقدم أول الكتاب و (يزيد) من الزيادة هو ابن أبي حبيب بفتح الحاء المهملة و (أبو الخير) بالخاء المنقطة المفتوحة وسكون التحتانية هو مرند بفتح الميم وبالمثلثة تقدما فى باب اطعام الطعام من الاسلام و (عقبة) بضم المهملة وسكون القاف أبو حماد روى له خمسة وخمسون حديثا للبخارى منها ثمانية كان واليا على مصر لمعاوية ومات بها سنة ثمان وخمسين . قوله (أهدى) بلفظ يجهول ماضى الأفعال و (للمتقين) عن الكفر أى المؤمنين أو عن المعاصى كلها أى الصالحين ومنه يستفاد الجريمة . فان قلت القاعدة الأصولية تقتضى اشتراك المتقيات لهم فى هذا الحكم لكن الحرير حلال لمن . قلت المسئلة مختلف فيها والأصح أن جمع المذكر السالم لا تدخل فيه النساء فلا يقتضى الاشتراك واثن سلمنا فذلك علم من دليل آخر . فان قلت كيف لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام على الرجال . قلت كان ذلك قبل التحريم . فان قلت فثله يقال نسخ حيث جوز رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسه ثم حرمه . قلت لا لأن الإباحة كانت بالأصل وشرط النسخ أن يكون المنسوخ حكما صحيحا شرعيا واثن سلم أنه شرعى فالنسخ هو رفع الحكم عن كل المكلفين وهذا عن البعض فهو تخصيص . قال ابن بطال : الفروج القباء الذى فيه شق من خلفه وهو من لباس الأعاجم واختلفوا فيمن صلى فى ثوب حرير فقال الشافعى تجزئه . وقال مالك يعيد فى الوقت إن وجد ثوبا غيره واستحب ابن الماجشون لبسه فى الصلاة للباهة به واحتج بأنه لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أعاد الصلاة التى صلى فيه ومن لم يجوز الصلاة فيه أخذ بعموم تحريره عليه السلام إبه على الرجال

باب الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْأَحْمَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ حُمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَدَرُّونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ
مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بِلَالٍ يَدِ صَاحِبِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ
بِلَالًا أَخَذَ عَنَزَةً فَرَكَّزَهَا وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ
مُشْمَرًا صَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رُكْعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالِدَوَابَّ يَمْرُونَ مِنْ
بَيْنَ يَدَيِ الْعَنَزَةِ

والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿باب الصلاة في الثوب الأحمر﴾ قوله ﴿محمد بن عرورة﴾ بالمهملةتين المفتوحتين
وسكون الراء الأولى مر في باب خوف المؤمن أن يحبط عمله و﴿عمر﴾ بدون الواو ابن أبي زائدة فاعلة
من الزيادة أخو زكريا بن أبي زائدة الهمداني الكوفي و﴿عون﴾ بفتح المهملة وسكون الواو وبالنون
﴿وأبو جحيفة﴾ بضم الجيم وفتح المهملة وسكون التحتانية وبالفاء هو وهب بن عبد الله السوائي بضم
المهملة وتخفيف الواو وبالمهمزة بعد الألف تقدم في كتاب العلم . قوله ﴿أدم﴾ بفتح المهملة والذال
جمع الأديم و﴿بلال﴾ هو ابن رباح بفتح الراء وخفة الموحدة سبق في باب عظة الامام النساء
و﴿الوضوء﴾ بفتح الواو على اللغة المشهورة وكانت الصحابة يتبركون بوضوئه صلى الله عليه وسلم وتقدم
في باب استعمال فضل الوضوء أنهم كانوا يقتاتون على وضوئه و﴿العنزة﴾ بالمهملة وبالنون وبالزاي
المفتوحات أطول من العصا وأقصر من الرمح و﴿الحلة﴾ بضم المهملة إزار عرداء ولا تسمى حلة
حتى تكون ثوبين والحلل برود الثياب . قوله ﴿مشمرا﴾ بكسر الميم الثانية يقال شمر إزاره تشميرا
أي رفعه وشمر عن ساقه وشمر في أمره أي خف وفيه جواز ضرب الحياض والقباب والتبرك بأثار

صلاة على
سبط
النبي

بَابُ الصَّلَاةِ فِي السُّطُوحِ وَالْمَنَبِرِ وَالْخَشَبِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَرِ
الْحَسَنُ بَأْسًا أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْجُمْدِ وَالْقَنَاظِرِ وَإِنْ جَرَى تَحْتَهَا بَوْلٌ أَوْ فَوْقَهَا أَوْ

أَمَامَهَا إِذَا كَانَ يَنْتَهِمَا سِتْرَةً وَصَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ

الْإِمَامِ وَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ عَلَى الثَّلَجِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ٣٧٢

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ مِنْ أَيْ شَيْءٍ الْمَنَبِرُ فَقَالَ مَا بَقِيَ
بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ عَمَلَهُ فَلَانٌ مَوْلَى فُلَانَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الصالحين وطهارة الماء المستعمل ونصب علامة بين يدي المصلي وخدمة السادات وجواز قصر الصلاة
في السفر لما ثبت أن المراد بها الظهر وجواز المرور وراء ستره المصلي وعلامته . قال ابن بطال
فيه أنه يجوز لبس الثياب الملوثة للسيد الكبير والزاهد في الدنيا والحرة أشهر الملوثة وأجمل الزينة
في الدنيا (باب الصلاة في المنبر) وهو بكسر الميم مفعول من نبرت الشيء إذا رفعته و (الخشب)
بفتح الخاء والشين وبضمهما و (الحسن) أي البصري و (الجمد) بفتح الجيم . قال الجوهري : الجمد
بالتسكين ما جمد من الماء وهو مصدر رسمي به و (القناظير) أي الجسور وفي بعضها القناظر نحو
المساجد ولفظ (وان جرى) يتعلق بالقناظر فقط ظاهرا و (بينهما) أي بين القناظر والبول أو بين المصلي
والبول وهذا القيد يختص بلفظ أمامها دون أخواتها . قوله (على ظهر المسجد) وفي بعضها سقف
المسجد . قوله (علي) أي ابن المديني و (سفيان) أي ابن عيينة و (أبو حازم) بالمهمله وبالزاي
سلة بن دينار و (سهل) أي الساعدي آخر من مات من الصحابة بالمدينة (ومن أي شيء) أي من
أي عود واللام في المنبر للعهد عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (في الناس) وفي بعضها
بالناس والباء بمعنى في و (الأثل) بفتح الهمزة وسكون المثناة شجر وهو نوع من الطراف و (الغابة)
بفتح الموحدة الراجعة وهي أيضا اسم موضع بالحجاز . النووي : هو موضع معروف من عوالي المدينة .
قوله (فلان) منصرف وقبل اسم هذا التجار بأقوم بالموحدة والقاف المضمومة الرومي فلانية غير

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَمَلَ وَوَضَعَ
 فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ثُمَّ رَفَعَ
 رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَنْبَرِ ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ
 ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ فَهَذَا شَأْنُهُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ
 فَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ فَلَا بَأْسَ أَنْ
 يَكُونَ الْإِمَامُ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ
 كَانَ يُسْأَلُ عَنْ هَذَا كَثِيرًا فَلَمْ تَسْمَعْهُ مِنْهُ قَالَ لَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ٧٣

منصرف لانه كناية عن علم الاناث وهى فى حكم العلم قيل اسمها عائشة الانصارية وقيل مينا بكسر
 الميم وبالتحتانية الساكنة وبالتون ﴿وقام عليه﴾ وفى بعضها رقى عليه و﴿كبر﴾ بدون الواو لانه
 جواب عن سؤال كانه قيل ما عمل بعد الاستقبال قال كبر وفى بعضها بالواو وفى بعضها بالقاء ﴿والقهقرى﴾
 منصوب بانه مفعول مطلق وهو الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقرى فكانت قلت رجعت الرجوع
 الذى يعرف بهذا الاسم لان القهقرى ضرب من الرجوع . قوله ﴿بالارض﴾ فان قلت ما الفرق بين ما قال
 اولاً سجد على الارض وقال ثانياً سجد بالارض . قلت ملاحظة معنى الاستعلاء فى الاول ومعنى
 الالتصاق فى الثانى . قوله ﴿أحمد﴾ هو الامام الجليل المشهور آثاره فى الاسلام المذكور مقاماته فى
 الدين . قال ابن راهويه هو حجة بين الله وبين عباده فى أرضه مات ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين
 قوله ﴿بهذا الحديث﴾ أى بدلالة هذا الحديث وجوز العلو بقدر درجات المنبر وقال بعض الشافعية لو
 كان الامام على رأس منارة المسجد والماء ولم يرفع يده لصح الاقتداء . قوله ﴿يسأل﴾ بلفظ المجهول
 ولم يسمه ﴿مضمن الاستفهام بدليل الجواب بكلمة لا . الخطاى﴾ : فيه أن العمل اليسير لا يفسد الصلاة

قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَجَحِشَتْ سَائِقُهُ أَوْ كَتَفُهُ وَآلَى مِنْ نَسَائِهِ شَهْرًا فَجَلَسَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ دَرَجَتَهَا مِنْ جُذُوعِ فَاتَاهُ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا وَهُمْ قِيَامٌ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ

وكان المنبر ثلاث مراتي ولعله إنما قام على الثانية منها فليس في صعوده ونزوله إلا خطوتان وفيه أن الإمام إذا كان أرفع مقاماً من القوم لم تفسد إمامته وكان ائتمام القوم جائزاً وإن كان ذلك مكروهاً وإنما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر تعالياً لهم ليحفظوا عنه سنتها وآدابها وقد رويت الكراهية في صلاة الإمام على مكان أرفع من مقام المأموم وإنما كان رجوعه القهقري لثلاثي بولي ظهره القبلة . النووي : فيه استحباب اتخاذ المنبر وكرن الخطيب ونحوه على مرتفع كمنبر وغيره وجواز الفعل اليسير في الصلاة وأن الخطوتين في الصلاة لا تبطلها وأن الفعل الكثير كالخطوات وغيرها إذا تفرق لا يبطل لأن النزول عن المنبر والصعود تكررت وجملة كثيرة ولكن أفراد المتفرقة كل واحد منها قليل وفيه تعليم الإمام المأموم أفعال الصلاة وأنه لا يقدح ذلك في صلاته وليس من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوته بالتكبير لیسمعه . قوله (محمد بن عبد الرحيم) البغدادي المعروف بصاعقة مر في باب غسل الوجه واليدين و(يزيد) من الزيادة ابن هارون الواسطي في باب التبرز في البيوت و(حميد) مصغر و(الطويل) مكبر في باب خوف المأموم أن يحبط عمله . قوله (فجحشت) بضم الجيم وكسر الميملة والجحش شجع الجلد وهو الخدش و(كتفه) يجوز فيه تسكين التاء مع فتح الكاف وكسرهما وفي بعضها أو كتفه بأو الفاصلة مكان الواو الواصلة . قوله (آلى) أى حلف وليس المراد الإيلاء الاصطلاحي الفقهي . فان قلت كيف عدى بمن وهو معدى بعلى قلت قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد وكأنه قال يبعدون من نسائهم مؤلین ويجوز أن تكون من الابتداء أى بسبب نسائه ومن أجلها . قوله (مشربة) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء وضمها الغرقة و(قيام) إما جمع قائم وأما صدر بمعنى اسم الفاعل و(ليؤتم) أى ليقمتد به وتذبح

فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا
وَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آَلَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ إِنَّ الشَّهْرَ
تِسْعٌ وَعِشْرُونَ

أفعاله . قوله ﴿إِنْ صَلَّى قَائِمًا﴾ فإن قلت مفهوما يدل على أنه ان صلى قاعدا يصلي المأموم أيضا قاعدا وهو غير جائز وفي بعض الروايات فإن صلى قاعدا فصلوا قعودا . قلت معناه فصلوا قعودا إذا كنتم عاجزين عن القيام مثل الإمام فهو من باب التخصيص وهو منسوخ بما ثبت أنه في آخر عمره صلى قاعدا وصلى القوم قائمين . قوله ﴿الشهر﴾ اللام فيه للامد عن ذلك الشهر المدين إذ كل الشهر لا يازم أن تكون تسعا وعشرين . الخطابي : الجحش الشق أو أكثر منه والمشرية شبه الغرفة المرتفعة عن وجه الأرض وأما قوله عليه السلام وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا فهذا أمر قد اختلفوا فيه فذهب الأكثرون إلى أنه منسوخ بإمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر صلاة صلاتها في مرضه أم بهم فيها قاعدا والناس من ورائه قيام وذهب غير واحد من أصحاب الحديث إلى أن هذا الحكم ثابت غير منسوخ منهم أحمد بن حنبل وزعموا أن حديث إمامته صلى الله عليه وسلم في مرضه يختلف فيه هل كان الإمام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبو بكر . قال والنسخ أصح والأصول تشهد أن كل من أطاق عبادة بالصفة التي وجبت عليه في الأصل لم يحز له تركها إلا أن يعجز عنها قال والشهر إشارة منه إلى الشهر الذي آلى فيه وإذا نذر الإنسان صوم شهر بعينه نجاء الشهر تسعة وعشرين يوما لم يازمه أكثر من ذلك وإذا قال لله على أن أصوم شهرا من غير تعيين كان عليه الكمال عدد ثلاثين . قال ابن بطال : وذكر حديث المشرية في هذا الباب لأنه صلى الله عليه وسلم صلى لهم على ألواحها وخشبها وترجم الباب بالصلاة على الخشب واختلفوا فيه فكره قوم السجود على الود أقول وليس في الحديث ما يدل على أنه صلى على الخشب إذ المعلوم منه أن درجها من الجذوع لا نفسها فيحتمل أنه ذكره لغرض بيان الصلاة على السطح إذ يطلق السطح على أرض الغرفة وأمثالها وفيه جواز الحلف على البعد من النساء واستحباب العبادة عند الخدشة وبحوزها وجواز الصلاة جالسا عند العجز وجوب متابعة الإمام وامتناع التراخي عنه بدليل الفاء التعقيبية . فإن قلت فلم يجوز في الفقه التخلف بركن فعل ونحوه . قلت إما لأن المراد به التعقيب العرفي والتخلف بأمثاله

٣٧٤

صلاة نوب
على المرأة

بَابُ إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ الْمُصَلِّي امْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ

خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ وَأَنَا حَائِضٌ وَرُبَّمَا أَصَابَنِي

ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ قَالَتْ وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ

الصلاة على
المصير

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْحَصِيرِ وَصَلَّى جَابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ فِي السَّفِينَةِ قَائِمًا وَقَالَ

الْحَسَنُ تَصَلِّي قَائِمًا مَا لَمْ تَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِكَ تَدُورُ مَعَهَا وَإِلَّا فَقَاعِدًا حَدَّثَنَا

٣٧٥

لا يطل ذلك وإما لأنه قد ثبت جوازه بدليل خارجي ﴿باب إذا أصاب ثوب المصلي امرأته﴾ قوله ﴿خالد﴾ هو ابن عبد الله أبو الهيثم الطحان مرفى في باب من مضمض و﴿سليمان﴾ هو أبو إسحق التابعي و﴿عبد الله بن شداد﴾ يفتح المعجمة وشدة المهملة الأولى ابن الهاد قدما في باب مباشرة الحائض قوله ﴿حذاءه﴾ بكسر المهملة أى إزائه وهو منصوب على الظرفية وهذه الجملة وما بعدها حالان مترادفتان متداخلتان الأولى بالواو والضمير والثانية بالواو فقط وفي بعضها حذائه بالرفع أى محاذيه . قوله ﴿ربما﴾ يحتمل التقليل حقيقة والتكثير مجازا و﴿الخمرة﴾ بضم المنقطة وسكون الميم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط قيل سميت خمرة لأنها تستر وجه المصلي عن الأرض ومنه سمي الخمار الذى يستتر الرأس وفيه أن بدن الحائض وثوبها طاهران وفيه أن الصلاة لا تبطل بمحاذة المصلي المرأة . قال ابن بطال : الخمرة مصلى صغير ينسج من السعف فان كان كبيرا قدر طول الرجل أو أكبر فانه يقال له حينئذ حصير ولا يقال له خمرة وجمعها خمر ولا خلاف بين فقهاء الأمصار فى جواز الصلاة عليها إلا ماروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان لا يصلى عليها ويؤتى بتراب ويوضع على الخمرة فى موضع سجوده ويسجد عليه ولعله منه على جهة المبالغة فى الخشوع ﴿باب الصلاة على الحصير﴾ . قوله ﴿أبو سعيد﴾ أى الخدرى و﴿قائما﴾ يتعلق بكل واحد منهما وفى بعضها قياما و﴿تشق﴾ بضم الشين و﴿تدور﴾ جملة حالبة من أصحابك والضمير فى معها راجع إليها

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ
ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ
صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ قُومُوا فَلَا أُصَلِّي لَكُمْ قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرِ إِنَّا
قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن بطال : أجاز قوم من السلف أن يصلوا في السفينة جاوسا وهو قول أبي حنيفة . وقال صاحب
شرح تراجم الأبواب أما حديث أنس فظاهر الموافقة للترجمة وأما الصلاة في السفينة فالتقيد بالباب
وهو أن الصلاة لا يشترط فيها مجاورة الأرض لجوازها في السفينة وعلى الحصر كىلا يتخيل
ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ عفر وجهك في الأرض . قوله ﴿إسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة﴾ الأنصارى وكان مالك لا يقدم عليه أحدا في الحديث سرفى باب من قعد حيث ينهى به المجلس
نوله ﴿مايكه﴾ بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتانية هي أم سليم مصغر سالم بنت ماحان بكسر
الميم وسكون اللام وبالمهمل الأنصارية . فان قلت هي الأم لأنس لا الجدة . قلت الضمير راجع
الى إسحق لا الى أنس فانها أم عبد الله أبى إسحق لأنها كانت أولا زوجة مالك أبى أنس ثم تزوجها
أبو طلحة فوادت له عبد الله وقيل أيضا انها جدة أنس . قوله ﴿فلا صلى﴾ قال المسالكى فى الشواهد
روى فلاصل بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة ووجهه أن اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام
كى والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن والفعل فى تأويل مصدر مجرور واللام ومصحوبها
خبر مبتدأ محذوف والتقدير قوهوا فقيامكم لأصلى لكم ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء
زائدة واللام متعلقة بقوموا واللام عند حذف الياء لام الأمر ويجوز فتحها على لغة سامية وتسكينها
بعد الفاء والواو وثم على لغة قريش وأما المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصحيح قليل فى الاستعمال ومنه
قوله تعالى « وانحمل خطاياكم » وأما رواية من أثبت الياء ساكنة فيحتمل أن تكون لام كى وسكنت الياء
تخفيفا وهي لغة مشهورة أعنى تسكين الياء المفتوحة وأن تكون لام الأمر وثبتت الياء فى الجزم إجراء للمعتل
بجرى الصحيح كقراءة « من يتقى » أقول جاء فتح اللام أيضا فى بعض الروايات وتوجيهه أما أنها اللام
الأمر فيجب على من جوز فتحها وأما أنها لام الابتداء وأما أنه جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط

وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَأَاهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ ٣٧٦
صلاة على
الخمرية
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ

مُحَدِّثٌ أَيْ أَنْ قُمْتُ فَوَاللَّهِ لَا صَلَى لَكُمْ عَلَى مَذْهَبِ بَعْضِ النَّحْوَةِ . قَوْلُهُ ﴿ وَالْيَتِيمَ ﴾ بِالنَّصْبِ وَلَوْ صَحَّ رَوَايَةُ الرِّفْعِ فَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَوَرَاءَهُ خَبَرٌ وَاجْمَلَةٌ حَالٌ وَهُوَ ضَمِيرَةٌ بِضْمِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ التَّحْنَانِيَّةِ وَبِالرَّاءِ . ابْنُ سَعْدٍ الْجُمُورِيُّ وَالْعَجُوزُ هِيَ أُمُّ سَلِيمٍ أَمْ أَنَسُ جَدَّةٌ إِسْحَقُ عَلَى الصَّحِيحِ . قَوْلُهُ ﴿ ثُمَّ انْصَرَفَ ﴾ أَيْ مِنَ الصَّلَاةِ أَوْ مِنْ دَارِهِمْ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ وَفِيهِ اجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ وَلَدِيَّةً عَرَسَ وَالْأَكْلُ مِنْ طَعَامِهَا وَجَوَازُ النَّافِلَةِ جَمَاعَةً وَفِي الْبُيُوتِ وَالصَّلَاةِ فِي دَارِ الدَّاعِي وَالتَّبَرُّكِ بِهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَلَعَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ تَعْلِيمَهُمْ أَعْمَالِ الصَّلَاةِ مُشَاهَدَةً مَعَ تَبَرُّكِهِمْ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ قَلْبًا تَشَاهَدُ أَعْمَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ أَنْ تَشَاهَدَهَا وَتَعْلَمَهَا وَتَعْلَمَهَا غَيْرَهَا وَفِيهِ تَنْظِيفُ مَكَانِ الْمَصْلِيِّ وَتَبَرُّدُهُ وَقِيَامُ الطَّافِلِ مَعَ الرَّجُلِ فِي صَفٍّ وَاحِدٍ وَتَأَخُّرُ النِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ وَأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مَعَهَا أَمْرًا أُخْرَى تَقِفُ وَحْدَهَا مُتَأَخِّرَةً وَفِيهِ أَنَّ الْأَفْضَلَ فِي نَوَافِلِ النَّهَارِ أَنْ تَكُونَ رَكْعَتَيْنِ كَنَوَافِلِ اللَّيْلِ وَصَحَّةُ صَلَاةِ الصَّبِيِّ الْمُمِيزِ . النَّوَوِيُّ : اِحْتِجَ بِقَوْلِهِ طَوْلُ مَا لَبَسَ أَصْحَابُ مَالِكٍ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمَشْهُورَةِ بِالْخِلَافِ وَهِيَ مَا إِذَا خَافَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا فَفَرَشَهُ فَعِنْدَهُمْ يَحْتِجُ وَأَجَابَ أَصْحَابُنَا بِأَنْ لَبَسَ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ فَحَمَلْنَا اللَّبْسَ فِي الْحَصِيرِ عَلَى الْإِفْتِرَاشِ لِلْقَرِينَةِ وَلَآئِنَّ الْمَقْهُومَ مِنْهُ بِخِلَافٍ مَنْ حَلَفَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا فَإِنَّ أَهْلَ الْعَرَفِ لَا يَفْقَهُونَ مِنْ لَبْسِهِ الْإِفْتِرَاشَ . قَالَ وَإِنَّمَا نَضْجُهُ لَيْلِينَ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ جَرِيدٍ وَلِيَذْهَبَ عَنْهُ الْغُبَارُ وَنَحْوُهُ . قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : الْأَظْهَرُ أَنَّهُ كَانَ لِلشَّكِّ فِي نَجَاسَتِهِ . قَالَ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي أَنَّ النِّجَاسَةَ الْمَشْكُوكَ فِيهَا تَطْهَرُ بِنَضْجِهَا مِنْ غَيْرِ غَسَلٍ وَمَذْهَبُنَا أَنَّ الطَّهَارَةَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْغَسَلِ ﴿ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ ﴾ قَوْلُهُ ﴿ أَبُو الْوَلِيدِ ﴾ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالطَّيَالِسِيُّ وَ﴿ سُلَيْمَانُ ﴾ أَيْ الشَّيْبَانِيُّ وَ﴿ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ ﴾ ابْنُ أُخْتِ مَيْمُونَةَ فَإِنَّ قَوْلَ هَذَا الْحَدِيثِ بَعَيْنُهُ تَقَدَّمَ فِي بَابٍ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ الْمَصْلِيِّ أَمْرًا فَهُوَ فَائِدَةٌ ذَكَرَهُ . قَالَتْ بَعْضُ رِجَالِ الْإِسْنَادِ يَخْتَلِفُ ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُخْتَلَفًا فَفَرَضَ الْبُخَارِيُّ فِي أَمْثَالِهِ يَابِاقَ مَقَاصِدِ شَيْوخِهِ عِنْدَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ عَلَى الْخُمْرَةِ

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْفِرَاشِ وَصَلَّى أَنَسٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَقَالَ أَنَسٌ كُنَّا

نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا عَلَى ثَوْبِهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ٧٧

قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ أَنَامُ

بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَايَ فِي قُبْلَتِهِ فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي

فَقَبَضْتُ رَجُلِي فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا قَالَتْ وَالْبَيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ

نَقَلَهُمُ الْحَدِيثَ وَاخْتَلَفَ اسْتِخْرَاجَتُهُمُ الْأَحْكَامَ مِنْهُ وَذَكَرَ كُلُّ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ فِي مَعْرُضٍ مَقْصُودٍ غَيْرِ مَقْصُودِ الْآخَرِ (بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْفِرَاشِ) قَوْلُهُ (أَحَدُنَا) أَيْ بَعْضُنَا (عَلَى ثَوْبِهِ) أَيْ الثَّوْبُ الَّذِي لَمْ يَتَحَرَّكَ بِحَرَكَةٍ مِنْ مَحْمُولِهِ وَالِاحْتِجَاجُ فِيهِ بِفَعْلِهِمْ وَتَقْرِيرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَصْحَابُنَا الشَّافِعِيَةُ الْفَرْقُ بَيْنَ مَا تَحَرَّكَ بِحَرَكَةٍ مِنْ الْمَحْمُولِ وَبَيْنَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ أَنَّهُ كَالْجُزْءِ مِنَ الْمَصْلِيِّ قَوْلُهُ (أَبُو النَّضْرِ) بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُدْجَعَةِ اسْمُهُ سَالِمٌ (مَوْلَى عُمَرَ) بِدُونِ الْوَاوِ (ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) النَّبِيُّ (أَبُو سَلَمَةَ) بِفَتْحِ اللَّامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَوْلُهُ (رَجُلِي) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَإِنْ قُلْتَ هَلْ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لِمَسَّ النِّسَاءِ لَا يَقْضَى قُلْتَ لَا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا عَائِلٌ مِنْ ثَوْبٍ وَنَحْوِهِ بَلْ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ حَالِ النَّائِمِ فِيهِ جَوَازُ صَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ وَأَنَّهَا لَا تَقْطَعُ صَلَاتَهُ وَكَرِهَ جَمَاعَةُ الصَّلَاةِ إِلَيْهَا لِغَيْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَوْفِ الْفِتْنَةِ بِهَا وَاشْتِغَالِ الْقَلْبِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَزَّ عَنْ هَذَا كُلِّهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي اللَّيْلِ وَلَا مَصَابِيحَ فِيهِ اسْتِحْبَابُ إِبْقَاطِ النَّائِمِ لِلصَّلَاةِ وَلِغَيْرِهَا قَوْلُهُ (وَالْبَيُوتُ) أَرَادَتْ عَائِشَةُ بِهِ الْإِعْتِدَارَ أَيْ لَوْ كَانَ الْمَصَابِيحُ لَقَبَضْتُ رَجُلِي عِنْدَ ارْتِدَائِهِ السُّجُودِ وَلَمَّا أَحْوَجْتُهُ إِلَى غَمَزِي فَإِنْ قَالَتْ الْمُنَاسِبُ بِدَلِ يَوْمَئِذٍ لَيْلَتُنَا إِذَا الْمَصَابِيحُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَوْظَئِ اللَّيْلِ قَالَتْ الْمُرَادُ مِنَ الْيَوْمِ الْوَقْتُ أَيْ هِيَ وَقْتُ إِذْ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا

- ٣٧٨ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشٍ أَهْلُهُ اعْتَرَضَ الْجَنَازَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِرَاكٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ

بابُ السُّجُودِ عَلَى الثَّوْبِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَقَالَ الْحَسَنُ كَانَ التَّوَهُُّ عَلَى الثَّوْبِ

فان قلت أين موضع الدلالة على الترجمة . قلت لفظ أناام بمساعدة سياق الحديث . قال ابن بطال : لفظها يدل على أنها إذا حدثت بهذا الحديث كانت في بيوتهم المصاييح لأن الله تعالى فتح عليهم الدنيا بدمه عليه السلام فوسعوا على أنفسهم حين وسع الله عليهم . قوله (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء وكذا عقيل . قوله (وهى) أى عائشة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين جدار القبلة (واعتراض) منصوب بأنه مفعول مطلق لفعل مقدر عامل في الظرف أى هى معترضة بينه وبين القبلة اعتراضا كاعتراض الجنائز وفيه نوع لف وشر إذ على فراش متعلق يصلى واعتراض بعامل بينه . قوله (الجنائز) بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح ويقال بالفتح للبيت وبالكسر للنعش عليه ميت ويقال عكسه . قوله (يزيد) من الزيادة ابن أبى حبيب بفتح المهملة المصرى و (عراق) بكسر المهملة وخفة الراء ابن مالك الغفارى مات بالمدينة في زمان يزيد بن عبد الملك كان يصوم الدهر و (عروة) هو ابن الزبير . فان قلت هو تابعى فكيف روى فعل النبي صلى الله عليه وسلم . قلت هو من مراسيل التابعى . قوله (على الفراش) يتعمل تعلقه بقوله يصلى وقوله معترضة (باب السجود على الثوب في شدة الحر) قوله (يداه في كفه) فان قلت المقام يقتضى أن

يَسْجُدُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْقَلَنْسُوءِ وَيَدَاهُ فِي كُمِهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ هَشَامُ بْنُ ٣٨٠
عَبْدَ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمَفْضِلِ قَالَ حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ
أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فِي مَكَانِ السُّجُودِ

يقال وأيديهم في أكمامهم قلت المراد يد كل واحد منهم ولعله إنما غير الأسلوب عما قبله لأن كل واحد من القوم ما كان يسجد على العمامة والقلنسوة كليهما وقد كان يد الجميع في الكم . قوله (بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة الرقاشي بفتح الراء العثماني كان يصلي كل يوم أربعين ركعة مرفى في باب رب مبلغ و (غاب) المعجمة وكسر اللام وبالموحدة ابن خطاف يضم المنقطة وفتحها وشدة المهمة وبالفاء القطان بالقاف كان من خيار الناس و(بكبر) بن عبد الله المزني الثقة الحجة الفقيه مرفى باب عرق الجنب والرواة كلهم بصريون . (فيضع احدا) فان قلت هذا حجة على الشافعي حيث لم يجوز ذلك . قلت لا دليل فيه لأن طرف الثوب الذي وضع في مكان السجود لا يعرف أكان محمولا للمصلي أو كان متحركا بحر كته فلا يرد عليه والفرق بين المحمول المتحرك وغيره أنه كالجزء من المصلي ثم إن الأصل أن لا يجوز السجود إلا على الأرض لقوله عليه السلام ترب وجهك وجوز في غير المحمول لدليل يدل عليه بقي في المحمول المتحرك على أصله ثم إنه كان عند الضرر ولا ضرر في الإسلام والضرورات تبيح المحظورات . قال ابن بطال : اختلفوا في السجود على الثوب من شدة الحر والبرد فرخص في ذلك مالك والكوفيون وأحمد لهذا الحديث وقال الشافعي لا تجزئه إلا إذا كان جريحا واختلفوا في السجود على كور العمامة فجوزه أبو حنيفة وكرهه مالك ، وقال ابن حبيب هذا غياخ من طاقاتها فأما ما كثر فهو كمن لم يسجد . وقال الشافعية لا يجوز السجود عليها محتجين بأنه لما لم يقيم المسح على العمامة مقام مسح الرأس وجب أن يكون السجود كذلك . أقول : فان قاس الخصم على سائر الاعضاء التي أمر المصلي بالسجود عليها كاليدين مثلا فانهما جائز الاستر ، قلنا ذلك جائز باجماع ولولاه لما جاز وإن الحديث الدال على تنزيه الوجه يقابله والقياس في متماثلة النص مهذوم ساقط عن وجه الاعتبار بالكلية أو لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم

٣٨١

الصلاة
في النعال

بَابُ الصَّلَاةِ فِي النَّعَالِ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ قَالَ نَعَمْ

٣٨٢

الصلاة
في الخفاف

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْخَفَافِ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَحْدُثُ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِالْثَّمِ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ فَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا . قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ يُعْجِبُهُمْ لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ

كان يباشر الأرض بوجهه في سجوده وسائر الأعضاء كانت مستورة أو الفرق قائم بينه وبين سائر الأعضاء بأن المقصود من السجود الذي هو التذلل والخضوع والخشوع إنما هو في كشف الجهة أظهر من سترها بخلافهما في سائرهما إذ لا تماوت بينهما بل في الستر أظهر ولا قياس مع الفارق **(باب الصلاة في النعال)** . قوله **(آدم بن أبي إياس)** بكسر الهمزة وخفة التحتانية و **(أبو مسلمة)** بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام **(سعيد بن يزيد)** من الزيادة **(الأزدى)** بفتح الهمزة البصرية ويقال الطائي القصير . قوله **(في نعليه)** أي على نعليه أو بنعليه إذ الظرفية غير مستقيمة . قال ابن بطال . معنى هذا الحديث عند العلماء إذا لم يكن في النعلين نجاسة فلا بأس بالصلاة فيهما وإن كان فيهما نجاسة فلمسهما ويصلي فيهما واختلفوا في تطهير النعال من النجاسات فقالت طائفة إذا وطئ القدر الرطب يجزئه أن يمسحه بالتراب ويصلي فيه وقال مالك وأبو حنيفة لا يجزئه أن يطر الرطب إلا بالماء وإن كان يابساً أجزأه حكه وقال الشافعي لا يطر النجاسات إلا الماء سواء في الخف والنعل وغيرهما **(باب الصلاة في الخفاف)** . قوله **(الأعمش)** هو سليمان و **(إبراهيم)** هو ابن يزيد النخعي الفقيه تقدما في باب ظلم دون ظلم و **(همام)** بفتح الهاء وشد الميم ابن الحارث بالمثلثة وقد يكتب بدون الالف تخفيفاً وهو نخعي أيضاً وكان من العباد مات في زمان الحجاج و **(جرير)** بفتح الجيم البجلي

مَنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ
عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ وَضَّأْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ وَصَلَّى

بَابُ إِذَا لَمْ يَتِمَّ السُّجُودُ . حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ عَنْ
وَأَصْلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا لَا يَتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَلَمَّا

الصلوات تقدم في آخر كتاب الإيمان . قوله ﴿فَسئل﴾ بضم السين و﴿مثل هذا﴾ أى من المسح على خفيه
والصلاة فيهما و﴿إبراهيم﴾ أى المذكور آنفاً و﴿وكان﴾ أى حديث جرير يعجب القوم لأنه من جملة الذين
أسلموا في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد أسلم في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبب الإعجاب أنه يدل على بقاء حكمه وعدم نسخه وفيه جواز البول بمشهد الرجال وإن
كان السنة الاستئثار عنه والمسح على الخفين ولا يكفي على خوف واحد . قال ابن بطال : وهذا الباب
كالذي قبله في أن الحلف لو كان فيه قدر فحكمه حكم النعل وأما إعجابهم فلأن بعض الناس يزعم أن
المسح على الحف منسوخ بالنسوخ بالنسوخ في آية الوضوء التي في المائدة وقد روى أنه أسلم بعد نزول المائدة
فيدل على أنه غير منسوخ بل هو سنة . قوله ﴿إسحق﴾ هو ابن إبراهيم بن نصر بالنون وسكون
المهملة السعدى وقد نسبته هنا إلى جده تخفيفاً و﴿أبو أسامة﴾ هو حماد القرشى تقدم في باب فضل من
علم و﴿مسلم﴾ بلفظ الفاعل من الإسلام إما المشهور بالبطين وإما ابن صبيح مصغر الصبح المسكنى بأبي
الضحى لكن الظاهر الأول وتقدم في باب الصلاة في الجبة الشامية . قوله ﴿وضأت﴾ أى صببت
الماء عليه وقد صرح به في الباب المذكور بباب إذا لم يتم السجود . قوله ﴿والصلت﴾ بفتح المهملة
وسكون اللام وبالفوقانية ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي البصرى وخارك بالخاء المقطعة وبالراء
وبالكاف هو من سواحل البصرة و﴿مهدي﴾ بلفظ المفعول من الهداية ابن ميمون أبو يحيى الأزدي
مات سنة اثنين وسبعين ومائة و﴿واصل﴾ هو ابن حيان بفتح المهملة وشدة التحتانية الإحدب تقدم
في كتاب الإيمان وكذا ﴿أبو وائل﴾ وهو شقيق بن سلة المخصرى وهو الهمزة بعد الألف وقال في

قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ حَذِيفَةُ مَا صَلَّيْتَ قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ لَوْ مِتَّ مِتَّ عَلَى غَيْرِ
سَنَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٥

الحيافة
للسجود

بَابُ يَبْدَى ضَبْعِيهِ وَيَجَافِي فِي السُّجُودِ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا
بُكَيْرُ بْنُ مَضَرَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ هُرْمَزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بَجِينَةَ أَنَّ

جامع الأصول هو بالتحتانية بعد الألف و ((حذيفة)) بن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول كتاب العلم . قوله ((قضى)) أى أدى وليس المراد به المعنى الاصطلاحي ((وما صليت)) نفي الصلاة عنه لأن الكل ينتفى بانتفاء الجزء فانتفاء أتمام الركوع مستلزم لانتفاء الركوع المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا حكم السجود . قوله ((وأحسبه)) أى قال أبو وائل وأحسب حذيفة قال أيضا لؤموت وروى فيه كسر الميم من مات يمات وضمها من مات يموت والمراد بالسنة الطريقة المتأولة للفرض والنفل . قال ابن بطال : ما صليت يعنى صلاة كاملة ونفى عنه العمل لقلة التجويد فيه كما تقول للصانع إذا لم يحجود ما صنعت شيئا يريدون الكمال قال وهو يدل على أن الطمأنينة سنة والله أعلم ((باب يبدى ضبعيه)) (الابداء) الاظهار و ((الضبع)) بسكون المرحدة العضد والغرض منه أنه لا يلبس عضديه بجنيبه ((ويجافى)) أى يباعد عضديه عن جنبيه ويرفهما عنهما . قوله ((بكر ابن مضر)) بضم الميم وفتح المعجمة وروى غير منصرف فذلك إما باعتبار العلية والعدل لأنه مثل عمرو إما باعتبار العجمة المصرى أبو محمد مات يوم عرفة سنة أربع وسبعين ومائة و((جعفر)) هو ابن ربيعة بفتح الراء ابن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء المصرى توفى سنة خمس وثلاثين ومائة و((ابن هرmez)) بضم الهاء والميم هو عبد الرحمن الأعرج المشهور بالرواية عن أبي هريرة تقدم مرارا . قوله ((عبد الله)) هو ابن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المعجمة وبالموحدة الأزدي و((بجنة)) بضم الموحدة وفتح المهلة وسكون التحتانية وبالتون اسم أم عبد الله فهو منسوب إلى الوالدین أسلم قديماً وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر مات زمن معاوية . النووي : الصواب فيه أن ينون مالك ويكتب ابن بالالف لأن ابن بجنة ليس صفة مالك بل صفة لبيبة الله لأن عبد الله اسم أبيه مالك واسم أمه بجنة فبجنة امرأة مالك وأم عبد الله فليس الابن واقفا بين

عبد الله
ابن مالك

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .
وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رِبْعَةَ نَحْوَهُ

بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ عَنْ سُرَّةَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُهْدِي قَالَ
حَدَّثَنَا مَنصُورُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ

عَلَيْنِ مَتَاسَلِينَ وَقَالَ **(فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ)** مَعْنَاهُ فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّهُ أَشْبَهَ
بِالتَّوَاضُّعِ وَأَبْلَغَ فِي تَمَكُّنِ الطَّيِّفَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَبْعَدَ مِنْ هَيْئَاتِ الْكَسَالِ . أَقُولُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ
بِقَوْلِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنْهُ يَعْنِي قَدَامَهُ . قَوْلُهُ **(إِبْطَاهُ)** لَا يَحْوِزُ فِيهِ كَسْرُ الْمُوَحَّدَةِ بَلْ يَجِبُ
إِسْكَانُهَا وَفِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيتُ وَفِي بَعْضِهَا إِبْطَاهُ . فَإِنْ قُلْتَ مَا الْمُرَادُ بِهِ . قُلْتَ إِمَّا حَقِيقَةً وَذَلِكَ
عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ الْإِبْطَافِ مُسْتَوْرٍ وَإِمَّا أَنْ يَقْصِدَ فِيهِ إِضْهَارَ نَبْوَ بَيَاضِ ثَوْبِ إِبْطَاهُ . قَوْلُهُ **(وَقَالَ**
الْليثُ) أَيِ ابْنِ سَعْدٍ الْمَصْرِيِّ وَمَعْنَاهُ عَطَفَ عَلَى بَكْرِ أَيِ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بِالْفِظِ
التَّخْدِيدِ وَمَا رَوَى بَكْرٌ عَنْهُ كَانَ بِطَرِيقِ الْعَنْعَنَةِ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ دَلَّ عَلَى التَّرْجُمَةِ . قُلْتَ أَرَادَ
بِقَوْلِهِ صَلَّى سَجْدَ إِطْلَاقًا لِلْكُلِّ وَإِرَادَةَ لِلْجُزْءِ . وَإِذَا فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يَدَ مِنْ إِبْدَاءِ ضَبْعِيهِ وَالْمُجَافَاةِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **(بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ)** قَوْلُهُ **(بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ)** أَيِ بِرُءُوسِ أَصَابِعِهِمَا
رَوَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(أَبُو حُمَيْدٍ)** بَضْمُ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْمِيمِ وَسُكُونُ التَّحْتَانِيَةِ وَهُوَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ وَقِيلَ اسْمُهُ الْمَذْنِيُّ بِسُكُونِ النُّونِ وَكَسْرُ الْمُعْجَمَةِ غَلَبَتْ عَلَيْهِ
كُنْيَتُهُ . قَوْلُهُ **(عَمْرُو)** بِالْوَاوِ **(ابْنُ عَبَّاسٍ)** بِالْمُرُودَةِ الشَّدِيدَةِ قَوْلًا بِالْمُهْمَلَةِ أَبُو عَثْمَانَ الْأَهْوَازِيُّ الْبَصْرِيُّ
قُوفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ . قَوْلُهُ **(الْمُهْدِي)** بَفَتْحِ الْمِيمِ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنُ حِصَانٍ أَبْرَ سَعِيدٍ
الْبَصْرِيُّ الْقَوْلِيُّ **(وَمَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ)** هُوَ صَاحِبُ الْقَوْلِ الْبَصْرِيُّ وَ**(مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ)** بَكْرُ
الْمُهْمَلَةِ وَخَفَةُ التَّحْتَانِيَةِ وَبِالْهَاءِ رَوَى مَنْصُرْفًا وَغَيْرَ مَنْصُرْفٍ وَالظَّاهِرُ الصَّرْفِيُّ وَهُوَ ذُنُوبِي مَعْنَاوُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلْ قِبَلَتَنَا وَأَكَلْ ذَيْحَتَنَا
 ٣٨٧ فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ حَدَّثَنَا
 نَعِيمٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا وَصَلُّوا صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا وَذَبَحُوا ذَيْحَتَنَا فَقَدْ

بالعربية الأسود وكان ورعا صدوقا . قوله فذلك مبتدأ خبره المسلم أو الموصول مع صلته وذمة
 الله أى أمان الله وضمانه ويجوز أن يراد بها الذمام وهو الحرمة . فان قلت فلم اكتفى في النهي بذمة
 الله وحده ولم يذكر الرسول كما ذكر أولا . قلت ذكر الأصل لحصول المقصود به واستانامه عدم
 إخفاء ذمة الرسول وأما ذكره أولا فللأكد وتحقيق عصمته مطلقا والضمير راجع إلى المسلم أو
 إلى الله والاختفاء نقض العهد . الخطابي : فلا تخفروا الله أى فلا تخزنوا الله في تضيق من هذا سبيل .
 يقال خفرت الرجل إذا حميته وأخفرتة إذا غدرت به ولم تف بمماضيته من حفظه وحمايته وفيه أن
 أمور الناس في معاملة بعضهم بعضا إنما تجرى على ظاهر من أحوالهم دون باطنها وأن من أظهر
 شعار الدين وتشكل بشمائل أهله أجرى عليه أحكامهم ولم يكشف عن باطن أمره فلو لم يعرف
 رجل غريب في بلد من بلدان أهل الاسلام بدين ومذهب غير أنه يرى عليه زى المسلمين حمل ظاهر
 أمره على أنه مسلم حتى يظهر خلاف ذلك قال ابن بطال فذا يدل على تعظيم شأن القبلة وهي من
 فرائض الصلاة والصلاة أعظم قربات الدين ومن ترك القبلة متعمدا فلا صلاة له ومن لا صلاة له
 فلا دين له . قوله (نعيم) بضم النون وفتح المهملة وسكون التنحانية ابن حماد المروزي الخزاعي
 الرقا بتثديد الفاء الأعور ذو التصانيف الفارض كان من أعلم الناس بالفرائض سكن مصر ولم يزل
 بها حتى شخص في خلافة اسحاق بن هارون وسئل عن القرآن فأبى أن يجيب بشيء مما أرادوه عليه . فبسره
 سامرا حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين و (ابن المبارك) أى عبد الله . قوله (لا إله إلا
 الله) فان قلت لا يكفي ذلك بل لابد من انضمام محمد رسول الله . قلت عبر على طريق التأكيد .

ابن حماد

حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بَحْبَحَهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ . قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا حَمِيدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ قَالَ سَأَلَ مِيمُونُ بْنُ سِيَّاهٍ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا يَحْرُمُ دَمَ الْعَبْدِ وَمَالَهُ فَقَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ

الافرار برسالته بالصلاة والاستبقال والذبح إذ هذه الثلاثة من خواص دينه لأن القائلين بالإله إلا الله كاليهود والنصارى صلاتهم بدون الركوع وقبلتهم غير السكبة وذبيحتهم ليست كذبيحتنا أو يقال هذا الجزء الأول كلمة الشهادة اشعار لمجموعها كما يقال قرأت الم ذلك الكتاب والمراد كل السورة : فان قلت فينبذ لا يحتاج إلى الأمور الثلاثة لأن مجرد هذه الكلمة التي هي شعار الإسلام محرمة للدماء والأموال ، قلت الغرض منه بيان تحقيق القول بالفعل وتأكيده فكل ما كان إذا قالوها وحققوا معناها بمراقبة الفعل لها فتكون محرمة ، فان قلت لم يخص هذه الثلاثة من بين سائر الأركان وواجبات الدين ، قلت لأنها أظهرها وأعظمها وأسرعها علماً به إذ في اليوم الأول من الملاقاة مع الشخص تعلم صلاته وطعامه غالباً بخلاف نحو الصوم فإنه لا يظهر الامتياز بيننا وبينهم به ونحو الحج فإنه قد يتأخر إلى شهور وسنين وقد لا يجب عليه أصلاً ، فان قلت القتل سافط عن أهل الجزية مع أنهم لا يأتون بهذه الأمور . قلت تقدم جوابه مع ما يتعلق بالحديث من إعرابه وخواصه وفوائده وأحكامه في باب فان تابوا وأقاموا الصلاة في كتاب الإيمان ، قوله ﴿ ذبحوا ذبيحتنا ﴾ فان قلت ما معناه إذ السياق يقتضي أن يقال أكلوا ذبيحتنا . قلت المراد ذبحوا المذبوح مثل مذبوحنا والذبيحة فعيلة بمعنى المذبوح . فان قلت الفعيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث فلم لحقته التاء . قلت لغلبة الإسمية عليه والاضمحلال معنى الوصفية عنه وأن الاستواء فيه عند ذكر الموصوف معه واما عند انفراده عن الموصوف فلا . قوله ﴿ على ﴾ أي بن المدبني و﴿ خالد بن الحارث ﴾ بالمثلثة الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وسكون التحتانية أبو عثمان البصري كان يقال له خالد الصدق مات بالبصرة سنة ست وثمانين ومائة و﴿ حميد ﴾ هو الطويل و﴿ أبو حمزة ﴾ بالحاء المهملة

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَقْبِلْ قِبْلَتَنَا وَصَلِّ صَلَاتَنَا وَأَكَلْ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ الْمُسْلِمُ لَهُ
مَا لِلْمُسْلِمِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ

بابُ قِبْلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ لَيْسَ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْقِبْلَةِ

وبالزاي كنية أنس وحذف الهمزة من الآلف تخفيفاً و﴿ما﴾ في ما يحرم استفهامية ﴿صلاتنا﴾ مفعول به وجاز أن يكون مفعولاً مطلقاً ﴿وله﴾ أى من النفع و﴿عليه﴾ أى من المضرة والتقديم يفيد الحصر أى له ذلك لا لغيره . فان قلت السؤال هو عن سبب التحريم فما وجه مطابقة الجواب له قلت المطابق له أن يقول هو الشهادة وكذا وكذا عما عطف عليها فلما علم منه ذلك اكتفى به فهو الجواب وزيادة . قوله ﴿ابن ابى مرجم﴾ هو سعيد بن الحكم بفتح الكاف ابن ابى مرجم المصرى مر في كتاب العلم و﴿يحيى بن أيوب﴾ الغافقي بالمعجمة وبالفاء ثم القاف أبو العباس المصرى مر في باب البزاق والبخارى لم يذكره في هذا الباب إلا استشهاداً وتقريباً قال أحمد بن حنبل هو سبي . الحفظ وفائدة هذا الإسناد بيان أن مارواه ابن المدينى وإن كان موقفاً على الصحاح في روايته مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الطريق وفي بعضها هذا مقدم على الموقوف ففائدته التقوية . الخطائى : الحديث الأول من الباب إنما جاء في الكف عن أظهار شعار الدين وأن لا يتعرض له في دم أو مال حتى يظهر منه خلاف ذلك والثانى جاء في ترك الكف عن لم يظهر شعار الدين حتى تستوفى منه هذه الشرائط وقد ورد هذا الحديث في رواية أبى هريرة : امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها ومن رواية ابن عمر : أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم وإنما اختلفت الألفاظ فزادت ونقصت لاختلاف الأحوال والأوقات التى وقعت هذه الأقوال فيها وكانت أمور الدين تشرع شيئاً فشيئاً فخرج كل قول منها على شرط المفروض في حينه فصار كل منها في زمانه شرطاً لحقن الدم وحرمة المال فلا منافاة بين الروايات والاختلاف ﴿باب قِبْلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ أى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ اللام للعمود والشَّامُ بالهمزة وبالآلف وبهمالغات ولفظ الباب مضاف إلى القِبْلَةِ والجملة المصدرة بليس جملة استثنائية . فان قلت ما قولك على النسخة التى لم يوجد بعد لفظ المغرب لفظ قِبْلَةٌ هل يجوز تنوين الباب وجعل القِبْلَةَ مبتدأ وليس مع ما فى

المغرب قِبْلَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بَغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ
 وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ **٣٨٨**
 حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا
 وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِضَ
 بُنِيتَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ فَتَنَحَّرَفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ

حيزه خبراً له ، قلت نعم بل يجب لكن يؤول تذكير اسم ليس بأن المراد بالقبلة المستقبل كأنه قال
 مستقبل أهل المدينة ليس في جهة المشرق والمغرب . قوله ﴿ لقول النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ تعليق
 من البخاري والتشريق هو الأخذ في ناحية المشرق والتغريب هو الأخذ في ناحية المغرب . قوله
 ﴿ عطاء ﴾ أي ابن يزيد من الزيادة ﴿ وأبو أيوب ﴾ أي الصحابي المشهور تقدم في باب لا يستقبل القبلة
 أوائل كتاب الطهارة . قوله ﴿ الغائط ﴾ أي الأرض المطمئنة لقضاء الحاجة وإنما فسرناه بالأرض
 ليتناول حكم الخارج من السيلين ولا يختص بالدبر ﴿ والمراحيض ﴾ جمع المراحيض بالحاء المهملة وبالضاد
 المعجمة وهو المعتسل والرحض الغسل . قوله ﴿ قبل ﴾ بكسر القاف . الجوهرى : رأيت قبل بالقفاف
 المكسورة وفتح الموحدة وبضمها أي مقابله . قوله ﴿ فنحرف ﴾ أي عن جهة القبلة ﴿ ونستغفر الله ﴾ هذا
 بناء على مذهب أبي أيوب في أن الحكم لا يختلف في الصحراء أو البناء وأن استقبال القبلة حرام فيهما وسبق
 القول فيه مع مباحث آخر شريفة فليأتها في كتاب الوضوء . قوله ﴿ عطاء ﴾ أي المذكور آنفاً . فان
 قلت ما الفائدة في تكرار هذا الإسناد وهو بعينه عن الزهري عن عطاء عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . قلت الأول بلفظ عن أبي أيوب وأن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بلفظ سمعت أبا أيوب
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم والسماع أقوى من العنينة وعن أقوى من أن لكن فيه ضعف من جهة
 التعليق عن الزهري ، قال ابن بطال : يعنى بقوله باب قبلة كذا وكذا قبلة الأرض كلها إلا ما قابل

سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثْلَهُ

٣٨٩

الطواف بين
الصفا والمروة

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ

قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ
طَافَ بِالْبَيْتِ لِلْعُمْرَةِ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ فَقَالَ قَدِمَ

مشرق مكة من البلاد التي تكون تحت الخط المار عليها من المشرق إلى المغرب فحكم مشرق الأرض كلها حكم مشرق أهل المدينة والشام في الأمر بالانحراف لأنهم إذا شرقوا أو غربوا لم يستقبلوا القبلة ولم يستدبروها وهؤلاء أمروا بالتشريق والتغريب وأما ما قابل مشرق مكة من البلاد التي تكون تحت الخط المار عليها في مشرقها إلى مغربها فلا يصح لهم أن يشرقوا أو يغربوا لأنهم إذا شرقوا استدبروا القبلة وإذا غربوا استقبلوها ولذلك من كان موازياً بالمغرب مكة إن غرب استدبرها وإن شرق استقبلها وإنما ينحرف إلى الجنوب أو الشمال ولم يذكر البخاري مغرب الأرض كلها إذ العلة فيها مشتركة بين المشرق والمغرب فاكتمل بهذا ذكر المشرق عن المغرب لأن المشرق أكثر الأرض المعمورة وبلاد الإسلام في جهة مغرب الشمس قليل وتقدير الترجمة باب قبلة أهل المدينة والشام والمشرق والمغرب ليس في التشريق ولا في التغريب يعني أنهم عند الانحراف للتشريق والتغريب ليسوا مواجهين القبلة ولا مستدبرين لها واستعمال المشرق والمغرب بمعنى التشريق والتغريب صحيح في لغتهم معروف عندهم وحمل أبو أيوب الحديث على العموم في الصحاري وغيرها . الخطائي : ولما كان مذهبه العموم قال فنحرف عنها ونستغفر الله وكان ابن عمر يرى استقبالها في الأبنية جائزاً وكان يخص خبر النهي بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه قاعداً لحاجته على ظهر بيت حفصة مستقبل بيت المقدس (باب قول الله عز وجل واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) قوله (واتخذوا) القراءة المشورة بلفظ الأمر أي وقلنا اتخذوا وقرئ بلفظ الماضي عطفاً على جعلنا و(مقام إبراهيم) الحجر الذي فيه أثر قدميه والمرضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه القدمين وعن عطاء هو عرفة والمزدلفة والجاروع عن النخعي الحرم كله و(مصلى) موضع صلاة وقيل مدعى . وقال الحسن قبلة . قوله (الحميدى) بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية و(سفيان) أي بن عيينة تقدماً في أول حديث من الكتاب و(عمرو) بالواو ابن دينار الجمحي مرفى باب كتابة العلم . قوله (للعمره) وفي بعضها بدون اللام

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ
وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَسَأَلْنَا

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا يَقْرَبْنَهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ **حَدَّثَنَا** ٣٩٠
مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَيْفٍ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ أَتَى ابْنُ عُمَرَ فَقِيلَ
لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَأَقْبَلْتُ
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بَلَالًا قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ فَسَأَلْتُ
بَلَالًا فَقُلْتُ أَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَعْبَةِ قَالَ نَعَمْ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ

ولا بد من تقديره إذ المعنى لا يصح بدونه ﴿لم يطف﴾ أى لم يسع فاطلاق الطواف عليه إما لأنه نوع
من الطواف وإما للمشاكل ولو قوعه في مصاحبة طواف البيت . قوله ﴿أبأنى﴾ أى يجوز له الجماع
يعنى يحصل له التحلل من الاحرام قبل السعى أم لا ﴿وأسورة﴾ بضم الهمزة والكسر أى قدوة
ولا سيما قد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وفيه دليل على أن السعى واجب في العمرة وأن
الطواف لا بد فيه من أشواط سبعة وأما الصلاة خلف المقام ففيل لها سنة وقيل تابعة للطواف إن
سنة فسنة وإن واجبا فواجب . قوله ﴿يحيى﴾ أى القطان ﴿وسيف﴾ بفتح الميملة وسكون التحتانية
ابن سليمان المخزومي المكي ثبت صدوق مات سنة إحدى وخمسين ومائة ﴿ومجاهد﴾ بلفظ الفاعل
الامام المفسر تقدم في أول كتاب الإيمان . قوله ﴿خرج﴾ أى من الكعبة و ﴿بين البابين﴾ أى
مصراعى الباب إذ الكعبة لم يكن لها حينئذ إلا باب واحد أو أطلق ذلك باعتبار ما كان من البابين
لها في زمن إبراهيم عليه السلام أو أنه كان في زمان رواية الراوى لها بابان لأن ابن الزبير جعل
لها بابين وفي بعضها بدل البابين الناس . فإن قلت كان السياق يقتضى أن يقال ووجدت . قلت عدل
عنه إلى المضارع حكاية عن الحال الماضية واستحضار تلك الصورة ﴿والسارية﴾ هى الاسطوانة

السَّارِيتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِهِ الْكَعْبَةِ
 رَكَعَتَيْنِ **هَذَا** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيرٍ
 عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ
 دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبْلِ
 الْكَعْبَةِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ

والضمير في ﴿يساره﴾ راجع إلى الداخل بقريئة إذا دخلت . فإن قلت المناسب أن يقال يسارك
 بالخطاب أو دخل بالغيبة . قلت أريد بالخطاب العموم نحو «ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا
 رؤوسهم» كأنه قال إذا دخلت أيها الداخل وهو متناول لكل أحد فهما متوافقان من جهة المعنى
 أو هو من باب الانتفات أو الضمير عائد إلى البيت ، وفيه جواز الصلاة داخل الكعبة . قوله
 ﴿في وجه الكعبة﴾ أي مواجهة باب الكعبة وهو مقام إبراهيم وهو الظاهر . ومنه الاستدلال على
 الترجمة أو في جهة الكعبة فيكون أعم من جهة الباب . قوله ﴿إسحاق﴾ أي ابن إبراهيم بن
 نصر تقدم في باب فضل من علم و ﴿عبد الرزاق بن همام﴾ بشدة الميم الصنعاني في باب حسن
 لإسلام المرء و ﴿ابن جرير﴾ بضم الجيم الأولى وفتح الراء وسكون الياء عبد الملك بن عبد العزيز بن
 جرير وكان جرير عبداً لبعض بني أمية وأصله رومي قال أحمد وهو أول من صنف الكتب وقال
 لم يحدث إلا أتقنه . قال عطاء هو سيد أهل الحجاز مات سنة إحدى وخمسين ومائة والظاهر أن
 الحديث من مراسيل ابن عباس لأنه لم يثبت أنه دخل الكعبة مع النبي صلى الله عليه وسلم فحدث
 بلال مرجح عليه ويحكم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى فيها . قوله ﴿ركع﴾ أي صلى
 أطلق الجزء وأراد السكك وفيه أن تطوع النهار يستحب أن يكون مثنى ، و ﴿قبل﴾ روى بضم القاف
 والموحدة كليهما ويجوز إسكان الموحدة ومعناه مقابلها أو ما استقبلك منها والمراد منه مقام إبراهيم
 ليدل على الترجمة . قوله ﴿هذه القبلة﴾ الخطابي : معناه أن أمر القبلة قد استقر على استقبال هذا
 البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا إليه أبداً ، ويحتمل أنه عليهم سنة موقف الإمام وأنه يقف في

التوجه
نحو الكعبة

بَابُ التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ

وجها دون أركانها وجوانبها الثلاثة وإن كانت الصلاة في جميع جهاتها مجزئة ويحتمل أنه دل بهذا القول على أن من شاهد البيت وعائنه خلاف حكم الغائب عنه فيما يلزمه من مواجهته عياناً دون الاختصار على الاجتهاد، وذلك فائدة ما قال هذه القبلة وإن كانوا قد عرفوها قديماً وأحاطوا بها علماً. النووي: ويحتمل معنى آخر وهو أن معناه أن هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله لاكل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي هو حول الكعبة بل هي الكعبة بعينها فقط، قال وأجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فعه زيادة علم فوجب ترجيحه. وأما نفي من نفي كإسامة فسيبه أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى إسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل هو أيضاً بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه بلال لقربه ولم يره إسامة لبعده مع خفة الصلاة وإغلاق الباب واشتغاله بالدعاء وجازله نفيها عملاً بظنه وقال بعض العلماء يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم دخل البيت مرتين مرة صلى فيه ومرة دعا ولم يصل فلم تتضاد الأخبار والله أعلم ﴿باب التوجه نحو القبلة﴾ أى ناحيتها وجهتها ﴿وكان﴾ تامة أى حيث وجد الشخص قال الله تعالى ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾، وقال أبو هريرة هو تعليق وإطلاق لفظ ﴿استقبل﴾ أيضاً يقتضى التوجه نحوها حيث كان. قوله ﴿عبد الله ابن رجاء﴾ بخفة الجيم الغداني بضم المعجمة وفتح المهملة الخفيفة وبالنون تقدم في باب وجوب الصلاة في الشيا وب﴿إسرائيل﴾ هو ابن يونس بن أبي إسحاق في باب من ترك بعض الاختيار ﴿وأبو إسحاق﴾ هو السبيعي جده و﴿البراء﴾ بتخفيف الراء وبالمد ابن عازب في باب الصلاة من الإيمان. قوله ﴿بيت المقدس﴾ بفتح الميم وكسر الدال وبضم الميم وفتح الدال الشديدة و﴿ستة عشر﴾

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الْيَهُودُ (مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ

أى بعد الهجرة إلى المدينة لأنه في مكة كان مستقبلاً إلى بيت المقدس وسبق تحقيق معناه أيضاً على الأصح والشك المستفاد من أظهار أنه من البراء . قوله (يوجه) بفتح الجيم أى يؤمر بالتوجه و (فتوجه) أى بعد نزول الآية لأن تمامها « فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » والمراد من المسجد الكعبة قوله (رجل) وفى بعضها رجال . فان قلت فعلى هذه النسخة إلى م يرجع الضمير فى خرج . قلت إلى ما دل عليه رجال وهو مفرد أو معناه ثم خرج خارج و (ما) فى ما صلى إما مصدرية أو موصولة قوله (صلاة العصر) لا ينافى ما ثبت فى بعض الروايات أنه كان فى صلاة الصبح بقاء لأن هذا الخبر وصل إلى قوم كانوا يصلون فى نفس المدينة فى صلاة العصر ثم وصل إلى أهل قباء فى صبح اليوم الثانى لأنهم كانوا خارجين عن المدينة لأن بقاء من جملة سوادها وفى حكم رسائيتها . قوله (فقال) أى الرجل يعنى به نفسه وتعبير المتكلم عن نفسه بلفظ الغيبة جائز جوازاً مطرداً وذلك إما بأن يجرّد عن نفسه شخصاً فيعبّر عنه بلفظ الغائب وإما على طريقة الالتفات وإما باعتبار القائل أو الرجل أو نحو ذلك كما تقول عن نفسك العبد يحبك ويشتاق إليك ويحتمل أن الراوى نقل كلامه بالمعنى وكان عبارة الرجل أنا أشهد . الخطاين : فيه من الفقه وجوب قبول أخبار الأحاد وفيه أن ماضى من صلاتهم نحو بيت المقدس قبل أن يعلموا بنسخها وبناء الباقي منها نحو الكعبة صحيح وهذا أصل فى كل أمر مأذون فيه قد جرى العمل به ثم رفع أو لحقه نسخ فان الماضى منه

- ٣٩٣ الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة **حدثنا** مسلم قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة **حدثنا** عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
- ٣٩٤

صحيح إلى أن يعلم رفعه أو نسخه وقد يستدل به في الوكالات وفيما يتصرف فيه الوكيل من أمر مأذون له فيه يأتيه الخبر بمزله وقد باع وقد اشترى فانه ماض على الموكل ؛ وفيه حجة لقول من أجاز تأخير البيان عن وقت مورده في الحالة الراهنة إلى الحالة الثانية . النوى : هو دليل على جواز النسخ ووقوعه وفيه قبول خبر الواحد وفيه جواز الصلاة الواحدة إلى جهتين ، وفيه أن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغ . أقول وأما أنه نسخ بالمقطوع لا بالمظنون وأن استقبال بيت المقدس كان ثابتاً بالقرآن أو بالسنة فقد سبق في باب الصلاة من الإيمان مع مباحث أخرى قوله (مسلم) بلفظ الفاعل من الإسلام أى القصاب و (هشام) أى الدستوائى تقدما في باب زيادة الإيمان ونقصانه و (يحيى بن أبي كثير) بالكاف المفتوحة وبالمثلثة تقدم في باب كتابة العلم و (محمد بن عبد الرحمن) هو ابن ثوبان بفتح المثلثة وسكون الواو وبالموحدة أبو عبد الله العامري المدني . قوله (حيث توجهت) فإن قلت صوب سفر من له مقصدمعين وتوجهه يدل على القبلة في غير الفريضة لا توجه الراحلة . قلت توجه الراحلة إنما هو تابع لتوجه صاحبها عادة وفيه جواز النقل على الراحلة . فإن قلت مقتضى الحديث عدم التوجه نحو القبلة حيث كان فينافي الترجمة . قلت المراد من الترجمة التوجه في الفريضة . قوله (عثمان) أى ابن أبي شيبة و (جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الأولى ابن عبد الحميد و (منصور) هو ابن المعتمر تقدموا في باب من جعل لأهل العلم أيا ما . قوله (إبراهيم) أى ابن يزيد النخعي وقال بعضهم المراد بإبراهيم هنا هو ابن سويد النخعي لا ابن يزيد وقوله (علقمة) أى ابن قيس النخعي و (عبد الله) أى ابن مسعود سبقوا في باب ظلم دون ظلم ولفظ قال إبراهيم إلى لفظ أو نقص إدراج من منصور ومعناه لا أدرى زاد النبي

إِبْرَاهِيمُ لَا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْدَثَ فِي
 الصَّلَاةِ شَيْءٌ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ
 الْقِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّاهُ قَالَ إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي
 الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا
 نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ
 ثُمَّ لِيَسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ

صلى الله عليه وسلم في صلاته أو نقص وهو مشتق من النقص المتعدى لامن النقصان اللازم
 قوله ﴿أحدث﴾ الهمزة للاستفهام ومعناه السؤال عن حدوث شيء من الوحي يوجب تغيير حكم
 الصلاة بالزيادة على ما كانت معهودة أو بالنقصان عنه وكذا وكذا كناية عما وقع إمامنا على المعهود
 أو ناقصا. قوله ﴿فثنى﴾ مشتق من الثنى أو من الثنية وهو العطف والمقصود منه جالس كما هو
 هيئة القعود للشهد و﴿لنبأتكم﴾ أى لاخبرتكم به ، وفيه إنه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم
 تبليغ الأحكام إلى الأمة. قلت أين مفعولاه الثانى والثالث. قلت محذوفان ومن خصائصهما أنهما
 لا يتفارقان حذفوا إثباتاً. قوله ﴿فذكرونى﴾ أى فى الصلاة بالتسبيح ونحوه و﴿فليتحر﴾ أى فليجتهد
 ﴿وليتم عليه﴾ معناه وليتم بانيأ عليه ولولا تضمين الإتمام معنى البناء لما جاز استعماله بكلمة الاستعلاء
 قال الشافعى التحرى هو القصد ومعناه فليقصد الصواب فيعمل به وقصد ﴿الصواب﴾ هو الأخذ
 باليقين والبناء على الأقل وقال ابو حنيفة معناه البناء على غالب الظن ولا يلزمه الاقتصاد على الأقل
 وقوله ﴿سجدين﴾ أى للسجود وفيه أن سجود السهو ثنتان لا واحدة كسجدة التلاوة. فان قلت هذا
 دليل على أنه لم ينقص شيئا من الركعات ولا من السجودات وإلا لتداركها فكيف صح أن يقول
 إبراهيم لا أدري بل تعين أنه زاد إذ النقصان لا ينجبر بالسجدين بل لا بد من الإتيان بالمترك
 أيضا. قلت كل نقصان لا يستلزم الإتيان به بل كثير منها ينجبر بمجرد السجدين كترك الأبعاض

وغيرها ولفظ نقص لا يوجب النقص في الركعة ونحوها . فان قلت الصواب غير معلوم وإلا لما كان ثمة شك فكيف يتحرى الصواب . قلت المراد منه المتحقق المتيقن أى فليأخذ باليقين . فان قلت كيف رجع إلى الصلاة بانياً عليها وقد تكلم بقوله وما ذاك . قلت إنه كان قبل تحريم الكلام في الصلاة أو إنه كان خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم وجواباً وذلك لا يبطل الصلاة أو كان قليلاً وهو صلى الله عليه وسلم في حكم الساهى أو الناسى لأنه كان يظن أنه ليس فيها . فان قيل فكيف رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول غيره ولا يجوز للمصلي الرجوع في حال صلاته إلا على عليه ويقين نفسه فجوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم ليتذكروا فلما ذكر كروه تذكروا فعلم السهر فبنى عليه لا أنه رجع إلى مجرد قول الغير أو أن قول السائل أحدث شكاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد بسبب حصول الشك له فلا يكون رجوعاً إلا إلى حال نفسه . فان قلت آخر الحديث يدل على أن سجود السهو بعد السلام وأوله على عكسه فما الحكم فيه ؟ قلت مذهب الشافعى أنه يسن قبل السلام فتأول آخر الحديث بأنه قول والأول فعل والفعل مقدم على القول لأنه أدل على المقصود أو أنه صلى الله عليه وسلم أمر بأن يسجد بعد السلام بياناً للجواز وفعل نفسه قبل السلام لأنه أفضل . النورى : لا خلاف بينهم أنه لو سجد قبل السلام أو بعده للزيادة أو النقص أنه يجوز ولا تفسد صلاته وإنما اختلفوا في الأفضل ، ثم اختلفوا فقال بعضهم هو مخير في كل سهر وإن شاء قبل السلام وإن شاء بعده في الزيادة والنقص وقال أبو حنيفة الأفضل هو السجود بعد السلام وقال الشافعى الأفضل السجود قبله وقال مالك إن كان السهو زيادة سجد بعد السلام وإن كان نقصاً قبله قال وفيه جواز النسيان في الأفعال على الأنبياء عليهم السلام واتفقوا على أنهم لا يقرون عليه بل يعلمهم الله تعالى به ثم قال ألا كثرون شرطه تذكيره صلى الله عليه وسلم على الفور متصلاً بالحدث وجوز طائفة تأخير مدة حياته ومنع طائفة السهو عليه في الأفعال البلاغية كما أجمعوا على منعه في الأقوال البلاغية وفيه أن سجود السهو على هيئة السجود للصلاة لأنه أطلق السجود فلو خالف المعتاد لبينه وفيه أنه لا يتشهد له وفيه أن كلام الذى يظن أنه ليس فيها لا يبطلها وفيه أمر التابع بتذكير المتبوع لما ينساه وفيه أنه لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة أقول وفيه أن من تحول عن القبلة ساهياً لا إعادة عليه وإقبال الإمام على الجماعة بعد الصلاة . فان قلت لم عدل عن لفظ الأمر إلى الخبر وغير أسلوب الكلام قلت لعل السلام والسجود كانا ثابتين يومئذ فلمذا أخبر عنهما وجاء بلفظ الخبر بخلاف التحرى والإتمام فانهما ثبتا بهذا الأمر أو للاشعار بأنهما ليسا بواجبين كالتحرى والإتمام . فان قلت السجدة مسلم أنها ليست بواجبة لكن السلام واجب . قلت وجوبه بوصف كونه قبل السجدة

باب مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ وَمَنْ لَا يَرَى الْإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا فَصَلَّى
إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ وَقَدْ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْ الظُّهْرِ وَأَقْبَلَ عَلَى
النَّاسِ بِوَجْهِهِ ثُمَّ أَتَمَّ مَا بَقِيَ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ
حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا

مَنُوعٌ وَأَمَّا نَفْسٌ وَجُوبُهُ فَمَعْلُومٌ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ . فَإِنْ قُلْتَ هَلْ يَحُوزُ مِنْ جِهَةِ النَّحْوِ جُزْمُ لَفْظِ يَسْلُمُ
وَيَسْجُدُ . قُلْتَ نَعَمْ عَطْفًا عَلَى الْأَمْرِ أَوْ تَقْدِيرًا لِلَامِ الْجَازِمَةِ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَفِي بَعْضِهَا ثُمَّ لَيْسَ
بِالْلامِ ﴿ باب ما جاء في القبلة ﴾ قوله ﴿ فصل ﴾ تفسير لقوله سَهَا والفاء تفسيرية ﴿ وما بقي ﴾ أي الركعتين
الآخرتين ومناسبة هذا التعليق للترجمة من جهة أنه جعل زمان الإقبال على الناس داخلًا في حكم الصلاة
ولا شك أنه كان بالسهم وهو في ذلك الزمان ساه مصل إلى غير القبلة . قوله ﴿ عمرو ﴾ بالواو ﴿ ابن
عون ﴾ بفتح المهملة وسكون الواو وبالنون أبو عثمان الواسطي البزاز بالزاي المكسرة نزيل البصرة
مات سنة خمس وعشرين ومائتين و ﴿ هشيم ﴾ مصغر أخفف التحتانية ابن بشير بفتح الموحدة مرفي
أول كتاب التيمم و ﴿ حميد ﴾ بضم المهملة وسكون التحتانية في باب خوف المؤمن أن يحبط عمله
قوله ﴿ في ثلاث ﴾ أي ثلاث أمور . فإن قلت الأمر مذكر فيجب تأنيث الثلاث . قلت إذا لم يكن
المعبر مذكوراً جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث . فإن قلت هو رضى الله عنه كان موافقاً لربه في
جميع أوامره ونواهيه فما التخصيص بالثلاث . قلت ذلك موافقة أمر الرب وهذا موافقة الرب في
الأمر أو المراد وافقني ربي في إنزال الآية على وفق قولي لكن لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه
لا إلى الرب تعالى . فإن قلت قد ثبت الموافقة أيضاً في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك
قال تعالى « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً » وفي أسارى بدر حيث كان رايه أن لا يؤذن لهم فزل
﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى ﴾ وفي تحريم الخمر وفي غير ذلك . قلت التخصيص بالعدد لا يبدل
على نفي الزائد أو كان هذا القول قبل موافقة غير هذه الثلاث . قوله ﴿ لو اتخذنا ﴾ جواب لو محذوف
أو هو لا تمنى وآية الحجاب هي قوله تعالى « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن » فإن قلت علام عطف لفظ الآية . قلت على مقدر وهو اتخاذ المصل في مقام

مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَزَلَّتْ (وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَآيَةُ الْحِجَابِ
 قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يَكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ
 فَزَلَّتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ
 فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَزَلَّتْ هَذِهِ
 ٣٩٦ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي حَمِيدٌ قَالَ
 ٣٩٧ سَمِعْتُ أَنَسًا بِهَذَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ

إبراهيم والسياق يدل على هذا المقدر والظاهر الجرفى لفظ آية لأنها بدل من ثلاث ويحتمل أن رفعه
 بالابتداء ونصبه بالاختصاص في المعطوف عليه المقدر والمعطوف و﴿البر﴾ بفتح الموحدة صفة مشبهة
 و﴿الغيرة﴾ بالمنقطة المفتوحة وقصتها تجيء في كتاب التفسير في سورة التحريم إن شاء الله تعالى
 فإن قلت كيف دلالة هذا الحديث على الترجمة . قلت دل على الجزء الأول منهما كما أن الحديث
 الذى يأتى آخره يدل على الجزء الآخر فأول ما فى الباب وآخره يدل على كل الترجمة على سبيل
 التوزيع وأما كيفية الدلالة فعلى قول من فسر مقام إبراهيم بالكعبة فظاهر ، وأما على قول
 من قال هو الحرم كله فيقال إن من للتبعيض و﴿مصلًى﴾ أى قبله أو موضع الصلاة إليه أو
 المراد من الترجمة ما جاء فى القبلة وما يتعلق بها وهذا أظهر لأن المنبادر إلى الفهم من المقام الحجر
 الذى وقف عليه إبراهيم وموضعه مشهور . الخطابى : سأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يجعل ذلك الحجر الذى فيه أثر مقامه عليه السلام مصلًى بين يدي القبلة يقوم الإمام عنده فنزلت الآية
 قوله ﴿ابن أبي مریم﴾ أى سعيد تقدم فى كتاب العلم و﴿يحيى﴾ هو الغافقى مرقرياً فى فضل استقبال
 القبلة وإنما استشهد بهذا الطريق للتقوية دفعاً لما فى الإسناد السابق من ضعف عنعنة هشيم إذ قيل
 إنه مدلس مع أن معنعات الصحيحين كلها مقبولة محمولة على السماع والانصال من طرق أخرى سواء
 استشهد وتوبع عليها أم لا . فان قلت لم ما عكس بأن يجعل هذا الإسناد أصلاً قلت لما فى يحيى من

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قَرَأَ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرُ خَمْسًا فَقَالُوا أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا صَلَّيْتَ خَمْسًا فَتَنَى رَجُلِيهِ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ

٣٩٨

سوء الحفظ ولأن ابن أبي مريم ما نقله بلفظ النقل والتحديث بل ذكره على سبيل المذاكرة ولهذا قال البخاري: قال ابن أبي مريم. قوله ((عبد الله بن دينار)) هو مولى ابن عمر سبق في باب أمور الإيمان ((وقباء)) الصحيح المشهور فيه المد والتذكير والصرف وفي لغة مقصود وفي لغة مؤنث غير مصروف وهو قريب من المدينة من عواليها ولم يحى فيه تشديد الباء. قوله ((في صلاة الصبح)) فإن قلت تقدم في باب التوجه نحو القبلة أنه كان في صلاة العصر. قلت لا منافاة بين أن يصل الخبر وقت العصر إلى من هو داخل المدينة ووقت صبح اليوم الثاني إلى من هو خارجها وأما الآتي فقليل لأنه عباد بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة. قوله ((قرآن)) لعل التنكير فيه لإرادة البعضية ولفظ القرآن يطلق على الكل وعلى الجزء. قوله ((فاستقبلوها)) بلفظ الأمر خطاباً لهم ولفظ الماضي إخباراً عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه. قوله ((وكانت)) إلى آخره كلام ابن عمر لا كلام الرجل الآتي المخبر بتغيير القبلة. فإن قلت كيف وجه دلالة على الترجمة. قلت دلالة أما على الجزء الأول منها فن لفظ أمر أن يستقبل الكعبة وأما على الجزء الثاني فن جهة أنهم صلوا في أول تلك الصلاة إلى القبلة المنسوخة التي هي غير القبلة الواجب استقبالها جاهلين بوجوبه والجاهل كالناسي، صدق أنهم سهوا فصلوا إلى غير القبلة الحقة ولم يؤمروا بإعادة صلاتهم. قوله ((يحى)) أى القطان ((والحكم)) بفتح الكاف هو ابن عتيبة بضم المهملة وفتح الفوقانية وسكون التحتانية وبالموحدة تقدم في باب السمر بالعلم و((إبراهيم)) ابن أبي يزيد النخعي و((علقمة)) أى ابن قيس النخعي

بَابُ حَكِّ الْبُزَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

و (عبد الله) أي ابن مسعود . قوله (وما ذاك) أي وما سبب هذا السؤال ومنه علم الترجمة لأنه صلى الله عليه وسلم زمان هذه المكالمة كان غير مستقبل القبلة لما جاء في الروايات أنه أقبل على الناس وقيل له ذلك ولأن العادة أن الإمام لا يتكلم مع القوم حتى يستقبلهم وهو في ذلك الزمان في حكم المصلي لأنه رجع إلى الصلاة ولهذا لو أحدث ساجد السهو في سجدة بطلت صلاته وكل ذلك كان وظنه أنه ليس في الصلاة فهو ساه مصل إلى غير القبلة في زمان التكلم وما أعاد الصلاة ، فثبت الجزء الآخر من الترجمة . قال ابن بطال : اختلفوا فيمن اجتهد في القبلة وأخطأ فقال أبو حنيفة لا يعيد وقال النخعي إن عرف الخطأ قبل الفراغ لا يعيد ذلك البعض بل يبنى عليه ويتم كما فعلوا بقباء . وقال مالك يعيد استحباباً . وقال الشافعي إن فرغ من الصلاة ثم بان له الخطأ استأنف وإن لم يبن له إلا باجتهاد فلا إعادة عليه والذي ذهب إليه البخاري أنه لا يعيد . وقال ابن القصار لأن المجتهد في القبلة إنما أمر بالطلب ولم يكلف الإصابة وإنما أمر الله بإصابة عين القبلة من نظر إليها وأما من غاب عنها فلا سبيل له إلى علم حقيقة ما لأنه إنما يعلمها بغلبة الظن من مهب الرياح وسير النجوم وإذا كان كذلك فأنما يرجع من اجتهاد إلى اجتهاد فلا يرتفع حكم الاجتهاد الأول كالحاكم بحكم باجتهاد ثم يتبين له اجتهاد آخر فلا يجوز له فسخ الأول وليس للشافعي أن يقول قد رجع من الاجتهاد إلى اليقين لأنه لا يتيقن أصلاً بل يغلب على ظنه . أقول وللشافعي أن احتمال حصول اليقين في بعض الأمكنة والأزمنة ممكن فلا وجه لقوله لا يتيقن أصلاً على أن القياس على الحكم غير صحيح لأن محل الاجتهاد في الحكم واحد وأما في الصلاة فتغاير لأن ما صلى بالاجتهاد الأول غير ما صلى بالثاني وقال المصنف وجه احتجاج البخاري بحديث ابن عمر هو انحرافهم إلى القبلة التي فرضت عليهم وهم في انحرافهم مصلون لغير القبلة ولم يؤمروا بالإعادة بل بنوا على ما كانوا صلوا حال الانحراف وقوله فكذلك المجتهد في القبلة لا تلزمه الإعادة وقد أشار البخاري في التعليق الذي في ترجمته إليه وذلك أن انحرافه صلى الله عليه وسلم وإقباله على الناس كان وهو عند نفسه أنه في غير صلاة فلما بنى على صلاته ظهر أنه كان في وقت الإقبال عليهم في حكم المصلي لأنه لو خرج من الصلاة لم يجز له أن يبنى على ما مضى منها فوجب بهذا أن من أخطأ القبلة أنه لا يعيد . وقال الطحاوي : في قصة أهل قباء دليل أنه من لم يعلم فرض الله ولم تبغله الدعوة ولم يمكنه استعلام ذلك من غيره فالفرض في ذلك غير لازم له (باب حَكِّ الْبُزَاقِ بِالْيَدِ) والبراق بالزاي والصاد لغتان مشهورتان والسين لغة أيضاً (حميد) هو الطويل

ابن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة
فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه فقام فحك يده فقال إن أحدكم إذا قام
في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته
ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رد بعضه

على بعض فقال أو يفعل هكذا **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
بصاقاً في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا

والإسناد بعينه تقدم في باب خوف المؤمن أن يحبط عمله . قوله ﴿ في القبلة ﴾ أى فى حائط من جهة
قبلة المسجد و﴿ روى ﴾ أى شوهده أثر المشقة فى وجهه . قوله ﴿ قام فى صلاته ﴾ فإن قلت ما الفرق بين
قام فى الصلاة وقام إلى الصلاة ، قلت الأول يكون بعد الشروع والثانى عند الشروع والغناء فى إياه
جواب إذا والجملة الشرطية قائمة مقام خبر الحروف المشبهة ، فإن قلت المناجاة والنجوى هو السر
بين اثنين يقال نجوته نجوى أى ساررته وكذلك ناجيته فناجاة الرب حقيقة أم مجاز قلت مجاز لأن
القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة إذ لا كلام محسوساً إلا من طرف العبد فالمراد لازماً نحو إرادة
الخبر أو هو تشبيه أى كأنه يناجى ربه . النووى : المناجاة إشارة إلى إخلاص القلب وحضوره وتفريغه
لذكر الله . قوله ﴿ فإنه [يناجى] ربه ﴾ وفى بعضها أو إن ربه . فإن قلت ما معنى كون الرب بينه وبين القبلة
إذ لا يصح على ظاهره لأن الله تعالى منزّه عن الحلول فى المكان تعالى عنه . قلت معناه التشبيه أى
كأنه بينه وبين القبلة . الخطاى : معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه فصار فى التقدير كأنه
مقصوده بينه وبين قبلته فأمر أن تصان تلك الجهة عن البراق ونحوه من أثقال البدن . قوله ﴿ قبل ﴾
بكسر القاف وفتح الموحدة هو الجهة و﴿ أو يفعل ﴾ عطف على المأذون به وحرف الاستدراك أى

يَبْصُقُ قَبْلَ وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ٤٠١
قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مَخَاطًا أَوْ بُصَاقًا أَوْ نُخَامَةً فَحَكَهُ

٤٠٢
حك المخاط
بالحمى

بَابُ حَكِّ الْمَخَاطِ بِالْحَمَى مِنَ الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
قَالَ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ
أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً
فِي جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَتَنَاولَ حَصَاةً فَحَكَهَا فَقَالَ إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ
قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَا يَبْصُقُ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى

ولكن يبزق عن يساره أو يفعل هكذا . قوله (فإن الله قبل وجهه) هذا أيضا على سبيل التشبيه أى
كأن الله فى مقابل وجهه . النروى : معناه فإن الله قبل الجهة التى عظمها ، وقيل فإن قبله الله قبله ثوابه
ونحو ذلك فلا تقابل هذه الجهة بالبزاق الذى هو للاستخفاف بمن يبزق إليه وتحقيره ، فان قلت هذا يدل
على بعض الترجمة إذ لا يعلم منه أن حكمة كان بيده ومن المسجد . قلت المتبادر إلى الفهم من إسناد الحك
إليه أنه كان بيده والمعهود من جدار القبلة جدار قبلة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (مخاطا)
بضم الميم وبخفة المعجمة وياهمال الطاء هو ما يسيل من الأنف والبصاق ما يخرج من الفم و (النخامة)
بالضم ما يخرج من الصدر (باب حك المخاط والقدر) بفتح الذال والقذارة ضد النظافة و (إبراهيم)
هو من أسباط عبد الرحمن بن عوف مر فى باب تفاضل أهل الإيمان و (حميد) مصغرا مخففا
ابن عبد الرحمن بن عوف فى باب تطوع قيام رمضان . قوله (فخكها) أى حك النخامة
بالحصاة و (تنخم) أى رعى بالنخامة . فان قلت عقد الباب على حك المخاط والحديث يدل على حك

٤٠٣
لا يبصق عن
يمينه في الصلاة

بَابُ لَا يَبْصُقُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا

الْلَيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
وَأَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي حَائِطِ
الْمَسْجِدِ فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَاةً فَحْتَهَا ثُمَّ قَالَ إِذَا تَنَخَّمَ

أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَخَّمُ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ
الْيُسْرَى **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ

أَنَسًا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَفَلَّنُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ
وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ

بَابُ لِيَبْزُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

النخامة . قلت لما كانتا فضلتين طاهرتين لم يفرق بينهما لإشعاراً بأن حكمهما واحد والله أعلم (باب
لا يبصق عن يمينه) قوله (فحتها) بالتاء المثناة الفوقانية أى حكمها ويقال حكت الشيء عن الثوب
أى فركته ، فان قلت الترجمة فى أنه لا يبصق عن يمينه وفى الحديث أنه لا يتنخم عن يمينه . قلت حكم
البصاق والنخامة واحد دليل أنه صلى الله عليه وسلم جعل ليبصق عن يساره مقابلاً لقوله لا يتنخم عن يمينه ولولا
أنهما فى الحكم سواء لما صح مقابلة هذا الأمر بذلك النهى . قوله (حفص) بالحاء والصاد المهملتين
ابن عمر تقدم فى باب التيمن فى الوضوء . قوله (لا يتفان) [بالمثناة التحتانية و] بالمثناة الفوقانية وبضم
الفاء وكسرها والتفلى شبيه بالبزق وهو أقل منه وأوله البزق ثم التفلى ثم التفث ثم النفخ والله أعلم . (باب

٤٠٥
البزق عن اليسار

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَأَتَمَّ يَنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يَبْزُقُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ قَالَ ٤٠٦
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ نُحَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا بِحَصَاةٍ ثُمَّ نَهَى أَنْ
 يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى
 وَعَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ حُمَيْدًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ

بَابُ كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ ٤٠٧

كفارة البزاق
في المسجد

ليزق عن يساره) قوله (فلا يبزق) بضم الزاي. فان قلت الترجمة مطلق والحديث مقيد بكونه في
 الصلاة عكس الباب المتقدم فان ترجمته مقيدة بقوله في الصلاة والحديث الذي فيه مطلق. قلت المطلق
 محمول على المقيد في الموضعين عملاً بالدلائل. فان قلت لفظ الترجمة مقيدة بالقدم اليسرى ولفظ القدم
 في الحديث لا تقييد فيه. قلت تقييد به عملاً بالقاعدة المقررة من تقييد المطلق. فان قلت كان المناسب
 أن يذكر هذا الحديث في ذلك الباب وذلك الحديث في هذا الباب. قلت اعل غرضه بدمعرفة نفس
 الأحكام بيان استخراج الأحكام ومعرفة طريق استنباطها أيضاً تكثيراً للفائدة أو أنه تابع لشيخه
 وذكر كلاهما على الوجه الذي استدل شيخه به فلعل يحوي استدلالاً على أنه لا يبصق عن يمينه في الصلاة
 بذلك الحديث وآدم على أنه يبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى هذا. فان قلت لفظ عن
 يساره شامل لقدمه اليسرى فما فائدة تخصيصها بالذكر. قلت ليس شاملاً لها إذ جهة اليمن والشمال
 غير جهة التحت والفوق وفي بعضها عن يساره تحت قدمه بغير كلمة أو. قوله (على) أي ابن المديني
 و(سفيان) أي ابن عيينة والنهي المستفاد من لفظ (ثم نهى) نهى التحريم على ما هو ظاهر النواهي
 بدليل أنه خطيئة. قوله (وعن الزهري) تعليق وغرضه منه بيان أن الزهري رواه بطريق السماع
 أيضاً كما روى معنعناً في الاسناد الأول و(حميد) هو ابن عبد الرحمن لا الطويل (باب كفارة البزاق)

حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا

بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يَنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا وَلَيْبَصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا

٤٠
نخامة
مسجد

التكفير هو فعل ما يجب بالحنث والإسم منه الكفارة والخطيئة هي فعيلة ولك أن تشدد الباء ومعناها الإثم. النووي : اعلم أن البزاق في المسجد خطيئة مطلقاً سواء احتاج إلى البزق أم لا فإن بزق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعابه أن يكفرها بدفنه كأن قتل الصيد في الحرم خطيئة وعلى مرتكبها الكفارة واختلفوا في معنى دفنها فالجمهور قالوا المراد دفنها في تراب المسجد ونحوه إن كان ثمة تراب وإلا فيخرجهما من المسجد وحكى الرعياني من أصحابنا قولاً أن المراد إخراجها مطلقاً (باب دفن النخامة) قوله (إسحاق بن نصر) بسكون الصاد المهملة هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر تقدم في باب فضل من علم والباقون تقدموا في باب حسن إسلام المرء . قوله (أما هـ) بفتح الهمزة أي قدامه و(ملكاً) وفي بعضها ملك بالرفع وتوجيهه أن يقال اسم إن هو الشأن والقصة وهذه جملة ابتدائية بعده مفسر له . فان قلت عن اليسار أيضاً ملك إذ كل إنسان يلزمه ملكان كاتب الحسنات على اليمين وكاتب السيئات على الشمال قال تعالى ٥٠ إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ، قلت عند الصلاة التي هي أم الحسنات البدنية لا دخل لكاتب السيئة فليس عند المصلي إلا ملك اليمين أو يقال المراد بهذا الملك غير الكرام الكاتبين . قوله (فيدفنها) بنصب النون لأنه جواب الأمر ورفعه أي فهو يدفنها وجاز الجزم عطفاً على الأمر . فان قلت عقد الباب على دفن النخامة

٤٠٩
البصق بطرف
النوب

بَابُ إِذَا بَدَرَهُ الْبُزَاقُ فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ **حَدَّثَنَا** مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُحَامَةً فِي الْقُبْلَةِ فَحَكَّهَا بِيَدِهِ وَرَوَى مِنْهُ كَرَاهِيَةً أَوْ رَوَى كَرَاهِيَتَهُ لَذَلِكَ وَشَدَّتهُ عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَأَتَمَّ يَنَاجِي رَبَّهُ أَوْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُبْلَتِهِ فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قُبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا

والحديث يدل على دفن البزاق . قلت فعل ذلك إشعاراً بأن لا تفاوت بينهما في الحكم . الثوروي : ليصق عن يساره أو تحت قدمه هذا في غير المسجد أما المصلي في المسجد فلا يبزق إلا في ثوبه لقوله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة فكيف يأذن فيه وإنما نهى عن البزاق عن اليمين تشريراً لها قال والنهي عن البزاق عن يمينه هو مع إمكان غير اليمين فإن تعذر غير اليمين بأن يكون عن يساره مصلي فله البزاق عن اليمين . الخطابي : إن كان عن يساره أحد لم يبزق في واحد من الجهتين لكن تحت قدمه وفي ثوبه (باب إذا بدره البزاق) قوله (مالك) أي أبو عثمان النهدي مر في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان و (زهير) مصغراً مخففاً ابن معاوية الكوفي في باب لا يستنجي بروت قوله (أو روى) شك من الراوى والشك في أن لفظ الكراهية مضاف إلى الماء أم لا وفي بعضها كراهة بدون الماء ومع الإضافة ولفظ شدته مرفوع أو مجرور عطفاً على الكراهية أو على ذلك . قوله (أو ربه) هو مع خبره عطفاً على يَنَاجِي اللملة الإسمية على الفعلية وفيه أن البزاق طاهر ولا خلاف فيه إلا ما روى عن النخعي أنه قال البزاق نجس وقبه أن البزاق لا يبطل الصلاة . قال ابن بطال : فيه إكرام القبلة وتنزيهاها لأن المصلي يَنَاجِي رَبَّهُ فوجب عليه أن يكرم القبلة بما يكرم به المخلوقين إذا ناجاهم واستقبلهم بوجهه بل قبلة الله أولى بالإكرام ومن أعظم الخطأ وسوء الأدب أن تتوجه إلى رب الأرباب وتنتخم في توجهمك وقد أعلننا الله سبحانه وتعالى باقياً له على من توجه إليه وفيه

٤١٠
عظة الإمام

بَابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ فِي إِتْمَامِ الصَّلَاةِ وَذِكْرِ الْقِبْلَةِ حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هُنَا فَوَاللَّهِ

مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي حَدَّثَنَا

٤١١

يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ

فَضْلِ الْمَيْمَنَةِ عَلَى الْمَيْسِرَةِ قَالَ وَإِنَّمَا كَانَ الْبِرَاقُ خَطِيئَةً لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا وَمَنْ فَعَلَ مَا نَهَى عَنْهُ فَقَدْ أَتَى بِخَطِيئَةٍ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكَادِي سَلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ فَعَرَفَ أُمَّتَهُ كُفْرًا تِلْكَ الْخَطِيئَةُ (بَابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ) قَوْلُهُ (وَذِكْرُ الْقِبْلَةِ) عَطَفَ عَلَى عِظَةِ (وَأَبُو الزِّنَادِ) بِكُسْرِ الزَّايِ وَبِخَفَةِ النَّونِ مَرَّةً فِي بَابِ حُبِّ الرَّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ . قَوْلُهُ (هَلْ تَرَوْنَ) فَإِنْ قُلْتَ مَا فَائِدَةُ هَذَا الْاسْتِفْهَامِ . قُلْتَ إِنكَارَ مَا يُلْزَمُ مِنْهُ أَيْ أَنْتُمْ تَحْسِبُونَ قِبْلَتِي هُنَا وَأَنْتِي لَا أَرَى إِلَّا مَا فِي هَذِهِ الْجِهَةِ فَوَاللَّهِ إِنْ رَوَيْتِي لَا تَخْتَصُّ بِجِهَةٍ قِبْلَتِي . هَذِهِ . قَوْلُهُ (خُشُوعُكُمْ) إِمَّا أَنْ يَرَادُ بِهِ السُّجُودُ لِأَنَّهُ غَايَةُ الْخُشُوعِ وَأَمَّا أَعْمُ مِنْ ذَلِكَ . فَإِنْ قُلْتَ الْقِسْمُ يَتَلَقَّى بِمَا وَبَانَ . فَأَيُّهُمَا هُوَ الْجَرَابُ هُنَا . قُلْتَ جَوَابُهُ هُوَ الْأَوَّلُ وَأَمَّا الثَّانِي فَبِدَلِّهِ أَوْ بَيَانِهِ . قَوْلُهُ (لَأَرَاكُمْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : فِيهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ إِذَا رَأَى أَحَدًا مُقَصِّرًا فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ أَوْ نَاقِصًا لِلْكَمَالِ مِنْهُ أَنْ يَنْهَاهُ عَنْ فِعْلِهِ وَيَحْضَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ جَزِيلَ الْحِظِّ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَّحَ مِنْ نَقْصِ كَمَالِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَوَعَظَهُمْ فِي ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَرَاهُمْ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ إِذَا أَمْسَكْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» وَأَمَّا الرَّوْيَةُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَاهُمْ بِمَا يُوْحِي إِلَيْهِ مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَهَيْئَاتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ لِأَنَّ الرَّوْيَةَ قَدْ يَعْرِبُهَا عَنِ الْعِلْمِ وَأَنَّ يَرَاهُمْ بِمَا خَصَّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ زَيْدٌ فِي قُوَّةِ الْبَصَرِ حَتَّى يَرَى مِنْ وَرَاءِهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ : إِنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَمَا يَرَى بَعَيْنُهُ . أَقُولُ الْجَمْعُ وَرَعَى أَنَّهُ مِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ دَلِيلٌ لِلْأَشَاعِرَةِ حَيْثُ لَا يَشْتَرِطُونَ فِي الرَّوْيَةِ مُوَاجَهَةً وَلَا مُقَابَلَةً وَجُوزُوا إِبْصَارَ أَعْيُنِ الصَّيْنِ بَقَّةً أُنْدَاسَ . قَوْلُهُ (يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ) الْوَحَاطِيُّ

مَالِكٌ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الرُّكُوعِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ

٤١٢
تسمية المساجد

بَابُ هَلْ يُقَالُ مَسْجِدُ بَنِي فَلَانٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْخَفِيَاءِ وَأَمَدَهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ وَسَابَقَ بَيْنَ

بضم الواو . قال أبو يعقوب الأسفرايني : هو حسن الحديث لكنه صاحب رأى وهو عدل محمد بن الحسن إلى مكة مر في باب إذا كان الثوب ضيقاً أو (فليح) بضم الفاء وفتح اللام وسكون اليا . وبالمهملة (وهلال) بكسر الهاء تقدما في أول كتاب العلم . قوله (رقى) بكسر القاف وجازفة تحمها على اللغة الطائية ولفظ (في الصلاة) متعلق بأراكم مقدراً إذ متعلق خبر إن المشبهة لا يتقدم عليها أو يقال أى قال في شأن الصلاة وفي أمرها . فإن قلت الركوع داخل الصلاة فما الفائدة في ذكره . قلت اهتماماً بشأنه إما لأنه أعظم أركانها بدليل أن المسبوق لو أدرك الركوع أدرك الركعة بتمامها وإما لأنه صلى الله عليه وسلم علم أنهم قصرُوا في حال الركوع . قوله (من ورأى) في بعضها من وراء حذف الياء منه واكتفى بالكسرة عنها . فإن قلت الرؤية من وراء كانت مخصوصة بحال الصلاة أم هي عامة بجميع الأحوال . قلت لا لفظ سيما في الحديث الأول يقتضى العموم والسياق يقتضى الخصوص والله أعلم . فإن قلت ما المشبه به في كما أراكم إذ لا يصح تشبيه الرؤية المقيدة بالرؤية المطلقة قلت معناه كما أراكم من القدام فالمشبه به الرؤية المقيدة بالقيام والمشبه [الرؤية] المقيدة بالوراء وهذا دليل صريح على أن المراد بالرؤية الإبصار لا العلم (باب هل يقال مسجد بنى فلان) قوله (أضمرت) بضم الهمزة . الجوهرى : الضمر مثل العسر الهزال وخفة اللحم وقد ضمير الفرس بالفتح وأضمرته أنا وضمرته فاضطر هو وتضمير الفرس أيضاً أن يعلف حتى يضمن ثم يردّه إلى القوت وذلك في أربعين يوماً و (الخفيا) بفتح المهملة وسكون الفاء وبالتحتانية وبالآلف الممدودة موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة أو سبعة (وثنية الوداع) عند المدينة سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون

الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّانِيَةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ
فِي مَن سَابِقَ بِهَا

بَابُ الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ الْقَنُو فِي الْمَسْجِدِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ

٤١٣
القسمه في
المسجد

إليها ، والثنية لغة الطريقة ، إلى العقبة و (الآمد) الغاية و (زريق) بتقديم الزاى على الراء وسكون
التحتانية . الخطابي : تضمير الخيل أن يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلق لإقوتاً
حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها ويصلب وزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسافة للخيل المضمرة
لقوتها ونقص فيها لما لم يضم منها لقصورها عن شأو ذات التضمير فيكون عدلاً منه بين النوعين
وكل ذلك إعداد للقوة في إعزاز كلمة الله ونصرة دينه امتثالاً لقوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل » النووى : الإضرار هو أن يقلل علفها مدة وتجعل فيه لتعرق ويحف عرقها فيخف
لحمها وتقوى على الجرى ، وفيه جواز المسابقة بين الخيول وجواز تضميرها وتربيتها على الجرى وإعدادها
لذلك لينتفع بها عند الحاجة في القتال كراً و فرأ . قال ابن بطال : المساجد بيوت الله وأهلها أهل الله
وفيه جواز إضافتها إلى الباني لها والمصلى فيها ، وفي ذلك جواز إضافة أعمال البر إلى أربابها ونسبتها
إليهم وليست إضافة المسجد إلى بني زريق إضافة ملك إنما هي إضافة تمييز وروى عن النخعي أنه
كان يكره أن يقال مسجد بني فلان وهذا الحديث يرده . قوله (بها) أى بالخيل أو بهذه المسابقة ولفظ
(وأن عبد الله) إمام مقول عبد الله فذكر حكاية نفسه باسمه على لفظ الغيبة كما تقول عن نفسك العبد
فعل كذا وإمام مقول نافع (باب القسمه وتعليق القنو في المسجد) ولفظ في المسجد متعلق بالقسمه
أيضاً و (القنو) بكسر القاف وسكون النون العذق بكسر الميم وسكون المعجمة والكسباسة
هو كالعنقود للجنب والعذق بفتح الميملة النخلة والفرق بين جمعه وتثنيته أنه في التثنية بكسر
النون الساقطة عند الإضافة بلا تنوين وفي الجمع بخلافه وجمع القلة الاقناء و (الصنو) بالمهملة
المكسورة وإسكان النون إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد وكل واحدة منهن صنو
والاثنان صنوان بكسر النون والجمع صنوان بإعرابها : قوله (إبراهيم) هو ابن طهمان بفتح المهملة

مَنْ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ انْثَرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَكْثَرُ مَا لَأَنَّى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخَّرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَلَبَّأَ قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَنِي فَأَنَّى فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ فُحْشًا فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُولُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ بَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ إِلَى قَالَ لَا قَالَ فَاَرْفَعُهُ أَنْتَ عَلَى قَالَ لَا فَنَثَرَهُ مِنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُولُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ بَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ عَلَى قَالَ لَا قَالَ فَاَرْفَعُهُ أَنْتَ عَلَى قَالَ لَا فَنَثَرَهُ مِنْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُهُ بِصَرِهِ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا عَجَبًا مِنْ حَرِّهِ

وسكون الهاء ابن شعبة الخراساني أبو سعيد كان صحيح الحديث كثير السماع حسن الرواية واسع القلب مات سنة ثلاث وستين ومائة بمكة وهذا تعليق من البخاري . قوله (البحرين) بلفظ الثانية موضع قريب من بحر عمان . الجوهري : هو بلد (والعباس) هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم في باب الغسل والوضوء في الخوض . قوله (فاديت نفسي) يعني يوم بدر حيث أخذ هو وابن أخيه عقيل بن أبي طالب أسيرين و (عقيل) بفتح المهملة مر في باب من قعد حيث ينهى به المجلس في كتاب العلم . قوله (فحش) أي العباس في ثوب نفسه و (يقوله) بضم الأول من الإقلا وهو الرفع والحل (الأمر) جاء على أصله وقالوا مر كثير أعلى غير قياس وهو أفصح من الأمر لكون الأمر أفصح من الأمر . قوله (يرفعه) بالرفع استئنافاً وبالجزم جواباً للأمر (فألقاه) أي العباس و (الكاهل) ما بين الكتفين و (أتبعه) من باب الأفعال و (عجباً) مفعول مطلق من باب ما يجب حذف عامله أو مفعول له و (ثم)

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَمَّ مِنْهَا دَرَاهِمُ

٤١٤
الطعام في
المسجد

بَابُ مَنْ دَعَا لَطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

بفتح التاء أى هنالك والمقصود منه إثبات القيام عند انتفاء الدرهم إذ الحال قيد للنفق لا للنفي والمجموع منتف بانتفاء القيد لا بانتفاء المقيد وإن كان ظاهره نفي القيام حال ثبوت الدرهم فإن قلت أين ذكر تعليق القنو في المسجد . قلت المراد به القنو الذى للصدقة فعلم حكم تعليق القنو بالقياس على نثر المال فيه . قال ابن بطال : وليس في هذا الباب تعليق القنو في المسجد وأغفله البخارى وتعليق القنو في المسجد أمر مشهور ، قال وذكري في غريب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر كل حائط بقنوي يعنى للمسجد ومعنى ذلك أن ناساً كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشئ لهم فقالت الأنصار يا رسول الله لو جعلنا قنو آمن كل حائط لهؤلاء قال . أجل ففعلوا ، فجرى ذلك إلى اليوم وهى الأثناء التى تعلق في المسجد فيعطاهما المساكين وكان عليها معاذين جبل . قال وفيه أن القسمة إلى الإمام على قدر اجتهاده وفيه العطاء لأحد الأصناف الثمانية دون غيرهم لأنه أعطى العباس لما شكا إليه من الغرم ولم يسوّه في القسمة بين الثمانية الأصناف ولو قسم ذلك على التساوى لما أعطى العباس بغير مكيال ولا ميزان . أقول لا يصح هذا الكلام لأن الثمانية هى مصارف الزكاة والزكاة حرام على العباس بل كان هذا المال إما فيئاً وإما غنيمة . قال وفيه أن السلطان إذا علم من الناس حاجة إلى المال أنه لا يحل له أن يدخر منه شيئاً وفيه كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزهده في الدنيا وأنه لم يمنع شيئاً سئله إذا كان عنده ، وفيه أن للسلطان أن يرتفع عما يدعى إليه من المهنة والعمل بيده وله أن يتمتع من تكليف ذلك غيره إذا لم يكن للسلطان في ذلك حاجة قال وإنما لم يأمر برفع المال على عنق العباس ليزجره ذلك عن الاستكثار من المال وأن لا يأخذ من الدنيا فوق حاجته . قال وفيه وضع ما للناس مشتركون فيه من صدقة أو غيرها في المسجد لأن المسجد لا يحجب أحد من ذوى الحاجات من دخوله والناس فيه سواء ﴿ باب من دعا لطعام في المسجد ﴾ قوله ﴿ لطعام ﴾ فإن قلت ما بال الدعوة تستعمل بالي ونحوه والله يدعو إلى دار السلام وبالباء نحو دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وباللام . قلت بحسب اختلاف المعانى تختلف صلوات الفعل كما إذا قصد بيان الانتهاء جىء بالي وههنا كان المقصود بيان الاختصاص فلهذا استعمل باللام . قوله ﴿ إسحق ﴾ مرفى باب من قدم

يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَ أَنَسًا قَالَ وَجَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ نَاسٍ فَقُمْتُ فَقَالَ لِي أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لَطْعَامٌ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ قَوْمُوا فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

٤١٥

القضاء
في المساجد

بَابُ الْقَضَاءِ وَاللَّعَانِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ حَدَّثَنَا يَحْيَى
قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ
سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ

حيث ينتهي به المجلس وهو ابن أخي أنس من جهة الأم . قوله ﴿ وجدت ﴾ أي أصبت و ﴿ أرسلك ﴾ بهمة الاستفهام وفي بعضها بخذفها و ﴿ أبو طلحة ﴾ هو زيد بن سهل الأنصاري أحد نقباء العقبة شهد المشاهد كلها روى له اثنان وتسعون حديثاً للبخاري منها ثلاثة مات بالمدينة سنة الثنتين وثلاثين على الأصح وهو زوج أم أنس . قوله ﴿ حوله ﴾ منصوب بالظرفية أي لمكان حوله و ﴿ وروى عنه ﴾ ﴿ فانطلق ﴾ أي إلى بيت أبي طلحة وفي بعضها فانطلقوا وفيه جواز الحجابة وهو أن يتقدم بعض الخدام بين يدي الإمام ونحوه . قال ابن بطال : فيه الدعاء إلى الطعام وإلزام بكره وليمة . وفيه أن الدعاء إلى ذلك من المسجد وغيره سواء لأن ذلك من أعمال البر وليس ثواب الجلوس في المسجد بأقل من ثواب الاطعام ، وفيه دعاء السلطان إلى الطعام القليل ، وفيه أن الرجل الكبير إذا دعى إلى طعام وعلم أن صاحبه لا يكره أن يجلب معه غيره وأن الطعام يكفيهم أنه لا بأس أن يحمل معه من حضره وإنما حاتم النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام أبي طلحة وهو قليل اعلم أنه يكفي جميعهم ببركته وما خصه الله به من الكرامة والفضيلة وهذا من علامات النبوة ﴿ باب القضاء واللعان في المسجد ﴾ قوله ﴿ يحيى ﴾ قال الغساني قال البخاري في كتاب الصلاة في باب اللعان في المسجد ، حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق قال ابن السكن هو يحيى بن موسى أبو زكريا يعرف بالحنفي بفتح المنقطة وبالفوقانية المشددة وذكر غيره أنه يحيى ابن جعفر الليكندی أقول ويحتمل أن يراد به يحيى ابن معين لأنه سمع من عبد الرزاق والله أعلم . ﴿ عبد الرزاق ﴾ هو ابن همام الصنعاني و ﴿ ابن جريج ﴾ هو عبد الملك تقدم في باب قول الله تعالى ﴿ واتخذوا من مقام

رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَلَا عَنَّا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ

الصلاة في
بيت الغير

باب إِذَا دَخَلَ بَيْتًا يُصَلِّي حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ أَمْرٌ وَلَا يَتَجَسَّسُ

٤١٦ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ أَيْنَ يُحِبُّ أَنْ أَصِلِيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ قَالَ فَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى مَكَانٍ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ

إبراهيم مصلّي و«سهل بن سعد» في آخر كتاب الوضوء . قوله ﴿أرأيت﴾ الهمزة للاستفهام وعناه أخبرني بحكمه في أنه هل يجوز قتله أم لا . فان قلت لفظ الرجل يتناول محرم المرأة ولا خلاف في جواز خلو المرأة مع غيرها وبالجملة لا إشعار فيه بالزنا والمقصود ذلك إذ كونه معها لا يقتضي كونهما في حال الجماع . قلت السياق يقتضي التقييد بالمعية التامة التي هي المباشرة . قوله ﴿فتلاعنا﴾ أي الرجل والمرأة وكيفيته مذكورة في الفقهيات وسمى لعاناً لقول الزوج «لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين» وأولان معنى اللعان الإبعاد فكل منهما يبعد عن صاحبه بحيث يحرم النكاح بينهما على التأيد، واختلفوا في هذا الرجل على ثلاثة أقوال أحدها أنه هلال بن أمية والثاني أنه عاصم بن عدى والثالث عويمر العجلاني قال ابن بطال : القضاء جائز في المسجد . وقال مالك جلوس القاضي في المسجد للقضاء من الأمر القديم المعمول به وروى عن ابن المسيب كراهته وفيه أن اللعان يكون في المسجد ويحضره الخلفاء وأن أيمان اللعان تكون في الجامع لأنه مقطع الحقوق ﴿باب إذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء﴾ قوله ﴿عبد الله بن مسلمة﴾ بالميم واللام المفتوحين وسكون المهملة بينهما القمضي مرفى باب من الدين الفرار من الفتن و﴿إبراهيم﴾ سبط عبد الرحمن بن عوف في باب تفاضل أهل الإيمان و﴿محمد بن الربيع﴾ بفتح الراء الحزرجي الصحابي الأنصاري في باب متى يصح سماع صغير و﴿عتبان﴾ بكسر المهملة وضمة وفتح الفوقانية وبالموحدة ابن مالك الأنصاري السامي المازني الأعمى وكان إمام قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى له عشرة أحاديث . قال المقدسي في الكامل للبخاري منها واحد مات بالمدينة في زمان معاوية . قوله ﴿لَكَ﴾ فان قلت الصلاة لله لا له . قلت نفس الصلاة

عتبان بن مالك

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفْنَا خَلْفَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ

الصلاة في
البيت العذر

رَبُّ الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ وَصَلَّى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فِي مَسْجِدِهِ فِي دَارِهِ
جَمَاعَةً حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ
٤١٧ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيْعِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عُثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنُنُ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي
وَأَنَا أَصْلِي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ

فه تعالى والأداء في الموضع المخصوص له ((وصفنا)) بتشديد الفاء المفتوحة أي جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفًا يقال صففت القوم فاصطفوا إذا أقمهم في الحرب صفًا وفي بعضها صففنا بالفاء بـ بصيغة التكلم . قال ابن بطال : لا يقتضى لفظ الحديث أن يصلى حيث شاء وإنما يقتضى أن يصلى حيث أمر لقوله أين تحب أن أصلى لك فكانه قال باب إذا دخل بيتاً هل يصلى حيث شاء أو حيث أمر لأنه صلى الله عليه وسلم استأذنه في موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء فبطل حكم حيث شاء ، أقول وفي الحديث استحباب تعيين مصلى في البيت إذا عجز عن حضور المساجد وجواز الجماعة في البيوت وفي النوافل وإتيان الرئيس إلى بيت المروءة وتسوية الصف خلف الإمام ((باب المساجد في البيوت)) قوله ((البراء)) بفتح الموحدة وخفة الراء وبالمد الصحابي الكبير تقدم في باب الصلاة من الإيمان و ((سعيد بن عفير)) بضم المهملة وفتح الفاء وسكون التحتانية وبالراء و ((عقيل)) مصغراً مخففاً قوله ((من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدراً)) فائدة ذكره تقوية لرواية وتعظيمه والافتخار والتلذذ به وإلا كان هو مشهور بذلك وغرضه التعريف للجاهل به ، قوله ((أنكرت بصري)) إما أراد به العمى أو ضعف الإبصار ((وكانت الأمطار)) أي وقت وكان تامة ((وسال الوادي)) من باب إطلاق المحل وإرادة الحال و ((فأصلى)) بالنصب عطفًا على آتى أو بالنظر إلى أنه في جواب النفي

أَنْ آتَى مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ تَأْتِنِي فَتُصَلِّيَ فِي
بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلِّيًّا قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ قَالَ عُبَّانُ فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ
النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْنَتْ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ
الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ قَالَ فَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ فَقُمْنَا فَصَفَّنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
سَلَّمَ قَالَ وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ فَشَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ

قوله ﴿فأتخذه﴾ بالرفع وفي بعضها بالنصب لأن الفاء وقع بعد النهي المستفاد من الودادة ، قوله
﴿إن شاء الله﴾ تعليق بمشيئة الله تعالى عملاً بقوله «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله﴾
وليس لمجرد التبرك إذ محل استعماله إنما هو فيما كان مجزوماً به فإن قلت ما قولك فيما روى ابن الربيع بقوله
أن عتبان إلى هنا أهو مرسل أم لا . قلت لا جزم بأنه سمع من عتبان ولأنه رأى بعينه ذلك لأنه
كان صغيراً عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه مرسل واختلفوا فيما إذا قال حدث
فلان أن فلانا قال كذا أو فعل كذا فقال أحمد وجماعة يكون منقطعاً حتى يبين السماع وقال الجمهور
هو كمن يحمله على السماع بشرط أن يكون الراوى غير مدلس وبشرط ثبوت اللقاء على الأصح
قوله ﴿حتى دخل﴾ وفي بعضها حين دخل ، النووى فى شرح مسلم : زعم بعضهم أن حتى غلط وليس
بغلط إذ معناه لم يجلس فى الدار ولا فى غيرها حتى دخل البيت . مبادراً إلى قضاء حاجتى التى طلبتها منه
وجاء بسببها وهى الصلاة فى بيتى . فان قلت قد ثبت فى حديث إتيانه صلى الله عليه وسلم بيت مليكة
فى باب الصلاة على الحصر أنه بدأ بالآكل ثم صلى وهما بالعكس فما الفرق بينهما . قلت المهم ههنا
هو الصلاة فإنه دعاه لها وثمة دعوته للطعام ففى كل واحد من الموضعين بدأ بالآكل وهو مادعى إليه
قوله ﴿خزيرة﴾ بالمعجمة المفتوحة والزأى المكسورة وبالراء أن ينصب القدر باجم يقطع صفاراً

الدَّارُ ذُوو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْنِ أَوْ ابْنُ
الدُّخَيْنِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ
اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَاِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الْحَصِينَ بْنَ
مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَائِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ
ابْنِ الرَّيِّعِ فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ

على ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق و﴿ثاب﴾ بالمثلثة وبالوحدة أى جاء واجتمع ويقال ثاب الرجل
رجع بعد ذهابه وقالوا المراد بالدار ههنا المحلة و﴿الدخشن﴾ بالدال المهملة المضرومة وبالمعجمة الساكنة
وتنقيط الشين المضرومة وبالنون وروى مصغراً أيضاً ويقال أيضاً بكسر الدال والشين ويروى
في صحيح مسلم بالميم بدل النون مصغراً ومكبراً . قوله ﴿يريد بذلك وجه الله﴾ أى ذات الله
وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بإيمانه باطناً وبرأته من النفاق وبأنه قالها مصداقاً
بها متقرباً بها إلى الله تعالى فلا شك في صدق إيمانه وهو ممن شهد بداراً فلا يصح منه النفاق أصلاً
قوله ﴿نصيحته﴾ فإن قلت نصحت له لا إليه . قلت قد تضمن معنى الانتهاء و﴿يبتغى﴾ أى يطلب
فإن قلت هذا يدل على أن العصاة لا يدخلون النار . قلت المقصود من التحريم تحريم التخليد جمعاً
بينه وبين ما ورد من دخول أهل المعصية فيها وتوفيقاً بين الأدلة . قوله ﴿الحصين﴾ بضم المهملة والصاد
المفتوحة وسكون التحتانية والنون . قال الغساني وكان أبو الحسن القاسمي بهم في هذا الاسم فيقول
الحصين بإعجام الصاد وهو ابن محمد الأنصاري المدني من ثقات التابعين و﴿السراة﴾ بفتح السين جمع

بَابُ التَّيْمَنِ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْدَأُ بِرَجْلِهِ
الْيُمْنَى فَإِذَا خَرَجَ بَدَأَ بِرَجْلِهِ الْيُسْرَى **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سَلِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ

السري أى السيد وهو جمع عزيز إذ لا يجمع فاعيل على فعلة وجمع السراة سراوات . قوله ﴿ بذلك ﴾
أى بالحديث المذكور . فإن فات محمود كان عدلا فلم سأل الزهري غيره . قلت إما للتقوية ولاطمئنان
القلب وإما لأنه عرف أنه نقله مرسلًا وإما لأنه تحمله حال الصبا واختلف في قبول متحمل زمان الصبا
واعلم أن عتيان هو من بنى سالم أيضاً ومحمود . قال صاحب جامع الأصول وقيل إنه من بنى سالم ومالك
هو ابن الدخشن بن غنم بن عرف وأبو سالم المذكور في الصحيح غنم بن عرف أيضاً وكلهم مدني
أنصاري . قال ابن بطال : فيه من الفقه التخلف عن الجماعة للعذر ، وفيه التبرك بمصلي الصالحين ومساجد
الفاضلين ، وفيه أن من دعى من الصلحاء إلى شيء يتبرك به منه فله أن يجيب إليه إذا أمن العجب
والوفاء بالعهد وصلاة النافلة في جماعة بالنهار وإكرام العلماء إذا دعى إلى شيء بالطعام وشبهه ، وفيه
التنبيه على أهل الفسق عند السلطان ، وفيه أنه يجب على السلطان أن يستثبت في أمر من يذكر عنده
بفسق ويوجه له أهل الوجوه ، وفيه أن الجماعة إذا اجتمعوا للصلاة وغاب أحد منهم أن يسألوا عنه
النوى : وفيه أنه لا يكفي في الإيمان النطق من غير اعتقاده وجواز استدعاء المفضل للفاضل لمصلحة
تعرض ، وفيه إمامة الزائر المزور برضاه وأن السنة في نوافل النهار كعتان وجواز استتباع الإمام
والعالم أصحابه ، وفيه الاستئذان على الرجل في منزله وإن كان قد تقدم منه استدعاء وأنه يستحب لأهل
الحلة إذا ورد رجل صالح إلى منزل بعضهم أن يجتمعوا إليه ويحضرُوا مجلسه لزيارته وإكرامه
والاستفادة منه ، وفيه أنه لا بأس بملازمة الصلاة في موضع معين من البيت وإنما جاء في الحديث
النهي عن إيطان موضع من المسجد للخوف من الرياء ونحوه ، وفيه الذب عن من ذكر بسوءه وهو برىء
منه ، وفيه أنه لا يخلد في النار من مات على التوحيد . أقول وفيه جواز إمامة الأعمى واستناد المسجد
إلى القوم «باب التيمن في دخول المسجد وغيره» ولفظ غيره عطف على الدخول لأعلى المسجد
ولا على التيمن . قوله ﴿ يبدأ ﴾ أى في دخول المسجد وذكر خرج في مقابلة قرينة له و﴿ سليمان ﴾
ابن حرب ضد الصلح تقدم في باب من كره أن يعود في الكفر في كتاب الإيمان وباقي الرجال مع
معنى الحديث في باب التيمن في الوضوء و﴿ الأشعث ﴾ بالمعجمة ثم المهملة ثم المثناة ابن سلم مصغرا

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ فِي طُحُورِهِ
وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ

لعن اليهود

بَابُ هَلْ تَنْبِشُ قُبُورَ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَّخِذُ مَكَانَهَا مَسَاجِدَ لِقَوْلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ
وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْقُبُورِ وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنَّ بَنِي مَالِكٍ يُصَلُّونَ عِنْدَ قَبْرِ

مُخَفَّفًا . قوله (ما استطاع) ما إماما موصول فهو بدل التيمن وإما بمعنى مادام وبه احتراز عما لا
يستطيع فيه التيمن ولفظ في شأنه إمام متعلق بالتيمن وإما بالحجة أو بهما على سبيل التنازع و(في طهوره)
بضم الطاء أى تطهره (وترجله) أى تمشيطه الشعرو (تنعله) أى تلبسه النعل . فإن قلت هذا بدل
البعض عن الكل فيفيد استحباب التيمن في بعض الأمور والتأكيده بأكمله فيفيد استحبابه في كلها . قلت
هو تخصيص بعد تعميم خصص بالذكر اهتماماً بهذه الثلاثة وبياناً لأشرفها أو بدل الكل من الكل إذ
الطهور مفتاح أبواب العبادات والترجل يتعلق بالرأس والتنعل بالرجل ، وأحوال الإنسان إما أن
تتعلق بجهة الفوق أو بجهة التحت أو بالأطراف فجاء لكل منها بمثال . فإن قلت المحبة أمر باطنى فمن
أين علمت عائشة ذلك . قلت بالقرائن أو بإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم (باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد) بنصب المكان ورفع المساجد وهذا مبنى على أن الاتخاذ
متعد إلى مفعول واحد والمكان ظرف . فإن قلت ما وجه لوعدى الاتخاذ إلى مفعولين ويكون
المكان مفعولاً به لا مفعولاً فيه لأن الواجب حينئذ أن يجعل مكانها قائماً مقام الفاعل لأنه المفعول
الأول لكونه معرفة ولا يقع المفعول الثانى موقع الفاعل لأنه مسند فلا يصير مسنداً إليه . قلت
جاء في باب أعطيت جعل كل من المفعولين مفعول ما لم يسم فاعله والاتخاذ نقيض الاعطاء فلا يبعد أن
يكون حكمه كحكمه . قوله (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) فإن قلت ما وجه تعليله بهذا الحديث . قلت حيث
خصص اللعنة باتخاذ قبور الأنبياء مساجد علم جواز اتخاذ قبور غير الأنبياء ومن في حكمهم كالصالحين
من أممهم . قوله (وما يكره) عطف على هل ينبش . فإن قلت هذه جملة خبرية وتلك طلبية فكيف
جاز العطف بينهما . قلت هو استفهام تقريرى فهو أيضاً في حكم جملة خبرية ثبوتية مثلها فالترجمة

فَقَالَ الْقَبْرُ الْقَبْرُ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى

٤١٩

عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً

رَأَتَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَوْلَئِكَ

إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَرُّوْا فِيهِ تِلْكَ

الصُّورَ فَأَوْلَئِكَ شَرَّارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا

٤٢٠

مشمولة على مسئلتين الأولى اتخاذ المساجد في مكان القبور والثانية اتخاذها بين القبور ففي الأولى لا يبقى لصورة القبر أثر وفي الثانية بخلافها والحديث الثاني شاهد للأولى كما أن الأثر المنقول عن عمر شاهد للثانية . قوله ((القبر)) منصوب على التحذير يجب حذف عامله وهو اتق وفي بعضها همزة الاستفهام الانكارى أى أنصلي عند القبر وهو مفيد للكرامة وعدم الأمر بالإعادة يدل على الجواز . قوله ((محمد بن المثنى)) بفتح النون المشددة و ((يحيى)) بن سعيد القطان و ((هشام)) بن عروة والإسناد بعينه تقدم في باب أحب الدين إلى الله أدومه . قوله ((أم حبيبة)) بفتح الهمزة أم المؤمنين اسمها رملة بفتح الراء على الأصح لذات أبي سفيان بن صخر الأموية هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش بتقديم الجيم على الهملة إلى الحبشة فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هناك سنة ست من الهجرة وكان النجاشي أمهرها من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمعا إليه وكانت من السابقات إلى الإسلام توفيت سنة أربع وأربعين بالمدينة على الأصح و ((أم سلمة)) بفتح اللام أم المؤمنين أيضاً واسمها هند على الأصح بذات أمية المخزومي هاجر بها زوجها أبو سلمة إلى الحبشة فلما رجعا إلى المدينة مات زوجها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمت في باب العلم والعظة بالليل . قوله ((كنيسة)) بفتح الكاف وهى معبد النصرارى و ((رأتاهما)) بالفتح التثنية وفي بعضها رأيتاهما بالجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان . قوله ((فمات)) عطف على كان و ((بنوا)) هو جواب إذا و ((وأولئك)) بكسر الكاف و ((الشرار)) جمع الشرير كالحيار جمع الخير . فإن قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بالترجمة لاذل على المسألة الأولى بل إنه يدل على مذمة متخذ القبر مسجداً وهو عكس ما هو المقصود منها ولا على الثانية

أم حبيبة

أم سلمة

عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفَهُ وَمَلَأَمِنْ
بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى بِفَنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ
الصَّلَاةُ وَيُصَلِّيَ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَأَنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ

إِذْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْكَرَاهَةُ بَلِ الْحَرَمَةُ ، قُلْتُ الْمَذْمُومَةُ قَدْ تَكُونُ عَلَى التَّصْوِيرِ لَا عَلَى الْإِتْخَاذِ وَلَئِنْ سَلِمْنَا
فَالْمُرَادُ مِنَ التَّرْجُمَةِ اتِّخَاذُ قُبُورِ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ فِي حُكْمِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ فَالْحَاصِلُ أَنَّ تَعْلُقَهُ بِالْأَوَّلَى
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُوَافِقٌ لِمَفْهُومِ حَدِيثِ لَعْنِ اللَّهِ الْيَهُودَ وَبِالثَّانِيَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فِي الْقُبُورِ
مَشْعُرٌ بِالصَّلَاةِ فِيهَا ، فَإِنْ قُلْتُ فَيُلَازِمُ حَرَمَةَ الصَّلَاةِ فِيهَا لِقَوْلِهِ أَوْلَئِكَ شُرَارُ الْخَلْقِ وَالْمَدْعَى الْكَرَاهَةُ
قُلْتُ إِنْ أُرِيدَ بِالْكَرَاهَةِ كَرَاهَةُ التَّحْرِيمِ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ وَإِنْ أُرِيدَ كَرَاهَةُ التَّنْزِهِ فَتَخْتَصُّ الْمَذْمُومَةُ
بِالتَّصْوِيرِ ، فَإِنْ قُلْتُ التَّصْوِيرُ مَعْصِيَةٌ وَلَا يَصِيرُ الْمُؤْمِنُ بِالْمَعْصِيَةِ كَافِرًا وَشُرَارُ الْخَلْقِ هُمُ الْكَافِرُونَ .
قُلْتُ هُمْ أَيْضًا كُفْرًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصُورُونَهُ وَيَعْبُدُونَهُ كَالْأَصْنَامِ . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : فِيهِ النَّهْيُ عَنْ
اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ ، وَعَنْ فِعْلِ التَّصَاوِيرِ وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِاتِّخَاذِ الْقُبُورِ وَالصُّوَرِ آلِهَةً . قَوْلُهُ
(عَبْدُ الْوَارِثِ) أَيُّ التَّنَوُّدِ مَرَّ فِي بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ .
(وَأَبُو التَّيَّاحِ) بَفَتْحِ الْمَشَاءِ الْفَوْقَانِيَّةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ يَزِيدُ مِنَ الزِّيَادَةِ الضَّعِيفِ مَرَّ
فِي بَابِ كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُهُمُ وَالرِّجَالُ كُلُّهُمْ بِصُرْيُونٍ . قَوْلُهُ (فِي حَيٍّ) أَيُّ
قَبِيلَةٍ وَ(عَمْرُو) بِالْوَاوِ وَ(عَوْفٌ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالْفَاوِ (أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ)
وَفِي بَعْضِهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ وَ(النَّجَّارُ) بَفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . قَوْلُهُ
(مُتَقَلِّدِينَ) وَفِي بَعْضِهَا مُتَقَلِّدِي وَالتَّقَلُّدُ جَعَلَ نَجَادَ السِّيفِ عَلَى الْمُنْكَبِ وَ(الرَّاحِلَةُ) الْمَرْكَبُ
مِنْ الْإِبِلِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى وَ(الرَدَفُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ الْمُرْتَدِفُ ، وَهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ
الرَّاكِبِ ، وَ(الْمَلَأُ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ ، وَبِالْهَمْزِ الْجَمَاعَةُ الْإِشْرَافُ . قَوْلُهُ (أَلْقَى) أَيُّ

بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامُنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا قَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ
ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَقَالَ أَنَسٌ فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَفِيهِ خَرَبٌ
وَفِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبَشَتْ ثُمَّ بِالْخَرَبِ
فَسَوَّيْتُ وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَفُّو النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوا عُضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ

رحله و (الفناء) بكسر الفاء وبالمدة وفناء الدار ما امتد من جوانبها و (أبو أيوب) هو خالد
الأنصاري تقدم في باب لا تستقبل القبلة بغائط و (المرايض) جمع المربض وهو مأوى الغنم
وربوض الغنم مثل بروك الإبل و (يصلى) بالرفع وهو عطف على يجب لا على يصلى . قوله
(أمر) بلفظ المعروف وفي بعضها بلفظ المجهول أى من عند الله و (ثامنونى) أى تبيعونيه بالثمن
ومعنى (لا نطلب ثمنه إلا إلى الله) الصرف فى سبيل الله وإطلاق الثمن عليه على سبيل المشاكلة . فان
قلت الطالب يستعمل بمن فالقياس أن يقال لإمام الله ، قلت معناه لا نطلب الثمن من أحد لكن من صرف
إلى الله ، قوله (قبور) بالرفع بدل أو بيان لما أقول و (فصفوا النخل) أى موضع النخل و (عضادتيه)
بكسر الدين المهملة وعضادتا الباب هما خشبتهما من جانبيه وأعضادهما كل شئ ما يشد حواليه . قوله
(يرتجزون) الرجز ضرب من الشعر وقد رجز الرجز وارتجز ، واعلم أنه لو قرئ هذا البيت بوزن الشعر
ينبغي أن يوقف على الآخرة والمهاجرة إلا أنه قيل إنه صلى الله عليه وسلم قرأها بالتاء متحركة خروجاً
عن وزن الشعر . الخطاى : لفظ (خراب) بكسر الخاء وفتح الراء وهو جمع الخراب وسائر الناس يقولون
خراب جمع خربة ككلم وكلمة إلا أن لفظ (فسويت) يدل على أن الصواب فيه إما الخراب جمع الخربة
مضمومة الخاء ساكنة الراء وهى الخروق التى فى تلك الأرض إلا أنهم يخصون بهذا الاسم كل ثقب
مستديرة وإما الجرف بكسر الجيم وفتح الزاء جمع الجرفة كالقرطة جمع القرط وهى ما انجر فيه السيل
وأكله من الأرض وأبين منهما فى الصواب إن ساعدته الرواية أن يكون فيه حذب جمع الحذبة بفتح
المهملتين أى المرتفع من الأرض وهو الذى يليق بقوله فسويت وإنما سوى المكان المحدود أو موضع
فيه خروق وأما الخراب فأنما يعمر ويبنى دون أن يصلح ويسوى والله أعلم . قال ابن بطال : اختلفوا
فى نبش القبور طلباً للمال . قال الأوزاعى لا يفعل لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال

وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخَرَةَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرَ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

٤٢١
« صلاة في
مرايض الغنم »

باب الصلاة في مرايض الغنم **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا

شعبة عن أبي التياح عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مرايض الغنم ثم سمعته بعد يقول كان يصلي في مرايض الغنم قبل أن يبنى المسجد

« لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين مخافة أن يصيبكم مثل ما أصابهم » فتمى أن تدخل بيوتهم فكيف قبورهم . قال الطحاوي : وقد أباح دخولها على وجه البكاء . وأيضاً أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى الطائف قال هذا قبر أبي رغال بكسر الراء وبخفة المعجمة وهو أبو ثقيف وكان من ثمود ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة بهذا المكان ، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب فابتدره الناس ونبشوه واستخرجوا منه الغصن فجوز نبشها لطلب المال ﴿ باب الصلاة في مرايض الغنم ﴾ والمرايض جمع المربض بكسر الموحدة مأوى الغنم . قوله ﴿ ثم سمعته ﴾ مقول أبي التياح و﴿ بعد ﴾ هو مبنى على الضم أى بعد ذلك القول والغرض أنه قال أولاً مطلقاً أو ثانياً مقيداً بقيد بناء المسجد وإذا ورد مطلقاً ومقيد سواء تقدم المطلق أو تأخر يحمل المطلق على المقيد عملاً بالدليلين والمراد من المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن بطال : قال الشافعي لا أكره الصلاة في مرايض الغنم إذا كان سليماً من أبوالها وأبعارها . قال وهذا الحديث حجة على الشافعي لأن قول أنس كان يصلي في المرايض لم يخص مكاناً من مكان ومعلوم أن مرايضها لا تسلم من الأبوال والأبعار فدل على أن الأبوال والأبعار طاهرة ، أقول ليس حجة عليه لأن عدم السلامة منهما ظاهر والأصل الطهارة وقد تقرر في موضعه أن الأصل والظاهر إذا تعارضا تقدم الأصل

٤٢٢

الصلاة في
وضع الإبل

باب الصلاة في مواضع الإبل **حدثنا** صدقة بن الفضل قال أخبرنا سليمان بن حيّان قال حدثنا عبيد الله عن نافع قال رأيت ابن عمر يصلي إلى بعيره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله

من صلى
أمام النار

باب من صلى وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يعبد فأراد به الله وقال الزهري أخبرني أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار وأنا أصلي **حدثنا** عبد الله بن مسلك عن مالك عن زيد بن أسلم عن

٤٢٣

ثم إنه لم يدل على عدم الخلل بين المصلي وبين الأرض فقد يفرش عليها نحو السجادة ثم يصلي عليها أو أن نجاستها ووجوب احتراز المصلي عن النجاسة معلومة من دليل آخر (باب الصلاة في مرائب الإبل) قوله (صدقة) تقدم في باب العلم والعظة بالليل و (سليمان بن حيّان) بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالنون منصرفا وغير منصرف (أبو خالد الأحمر) الأزدي السكري الإمام مات سنة تسع وثمانين ومائة و (عبيد الله) أي ابن عمر بن حفص بن عاصم بر عمر بن الخطاب كان من سادات أهل المدينة فضلا وعبادة توفي سنة سبع وأربعين ومائة و (نافع) هو مولى ابن عمر تقدم آخر كتاب العلم . قوله (يفعله) أي يصلي والبعير في طرف قبلته ، قال ابن بطال : كره مالك والشافعي الصلاة في أعطان الإبل فقليل السبب فيه أن من عادة أصحاب الإبل التغرط بقربها فينجسون أعطانها ومن عادة أصحاب الغنم ترك التغرط بينها وقيل بل العلة ما يخاف من وثرها ودطب من يلاقيها حينئذ لما روى أنها جن خلقت من جن وهذا غير مخوف من الغنم وليس العلة ما يكون في معاطها من أروائها وأبوالها لأن مرائب الغنم كذلك ومن جعل أبوال الإبل طاهرة جعل أبوال الغنم كذلك ومن جعلها نجسة فكذلك في الغنم لافرق بينهما في النجاسة والطهارة ، ولهذا جوز أبو حنيفة الصلاة فيها بلا تفاوت ، أقول أو العلة الخوف من نفارها المبطل للخشوع أو كونها مأوى الجن والله اعلم (باب من صلى وقدامه تنور) أمط القدم منصوب على الظرفية وهو في محل الرفع بأنه خبر المبتدأ والتنور

أبو خالد الأحمر

عبيد الله بن عمر

عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال انخسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أريت النار فلم أر منظرًا كالיום قط أفظع

٤٢٤
كرهية الصلاة
في المقابر

باب كراهية الصلاة في المقابر حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورًا

بتشديد الزون حفيرة النار وقيل إنه لفظ توافق فيه جميع اللغات قوله ((قال الزهري)) تعليق بلفظ الصحيح ((والنار)) الظاهر أن اللام فيه للهمد أى نار جهنم . قوله ((عبد الله بن مسleme)) بفتح الميم واللام والاسناد بعينه مر في باب كفران الشير . قوله ((انخسفت)) أى انكسفت و ((فصلى)) أى صلاة الكسوف و ((أريت)) بضم الهمزة أى بصرت النار فى الصلاة و ((كاليوم)) صفة مصدر محذوف أى رؤية مثل رؤية اليوم أو المنظر بمعنى الزمان أى زمانا للنظر فظياعاً مثل اليوم و ((قط)) بتشديد الطاء وتحقيقها للزمان الماضى المنفى ويقال أيضا فيها قط بضمين وأما إذا كان بمعنى حسب فهمى مفتوحة ساكنة الطاء و ((أفظع)) أى أشنع والفظيع الشنيع الشديد المجاوز المقدار . الخطأ : هو يحتمل وجهين أن يكون بمعنى الفظيع كأنه قال لم أر منظرًا أفظع منه . قال ابن بطل الصلاة جائزة إلى كل شىء إذا لم يقصد الصلاة إليه وقصد بها الله سبحانه وتعالى والسجود لوجهه خالصاً ولا يضره استقبال شىء من المعبودات وغيرها كما لم يضرب النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه فى قبلته من النار . أقول وفيه استحباب صلاة الكسوف وأن النار محفوفة فكذلك الجنة إذ لا نائل بالفرق واعلم ان هذا الحديث مختصر من مطول ومثله يسمى بالخزوم ((باب كراهية الصلاة فى المقابر)) قوله ((يحيى)) أى القطان و ((عبيد الله)) أى ابن عمر العمرى المذكور آنفاً . قوله ((من صلاتكم)) أى بعض صلاتكم وهو مفعول الجعل وهو متعد إلى واحد كقوله تعالى « وجعل الظلمات والنور » وهو إذا كان بمعنى التعبير يتعدى إلى مفعولين كقوله تعالى « هو الذى جعلكم خلائف فى الارض » قوله ((لا تتخذوها قبوراً)) أى مثل القبور بأن لا تصلوا فيها . الخطأ : وفيه دليل على

الصلاة في
مواضع الخسف

بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخُسْفِ وَالْعَذَابِ وَيُذَكَّرُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ بِخُسْفٍ بِأَبْلِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ

٤٢٥

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ

فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يَصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ

أن الصلاة لا تجوز في المقابر ويحتمل أن يكون معناه لا تجعلوا بيوتكم أو طائناً للنوم لا تصلون فيها فان النوم أخو الموت وأما من أوله على النهي عن دفن الموتى في البيوت فليس بشيء وقد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كان يسكنه أيام حياته أقول هو شيء ودفن الرسول صلى الله عليه وسلم فيه لعله من خصائصه سيما وقد روى الأنبياء يدفنون حيث يموتون . قال صاحب التراجم فهم البخاري من الحديث أن المقابر لا يصلح فيها فانه شبه البيوت التي لا يصلح فيها بالمقابر فدل بمفهومه على أن المقابر ليست محلاً للصلاة . قال وفيه نظر لأن الظاهر منه أن يكون المكلف بترك الصلاة في بيته كالميت في قبره وليس فيه ما يتعلق بصلاة المكلف في المقابر ويدل عليه لفظ قبور ولو أراد ما ظنه البخاري لقال ولا تتخذوها مقابر والله أعلم (باب الصلاة في مواضع الخسف) قوله (بخسف) أي المكان الذاهب في الأرض و(بابل) اسم موضع بالعراق قريباً من الكوفة ينسب إليه السحر وهو غير منصرف . قال تعالى «وما أنزل على المسكين ببابل» قوله (إسماعيل) أي المشهور بابن أبي أويس مر في باب تفاضل أهل الإيمان و(عبد الله بن دينار) القرشي مولى عبد الله بن عمر في أمور الإيمان . قوله (هؤلاء المعذبين) بفتح الذال يعني ديار هؤلاء وهم أصحاب الحجر قوم ثمود وأمثالهم . قوله (لا يصيبكم) بالرفع لأنه استئناف كلام . فان قلت كيف يصيب عذاب الظالمين غيرهم ولا تزر وازرة وزر أخرى « قلت لانسلماً امتناع الإصابة إلى غير الظالمين . قال تعالى «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» وأما الآية الأولى فمحمولة على عذاب يوم القيامة ثم لانسلماً ان الذي يدخل موضعهم ولا يتضرع ليس بظالم لأن ترك التضرع في موضع يجب فيه التضرع

الصلاة في
الكسائس

باب الصلاة في البيعة وقال عمر رضي الله عنه إنا لاندخل كنائسكم
من أجل التماثيل التي فيها الصور وكان ابن عباس يصلي في البيعة الإيعة فيها
تماثيل **حدثنا محمد** قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

٤٢٦

ظلم فإن قلت كيف دلالة على الترجمة ، قلت من جهة استلزامه مصاحبة الصلاة بأسرها للبكاء وهي
مكروهة بل لو ظهر من البكاء حرفان أو حرف يفهم أو ممدود تبطل الصلاة ، فإن قلت الحديث
لا يدل إلا على البكاء عند الدخول لا دائماً ، قلت المراد الدخول في كل جزء من ديارهم والسياق يدل
عليه . الخطابي : معنى هذا الكلام أن الداخل في ديار القوم الذين هلكوا بخسف وعذاب إذا دخلها
فلم يجلب عليه ما يرى من آثار منازلهم بكاء ولم يبعث عليه حزناً إما شفقة عليهم وإما خوفاً من حلول
مثلها به فهو قاسى القلب قليل الخشوع غير مستشعر للخوف والوجل فلا يأمن [من] إذا كان هذا حاله
أن يصيبه ما أصابهم وفيه دلالة على أن مساكن هؤلاء لا تسكن بعدهم ولا تتخذ وطناً لأن المقيم
المستوطن لا يمكنه أن يكون دهره باكياً أبداً وقد نهى أن تدخل دورهم إلا بهذه الصفة وفيه المنع
من المقام بها والاستيطان . قال ابن بطال : هذا هو من جهة التشاؤم بالبقعة التي نزل بها سخط
وقد تشام صلى الله عليه وسلم بالبقعة التي نام عن الصلاة فيها ورحل عنها ثم صلى فسكراته الصلاة
في موضع الخسف أولى لا أن إباحتها صلى الله عليه وسلم الدخول فيه على وجه البكاء والاعتبار
يدل على أن من صلى هناك لا تفسد صلاته لأن الصلاة موضع بكاء واعتبار ، وزعم الظاهرية أن من
صلى في بلاد تمود وهو غير باك فعليه سجود السهو إن كان ساهياً وإن تعدد ذلك بطلت صلاته قال
وهذا خلف من القول إذ ليس في الحديث ما يدل على فساد صلاة من لم يك ولم ينافيه خوف نزول
العذاب به ﴿ باب الصلاة في البيعة ﴾ هي بكسر الموحدة معبد النصارى . قوله ﴿ التي فيها الصور ﴾
هي صفة للكنائس لا التماثيل لأن التمثال هو الصورة أو هو منصوب على الاختصاص . وقال المالكي
روى لفظ الصور مجروراً فهو بدل من التماثيل أو بيان . قوله ﴿ محمد ﴾ أى ابن سلام البسكندى
و ﴿ عبدة ﴾ بفتح المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن والاسناد بعينه تقدم في باب قول النبي

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَّةٌ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّورِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَوْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ أُولَئِكَ شَرَّ أَرْحُلِ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ

بَابٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ

٤٢٧

لعن اليهود والنصارى

صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله و﴿أم سلمة﴾ بفتح اللام . قوله ﴿مارية﴾ بالراء وخفة التختانية فان قلت عقد الباب للصلاة في البيعة وما في الحديث هو الكنيسة وهو معبد اليهود . قلت المشهور هذا لكن في اللغة الكنيسة أيضاً للنصارى . الجوهرى : الكنيسة والبيعة للنصارى . قوله ﴿أو الرجل الصالح﴾ شك من الراوى والصالح أعم من النبي متناول لغيره ومباحث الحديث تقدمت في باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية . فان قلت ما وجه الجمع بين ما في الباب من كراهة الصلاة أو تحريمها وبين ما في باب من صلى وقدامه نار أو شيء مما يعبد من جراز الصلاة وعدم كراهتها . قلت التماثيل حكمها غير حكم سائر المعبودات لأنها من أنفسها منكرات إذ الصور محرمة سواء [أكانت] تعبد أم لا بخلاف النار مثلاً فان عبادتها محرمة أو لأن التماثيل شاغلة عن الحضور في الصلاة كما سبق في باب إذا صلى في ثوب له أعلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهبوا بخميصتى هذه إلى ابنى جهم وإياها الهتنى عن صلاتى . وقال كنت انظر إلى عليها واخاف ان تغتنى بخلاف غيرها . قال ابن بطال لامعارضة بين البابين لأنها كانت بغير الاختيار وما في هذا الباب كقول عمر إننا لا ندخل كنائسكم فانما ذلك على الاختيار والاستحسان دون ضرورة تدعو إلى ذلك . قوله ﴿نزل﴾ بضم النون وبكسر الزاى

بَهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحْذَرُ مَا صَنَعُوا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ ٤٢٧
 عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتِلِ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا
 وَطَهُورًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ هُوَ أَبُو ٤٢٨
 الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ
 بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ

الخففة . الجوهرى ؛ النزلة كالزكام يقال به نزلة وقد نزل بلفظ المجهول (والخفصة) الكساء الأسود
 المربع له علمان (واغتم) أى تسخن يقال غم بومنافم وغم إذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر . قوله (وهو
 كذلك) مقول من الراوى أى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى حال الطرح والكشف وكذا لفظ
 يحذر ما صنعوا أيضا مقوله لا مقول الرسول وإنما كان يحذرهم من ذلك الصنيع لئلا يفعل بقبوره مثله ولعل
 الحكمة فيه أنه يصير بالتدريج شيئا بعبادة الأصنام قوله (قاتل الله) القتال ههنا عبارة عن الطرد والإبعاد
 عن الرحمة فؤداه ومؤدى اللعنة واحد . فان قلت لم خصص اليهود بالذكر هنا بخلاف ما تقدم . قلت
 لأنهم أسسوا هذا اتخاذا وابتدأوا به فهم أظلم أولئك أشد غلوا فيه (باب قول النبي صلى الله عليه
 وسلم جعلت لى الارض مسجدا وطهورا) بفتح الطاء . قوله (كافة) أى جميعا وهو بما يلزمه النصب
 على الحالية واستهجن إضافتها نحو كافتهم ومتن الحديث وإسناده بعينهما تقدما بشرحهما أول كتاب

أُمِّي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ
خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ

٤٢٩

نوم المرأة
في المسجد

بَابُ نَوْمِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَلِيدَةَ كَانَتْ سَوْدَاءَ لَحْيٍ مِنَ
الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ قَالَتْ خَرَجْتُ صَبِيَّةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاحٌ أَحْمَرٌ
مِنْ سَيُورٍ قَالَتْ فَوَضَعْتُهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَاةٌ وَهُوَ مُلْقٍ خُسْبَتَهُ
لَحْمًا نَخِطَفْتُهُ قَالَتْ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ قَالَتْ فَاتَّهَمُونِي بِهِ قَالَتْ فَطَفِقُوا
يَفْتَشُونَ حَتَّى قَنَسُوا قَبْلَهَا قَالَتْ وَاللَّهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَاةُ فَأَلْقَتْهُ

التيمم . قال ابن بطال : الحديث يدل على أن الأبواب المتقدمة المكررة الصلاة فيها ليس ذلك على
التحريم لأن الأرض كلها مباحة الصلاة فيها لكونها له مسجداً فدخل في عمومها المقابر والمرايض
والكنائس وغيرها (باب نوم المرأة في المسجد) قوله (عبيد) مصغراً وفي بعضها عبيد الله
و (هشام) أي ابن عروة والإسناد بعينه تقدم في باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض . قوله
(وليدة) بفتح الواو أي أمة و (الصبية) الجارية و (الوشاح) ينسج من أديم عريضاً يرصع بالجوهر
وتشده المرأة بين عاتقها وكشحتها يقال وشاح بالكسر ووشاح وإشاح بالضم و (السيور)
جمع السير بفتح السين هو ما يقدم من الجلد والمسير من الثياب الذي فيه خطوط كالسيور و (الحدياة)
مصغر ومكبرها الحداة على وزن العنبة فالأصل في تصغيرها الحدياة بسكون الياء وبهمزة مفتوحة ولو
أدغمت الهمزة في الياء صار حديوة وفي بعضها الحدياة بتشديد الياء وبالألف فقليل حصلت الألف من
إشباع فتحة الياء وقيل إنها كلمة موضوعة بلفظ التصغير مرادفاً للحداة . قوله (يفتشون) وفي بعضها

قَالَتْ فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ قَالَتْ فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي أَتَهْتَمُونَ بِهِ زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيَّةٌ
وَهُوَ ذَا هُوَ قَالَتْ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَتْ قَالَتْ
عَائِشَةُ فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حَفْشٌ قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدِّثُ
عِنْدِي قَالَتْ فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا إِلَّا قَالَتْ

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَجْحَانِي

يفتشونى (وقبلها) بضمين أى فرجها . فان قلت فلم قال قبلها والسياق يقتضى أن يقال قبلى . قلت إن جعلناه من كلام عائشة منقطعاً عن كلام الوليدة فهو على ظاهره وإلا فقد عبرت عن نفسها بالغيبة فكان التكلم (ما التفاتاً) أو تجريداً من نفسه شخصاً كأنه غيره . قوله (زعمتم) مفعولاه [محذوفان] إن عدى إلى مفعولين أو مفعولاً [هـ] محذوف وهو نحو أنى أخذته أو أنا صاحبه . قوله (هو ذا هو) فيه وجوه من الأعراب هو مبتدأ وذا خبره وهو الثانى خبر بعد خبر أو تأ كيد الأول أولذا أو بيان له أو ذا مبتدأ ثانى وهو خبره والجملة خبر الأول أو هو ضمير الشأن وما بعده جملة أو خبر هو الثانى محذوف والجملة تأ كيد الجملة أو ذا منصوب على الاختصاص . قوله (قالت عائشة) والخباء بكسر المعجمة وخفة المرحدة وبالمد خيمة تكون من وبر أو صوف وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت وفي بعضها كانت مؤثلاً فهو باعتبار الخيمة و (الحفش) بكسر المهملة وسكون الفاء وبالمدقة . الجوهرى : هو وعاء المنازل والذى فى الحديث هو البيت الصغير . قوله (فتحدث) بلفظ المضارع إما من التحديث بحذف إحدى التامين منه . فان قلت المحذوف هو حرف المضارعة أو تاء الفعل . قلت المذهب السيبوى أن المحذوفة هى الثانية لأن الثقل نشأ منها وقيل هى الأولى لأن الثانية يخل حذفها بمعنى الباب . قوله (هذا) أى هذا البيت (وبهذا الحديث) أى بهذه القصة . قال ابن بطال . فيه أن من لم يكن له مسكن ولا مبيت أنه يباح له المبيت فى المسجد واصطناع الخيمة وشبهها المسكن امرأة كانت أورجلا وفيه أن السنة الخروج من بلدة جرت فيها فتنة على الإنسان تشاؤماً بها وربما كان الذى جرى عليه من المحنة سبباً لخير أراده الله تعالى به فى غير تلك البلدة (والوشاح) خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما متوشح به

قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لَهَا مَا شَأْنُكَ لَا تَقْعُدِينَ مَعِيَ مَقْعِدًا إِلَّا قُلْتُ هَذَا قَالَتْ
فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ

- بَابُ** نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ
عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا فِي الصُّفَّةِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ كَانَ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ الْفُقَرَاءُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ
اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌّ أَعْرَبُ
لَا أَهْلَ لَهُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ جَاءَ

نوم الرجال
في المسجد

٤٣٠

٤٣١

عبد الرحمن بن
أبي بكر الصديق

المرأة وشاة موشحة إذا كانت ذات خطين (باب نوم الرجل في المسجد) قوله (أبو قلابة) بكسر
القاف وخفة اللام وبالموحدة مر في باب حلاوة الإيمان (والرهط) مادون العشرة من الرجال لا يكون
فيهم امرأة (عكل) بضم المهملة وسكون الكاف وباللام قبيلة من العرب (والصفحة) موضع مظلل
في المسجد يأوى إليه المساكين . قوله (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق شهد بدرًا مع المشركين
ثم أسلم وهاجر إلى المدينة قبل الفتح وكان أشجع رجال قريش وأرماهم بالسهم روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث للبخاري منها ثلاثة مات قريب مكة وحمل إليها على رقاب الرجال
سنة ثلاثة وخمسين وقيل سموا بأصحاب الصفة لأنهم كانوا يصفون على باب المسجد لأنهم غرباء
لا مأوى لهم . قوله (يحيى) أى القطان والاسناد بعينه تقدم في باب كراهة الصلاة في المقابر . قوله
(أعزب) وهى لغة قليلة وفى بعضها عزب وهى اللغة الفصيحة . فان قلت العزب هو الذى لا زوج
له فافائدة لفظ لأهل له . قلت فائدة التوكيد أو التعميم لأن الأهل أعم من الزوجة ، قوله (فى مسجد)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ أَيْنَ
 ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَعَاظَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَسَانَ أَنْظُرُ أَيْنَ هُوَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ
 سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تَرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ قُمْ أَبَا تَرَابٍ قُمْ أَبَا تَرَابٍ **حَدَّثَنَا** يَوْسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَأَيْتُ سَبْعِينَ

٤٣٢

عبد العزيز بن
أبي حازم

متعلق بقوله ينام وفيه جواز النوم في المسجد لغير الغريب ومستمراً لأن التركيب يدل على التكرار
 قوله (عبد العزيز بن أبي حازم) بإهمال الحاء وبالأزاي المدني لم يكن بالمدينة أفعه منه بعد مالك مات
 ستة أربع وثمانين ومائة وأبو حازم أبوه وهو سلمة بفتح اللام ابن دينار الأعرج الزاهد (وسهل)
 آخر من مات من الصحابة تقدما في باب غسل المرأة أباه (وفاطمة) بذئ رسول الله ﷺ
 في باب إذا ألقى على ظهر المصلي قدر في كتاب الوضوء و (علي) رضى الله عنه في باب إثم من كذب
 على النبي صلى الله عليه وسلم . قوله (ابن عمك) أي زوجها على رضى الله عنه . فان قلت لم اختار
 هذه العبارة ولم يقل ابن زوجك أو أين على . قلت لعلة صلى الله عليه وسلم فهم أنه جرى بينهما
 شيء فأراد استعطافها عليه بذكر القرابة النسبية التي بينهما . قوله (لم يقل) بكسر القاف من القيلولة
 (وأبازاب) حذف منه حرف النداء أو فيه جواز النوم لغير العزب ودخول الوالد في بيت ولده بغير
 إذن زوجها وذكر الشخص بما بينهما من النسب والتكني بما يلاسه من الأحوال وكان هو أحب
 الكنى إلى علي رضى الله عنه . قال أبو بطلال : وفيه إباحة النوم فيه لغير الفقراء وكذا ينتفع بالمساجد
 فيما يحل كالأكل والشرب وفيه الممازحة للعاضب بالشكني بغير كنيته إذا كان لا يفضيه بل يؤنسه
 وفيه مداراة الصهر وتسلية أمره في غيابه وجواز التكنية بغير الولد وأن الملابس بحاولها ستر العورة

مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي
أَعْنَاقِهِمْ فَفَنَهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ
كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ

بَابُ الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ **حَدَّثَنَا** خَلَادُ بْنُ يَحْيَى
قَالَ حَدَّثَنَا مُسَعَّرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ مُسَعَّرٌ أَرَاهُ قَالَ ضَحَّى فَقَالَ صَلِّ

صلاة القدوم

٤٣٣

قوله ((يوسف)) هو المروذي سبق في باب من توضأ في الجنابة ((وابن فضيل)) بضم الفاء وفتح
المعجمة وسكون التحتانية محمد أبو عبد الرحمن الكوفي مات سنة خمس وتسعين ومائة و((فضيل))
هو ابن غزوان بفتح المنقطة وسكون الزاى الضبي مرفى في باب التستر في الغسل ((وأبو حازم)) أى سليمان
الاشجعي الكوفي في باب هل يحمل للنساء يوم على حدة واعلم أن أبا حازم هو من نوع المتشابه في
الاسماء. لانه وأبا حازم السابق أنفأ كلاهما تابعيان يرويان عن الصحابة فاحفظ واعرف الامتياز
بينهما. قوله ((رداء)) هو ما يكسو النصف الاعلى ((والإزار)) ما يكسو النصف الأسفل ((وقدر بطوا))
صفة للكساء وحده والعائد المفعول حذف منه والضمير في ((فنها)) عائد إلى الكساء باعتبار أنه جنس
أريد به الجماعة ولم يثن لفظ النصف للعلم بأن المراد منه التثنية حيث أضيف إلى السابقين ((باب الصلاة إذا
قدم من سفر)) قوله ((كعب بن مالك)) الأنصاري الشاعر وهو أحد الثلاثة الذين أنزل الله فيهم وعلى
الثلاثة الذين خلفوا روى له عن رسول الله ﷺ ثمانون حديثاً للبخارى منها أربعة شهد العقبة
مع السبعين مات بالمدينة سنة خمسين. قوله ((خلاد)) بفتح المعجمة وشدة اللام وبالمهمله مرفى في
باب من بدأ بشق رأسه الأيمن في الغسل و((مسعر)) بكسر الميم في باب الوضوء بالمد و((محارب))
بضم الميم وبالمهمله وبكسر الراء وبالموحدة ((ابن دثار)) بالمهمله المسكورة وبخفة المثناة بالراء السدوسى

ابن فضيل

كعب بن مالك

رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي

٤٣٤
تحية المسجد

بَابُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ

قاضى الكوفة . قوله ((أراه)) بضم الهمزة أى أظن . قال محارب عن جابر أتيت ضحى بن زيادة لفظ ضحى هذا الكلام إدراج من الراوى ووقع فى البين . قوله ((فقال)) أى النبى صلى الله عليه وسلم . فان قلت ماوجه دلالة على الترجمة قلت هذا الحديث مختصر من بطول ذكره فى كتاب البيوع وغيره وفيه أنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة واشترى منى جملاً بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمت بالغداة فوجدته على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين فأمر بلالا أن يتزن لى أوقية فوزن فأرجع فى الميزان . النووى : وهذه الصلاة مقصورة للقدم من السفر لا أنها تحية المسجد وفيه استحباب قضاء الدين زائداً ((باب إذا دخل أحدكم المسجد فليركع)) قوله ((عمر بن عبد الله بن الزبير)) بضم الزاى ابن العوام القرشى المدينى أبو الحارث بالمثلثة كان عالماً عابداً مر فى باب إثم من كذب . قوله ((عمر)) بالواو ((ابن سليم)) مصغراً مخففاً ((الزرقى)) بضم الزاى ثم فتح الراء وبالقاف الانصارى المدينى و((أبو قتادة)) بفتح القاف الحارث بالمثلثة ((ابن ربيع)) بكسر الراء وسكون الموحدة والمهملة وبالمشددة التحتانية ((السلمى)) بفتح السين واللام كليهما قال فى جامع الأصول واكثر أصحاب الحديث يكسرون اللام لأنه نسبة إلى سلمة باللام المكسورة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له مائة حديث وسبعون حديثاً للبخارى منها ثلاثة عشر مات بالمدينة سنة أربع وخمسين . قوله ((فليركع)) أى فليصل أطلق الجزء وأراد الكل . فان قلت الشرط سبب للجزء فما السبب هنا أهو الركوع أو الأمر بالركوع . قلت إن أريد بالأمر تعلق الأمر فهو الجزء وإلا فالجزء لازم الأمر وهو الركوع والمراد من الر كعتين تحية المسجد . قال ابن

باب الحديث في المسجد **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تَصَلِّي على أحدكم مادام في مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحَدِّثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ

باب بُيَانُ الْمَسْجِدِ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ كَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ مِنْ جَرِيدٍ

بطل : اتفق أئمة الفتوى أنه محمول على الندب والإرشاد مع استحبابهم الركوع لكل من دخل المسجد لما روى أن كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدخلون المسجد ثم يخرجون ولا يصلون وأوجب أهل الظاهر فرضاً على كل داخل في كل وقت تجوز فيه الصلاة وقال بعضهم واجب في كل وقت لأن فعل الخير لا يمنع منه إلا بدليل لا معارض له هو قال الطحاوي : من دخل المسجد في أوقات النهي فليس بداخل في أمره صلى الله عليه وسلم بالركوع عند دخوله المسجد والله أعلم ﴿باب الحديث في المسجد﴾ قوله ﴿الملائكة﴾ جمع محلي باللام فيفيد الاستغراق والصلاة منهم استغفار والمصلي اسم المكان و﴿ما لم يحدث﴾ أي ينقض وضوؤه . قوله ﴿تقول﴾ هو بيان لقوله صلى وتفسير له . فان قلت ما الفرق بين المغفرة والرحمة ، قلت المغفرة ستر الذنوب والرحمة إفاضة الاحسان عليه قال ابن بطلال : الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعائهم المرجو بركته ولما لم يكن للحديث فيه كفارة ترفع أذاه كما يرفع الدفن أذى النخامة فيه عوقب بحرمان الاستغفار من الملائكة لما آذاهم به من الرائحة الخبيثة وقال من أراد أن تحط عنه الذنوب بغير تعب فليقتنم ملازمة مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو إجابته لقوله تعالى « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » وزوى من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له وتأمينهم إنما هو مرة واحدة عند تأمين الامام ودعائهم لمن قعد في مصلاه إنما هو مادام قاعداً فيه فهو أخرى بالإجابة وقد شبه صلى الله عليه وسلم انتظار الصلاة بعد الصلاة بالرباط وأكده بتكراره مرتين بقوله « فذلكم الرباط » فعلى كل مؤمن سماع هذه الفضائل الشريفة أن يحرص على الأخذ بأوفر الحظ منها ولا يمر

٤٣٧

النَّخْلَ وَأَمَرَ عُمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ وَقَالَ أَكُنَّ النَّاسَ مِنَ الْمَطَرِ وَإِيَّاكَ أَنْ تُحْمَرَ
 أَوْ تُصْفَرَ فَتَفْتِنَ النَّاسَ وَقَالَ أَنَسٌ يَتَبَاهَوْنَ بِهَا ثُمَّ لَا يَعْمُرُونَهَا إِلَّا قَلِيلًا وَقَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَزْخَرُفَنَّهَا كَمَا زَخَرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ
 قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنِيًّا بِاللَّبْنِ وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ وَعَمْدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ

عنه صفحاً والله الموفق (باب بديان المسجد) قوله (أبو سعيد) أي الخدري مر في كتاب الإيمان
 (والجرید) وهو الذي يجرده عنه الخوص وإذا لم يجر ديسمى سقفاً (والمسجد) إمامهم ودع من مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما لجنس المساجد . قوله (أكر) أمر من الا كنان يقال كننت
 الشيء إذا سترته وصدته عن الشمس وفي بعضها أكن بضم الهمزة أي قال عمر للنساء غرضي
 الا كنان فلا تتجاوز عنه إلى التحمير ونحوه . قال المالكي فيه ثلاثة أوجه ثبوت الهمزة مفتوحة
 على أن ماضيه أكن ، وحذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله أكن وإنما حذف تخفيفاً على غير
 قياس ، ويجوز أن يقال كن الناس بضم الكاف على أن يكون من كنه فهو مكنون (وتفتن) من الفتنة
 وفي بعضها من التفتين . وقوله (يتباهون) بفتح الهاء أي يتفاخرون (بها) أي بالمساجد والسياق يدل
 عليه و (إلا قليلاً) بالنصب وجاز [ارفع] من جهة النحو [على] أنه بدل من ضمير الفاعل . قال في شرح
 السنة قال أنس أن رسول الله ﷺ قال سيأتي على أمتي زمان يتباهون في المساجد ولا يعمرونها إلا
 قليلاً . قوله (لتزخرفها) بنون التأکید مع ضمير المذكرين من الزخرفة وهي الزينة . الخطابي :
 وإنما زخرفت اليهود والنصارى كنائسها وبيعها حين حرفت الكتب وبدلتها فضيعوا الدين
 وعرجوا على الزخارف والتزيين . قال محي السنة إنهم زخرفوا المساجد عند ما بدلوا دينهم وأتم
 تصيرون إلى مثل حالهم وسيبصير أمرهم إلى المرادة بالمساجد والمباهاة بتزيينها . قوله (عمده) بفتح

أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّبْنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عَمْدَهُ خَشْبًا ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقِصَّةِ وَجَعَلَ عَمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ

بَابُ التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى

التعاون في
بناء المسجد

اليمين والميم وبضمهما . الجوهرى : العمود عمود البيت وجمع القلة أعمدة وجمع الكثرة عمد وعمد وقرى بهما قوله تعالى « في عمد مددة » والخشب مفرداً وجمعاً . قوله « بنيانه » أى حيطانه « وفي عهده » إما صفة للبنيان وإما حال . فان قلت إذا بنى على تلك البنيان فكيف زاد فى المسجد . قلت لعل المراد بالبنيان بعضها أو الآلات أو بالزيادة رفع سمكها أو المراد على هيئة بنيانه ووضعها . قوله « القصة » بفتح القاف وبالمهمل الشديدة الجص وهى لغة حجازية وقد قصص داره أى جصصها . قوله « سقفه » بلفظ الماضى من التفعيل وفى بعضها سقفه بلفظ الاسم عطفاً على عمد « والساج » هو ضرب من الشجر . قال ابن بطال : ما ذكره البخارى فى هذا الباب يدل على أن السنة فى بنيان المساجد القصص وترك الغلو فى تشييدها خشية الفتنة والمباهاة ببنيانها وكان عمر مع الفتوح التى كانت فى أيامه وتمكنه من المال لم يغير المسجد عن بنيانه الذى كان عليه فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم جاء الأمر إلى عثمان والمال فى زمانه أكثر فلم يزد أن جعل مكان اللبن حجارة وقصصه وسقفه بالساج مكان الجريد فلم يقصر هو وعمر عن البلوغ فى تشييده إلى أبلغ الغايات إلا عن علمهما بكرهه النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وليقتدى بهما فى الأخذ من الدنيا بالقصد والكفاية والزهد فى معالى أمورهما وإيثار

٤٣٨

الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) **حديثنا** مُسَدَّدٌ
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ
 عَبَّاسٍ وَلَا بَنَّهُ عَلِيٌّ أَنْطَلَقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْتَمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي
 حَائِطٍ يُصَلِّحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ
 فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبَنَةً لَبَنَةً وَعِمَّارٌ لَبَتَيْنِ لَبَتَيْنِ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَنْفِضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيَحْ عِمَّارُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ

البلغة منها ﴿باب التعاون في بناء المسجد﴾ قوله ﴿عبد العزيز بن مختار﴾ بضم الميم وسكون
 المنقطة وبالفوقانية وبالراء أبو إسحق الدباغ البصري الأنصاري و﴿خالد الحذاء وعكرمة﴾
 تقدما في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليه الكتاب . قوله ﴿لابنه﴾ أي عبد الله
 ابن عباس و﴿أبي سعيد﴾ أي الخدرى . قوله ﴿حائط﴾ أي بستان وسمى به لأنه لا سقف له
 و﴿فاحتبى﴾ بالحاء المهملة والفوقانية وبالموحدة يقال احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بهامته
 وقد يحتبى يديه و﴿أنشأ﴾ بمعنى طفق و﴿عمار﴾ بفتح المهملة وشدة الميم ابن ياسر تقدم في باب السلام من
 الإسلام قوله ﴿فينفض﴾ وفي بعضها فجعل ينفض وفي بعضها فنفض و﴿ويح عمار﴾ هو ينصب الحاء
 لا غير . الجوهرى : كلمة رحمة وويل كلمة عذاب تقول ويح لزيد وويل له برفعهما على الابتداء . ولك أن
 تقول ويحاً لزيد وويلاً له فتنصبهما بإضمار فعل وأن تقول ويحك ويح زيد وويلك وويل زيد
 بالإضافة فتنصب أيضاً بإضمار الفعل . قوله ﴿الفتنة الباغية﴾ وهم بالاصطلاح فرقة خالفوا الإمام
 بتأويل باطل ظناً وبتبوع مطاع وشوكة يمكنها مقاومته . قوله ﴿إلى الجنة﴾ أي إلى سببها وهي الطاعة
 كما أن سبب النار هو المعصية . فان قلت عمار قتله أهل الشام يوم صفين وفيهم الصحابة الكبار
 فكيف جاز عليهم الدعاء إلى النار . قلت إنهم كانوا ظانين أنهم يدعونهم إلى الجنة وإن كان في الواقع
 دعاء إلى النار وهم مجتهدون يجب عليهم متابعة ظنونهم . فان قلت لم تحملهم على ما ثبت أن علياً رضى

وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ قَالَ يَقُولُ عِمَارٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ

٤٣٩

الاستعانة
بالصناع

بَابُ الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد حدثنا

قَتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى امْرَأَةٍ مَرَى غُلَامَكَ النَّجَّارَ يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ

الله عنه بعث عماراً إلى الخوارج ليدعوم إلى الجماعة . قلت لأن لفظ تفعله الفتنة الباغية يا بابه لأنهم ما فتلوه ، نعم على النسخ التي لم توجد فيها هذه الجملة هو الجراب لا غير . قال ابن بطال : هذا إنما يصح في الخوارج الذين بعث إليهم على رضى الله عنه عماراً يدعومهم إلى الجماعة وليس يصح في أحد من الصحابة لأنه لا يجوز لأحد أن يتأول عليهم إلا أفضل التأويل ، وفي الحديث أن التعارون في بنيان المسجد أفضل الأعمال لأنه مما يجرى الإنسان أجره بعد مماته ومثل ذلك حفر الآبار وتحبيس الأموال التي يعم العامة نفعها ، وفيه أن العالم له أن يتهيا للحديث ويجلس له جلسته ، وفيه أن الرجل العالم يبعث ابنه إلى عالم آخر ليتعلم منه لأن العلم لا يحوى جميعه أحد وأن أفعال البر للإنسان أن يأخذ منها ما يشق عليه إن شاء كما أخذ عمار ابنتين وفيه علامة النبوة لأنه ﷺ أخبر بما يكون وكان ككاف ، وفي استعاذة عمار منها دليل على أنه لا يدري أحد في الفتنة أم أجور هو أو موزور إلا بغلبة الظن ولو كان مأجوراً ما استعاذ بالله من الأجر . أقول وفيه إصلاح حال البساتين وعمارتها وإكرام الرئيس المرموس عند إظهار جده في فعل الخير والدعاء له (باب الاستعانة بالنجار) قوله (الصناع) بلفظ الجمع (والمسجد) إما عطف على المبرأ أو على العود وفي الترجمة تعميم بعد تخصيص عكس وملائمة كتبه وجبريل قوله (أبو حازم) بالمهمله وبالزاي أبو عبد العزيز واسمه سلمة والإسناد بعينه تقديم في باب نوم الرجل في المسجد . قوله (مرى) هو أفصح من أو مرى لأنه في ابتداء الكلام واسم الغلام باقروم بالموحدة وبالقف و (أعواداً) أى منبر امر كبأمنها و (يعمل) مجزوم بأنه جواب الأمر و (أجلس) مرفوع . فإن قلت الأمر بالأمر بالشئ أمر بذلك الشئ أم لا ، وهل الغلام مأثور من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا . قلت قد اختلف الأصوليون في مثله والأصح عدمه وذلك كقوله ﷺ مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين . فإن قلت الحديث لا يدل على الشق الآخر من الترجمة

٤٤٠ **عَلَيْهِنَّ حَدَّثَنَا** خَلَادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ
امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَإِنِّي لِي غُلَامًا نَجَّارًا
قَالَ إِن شِئْتَ فَعَمِلْتَ الْمَنْبَرَ

٤٤١ **بَابُ** مَنْ بَنَى مَسْجِدًا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ
أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ

وهو ذكر الصناعات والمسجد . قلت إما أنه اكتفى بالنجار والمنبر لأن الباقي يعلم منه وإما أنه أراد
أن يلحق إليه ما يتعلق بذلك فلم يتفق له إذ لم يثبت عنده بشرطه ما يدل عليه . وقوله (خلاد) بفتح
المعجمة وشدة اللام وبالمهمل الكوفي سبق في باب الصلاة إذا قدم من سفرو (عبد الواحد) بالمهملةين
و (أبو هـ) هو أيمن بفتح الهجمة وسكون التختانية والميم المفتوحة الحبشي المسكي القرشي المخزومي
قوله (ألا) هو مخففة مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية وليست حرف تنبيه ولا حرف
التحضيض . وقوله (إن شئت) جزاؤه محذوف أي عملت وفي بعضها إن شئت فعلت فلا حذف
و (فعملت) أي المرأة : فإن قلت العامل هو العلام لا المرأة . قلت لما كانت هي الأمرة أسند
إليها كقولك كسا الخليفة الكعبة . فإن قلت هذا الحديث لم يدل على استعانة فان هذه المرأة قالت ذلك
من تلقاء نفسها . قلت المرأة استعانت بالعلام في نجارته المنبر . قال ابن بطلان : فإن قلت الحديثان
متخالفان فإن حديث سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل المرأة أن تأمر عبدها بعمل المنبر وفي
حديث جابر أن المرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . قلت يحتمل أن تكون المرأة بدأت بالمسألة
فلما أبطأ الغلام بعمله استنجزها لإتمامه إذ علم طيب نفس المرأة بما بذلته من صنعة غلامها ويمكن
أن يكون إرساله عليه السلام إلى المرأة ليعرفها صفة ما يصنع الغلام في الأعواد وأن يعمل ذلك أعواداً
أي منبراً . قال وفيه دليل على جواز استنجاز الوعد والاستعانة بأهل الصنعة فيما يشمل المسلمين نفعه
أقول وفيه التقرب إلى أهل الفضل بعمل الخير (باب من بنى مسجداً) قوله (يحيى بن سليمان) (عمر و هـ)
الجمع في مر في باب كتابة العلم و (ابن وهب) هو عبد الله في باب من يرد الله به خيراً و (عمر و هـ)

عُبَيْدُ اللَّهِ الْخَوْلَانِي أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ
 بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ
 اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ

هو ابن الحارث الملقب بدره الغواص في باب المسح على الخفين و (بكير) مصغراً مخففاً ابن
 عبـد الله الأشجعي المدني خرج قديماً إلى مصر فنزل بها والأربعة أفاضل مصريون و (عاصم)
 هو الأوسى الأنصاري مات بالمدينة سنة عشرين ومائة و (عبيد الله) هو ابن الأسود الخولاني
 بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون ريب ميمونة أم المؤمنين . قوله (عند قول الناس فيه)
 وذلك أن بعضهم كانوا ينكرون عليه تغيير بناء المسجد وجمعه بالحجارة المنقوشة والقصة . قوله
 (أكثرتم) أي الكلام في الإنكار على فعله و (بنى الله له) هو جزاء الشرط ولفظ (قال بكير
 إلى وجه الله) إدراج من عمر ووقع في البين معترضة ولفظ ينبغي على تقدير ثبوته في كلام النبي
 صلى الله عليه وسلم حال من فاعل من بنى ، والمراد بوجه الله ذات الله . فان قلت هل هو خاص
 بمن باشر البناء أم عام لمن أمر بالبناء أيضاً ، قلت عام لهما . فان قلت فيلزم منه إرادة المعنى الحقيقي
 والمجازي باستعمال واحد وذلك ممتنع ، قلت لا امتناع فيه عند الشافعي وأما عند غيره فيحمل على
 معنى مجازي يتناول الحقيقة وذلك المجاز ومثله يسمى بعموم المجاز ، فان قلت ما قولك في إسناد البناء
 إلى الله تعالى ، قلت هو مجاز اتفاقاً قطعاً . فان قلت من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما معنى التقيد
 بمثله ، قلت إما أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل نزول الآية الكريمة أو أن المثلية إنما هي بحسب الكمية
 والزيادة تحصل بحسب الكيفية أو أن التقيد به لا يدل على نفي الزيادة أو أن المقصود منه بيان
 المماثلة في أن جزاء هذه الحسنة من جنس العمل لا من غيره . قال النووي : يحتمل أن يكون
 معناه بنى الله له مثله في مسمى البيت وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها وأنها بما لا عين
 رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، أو معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد
 على بيوت الدنيا . وقال ابن بطال المساجد بيوت الله تعالى وقد أضافها الله تعالى إلى نفسه بقوله تعالى

٤٤٢

الأخذ بنصول
النبل إذا مر
في المسجد

بَابُ يَأْخُذُ بِنُصُولِ النَّبْلِ إِذَا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قُلْتُ لِعَمْرٍو أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سَهْمٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا

٤٤٣

المروور في المسجد

بَابُ الْمُرُورِ فِي الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ

« إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ » وَحَسْبُكَ بِهَذَا شَرْفًا لَهَا وَقَدْ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى بَانِيهَا بِأَنْ يَبْنَى لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ وَأَجَرَ الْمَسْجِدَ جَارَ مَنْ بَنَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ مَا دَامَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَهَذَا إِذَا جَاءَ الْحِزَازَةُ فِيهِ مِنْ جِنْسِ الْفَعْلِ (بَابُ يَأْخُذُ بِنُصُولِ النَّبْلِ) الْجَوْهَرِيُّ: النَّصْلُ نَصْلُ السَّهْمِ وَالسَّيْفِ وَالرَّحْ وَالْجَمْعُ نَصُولٌ وَنَصَالٌ وَ(النَّبْلُ) بَفَتْحِ الزَّيْنِ السَّهْمُ الْعَرَبِيَّةُ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَوْحَادِهَا مِنْ لَفْظِهَا قَوْلُهُ (سُفْيَانُ) أَيْ ابْنُ عَيْنَةَ وَ(عَمْرٍو) أَيْ ابْنُ دِينَارٍ تَقْدِيمٌ فِي بَابِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ. قَوْلُهُ (أَمْسِكْ) مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ. فَإِنْ قُلْتَ هَذَا اسْتِفْهَامٌ فَكَيْفَ دَلَّ عَلَى ثُبُوتِهِ. قُلْتُ سَكَوْتُهُ يَدُلُّ عَرَفًا عَلَى التَّصْدِيقِ أَوْ أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي هُوَ دَالٌّ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ بَطَالٍ: فَإِنْ قِيلَ حَدِيثُ جَابِرٍ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الْإِسْنَادُ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَنَّ عَمْرًا قَالَ نَعَمْ. قُلْنَا ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي غَيْرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ قَالَ نَعَمْ فَإِنْ بَقِيَ قَوْلُهُ نَعَمْ لِإِسْنَادِ الْحَدِيثِ وَهَذَا مِنْ تَأْكِيدِ حُرْمَةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ مَوْجُودَةٌ بِالْخَلْقِ لِأَسْمَائِهَا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ نَخَشَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُؤْذَى بِهَا أَحَدٌ وَهَذَا مِنْ كَرِيمِ خَلْقِهِ وَرَأْفَتِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَفِيهِ التَّعْظِيمُ لِقَلِيلِ الدَّمِ وَكَثِيرِهِ وَفِيهِ أَنَّ الْمَسْجِدَ يَجُوزُ فِيهِ إِدْخَالُ السِّلَاحِ (بَابُ الْمُرُورِ فِي الْمَسْجِدِ) قَوْلُهُ (مُوسَى) أَيْ التَّبَوُّذِيُّ مَرَّ فِي كِتَابِ الْوَحْيِ وَ(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بِنِ زِيَادٍ بِالتَّحْتَانِيَةِ الْخَفِيفَةِ فِي بَابِ الْجِهَادِ مِنَ الْإِيمَانِ وَ(أَبُو بَرْدَةَ) بِضَمِّ الْمَوْحِدَةِ وَسَكُونِ الرَّاءِ اسْمُهُ بِرٍ. بِالْمَوْحِدَةِ الْمَضْمُونَةِ وَسَكُونِ التَّحْتَانِيَةِ وَ(أَبُو بَرْدَةَ) الثَّانِي اسْمُهُ عَامِرٌ وَالثَّانِي جَدُّ الْأَوَّلِ ابْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَكَأَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى وَتَقَدَّمُوا فِي (بَابِ أَيْ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ). قَوْلُهُ (أَوْ أَسْوَاقُنَا) هُوَ تَنْوِيعٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشْكَ مِنْ الرَّائِي. فَإِنْ قُلْتَ النَّبْلُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِذَنْبٍ فَلْيَأْخُذْ
عَلَى نَصَالِهَا لَا يَغْفِرَ بَكْفِهِ مُسْلِمًا

باب الشعر في المسجد **حدثنا** أبو النعمان الحكيمة بن نافع قال أخبرنا
شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه
سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت

ليس مروراً به كما في قولك مررت بزيد فما معنى الباء . قلت معناها المصاحبة أى مر مصاحباً للنبل
وأما الباء التى فى يزيد فهى للالتصاق . قوله (على نصالها) فإن قلت الأخذ لا يعدى بعلى فما وجهه
قلت ضمن معنى الاستعلاء للبالغة . قوله (لا يعقر) أى لا يجرح وهو مرفوع وجاء الجزم نظراً
إلى أنه جواب الأمر . فإن قلت العقر لا يتصور بالكف فما الحمل فيه . قلت هو متعلق بقوله
فليأخذ ووقع فى بعضها لفظ بكفه متقدماً على لفظ لا يعقر ويحتمل أن يراد من الكف اليد
أى لا يعقر بيده أى باختياره مسلماً وأن يراد منه كف النفس أى لا يعقر بكفه نفسه عن الأخذ
أى لا يجرح بسبب تركه أخذ النصال مسلماً . فإن قلت ما وجه تخصيص هذا الحديث بهذا الباب
وتخصيص الحديث السابق بالباب السابق مع أن كلا من الحديثين يدل على كل من الترحمين .
قلت إما أنه نظر إلى لفظ الرسول عليه السلام حيث لم يكن فى الأول فيه ذكر المرور وحيث
كان فى الثانى بيان المرور مقصوداً لأنه جعله شرطاً مرتباً باقى الكلام عليه وإما لأن شيخه قتيبة
ذكر الحديث فى معرض بيان حكم الأخذ بالنصول وموسى ذكر هذا فى بيان معرض حكم المرور
فنقل كلا منهما على ما تحمل من الشيوخ لاجله وإما لغير ذلك والله أعلم (باب الشعر فى المسجد)
وفى بعضها إنشاد الشعر فى المسجد . قوله (أبو النعمان) بخفة النون (والحكم) بفتح الكاف
و (أبو سلمة) بفتح اللام تقدموا فى كتاب الوحي و (حسان) منصرفاً وغير منصرف
بالنظر إلى أنه مشتق من الحسن أو الحس (بن ثابت) بن المنذر بن حرام ضد الحلال الأنصاري
المدنى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من فحول شعراء الإسلام والجاهلية وعاش كل واحد

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَيْدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَعَمْ

منهم مائة وعشرين سنة وقال أبو نعيم لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد انفقت مدة أعمارهم هذا القدر غيرهم وعاش حسان في الجاهلية ستين وفي الإسلام كذلك مات ستة وخمسين بالمدينة . قوله ﴿ أنشدك ﴾ بضم الشين . الجوهرى : نشدت فلانا أنشده نشداً إذا قلت له نشدتك الله أى سألتك بالله كأنك ذكرته إياه فنشده أى تذكر . قوله ﴿ أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ فإن قلت المراد أجب الكفار عن جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف دلالة عليه إذ ظاهر استعمال أجابه وأجاب عن رسول الله غير ذلك . قلت ضمن معنى الدفع أى أجب دافعا عن رسول الله ﷺ أو لفظ الجهة مقدر . فإن قلت أهو لفظ رسول الله أم لا . قلت يحتمل أن يكون حسان نقل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعنى وكان أصله أجب عنى فمير حسان عنه بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له . وأن يكون نقل لفظه بعينه وقاله رسول الله ﷺ بتلك العبارة تربية للمهابة وتقوية لداعى الأمور كما قال تعالى « فإذا عزمتم فتوكل على الله » وكما يقول الخليفة : أمير المؤمنين يرسم لك بكذا مكان أنا أرسم . قوله ﴿ أيدته ﴾ التأييد هو التقوية ﴿ وبروح القدس ﴾ أى جبريل عليه السلام و ﴿ القدس ﴾ بضم الدال وسكونها اسماً أو مصدراً الطهر . قال ابن بطال : فإن قيل ليس في حديث هذا الباب أن حساناً أنشد شعراً في المسجد قلنا ذكره البخارى في كتاب بدء الخلق وبه يتم معنى الترجمة . قال سعيد بن المسيب : مر عمر في المسجد وحسان ينشد فزجره ، فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبى هريرة فقال أنشدك إلى آخره . وهذا يدل على أن قول النبي ﷺ لحسان أجب عن رسول الله كان في المسجد وأنه أنشد فيه ما جاب به المشركين واختلف العلماء في إنشاد [الشعر] في المسجد فأجازه طائفة إذا كان الشعر مالا بأس به وخالفهم فيه آخرون وقيل المنهى الذى فيه الحنا والزور أو الشعر الذى يغلب على المسجد حتى يكون كل من بالمسجد متشاغلا به . النووى : ويستحب إذا كان في مباح الإسلام وأهله أوفى هجاء الكفار والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم وهكذا كان شعر حسان وفي الحديث استحباب الدعاء لمن قال شعراً من هذا النوع وفيه جواز الاتصاف من الكفار ، قال العلماء ينبغى أن لا تبدأ المشركين بالسب والهجاء مخافة من سبهم بالإسلام وأهله . قال تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله »

بَابُ أَصْحَابِ الْحَرَابِ فِي الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبِشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَرِنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ. زَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَبِشَةُ يَلْعَبُونَ بِحُرَابِهِمْ

الآية . ولتنزيه السنة المسلمين عن الفحش إلا أن تدعوا إلى ذلك ضرورة ، كابتدائهم به فكيف أدام أو نحوه كما فعله عليه السلام وأقول يدل عليه لفظ أجب . فإن قلت الشهادة لا يثبت بها شيء . إذا كانوا دون النصاب فكيف ثبت غرض حسان بشهادة أبي هريرة فقط . قلت هذه رواية حكم شرعي ويكفي فيها عدل واحد وإطلاق الشهادة على سبيل التجوز أو المراد بالشهادة معناه اللغوي ﴿ باب أصحاب الحراب في المسجد ﴾ الحراب جمع الحربة نحر القصاع والقصعة . قوله ﴿ لقد رأيت ﴾ أي والله لقد أبصرت و ﴿ الحبشة ﴾ جنس من السودان و ﴿ اللاعب ﴾ بفتح اللام وكسر العين وبكسر اللام وسكون العين وهذه جملة كلها وقعت أحوالا . قوله ﴿ إبراهيم بن المنذر ﴾ بكسر الذال المعجمة الحواري في أول كتاب العلم وهو شيخ البخاري لكن لفظ زاد يحتمل التعليق والذي زاده هو لفظ بحرابهم و ﴿ ابن وهب ﴾ هو عبد الله . فإن قلت كيف جاز اللاعب في المسجد . قلت هو بالحقيقة طاعة لأنه لما ينتفع به في الجهاد وإن كان لعباً صورة . قال ابن بطال : المسجد موضع لأمر جماعة المسلمين فما كان من الأعمال مما يجمع منفعة الدين وأهله فهو جائز في المسجد ، واللعب بالحراب من تدبيب الجوارح على معاني الحروب وهو من الاشتداد للعدو والقوة على الحرب وفيه جواز النظر إلى اللهو المباح وقد يمكن أن يكون ترك النبي صلى الله عليه وسلم عائشة لتتظفر لعينهم لتضبط

٤٤٥

ذكر البيع
على المنبر

بَابُ ذِكْرِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ عَلَى الْمَنْبَرِ فِي الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُ أَهْلُكَ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي وَقَالَ أَهْلُهَا إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُهَا مَا بَقِيَ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُهَا وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لَنَا فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُهُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْتَاغِيهَا فَأَعْتَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ

السنة في ذلك وتنقل تلك الحركات المحركة إلى بعض من يأتي من أبناء المسلمين وتعرفهم بذلك وفيه من حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وكرم معاشرته لأهله . أقول وفيه جواز نظر النساء إلى الرجال ووجوب استئذانهم وفيه فضيلة عائشة وعظم محلها عند رسول الله ﷺ (باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد) وفي بعضها والمسجد . فان قلت [المنبر والمسجد] ظرفان [فالمناسب أن تدخل عليه كلمة الظرفية لا الاستعلاء . قلت عمله عكس ما عمل بقوله تعالى « لا صلبنكم في جندوع النخل » أو هو من باب « علفتها تبناً وماء بارداً » قوله (على) أي ابن المديني و (سفیان) أي ابن عيينة و (يحيى) أي ابن سعيد الأنصاري و (عمرة) بفتح المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الأنصارية المدنية وكان ابن المديني يفخم أمرها . وقال هي إحدى الثقات العلماء بعائشة ماتت سنة ثمان وسبعين على الأصح . قوله (بريرة) بفتح الموحدة وبالراء المكررة مولاة لعائشة كانت لعتبة بن أبي لهب . قوله (في كتابتها) فان قلت السؤال يعدى بعن قال تعالى « يسألونك عن الأنفال » قلت السؤال بمعنى الاستعطاء لا بمعنى الاستخبار أي يستعطيها في أمر كتابتها والكتابة هي بيع الرقيق من نفسه بدين مؤجل يؤديه بنجمين أو أكثر . قوله (فقالت) أي عائشة (إن شئت) بكسر التاء خطاباً لبريرة (وأعطيت) بلفظ التكلم ومفعوله الثاني محذوف وهو ثمنك و (الولاء) بفتح الواو . قوله (ما بقي) أي من مال الكتابة في ذمة بريرة وشئت وأعطيت كلاهما خطاباً لعائشة وكذا أعتقها . قوله (ذكرته) بلفظ التكلم والمتكلم به عائشة والراوى نقل لفظها بعينه وبالغية كأن

مرة المدية

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا بَالُ
 أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ
 اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي يَحْيَى وَعَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ يَحْيَى
 عَنْ عُمَرَ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ قَالَتْ سَمِعْتُ

عائشة جردت من نفسها شخصاً فحكّت عنه فالأول حكاية الراوى عن لفظ عائشة والثانى حكاية
 عائشة عن نفسها . قوله (مرة) أى قال سفيان مرة مكان ثم قام فصعد (وما بال) أى ما حال
 (وليس) أى الشروط وفى بعضها ليس فهو إما باعتبار جنس الشرط وإما باعتبار الاشتراط .
 قوله (فليس له) أى ذلك الشرط أى لا يستحقه ولفظ (مائة) للمبالغة فى الكثرة لا أن
 هذا العدد بعينه هو المراد . قوله (أن بريرة) يعنى أنه لم يسنده إلى عائشة ولم يذكر صعد المنبر فهو
 مغاير للرواية السابقة من جهتين . قوله (على) أى ابن المدينى و(يحيى) أى القطان و(عبد الوهاب)
 أى الثقفى المذكور فى باب حلاوة الإيمان و(يحيى) أى الأنصارى و(جعفر بن عون)
 بفتح المهملة وسكون الواو وبالنون مر فى باب زيادة الإيمان وهو عطف على قال يحيى لأنه مقول
 ابن المدينى والفرق بين هذين الطريقين أن الأول معنعن وليس فيه ذكر عائشة والثانى فيه ذكرها
 بلفظ السماع ثم الفرق بينهما وبين رواية مالك أنها تعليق للبخارى منه بخلافهما فانهما مسندان له .
 الخطائى : وفيه دليل على جواز بيع المكاتب رضى به أو لم يرض عجز عن أداء نجومه أو لم يعجز
 أدى بعض النجوم أم لا وذلك إذا كان البيع على سبيل الوفاء من المبتاع بامشرط له من العتق عند الأداء
 ولا خلاف أنه ليس لصاحبه الذى كاتبه وهو ماض فى كتابته مؤد لنجومه فى أوقاتها أن يبيعه على
 أن يبطل كتابته وفيه جواز بيع الرقبة بشرط العتق لأن القوم قد تنازعوا الولاء ولا يكون الولاء
 إلا بعد العتق فدل على أن العتق كان مشروطاً فى البيع وفيه أنه ليس كل شرط بشرط في بيع يكون قادحاً
 فى أصله ومفسداً له وأن معنى ما ورد من النهى عن بيع وشرط منصرف إلى بعض البيوع وإلى
 نوع من الشروط كما هو مذكور فى موضعه واعلم أنه لم يرد أن ما لم ينص عليه من الشروط فى
 الكتاب باطل فإن لفظ إنما الولاء لمن أعتق ليس منصوصاً عليه فى كتاب الله تعالى إنما هو قول

عَائِشَةَ رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ أَنَّ بَرِيرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ صَعْدَ الْمَنْبَرِ

٤٤٦

التقاضي
في المسجد

بَابُ التَّقَاضِي وَالْمُلَازِمَةِ فِي الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ

ابْنِ مَالِكٍ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ

الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وقد أوجب الله طاعته في كتابه العزيز فجاز إضافة ذلك إلى الكتاب . أقول ويحتمل أن يراد بكتاب الله مكتوب الله في اللوح أو أحكامه سواء ذكر في القرآن أم السنة . فإن قلت ما وجه دلالة على ما عقد الباب له . قلت المراد من الشروط شروط البيع والشراء إذ تمام القصة يدل عليه . النووي : احتج به طائفة من العلماء كأحمد في جواز بيع المكاتب . وقال بعضهم يجوز بيعه للعق لا للاستخدام وأجاب من لم يجوز به بأنها عجزت نفسها وقد خروا الكتابة . قال وفيه دليل على أنه لا ولاء لمن أسلم على يديه ولا لمن حالف إنساناً على المناصرة خلافاً لأبي حنيفة ولا للثقة على اللقيط خلافاً لإسحق وفيه جواز الكتابة للأمة ككتابة العبد وجواز كتابة المزدوجة وفيه أن المكاتب لا يصير حراً بنفس الكتابة بل هو عبد ما بقى عليه درهم وجواز تصرف المرأة في مالها بالشراء والاعتاق وغيره إذا كانت رشيدة واكتساب المكاتب بالزوال وأنه يستحب للامام عند وقوع بدعة أن يخطب الناس ويبين لهم حكم ذلك وينكر عليه وأن يحسن العشرة لقوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام حيث لم يأخذ صاحب الشرط بعينه لأن المقصود يحصل له ولغيره بدون فضيحة وشناعة عليه ، وفيه المبالغة في إزالة المنكر والتغليظ في تقييده وفوائد أخرى ﴿ باب التقاضي والملازمة في المسجد ﴾ قوله ﴿ عثمان بن عمر ﴾ بدون الواو ابن فارس البصري مرفى باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب ﴿ كعب ﴾ هو ابن مالك الأنصاري الشاعر أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأنزل فيهم ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ روى له ثمانون حديثاً للبخاري منها أربعة مات بالمدينة سنة خمسين وكان ابنه عبد الله قائده حين عمى . قوله ﴿ ابن أبي حدرد ﴾ بفتح المهملة وسكون المهملة الأولى وبالراء المفتوحة بينهما . الجوهرى : حدرد اسم رجل ولم يحى . على ففعل مكرر العين غيره وهو عبد الله بن سلامة الأسلمي توفي سنة إحدى وسبعين ﴿ والتقاضي ﴾ أى طالب وهو متعد إلى مفعول

فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي
بَيْتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سَجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى يَا كَعْبُ قَالَ لَيْسَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعْ مِنْ دِينِكَ هَذَا وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَيْ الشَّطْرَ قَالَ لَقَدْ فَعَلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُمْ فَأَقْضِهِ

بَابُ كَنْسِ الْمَسْجِدِ وَالتَّقَاطُ الْخَرْقِ وَالْقَذَى وَالْعِيدَانِ حَشَا
سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

٤٤٧
كنس المسجد

واحد وهو ابن و ﴿دينًا﴾ منصوب بنزع الخافض أي بدين و ﴿في المسجد﴾ متعلق بتقاضى
و ﴿أصواتهما﴾ هو كقوله تعالى «فقد صغت قلوبكما» ويجوز اعتبار الجمع في صوتيهما باعتبار أنواع
الصوت قوله ﴿سجف﴾ بكسر السين وفتحها وسكون الجيم استرو ﴿لييك﴾ تثنية اللب وهو الانابة وهو
مفعول مطلق يجب حذف عامله وهو من باب الثنائى التى للتأكيد والتكرار ومعناه لباً بداب أى
أنا مقيم على طاعتك . قوله ﴿الشطر﴾ هو النصف وهو منصوب لأنه تفسير لقوله هذا أى حط عنه نصفه
﴿وقم﴾ خطاب لابن أبي حذرر . قال ابن بطال : فيه المخاصمة في المسجد في الحقوق والمطالبة بالديون
وفيه الحض على الوضع عن المعسر وفيه القضاء بالصلح إذا رآه السلطان صلاحاً وفيه الحكم عليه
بالصلح إذا كان فيه رشده وصلاح له لقوله قم فأقضه وفيه أن الإشارة باليد تقوم مقام الافصاح
باللسان إذا فهم المراد بها وفيه الملازمة في الاقتضاء وفيه إنكار رفع الصوت في المسجد بغير القراءة
إلا أنه ﷺ لم يعنفهما على ذلك إذ كان لابد لهما منه . النووى : وفيه الشفاعة إلى صاحب الحق
والاصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم وقبول الشفاعة في غير معصية وجواز الإشارة
والاعتناد عليها . أقول وفيه اسبال الستر عند الحجرة ﴿باب كنس المسجد﴾ والخرق جمع الخرقعة
و ﴿القذى﴾ الجوهرى : القذى فى العين والشراب ما يسقط فيه و ﴿العيدان﴾ الأخشاب جمع
العود . قوله ﴿ثابت﴾ أى البنائى ﴿وأبو رافع﴾ بالغاء هو نفع بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتانية

أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَقُمُ الْمَسْجِدَ فَاتَّ فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ قَالَ أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنَتُمُونِي بِهِ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ أَوْ
 قَالَ قَبْرَهَا فَأَنَّى قَبْرُهُ أَوْ قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا

٤٤٨

تحریم التجارة
فی المسجد

بَابُ تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الْخَمْرِ فِي الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ

الصَّائِغِ تَقْدِمُ فِي بَابِ عِرْقِ الْجَنْبِ . قَوْلُهُ ((يَقُمُ)) أَيْ يَكْنُسُ قَمَتَ الْبَيْتِ إِذَا كُنُسْتَهُ وَ ((عَنْهُ)) أَيْ عَنْ
 حَالِهِ وَمَفْعُولُ سَأَلَ مَحْذُوفٌ أَيْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْهُ ((أَفَلَا كُنْتُمْ)) لَا بَدَّ مِنْ مَقْدَرٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ أَيْ أَذْنَتُمْ
 أَفَلَا كُنْتُمْ أَعْلَمْتُمُونِي بِمَوْتِهِ حَتَّى أَصْلَى عَلَيْهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشُّكَّ فِي أَنَّهُ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ مِنْ أَبِي رَافِعٍ أَوْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ . فَإِنْ قُلْتَ الْحَدِيثُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْإِتِّقَاطِ . قُلْتَ يَعْلَمُ حُكْمَهُ بِالْقِيَاسِ عَلَى الْكُنُسِ وَالْجَامِعِ
 بَيْنَهُمَا التَّنْظِيفُ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : فِيهِ الْخُضُّ عَلَى كُنُسِ الْمَسَاجِدِ وَتَنْظِيفُهَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا خَصَّهُ
 بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَعْدَ دَفْنِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كُنَسَ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ
 خِدْمَةُ الصَّالِحِينَ وَالسُّؤَالُ عَنِ الْخَادِمِ وَالصَّدِيقِ إِذَا غَابَ وَافْتِقَادُهُ فِيهِ الْمَكَافَأَةُ بِالْإِعْدَاءِ وَالتَّرَحُّمُ عَلَى
 مَنْ أَوْقَفَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَصَالِحِهِمْ وَفِيهِ الرِّغْبَةُ فِي شَهْرٍ جَنَازَتِ الصَّالِحِينَ وَفِيهِ جَوَازُ
 الصَّلَاةِ فِي الْمَقْبَرَةِ . أَقُولُ وَفِيهِ نَذِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ الْمَدْفُونِ وَالْمَالِكِيَّةُ مَنَعُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْقَبْرِ
 وَالْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَفِيهِ أَنَّ عَلَى الرَّائِي التَّنْبِيهَ عَلَى شَكِّهِ فِيهَا رَوَاهُ مَشْكُوكًا وَأَنَّهُ يَسْتَحِبُّ الْإِعْلَامَ
 بِالْمَوْتِ وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَدْفُونِ إِلَّا عِنْدَ حُضُورِ الْقَبْرِ ((بَابُ تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الْخَمْرِ فِي الْمَسْجِدِ))
 وَلَفْظُ فِي الْمَسْجِدِ مُتَعَلِّقٌ بِالتَّحْرِيمِ لَا بِالتَّجَارَةِ . قَوْلُهُ ((أَبُو حَمْزَةَ)) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالزَّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ
 مَيْمُونَةَ السَّكْرِيُّ مَرَّ فِي بَابِ نَفْضِ الْيَدَيْنِ فِي الْغَسْلِ . قَوْلُهُ ((الْآيَاتِ)) أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
 الرِّبَا » إِلَى آخِرِ الْعَشْرِ وَالرِّبَا مَقْصُورٌ مِنْ رَبَا يَرْبُو إِذَا زَادَ فَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَأُجَازُ الْكُوفِيُّونَ
 كِتَابَتَهُ بِالْيَاءِ بِسَبَبِ الْكُسْرَةِ فِي أَوَّلِهِ وَقَدْ كُتِبَ فِي الْمَصْحَفِ بِالْوَاوِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِنَّمَا كَتَبُوهُ بِالْوَاوِ
 لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ تَعَلَّمُوا الْخَطَّ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرَةِ وَلَغَتَهُمُ الرُّبُوبُ فَعَلِمُوهُمْ صُورَةَ الْخَطِّ عَلَى لُغَتِهِمْ قَالَ وَيُحْزَنُ
 كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ وَبِالْوَاوِ وَبِالْيَاءِ . قَوْلُهُ ((تِجَارَةُ الْخَمْرِ)) أَيْ يَبِيعُهَا وَشَرَاؤُهَا وَالْعِلَّةُ فِيهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
 نَجَاسَتُهَا قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَهِيَ نَزَلَتْ قَبْلَ آيَةِ الرِّبَا بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ فَيَحْتَمَلُ

الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَ الْآيَاتُ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ
عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ

بَابُ الْخَدَمِ لِلْمَسْجِدِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا

الخدم للمسجد

لِلْمَسَاجِدِ تَخْدُمُهَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ وَلَا تُرَاهُ إِلَّا امْرَأَةً
فَذَكَرَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ

٤٤٩

أن يكون هذا النهي متأخراً عن تحريمها ويحتمل أنه أخبر بتحريم التجارة حين حرمت الخمر ثم أخبر
به مرة أخرى بعد نزول آية الربا تأكيداً ومبالغة في إشاعته ولعله حضر المجلس من لم يكن بلغه
تحريم التجارة فيها قبل ذلك قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب والله أعلم أن المسجد لما كان
للصلاة ولذا كر الله تعالى [كان] منزها عن ذكر الفواحش والخمر من أكره الفواحش فلما ذكر صلى الله
عليه وسلم تحريمها في المسجد دل أنه لا بأس بذكر المحرمات والاقذار فيه على وجه النهي والنع منها
(باب الخدم للمسجد) هو جمع الخادم . قوله (تعني) بلفظ المأثوث الغائب لأن ضميره راجع إلى
حنة أم مريم و(تخدمه) أي المسجد وفي بعضها تخدمها أي المساجد أو الصخرة أو البقعة أو الأرض
المقدسة أو المباركة . قال في الكشاف محرراً أي معتقاً لخدمة بيت المقدس . قوله (أحمد بن واقد)
بالقاف والمهمل هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني أبو يحيى وقد نسبته إلى جده اختصاراً مات
سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد (وحماد) أي ابن زيد تقدم في باب المعاصي من أمر الجاهلية
قوله (ولا أراه) بضم الهمزة أي لا أظنه وهذا كلام أبي رافع أو أبي هريرة ظاهراً . قوله (فذكر)
أي أبو هريرة ولفظ (أنه) يحتمل أن يكون تفسير الحديث فلا يكون المذكور إلا الصلاة وأن يراد

حمد بن واقد
الحراني

٤٥٠

ربط الأسير
في المسجد

بَابُ الْأَسِيرِ أَوْ الْغَرِيمِ يُرْبِطُ فِي الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 قَالَ أَخْبَرَنَا رُوحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ تَفَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ
 أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لَيَقْطَعَنَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي
 سُلَيْمَانَ (رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) قَالَ رُوحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا

أنه ذكر الحديث الذي فيه أنه صلى على قبرها فالمدكور جميع الحديث الذي تقدم في باب كنس
 المسجد والله أعلم (باب الأسير والغريم) . الجوهرى (أسره) أى شده بالإسار وهو
 القيد ومنه سمي الأسير وكانوا يشدون بالقيد فسمى أسيراً وإن لم يشده و (الغريم) هو الذى
 عايه الدين وقد يكون الغريم أيضاً الذى له الدين . قوله (إسحق) أى ابن راهوية تقدم في كتاب
 العلم و (روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم المهملة وخفة الموحدة فى اتباع الجنائز و (محمد بن جعفر)
 أى المشهور بغندر فى باب ظلم دون ظلم و (محمد بن زياد) بكسر الزاى وبخفة النحائية أبو الحارث
 فى باب غسل الأعتاب . قوله (عفريتاً) بكسر العين وهو المبالغ من كل شئ . والجن هو خلاف
 الأنس وسمى بذلك لاجتماعه أى لاستتاره و (تفلت) أى تعرض فلتة أى فجأة وهو فعل ماض من
 التفلت (والبارحة) أقرب ليلة مضت والضمير فى نحوها راجع إلى البارحة أو إلى جملة تفلت على البارحة
 و (السارية) الأسطوانة و (تصبحوا) أى تدخلوا فى الصباح وهى تامة لا تحتاج إلى خبر و (كلكم)
 بالرفع تأكيداً للضمير المرفوع (رب هب لى) نظم القرآن (رب اغفر لى وهب لى) ولعله ذكره
 على قصد الاقتباس من القرآن لأعلى قصد أنه قرآن والأخوة بين سليمان وسيدنا محمد ﷺ بحسب
 أصول الدين أو بحسب المماثلة فى النبوة . قوله (خاسئاً) أى مطروداً مبعداً متحيراً والمراد من لفظ
 (قال روح) أن يبين أن هذه الكلمة اختص هو بروايتها ولم يروها شريكه فى باقى الحديث ابن جعفر
 فإن قلت هذا تعليق للبخارى منه أو هو داخل تحت الإسناد السابق . قلت الثانى هو الظاهر . فإن

بَابُ الْأَغْتَسَالِ إِذَا أَسْلَمَ وَرَبَطُ الْأَسِيرِ أَيْضًا فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ شَرِيحًا

يَأْمُرُ الْغَرِيمَ أَنْ يُحْبَسَ إِلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ

قلت كيف وجه دلالة على ربط الغريم . قلت بالقياس على الأسير . قال الخطابي : العفريت المارد الخبيث من الجن وفيه دليل على أن رؤية البشر الجن غير مستحيلة والجن أجسام لطيفة والجسم وإن لطف فدركه غير متمنع أصلاً ، وأما قوله تعالى « إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » فإن ذلك حكم الأعم الأغلب من أحوال بني آدم امتحنهم الله بذلك وابتلاهم ليفزعوا إليه ويستعينوا به من شرهم ويطلبوا الأمان من غائلتهم ولا ينسكرون أن يكون حكم الخاص والناذر من المصطفين من عباده بخلاف ذلك . أقول لا حاجة إلى هذا التأويل في الآية إذ ليس فيها ما ينفي رؤيتنا إياهم مطلقاً إذ المفاد منها أن رؤيته إيانا مقيدة بهذه الحثية فلا نراهم في زمان رؤيتهم لنا فقط ويجوز رؤيتنا لهم في غير ذلك الوقت . قال وفيه دليل على أن أصحاب سليمان كانوا يرون الجن وتصرفهم له وهو من دلائل نبوته ولولا مشاهدتهم إياهم لم تكن تقوم الحجة له لمكانته عليهم . قال ابن بطال : رؤيته ﷺ للعفريت هو مما خص به كما خص برؤية الملائكة فقد أخبر أن جبريل له ستائة جناح ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان في هذه الليلة وأقدر عليه لتجسمه لأن الأجسام يمكن القدرة عليها ولكنه ألقى في روعه ما وهب سليمان عليه السلام فلم ينفذ ما قوى عليه من حبسه رغبة عما أراد سليمان الانفراد به وحرصاً على إجابة الله دعوته وأما غير النبي صلى الله عليه وسلم من الناس فلا يمكن منه ولا يرى أحد الشيطان على صورته غيره ﷺ لقوله تعالى « إنه يراكم » الآية لكنه يراه سائر الناس إذا تشكل في غير شكله كما تشكل للذي طعنه الأنصارى حين وجده في بيته في صورة حية فقتله فمات الرجل به وبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله إن بالمدينة جنأ قد

شرح ابن الحارث

أسلموا (باب الاغتسال إذا أسلم) قوله (شريح) بضم المعجمة وبفتح الراء وسكون التحتانية وبالمهمل ابن الحارث الكندي كان من اولاد الفرس الذين كانوا باليمن وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه قضى بالكوفة من قبل عمر ومن بعده ستين سنة مات سنة ثمانين . قال المالكي في لفظ يأمر الغريم أن يحبس وجهان أحدهما أن يكون الأصل بالغريم وأن يحبس بدل اشتغال ثم حذف الباء كما حذف من قول الشاعر : امرتك الخير . والثاني أن يريد كان يأمره أن ينحبس فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزامه إياه وكلمة إلى هي بمعنى مع . قوله (عبد الله) أي التنيسي

حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدِ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

٤٥٢

الخيمة في
المسجد

بَابُ الْخِيْمَةِ فِي الْمَسْجِدِ لِلرَّضَى وَغَيْرِهِمْ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أُصِيبَ

و(الليث) أي الفهمي و(سعيد) أي المقبري تقدموا . قوله (خيلا) أي فرسانا (قبل) بكسر القاف الجمة والمقابل (ونجد) هي الأرض المرتفعة من تهامة إلى العراق و(ثمامة) بضم المثناة وخفة الميم (ابن أثال) بالهمزة المفتوحة وخفة المثناة وباللام . قوله (نجل) بفتح النون وسكون الجيم واللام وهو الماء . الجوهرى : استنجل الموضع أى كثربه النجل وهو الماء يظهر من الأرض وفى بعضها [نخل] بالخاء المعجمة وفيه أسر الكافر وجواز إطلاقه وللإمام فى حق الأسير العاقل القتل أو الاسترقاق أو الإطلاق منأعليه أو الفداء . ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أطلقه لما علم أنه آمن بقلبه وسيظهر [إيمانه] بكلمة الشهادة . قال ابن بطال : اوجب احمد الغسل على من أسلم . قال الشافعى أحب أن يغتسل وإن لم يكن جنباً اجزأه أن يتوضأ . وقال مالك إذا أسلم النصرانى فعليه الغسل لأنهم لا يتطهرون فقليل معناه لا يتطهرون من النجاسة فى أبدانهم لأنه يستحيل عليهم التطهير من الجنابة وإن نروها لعدم الشرع . فان قيل إذا كان هو غير جنب فلا يكون محدثاً فأبيح له الصلاة من غير وضوء قلت إنه إذا أسلم وهو غير جنب ولا متوضئ . وجب عليه ان يتوضأ للصلاة . قال وليس فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم امره بالاغتسال ولذلك قال مالك : لم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم امر أحداً أسلم بالغسل (باب الخيمة فى المسجد) قوله (زكريا) مقصوداً وممدوداً و(عبد الله بن نمير) بضم النون وفتح الميم وسكون التحتانية وبالراء تقدماً مع تحقيق فى باب

سَعْدٌ يَوْمَ الْخُنْدَقِ فِي الْأَكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيْمَةً
فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمْ يَرُعَهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خِيْمَةٌ مِنْ بَنِي غَفَارٍ
إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا أَهْلَ الْخِيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكُمْ
فَإِذَا سَعَدَ يَغْدُو جُرْحُهُ دَمًا فَمَاتَ فِيهَا

بَابُ إِدْخَالِ الْبَعِيرِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْعَلَّةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى

إِدْخَالِ الْبَعِيرِ
فِي الْمَسْجِدِ

إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تَرَابًا . قَوْلُهُ (سَعْدٌ) هُوَ ابْنُ مَعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ سَيِّدُ الْأَوْسِ أَبُو عَمْرٍو
كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ بَرَكَةً فِي الْإِسْلَامِ وَمِنْ أَنْفَعِهِمْ لِقَوْمِهِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ . وَقَالَ الْعَلَاءُ كَانَ الْاهْتِزَازُ لِفَرَحِ الْمَلَائِكَةِ بِقُدُومِهِ لِمَا
رَأَوْا مِنْزَلَتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ

فَمَا أَهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو

قَوْلُهُ (الْأَكْحَلُ) عَرَقٌ فِي الْيَدِ يَقْصَدُ وَلَا يُقَالُ عَرَقُ الْأَكْحَلِ وَ (لَمْ يَرُعَهُمْ) بَضْمُ الرَّاءِ وَجَزْمُ
الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الرُّوْعِ وَهُوَ الْفَرْعُ يُقَالُ رَعْتُ فَلَانًا وَرَوْعَتُهُ فَارْتَاعَ أَيُّ أَفْزَعْتُهُ فَفَزَعَ أَيُّ فَلَمْ يَفْزَعْهُمْ
إِلَّا الدَّمُ وَالْجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَ (بَنِي غَفَارٍ) بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَخَفَةِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ مِنْ
كُنَاةٍ رَهْطِ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ . قَوْلُهُ (مِنْ قَبْلِكُمْ) بِكَسْرِ الْقَافِ أَيُّ جَهْتَكُمْ وَ (يَغْدُو) بِالْغَيْنِ
وَالذَّالِ الْمَعْجَمَتَيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : غَذَا الْمَاءُ أَيُّ سَالَ وَالْعَرَقُ يَغْدُو غَدْوًا أَيُّ يَسِيلُ دَمًا وَ (جُرْحُهُ)
فَاعِلٌ وَ (دَمًا) تَمْيِيزٌ وَالضَّمِيرُ فِي فِيهَا رَاجِعٌ إِلَى الْخِيْمَةِ أَوْ إِلَى الْجِرَاحَةِ الَّتِي الْجِرْحُ بِمَعْنَاهَا وَفِي بَعْضِهَا
بَدَلٌ فِيهَا مِنْهَا . الْخَطَّابِيُّ : غَذَا الْجِرْحَ أَيُّ سَالَ وَدَامَ سِيلَانُهُ وَالرُّوْعُ هُوَ إِعْظَامُكَ الشَّيْءَ وَلَا كِبَارَهُ
فَتَرْتَاعَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ بَيْنَهُمْ فِي حَالٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وَسَكُونٍ حَتَّى أَفْزَعَهُمْ رُؤْيَا دَمٍ فَارْتَاعُوا لَهُ . قَالَ ابْنُ
بَطَالٍ : فِيهِ جَوَازُ سَكْنِ الْمَسْجِدِ لِلْعَذْرِ . وَفِيهِ أَنَّ السُّلْطَانَ أَوْ الْعَالِمَ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ النَّهْوُضُ إِلَى عِبَادَةِ
مَرِيضٍ يَزُورُهُ مِنْ يَمَمِهِ أَمْرُهُ أَنْ يَنْقُلَ الْمَرِيضَ إِلَى مَوْضِعٍ يَخْفُ عَلَيْهِ فِيهِ زِيَارَتُهُ وَيَقْرُبُ مِنْهُ ، وَفِيهِ
أَنَّ النِّجَاسَاتِ لَيْسَتْ إِزَالَتُهَا بِفَرْضٍ وَلَوْ كَانَ فَرْضًا لَمَّا أَجَازَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَرِيمِ أَنْ
يَسْكُنَ فِي الْمَسْجِدِ (بَابُ إِدْخَالِ الْبَعِيرِ فِي الْمَسْجِدِ) وَالْبَعِيرُ مِنَ الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ النَّاسِ

٤٥٣ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعِيرٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ
 سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَّوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي قَالَ طُوفِي
 مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي
 إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابُ مَسْطُورٍ

٤٥٤
 نور المومن

بَابُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي

يقال للجمل بعير وللناقة بعير . قوله (محمد) أى ابن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بفتح النون
 والفاء يعرف عروة بن الزبير سبق فى باب الجنب يتوضأ ثم ينام و (سلمة) بفتح اللام فى
 الكلمتين و (أم سلمة) هى زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين . قوله (أنى أشتكى)
 هو مفعول شكوت يقال اشتكى عضواً من أعضائه إذا توجع منه وشكوت فلاناً إذا أخبرت عنه .
 بسوء فعله بك . قوله (فطفت) أى راكبة على البعير حتى يدل الحديث على الترجمة والبيت علم
 للكعبة شرعها الله تعالى وعظمها . فان قلت الصلاة إلى البيت فما فائدة ذكر الجنب . قلت معناه أنه
 كان يصلّى منتهياً إلى الجنب يعنى قريباً من البيت لا بعيداً منه و (بالطور) أى بسورة الطور ولعلمها لم
 تذكر واول القسم لأن لفظ الطور صار علماً للسورة . قال ابن بطال : فيه جواز دخول الدواب التى
 يؤكل لحمها ولا ينجس بولها المسجد إذا احتيج إلى ذلك وأما دخول سائر الدواب فلا يجوز وهو
 قول مالك ، وفيه أن راكب الدابة يبغي له أن يتجنب بمر الناس ما استطاع ولا يخاطب الرجاله
 وكذلك يبغي أن يخرج النساء إلى حواشى الطرق وقيل طواف النساء من وراء الرجال سنة لأن
 الطواف صلاة ومن سنة النساء فى الصلاة أن يكن خلف الرجال فكذا الطواف . باب قوله
 (محمد بن المثنى) بلفظ المفعول من التثنية مر فى باب حلاوة الإيمان و (معاذ) بضم الميم فى باب
 من خص بالعلم قوماً . قوله (مظلمة) بكسر اللام . الجوهرى يقال أظلم الليل . وقال الفراء ظلم الليل
 بالكسر وأظلم بمعنى ويقول ضاء النار وأضاءت مثله وأضاءته يتعدى ولا يتعدى . الزمخشري :

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمُصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدَةٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ

بَابُ الْخَوْخَةِ وَالْمَمَرِ فِي الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا

٤٥٥
الخوخة في
المسجد

أضواء إمام متعد بمعنى نور وإما غير متعد بمعنى لمع وأظلم يحتمل أن يكون غير متعد وهو الظاهر وأن يكون متعدياً . قوله ﴿بين أيديهما﴾ أى قدامهما وهو مفعول فيه إن كان فعل الإضاءة [ة] لازماً ومفعول به إن كان متعدياً . قوله ﴿منهما﴾ أى من الرجلين و ﴿واحد﴾ أى من المصباحين والرجلان هما عباد بفتح المهمله وشدة الموحدة ابن بشر بكسر الموحدة الانصارى كان من فضلاء الصحابة قتل يوم البليمة وأسيد ، مصغر أسد ، بن حضير بضم المهمله وفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالراء تقدم فى أول كتاب التيمم . قال ابن بطال : إنما ذكر البخارى هذا الحديث فى باب أحكام المساجد والله أعلم لأن الرجلين يعنى عباداً وأسيداً كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى المساجد وهو موضع جلوسه مع أصحابه وأكرمهما الله تعالى بالنور فى الدنيا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وفضل مسجده وملازمته . قال وذلك آية للنبي صلى الله عليه وسلم وكرامة له وأنه صلى الله عليه وسلم خص فى الآيات بمسلم يخص به من كان قبله كما أكرم أصحابه بمثل هذا النور عند حاجتهم إليهم وكان البخارى يصلح له أن يترجم لهذا الباب والحديث بباب قوله تعالى (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) يشير إلى أن الآية عامة فى معناها لاسيما وقد ذكر الله تعالى النور فى المشكاة (فى بيوت أذن الله أن ترفع) الآية ويستدل بأن الله تعالى يجعل لمن يسبح الله فى تلك المساجد نورا فى قلوبهم وفى جميع أعضائهم وبين أيديهم وخلفهم فى الدنيا والآخرة فهما مما جعل الله لهما من النور بين أيديهما يستضيئان به فى مشاهما مع قوله صلى الله عليه وسلم «بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» فجعل لهما من النور ليزدادوا إيماناً بالنبي صلى الله عليه وسلم ويوقنا أن ذلك ما وعدهم الله به من النور الذى يسعى بين أيديهم يوم القيامة برهاناً له عليه السلام على صدق ما وعده به أهل الإيمان الملازمين للبيوت التى أذن الله أن ترفع ﴿باب الخوخة﴾ بفتح المعجمة هى الباب الصغير . الجوهرى : هى كوة فى الجدار

عباد بن بشر

فَلْيَحْ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حَنْزَلٍ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ إِنْ يَكُنْ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَبْدَ وَكَانَ

تؤدي إلى الضوء . قوله (محمد بن سنان) بكسر الميم وبخفة النون الأولى و (فليح) بضم الفاء وبالحاء المهملة مصغراً تقدماً في أول كتاب العلم (وأبو النضر) بفتح النون وسكون المنقطة في باب الصلاة على الفراش و (عبيد) مصغر العبد ضد الحر (ابن حنن) بضم الميم وفتح النون الأولى وسكون التحتانية أبو عبد الله المدني مات بالمدينة سنة خمس ومائة و (بسر) بسكون الميم أبو سعيد من تابعي المدينة كان من العباد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا مات سنة مائة . اعلم أنه وقع في بعض النسخ أبو النضر عن عبيد بن حنن عن أبي سعيد وفي بعضها أبو النضر عن عبيد عن بسر عن أبي سعيد بالجمع بينها بواو العطف وهذا الرابع خطأ لأن عبيداً لم يرو عن بسر . قال الغساني في كتابه التقييد إن البخاري حكم بخطئه على ما نقل عنه الفربري . وقال فيه أيضاً لعل فليحاً كان يحدث به مرة عن عبيد ومرة عن بسر ومرة عنهما وكل صواب وسيأتي بحثه في باب مناقب أبي بكر الصديق قوله (عنده) أي عند الله وهو الآخر و (يبكي) من باب الأفعال (وإن يكن) شرط جزاؤه محذوف يدل عليه السياق (وإن) هو بمعنى إذ وفي بعضها أن بفتح الهمزة . فإن قلت فلم جزم . قلت قال المالكي في قوله صلى الله عليه وسلم لن ترع فيه إشكال ظاهر لأن لن يجب انتصاب الفعل بها وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم والوجه فيه أن يقال سكن عين ترع للوقف ثم شبه بسكون الجزم لحذف الألف قبله كما تحذف قبل سكون المجزوم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فتوجه فيما نحن فيه مثله قوله (هو العبد) أي الخير (وكان أبو بكر أعلمنا) حيث فهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغرض منه مفارقتة عن الدنيا فبكي حزناً على فراقه ، وإنما قال عليه السلام عبداً على سبيل الإيهام ليظهر

أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكُ إِنَّ أَمَنَ النَّاسَ عَلَىٰ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ
وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ
وَمُودَّتُهُ لَا يَمَقِّينَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ

فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحذق . قوله ﴿أمن الناس﴾ أى أكثرهم جوداً على نفسه وماله وليس هو المن الذى هو الاعتداد بالصنعة لأنه أذى مبطل للثواب . قوله ﴿خليلاً﴾ الزمخشري : الخليل الخال وهو الذى يخالك أى يوافقك فى خلاك أو يسارك فى طريقك من الحل وهو الطريق فى الرمل أو يتسد خللك أو يداخلك خلال منازلك وحجبك ، وقيل أصل الحلة الانقطاع لخليل الله المنقطع إليه ، وقال ابن فورك الحلة صفاء المودة بتخلل الأسرار . وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث لو كنت منقطعاً إلى الله لانقطاعى إلى أبى بكر لكن هذا بمنتهى الامتناع ذلك أولو اتسع قلبى لغير الله لا تسع له ونحو ذلك ، فان قلت قال بعض الصحابة سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم . قلت لا بأس بالانقطاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأن الانقطاع إليه انقطاع إلى الله تعالى أو [ما] فى حكم ذلك . قوله ﴿ولكن أخوة الإسلام﴾ وفى بعضها ولكن خوة الإسلام بحذف الهمزة وتوجيه أن يقال نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت الهمزة فصار ولكن خوة فعرض بعد ذلك استثقال ضمة بين كسرة وضمة فسكن النون تخفيفاً فصار ولكن خوة وسكون النون بعدهذا العمل غير سكونه الاصل قال المالكي والحاصل أن فيه ثلاثة أوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة وضم النون وحذف الهمزة وسكونه وحذف الهمزة والاول أصل والثانى فرع والثالث فرع فرع ، فان قلت أخوة مبتدأ فما خبره ؟ قلت محذوف وهو نحو أفضل ، فان قلت ما الفرق بين الحلة والمودة حيث نفي الأولى وأثبت الثانية ؟ قلت هما بمعنى واحد لكن يختلفان باعتبار المتعلق فالمثبتة مودة هى بحسب الإسلام والدين والمنفية ما كانت بجهة أخرى ولهذا قال فى الحديث الذى بعده بدل لفظ المودة لفظ الحلة حيث قال حلة الإسلام . الجرهرى : الخليل الصديق أى الودود أو يقال الحلة أخص وأعلى مرتبة من المودة فنفي الخاص وأثبت العام ، فان قلت فما المفضل عليه إذ ليس المراد تفضيل المودة على الحلة . قلت الأفضل بمعنى الفاضل ، فإن قلت المقصود من السياق أفضلية أبى بكر رضى الله عنه وكل الصحابة داخلون تحت أخوة الإسلام

فمن أين لزوم أفضليته ، قلت تعلم الأفضلية بما قبله وبما بعده ، ثم إن المودة الإسلامية متفاوتة وما ذاك إلا بحسب تفاوتهم في إعلاء كلمة الله تعالى وتحصيل كثرة الثواب وذلك هو معنى الأفضلية ، أو الأفضل إنما هو على حقيقته ومعناه أن مودة الاسلام معه أفضل من مودته مع غيره ، قوله « لا يبقين » بالنون المشددة المؤكدة بلفظ المجهرول وروى بلفظ المعروف أيضاً . فان قلت كيف ينهى الباب عن البقاء وهو الغير مكلف . قلت هو كناية لأن عدم البقاء لازم للنهي عن الابقاء فكأنه قال لا تبقوه حتى لا يبق وهو مثل لا أرينك هنا أى لا تقعد عندي حتى لا أراك . قوله « إلا سد » . فإن قلت الفعل وقع ههنا مستثنى ومستثنى منه فكيف ذلك . قلت التقدير إلا باباً سد فالباب المرصوف المحذوف هو المستثنى أولاً والمستثنى منه ثانياً أو هو استثناء مفرغ تقديره لا يبقين باب بوجه من الوجوه إلا بوجه السد إلا بابه وحاصله لا يبقين باب غير مسدود إلا بابه رضى الله عنه . الخطأى : لفظ « أمن » معناه أ بذل لنفسه وأعطى لماله والمن العطاء من غير استئابة قال تعالى « ولا تمنن تستكثر » معناه لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت ولم يرد به معنى المنّة فان المنّة تفيد الصنيعة وليس لأحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم منة بل المنّة له على جميع الأمة وأما الذى نقي من الخلّة بقوله « لا نتخذت » هو الانقطاع إلى محبته والانبثاق إليه ، وإنما أشار بقوله ولكن أخوة الاسلام إلى أخوة الدين وإلى معنى الاختصاص فيها وفي أمره عليه السلام بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد غير باب أبى بكر اختصاص شديد لآبى بكر رضى الله عنه ، وفيه دلالة على أنه قد أفردته في ذلك بأمر لا يشارك فيه وأولى ما يصرف إليه التأويل فيه الخلافة وقد أكد الدلالة عليها بأمره إياه بالإمامة في الصلاة التى بنى لها المسجد ولا جملها يدخل إليه من أبوابه . قال ولا أعلم في إثبات القياس أقوى من إجماع الصحابة على استخلاف أبى بكر مستدلين في ذلك باستخلافه صلى الله عليه وسلم إياه في أعظم أمور الدين وهو الصلاة فتماسوا عليها سائر الأمور . النووى : معنى « لو كنت متخذاً » أن حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعاً لغيره ، قال : وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس إليها في خوخات ونحوها إلا من أبوابها إلا من حاجة مهمة ، قال ابن بطال : فيه التعريض بالعلم للناس وإن قل فهم أوهم خشية أن يدخل عليهم مساواة أو حزن ، وفيه أنه لا يستحق أحد العلم إلا من فهم والحافظ لا يبلغ درجة الفهم وإنما يقال في الحافظ عالم بالنص لا بالمعنى . وفيه أن أبابكر أعلم الصحابة ، وفيه الحض على اختيار ما عند الله تعالى والزهد في الدنيا والاعلام بمن اختار ذلك من الصالحين ، وفيه أن على السلطان شكر من أحسن محبته ومعوته بنفسه وماله واختصاصه بالفضيلة التى لم يشارك فيها كما خصه عليه السلام بما لم يخص به غيره ، وذلك انه جعل بابه في المسجد ليخلفه في الإمامة فيخرج من بيته إلى المسجد

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسُهُ بِخَرْقَةٍ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَى فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ خَلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ سَدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ

كما كان صلى الله عليه وسلم يخرج ومنع الناس من ذلك كلهم دليل على خلافته بعده وقيل إن الخليل فوق الصديق والآخر . قال ووقع في الحديث خوة الاسلام أي بدون الهمة ولا أعرف معناه (١) . قوله ﴿عبد الله الجعفي﴾ بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء المسندى و ﴿وهب بن جرير﴾ بفتح الواو والجيم تقدم في آخر باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين و ﴿أبوه جرير﴾ هو ابن حازم بالمهملة وبالزاي العتكي بفتح المهملة والفوقانية المفتوحة وبالكاف البصري من نقاة المسلمين ولما اختلط حجه أولاده و ﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية واللام وإسكان المهملة بينهما ﴿ابن حكيم﴾ بفتح المهملة وبالكاف الثقفى المكي سكن البصرة مات بالشام . قوله ﴿حمد الله﴾ أي على وجود الكمال و ﴿وأثنى عليه﴾ أي على عدم النقصان و ﴿أبو قحافة﴾ بضم القاف وخفة المهملة عثمان بن عامر التيمي أسلم يوم الفتح وعاش إلى خلافة عمر وله سبع وتسعون سنة ، وليس في الصحابة من في نسله ثلاثة بطون صحابيون إلا هو ، فإن قلت ما الفرق بين هذه العبارة وما تقدم في الحديث السابق إن أمن الناس قلت الأولى أبلغ لأن الثمانية يحتمل أن يكون له من يساويه في المنة إذ المنى هو الأفضلية لا المساواة قوله ﴿خليلاً﴾ هو فعيل بمعنى المفعول والخلة بضم الحاء . الجوهرى : الخلة الخليل و ﴿سدوا﴾ بضم السين والdal ، فإن قلت لفظ هذا المسجد هل دل على اختصاص حكم سد الأبواب بمسجده صلى

أبو نقاة

(١) تقدم في الحديث السابق مبحث الكلام عليها ، وأن الهمة حذفت وذهبت حركتها إلى الون الساكنة وبها .

الأبواب
للمساجد

بَابُ الْأَبْوَابِ وَالْعَلَقِ لِلْكَعْبَةِ وَالْمَسَاجِدِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ لِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَأْبُدُ
الْمَلِكُ لَوْ رَأَيْتَ مَسَاجِدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبَوَاهَا ^(١) **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ وَقُتَيْبَةُ
قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَدِمَ مَكَّةَ فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبِلَالٌ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ثُمَّ أَغْلَقَ الْبَابَ فَلَبِثَ فِيهِ سَاعَةً ثُمَّ
خَرَجُوا قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَبَدَرْتُ فَسَأَلْتُ بِلَالًا فَقَالَ صَلَّى فِيهِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ نَوَاحِيهِ

٤٥٧

الله عليه وسلم أو هو متناول جميع المساجد . قلت اللفظ لا يتناول إلا ذلك المسجد الشريف وفي
الحديث جواز الخطبة قاعداً (باب الأبواب والعلق) بتحريك اللام المغلق وهو ما يغلق به الباب
قوله (عبدالله) أي ابن محمد الجمعي و(سفيان) أي ابن عيينة و(ابن جريج) بضم الجيم الأولى
وفتح الراء وسكون التحتانية هو عبد الملك تقدم في باب غسل الحائض و(ابن أبي مليكة) مصغر الملكة
وهو عبد الله في باب خوف المؤمن أن يحبط عمله ، ولفظ قال لي أحط درجة من حدثني وأخبرني لأنه
قد يكون على سبيل المذاكرة والمحاورة لأعلى النقل والتحمل . قوله (لورأيت) جزاؤه محذوف
أي لرأيتها كذا وكذا ويحتمل أن تكون لوللتمنى فلا يحتاج إلى الجزاء . قوله (أبو النعمان) بضم النون
وسكون المهملة مر في آخر كتاب الإيمان و(أيوب) هو السخيتاني و(عثمان) بن طلحة العبدري
الحجبي أسلم في هجرة المدينة وجاء يوم الفتح بفتح الكعبة وفتحها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذوها يعني المفتاح يا آل أبي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم ثم نزل المدينة فأقام بها إلى
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول إلى مكة ومات بها سنة اثنتين وأربعين و(بلال) تقدم في باب
عظة الامام النساء و(أسامة) في باب إسباغ الوضوء . قوله (فسألت) أي عن صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الكعبة و(في أي نواحيه) في بعضها في أي يحذف لفظ نواحيه وهو مقدر ومراد

عثمان بن طلحة

(١) هكذا هو في الأصول المطبوعة التي معي ، وفي العبارة تحريف ولعل الصواب أن يكون (لورأيت مساجد بني العباس وأبوابها)
يريد المساجد التي أحدثت في الدولة العباسية ، أو لعله كانت هناك مساجد تنسب إلى ابن عباس والأول أرجح (عبد الله الصاوي)

قَالَ بَيْنَ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَذَهَبَ عَلَى أَنَّ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى

بَابُ دُخُولِ الْمُشْرِكِ الْمَسْجِدَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ

٤٥٨
دخول المشرك
المسجد

سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ

بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا

٤٥٩
رفع الصوت
في المساجد

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ

و(الأسطواناتين) هو تزيين الأسطوانة بضم الهمزة وهو أفعواله وقيل فعلوانة وقيل أفعلانة ، قوله (فذهب على) أي فات منى سؤال الكمية . قال ابن بطال : اتخذوا الأبواب للمساجد واجبا لتصان عن مكان الريب وتنزه عما لا يصلح فيها ، قال وإدخاله صلى الله عليه وسلم منه هؤلاء الثلاثة لمعان تخص كل واحد منهم فأما دخول عثمان فلتلا يتوهم الناس أنه عزله ولأنه كان يقوم بفتح الباب وإغلاقه وأما بلال فلكونه مؤذنه وخادم أمر صلاته وأما أسامة فلأنه كان يتولى خدمة ما يحتاج إليه . وفيه أن للامام أن يخص خاصته ببعض ما يستتر به عن أعين الناس وأما غلق الباب فلتلا يظن الناس أن الصلاة فيه سنة ، أقول ولولا يزدحم الناس (باب دخول المشرك المسجد) تقدم معنى الحديث وأحكامه في باب الاغتسال إذا سلم وكذا تصحيح أسماء رجاله واختلفوا في دخوله المسجد فقال الشافعي لا يدخل المسجد الحرام لقوله تعالى « فلا يقر بوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » ويدخل سائر المساجد لهذا الحديث وقال مالك لا يدخل مسجدا أصلا لقوله تعالى « ومن يعظم شعائر الله » ومن جملة التعظيم منع المشرك دخول المساجد ، وقال أبو حنيفة يدخل المسجد الحرام وغيره (باب رفع الصوت) قوله الجعيد بضم الجيم وفتح المهملة وسكون التحتانية وبالمهملة معروفا باللام وغير معروف ويقال له الجعد بفتح الجيم

عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَّنِي رَجُلٌ فَظَنَرْتُ فَإِذَا
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَذْهَبَ فَأَتَنِي بِهِذَيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا قَالَ مَنْ أَتَمَّا أَوْ مِنْ أَيْنَ
أَتَمَّا قَالَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا تَرْفَعَانِ
أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا
٤٦٠ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

وسكون المهملة و) السائب) بإهمال السين وبالألف والهمز والموحدة (ابن يزيد) من الزيادة تقدما في باب استعمال فضل وضوء الناس وروى ثمة جميد عن السائب بدون الواسطة وههنا روى عنه بواسطة يزيد بالزاي ابن عبد الله بن خصيصة بضم الخاء المدجمة وفتح المهملة وسكون التحتانية وبالفاء الكو في المدنى ابن أخى السائب المذكور وقد نسب إلى جده تخفيفاً . قوله (خصبني) الجوهري : حصبت الرجل أحصبه بالكسر أى رميته بالخصباء و (عمر) مبتدأ وخبر محذوف أى حاصب أو واقف و (من أهل الطائف) أى من بلاد تقيف . قوله (ترفعان) هو استئناف كأنهما قالاما لم توجعنا قل لأنكما ترفعان أصواتكما . قال المالكى المضاف المثنى معنى إذا كان جزء ما أضيف إليه يجوز لإفراذه نحو أكلت رأس شاتين وجمعه أجود نحو « فقد صغت قلوبكما » فالثنية مع أصلها قليلة الاستعمال وإن لم يكن جزءه قالاً أكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سئل الزيدان سيفيهما وإن من اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كافى « يعذبان في قبورهما » قوله (أحمد) قال الغسانى . قال البخارى فى كتاب الصلاة فى موضعين حدثنا أحمد ابن وهب فقال ابن السكز هو أحمد بن صالح المصرى وقال الحاكم فى المدخل إنه هو وقيل إنه أحمد بن عيسى التستري ولا يخلو أن يكون واحداً منهما . وقال السكلا باذى : قال ابن منده الأصفهاني كل ما قال البخارى فى الجامع أحمد عن وهب فهو ابن صالح المصرى ، قوله (ابن وهب) أى عبد الله مرفى باب « من يرد الله به خيراً يفقهه » وسائر الرجال مع تحقيق معنى الحديث وفوائده فى باب التقاضى والملازمة فى المسجد ، قال ابن بطال : قال بعضهم أما انكار عمر فلأنهم رفعوا أصواتهم فيما لا يحتاجون إليه من اللغظ الذى لا يجوز فى المسجد وإنما سألها من أين أنتما ليعلم أنهما ان كانا من أهل البلد وعلما ان رفع الصوت فى المسجد باللغظ فيه غير جائز زجرهما وأدبهما فلما أخبراه أنهما من غير البلد عذرهما

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ نَخْرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَشَفَ سَجْفَ حُجْرَتِهِ وَنَادَى يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَا كَعْبُ قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنَّ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ قَالَ كَعْبٌ قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ فَأَقْضِهِ

٤٦١
الحلق في المسجد

بَابُ الْحَلْقِ وَالْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

بِالْجَهْلِ وَأَمَا ارْتِفَاعُ صَوْتِ كَعْبٍ وَابْنِ أَبِي حَدَرْدٍ فَإِنَّمَا كَانَ فِي طَلَبِ حَقِّ وَاحِبٍ فَلَمْ يَنْسُكِرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ الصَّوْتُ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعِلْمِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَأَجَازَهُ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ مَرَرْتُ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ ارْتَفَعَتْ أَصْوَارُهُمْ فَقُلْتُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ الصَّوْتُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْفَعَ فِيهِ فَقَالَ دَعَهُمْ فَأَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا هَذَا . الْخَطَابِيُّ : إِنْ مَا يَدُورُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ مِنْ كَلَامٍ غَلِيظٍ وَتَشَاجُرٍ فِي طَلَبِ الْحَقِّ فَإِنَّهُ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ وَإِنْ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَرَاوِدَ الْخَصْمَيْنِ عَلَى الْمَصَالِحَةِ كَمَا لَهُ أَنْ يَحْكُمَ فَيَفْصِلَ الْحُكْمَ فِيهَا ، وَفِيهِ أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ مَا وَقَعَ الصَّلَاحُ عَلَيْهِ أَمَرَهُ بِتَعْجِيلِهِ لَهُ وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الصَّلَاحِ حُطٌّ فَلَا يَفْسُدُ الصَّلَاحُ إِنْ تَأَخَّرَ أَدَاؤُهُ وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْبَيْعِ فَلَا يَحُوزُ تَأْخِيرَ الْقَبْضِ فِيهِ عَنْ مَقَامِ الصَّلَاحِ لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ كَالْتَأْكِدِ بِكَلَامِهِ (بَابُ الْحَلْقِ) بِفَتْحِ اللَّامِ مَعَ كَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا . الْجَوْهَرِيُّ : حَلَقَةُ الْقَوْمِ جَمْعُهَا الْحَلْقُ أَيْ بِفَتْحِ الْحَاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْجَمْعُ حَلَقٌ مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبَدْرٌ وَحَكِي يُوَفِّسُ حَلَقَةً فِي الْوَاحِدِ بِالتَّحْرِيكِ وَالْجَمْعُ حَلَقٌ وَحَلَقَاتٌ . قَوْلُهُ (بَشَرٌ) بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْمُنْقَطَةِ (ابْنُ الْمُفَضَّلِ) بِلَفْظِ الْمَفْعُولِ مَرْفُوعٍ فِي بَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَبِّ مَبْلَغٍ

وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ قَالَ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ وَتَرَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِهِ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ ٤٦٢
أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ قَالَ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتَرِ بِوَاحِدَةٍ تَوْتَرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ . قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَجُلًا نَادَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٤٦٣
ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ

أَوْعَى، و﴿عبيد الله﴾ بالتصغير في باب الصلاة في مواضع الأهل . قوله ﴿ماترى﴾ يحتمل أن يكون من رأى أى مارأيك وأن يكون من الرؤية التى هى العلم والمراد لازمه أى ماحكمك إذ العالم يحكم بعلمه شرعاً وعادة و﴿مثنى﴾ أى اثنين اثنين وهو غير منصرف وخبر المبتدأ محذوف أى هى مثنى والمثنى الثانى تأكيداً للأول . قوله ﴿فأوترت﴾ أى تلك الواحدة للبصلى صلاته و﴿أنه﴾ أى ابن عمرو ﴿أمر به﴾ أى بالجعل أو بالوتر . قوله ﴿توتر﴾ أى الركعة الواحدة وهو مجزوم جواباً للأمر وفى بعضها مرفوع استئنافاً وإسناداً لا يثار إلى الصلاة إسناد مجازى إذ بالحقيقة الشخص موتر . قوله ﴿الوليد﴾ بفتح الواو وكسر اللام ﴿ابن كثير﴾ بفتح الكاف ضد القليل أبو محمد القرشى الخزومى المدنى سكن الكوفة كان ثقة عالماً بالمغازى مات سنة إحدى وخمسين ومائة و﴿عبيد الله﴾ مصغراً ﴿بن عبد الله﴾ بن عمر بن الخطاب روى عن أبيه . وقال بلفظ ﴿حدثهم﴾ اذ لم يكن هو منفرداً عند التحديث به ﴿وهو﴾ أى الرجل أو النبى أو

قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ
 اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى
 فُرْجَةَ فَجَلَسَ وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْآخَرُ
 فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ

بَابُ الْإِسْتِئْذَانِ فِي الْمَسْجِدِ وَمَدِّ الرَّجْلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ

٤٦٤
 الاستئذان
 في المسجد

التداعى والثاني أقرب وهذا ذكره البخارى تعليقا . قوله (أبامرة) بضم الميم وشدة الراء (عقيل) بفتح
 المهملة وكسر القاف و (أبو وائد) بالقاف المكسورة وبالمهملة و (الليثي) بفتح اللام وسكون التحتانية
 وبالمثلثة تقدموا في باب من قعد حيث ينتهى به المجاس مع أبحاث شريفة في الحديث في علوم متعددة
 فتأملها تستحسنها . فان قلت ما وجه دلالة هذه الأحاديث على الترجمة . قلت أمادلالة الحديث الثالث
 عليها فظاهره [لا] - [سي] [أن] في بعض الروايات فرأى فرجة في الحلقة بزيادة لفظ في الحلقة وأما الأولان
 فانما يدلان على الجلوس في المسجد الذى هو جزء الترجمة ولا يلزم أن يدل كل الحديث على كل الترجمة
 بل لو دل البعض على بعضها والبعض الآخر على باقيها لسكناه ، إذ المقصود أن تعلم الترجمة ما ذكر
 في الباب . قال ابن بطال : شبه البخارى في حديث جلوس الرجال في المسجد حول النبي ﷺ
 وهو يخاطب بالتحلق والجلوس في المسجد للعلم . وفيه أن الخطيب إذا سئل عن أمور الدين أن له
 أن يجاوب من سأله ولا يضر ذلك خطبته ، وفيه فضل حلق الذكر وفيه سد الفرج فى حلق العلم كما
 فى الصلاة وصف القتال ، وفيه أن التزام بين يدي العالم من أعمال البروان الأدب ان يجلس المرء
 حيث انتهى به المجلس ولا يقيم احداً رفيه ابتداء العالم جلساؤه بالعلم قبل ان يسأل عنه وفيه مدح الحياء
 والثناء على صاحبه وفيه ذم من زهد فى العلم . قال فأوى مقصور وآواه الله بالماء (باب الاستئذان

عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى .

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ

بَابُ الْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ بِالنَّاسِ وَبِهِ قَالَ

المسجد
في الطريق

٤٦٥

الْحَسَنُ وَأَيُّوبُ وَمَالِكٌ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

فِي الْمَسْجِدِ . قَوْلُهُ (عَبَادُ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ وَ (عَمِّهِ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْمَازَنِيُّ تَقْدِمًا فِي بَابٍ لَا يَتَوَضَّأُ مِنَ الشُّكِّ . قَوْلُهُ (مُسْتَلْقِيًا) حَالٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ (وَاضِعًا) أَيْضًا حَالٌ مِنْهُمَا حَالَانِ مُتَرَادِفَانِ ، أَوْ وَاضِعًا حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَلْقِيًا فَهُمَا حَالَانِ مُتَدَاخِلَانِ . قَوْلُهُ (وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيقًا وَأَنْ يَكُونَ دَاخِلًا تَحْتَ الْإِسْنَادِ السَّابِقِ أَيْ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَذَلِكَ أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ الْإِسْتِغْفَاءِ وَالْوَضْعِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : فِيهِ بَيَانٌ جَوَازُ هَذَا الْفِعْلِ وَدَلَالَةٌ أَنْ خَبَرَ النَّبِيَّ عَنْهُ إِمَّا مَنْسُوخٌ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَلَّةٌ نَهَى عَنْهُ أَنْ تَبْدُو عُرْوَةُ الْفَاعِلُ لِذَلِكَ فَإِنْ الْإِزَارُ رُبَّمَا ضَاقَ فَإِذَا شَالَ لَابَسَهُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى بَقِيََتْ هُنَاكَ فَرْجَةٌ تَظْهَرُ مِنْهَا عُرْوَتُهُ وَفِيهِ جَوَازُ الْإِتْكَاءِ فِي الْمَسْجِدِ وَالِاضْطِجَاعِ وَأَنْوَاعِ الْإِسْتِرَاحَةِ غَيْرِ الْإِنْبِطَاحِ وَهُوَ الْوُقُوعُ عَلَى الْوُجْهِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهُ وَقَالَ إِنَّهَا ضِجْجَةٌ يَبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : رَوَى جَابِرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ وَكَأَنَّ الْبُخَارِيَّ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ حَدِيثَ جَابِرٍ مَنْسُوخٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَاسْتَدَلَّ عَلَى نَسْخِهِ بِعَمَلِ الْخُلَيفَتَيْنِ بَعْدَهُ إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْخَفِيَ عَلَيْهِمَا النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ مِنْ سُنَنِهِ ﷺ (بَابُ الْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ) (الْحَسَنُ) أَيْ الْبَصْرِيُّ (وَأَيُّوبُ) أَيْ السَّخْتِيَانِيُّ (وَمَالِكٌ) أَيْ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ . قَوْلُهُ (أَخْبَرَنِي) فِي بَعْضِهَا فَأَخْبَرَنِي بِالْفَاءِ فَإِنْ قُلْتَ مَا هَذِهِ الْفَاءُ . قُلْتَ لِلْعَطْفِ عَلَى مَقْدَرِ كَأَنَّ ابْنَ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بِكَذَا وَكَذَا فَأَخْبَرَنِي عَقِيلٌ تِلْكَ الْأَخْبَارَاتُ بِهَذَا وَسَبَقَ مِثْلُهُ فِي كِتَابِ الْوَحْيِ حَيْثُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ . قَوْلُهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ بَدَأَ لَأَنِّي بَكَرْتُ فَابْتَنَيْتُ مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجِبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَافْزَعُ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ السُّوقِ وَصَلَّى ابْنُ عَوْنٍ فِي مَسْجِدٍ فِي دَارِ اعلة في السوق

﴿لم أعقل﴾ أي لم أعرف و﴿أبوي﴾ المراد به الأب والأم فهذه التثنية من باب التغليب وفي بعضها أبوي بالالف وذلك على لغة بني الحارث بن كعب جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التي آخرها ألف كعصا فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب . قوله ﴿يدينان﴾ أي يتدينان بدين الإسلام . فان قلت ما وجه نصب الدين ؟ قلت منصوب بنزع الخافض يقال دان بكذا ديانة وتدين به تديناً ويحتمل أن يكون مفعولاً به وتدين بمعنى يطيع ولكن فيه تجوز من حيث جعل كالشخص المطاع . قوله ﴿بدأ لاني بكر في هذا الأمر﴾ الجوهري : بدأ له في الأمر بدءاً أي نشأله فيه رأى وبدأ الأمر بدو أمثل قعدة عوداً أي ظهر ﴿وفناء الدار﴾ مدود هو ما امتد من جوانبها . قوله ﴿لا يملك عينيه﴾ أي لا يطيق إمساكهما ومنعهما عن البكاء وفي بعضها عينه وهو وإن كان مفرداً لكنه يطلق على الواحد والاثنين . قول ﴿إذا قرأ﴾ إذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أو شرطية والجزاء مقدر يدل عليه لا يملك . قوله ﴿فأفزع﴾ الإفزع الإخافة و﴿ذلك﴾ أي الوقوف وخوفهم كان من ميل الأبناء والنساء إلى دين الإسلام . قال ابن بطال : وفيه من فضل أبي بكر ما لا يشاركه فيه أحد لأنه قصد تبليغ كتاب الله وإظهاره مع الخوف على نفسه ولم يبلغ شخص آخر هذه المنزلة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أقول وفيه فضائل أخرى له نحو قدم لإسلامه وتردد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه طرفي النهار وكثرة بكائه ورقة قلبه ﴿باب الصلاة في مسجد السوق﴾ قوله ﴿ابن عون﴾ بفتح المهملة وسكون الواو وبالنون هو عبد الله تقدم في باب

يُغْلَقُ عَلَيْهِمُ الْبَابُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
 ٤٦٦ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى
 صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ

قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى ولعل غرض البخارى منه الرد على الحنفية حيث قالوا
 بامتناع اتخاذ المسجد في الدار المحجوب عن الناس . قوله ((أبو معاوية)) أى الضرير تقدم في باب
 المسلم من سلم المسلمون و ((أبو صالح)) أى ذكوان في باب أمور الايمان . قوله ((صلاة الجميع)) أى
 في الجميع يعنى صلاة الجماعة تزيد على صلاة الرجل المنفرد وقد عبر عن الانفراد بكونه في البيت أو
 السوق إذ الغالب أن صلاة الرجل تكون فيهما بالانفراد ، فإن قلت صح في رواية أخرى سبعا
 وعشرين درجة فما وجه الجمع بينهما ؟ قلت وجوه : أحدها أنه لا منافاة بينهما إذ ذكر القليل لا ينفي
 الكثير لأن مفهوم العدد لا اعتبار له . وثانيها أن يكون أخبر أولا بالقليل ثم أعلمه الله بزيادة الفضل
 فأخبر بها . وثالثها أنه يختلف باختلاف أحوال المصلي بحسب كمال الصلاة ومحافظته على هيئاتها وخشوعها
 وكثرة جماعتها وشرف البقعة ونحوها ، فإن قلت هل هو علم من التخصيص بعدد الخمسة والعشرين مناسبة
 قلت الإسرار التي في أمثال هذه الأمور لا يعلمها حقيقة إلا الشارع لكن يحتمل أن يقال وجه المناسبة
 أن عدد الصلوات المفروضة في الليل والنهار خمسة فأريد التكثير عليها بتضعيفها بعدد نفسها مبالغة فيها
 فكأنه قال كل صلاة من الخمس بالجماعة يزيد ثوابها على ثواب تلك الصلاة بعدد جميع الصلوات التي
 في يومه وليلته بعد تضعيفها خمس مرات التي هي عدد جذمها المفروضة إذا كانت بدون الجماعة أو
 لأن الأربعة هي كمال نصاب العدد الذي يمكن أن تؤلف منه العشرة لأن فيها واحداً واثنين وثلاثة
 وأربعة وهذا المجموع عشرة ومن العشرات المئات ومنها الألوف فهي أصل جميع مراتب الأعداد
 فزيد فوق الأصل واحد آخر إشارة إلى المبالغة في الكثرة . فإن قلت فما المناسبة في رواية سبع
 وعشرين ؟ قلت أنه أعلم بذلك ويحتمل أن يكون ذلك لمناسبة أعداد ركعات اليوم والليلة إذ الفرائض
 سبعة عشر والرواتب المذكورة المداوم عليها عشر ، فإن قلت لم لا تعتبر أقل الوتر وهو إما واحد أو
 ثلاث ، قلت لعل الوتر شرع بعد ذلك ، قوله ((وإن أحدكم)) في بعضها بأن أحدكم . فإن قلت فما وجهه
 قلت الباء لللاصقة فكأنه قال تزيد على صلاته بخمس وعشرين درجة مع فضائل أخرى وهو رفع

فَأَحْسَنَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا
 دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي
 صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ وَتُصَلِّيَ يَعْنِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي
 فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يَحْدِثْ فِيهِ

٤٦٧ تشييك الأصابع **بَابُ** تشييك الأصابع في المسجد وغيره **حَدَّثَنَا** حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ

الدرجات وصلاة الملائكة ونحوهما وبمحمل أن تكون للشيئية . قوله (فأحسن) أى أسبغ الوضوء
 برعاية السنن والآداب . فان قلت لو أراد الصلاة والاعتكاف مثلاً هل يدخل تحت هذا الحكم أم لا
 قلت نعم إذ المراد من الحصر أنه لا يريد إلا العبادة ولما كان الغالب منها الصلاة فيه ذكر الصلاة
 (وخطوة) بضم الخاء وفتحها . الجوهري : الخطوة بالضم ما بين القدمين والخطوة بالفتح المرة
 الواحدة ولفظة (ما) في ما كانت للدوام أم مادام كأن الصلاة حابسة له في المسجد والصلاة من
 الملائكة الاستغفار وطلب الرحمة (واللهم) تقديره قائلين اللهم إذ لا يصح المغف إلا به وقيل إنه بيان
 للصلاة ما لم يؤذ أى الملائكة بالحدث ولفظ (يحدث) من باب الأفعال يجوز ما بأنه بدل [من] وذا ومرفوعاً
 بأنه استئناف وفي بعضهم يحدث بلفظ الجار والمجرور متعلقاً يؤذ وفي بعضها ما لم يحدث بطرح لفظ يؤذ (١)
 من باب الأفعال أى ما لم ينقض الوضوء أو من باب التفعيل أى ما لم يتكلم بكلام الدنيا وباقي مباحثه
 تقدمت في باب الحدث في المسجد . قال شارح تراجم الأبواب . فان قلت هذا الحديث لا يطابق ظاهر
 الترجمة . قلت المراد بالمساجد مواضع إيقاع الصلاة لا الأبنية الموضوعة للصلاة من المساجد فسكانه
 قال باب الصلاة في مواضع الأسواق . وقال ابن بطال : روى أن الأسواق شر البقاع تخشى البخارى
 أن يتروم من رأى ذلك الحديث أنه لا تجوز الصلاة في الأسواق استدلالاً به لجاء بحديث أبى هريرة
 إذ فيه إجازة الصلاة في السوق واستدل البخارى أنه إذا جازت الصلاة في الأسواق فرادى كان أولى
 أن يتخذ فيه مسجد للجماعة . قال وفيه أن الصلاة فيه للمنفرد درجة من خمس وعشرين درجة . أقول
 لم يقل تساوى صلاته منفرداً خمساً وعشرين حتى يكون له درجة منها بل قال تزيد فليس المنفرد من

(١) يفهم من عبارة الشارح أن في الحديث كلمة (يؤذ) ويظهر أنها سقطت إما من الطابع أو الناسخ ، ولعل الصواب والله أعلم به ، اللهم ارحمه ما لم يؤذ يحدث فيه ، وهذا يصح تخرج الشارح .
 (عبدالله الصاوى)

بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ حَدَّثَنَا وَقْدٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَوْ ابْنِ عُمَرَ وَشَبَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ . وَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي فَلَمْ أَحْفَظْهُ فَقَوْمُهُ لِي وَقَدْ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ

كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ بِهَذَا حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ٤٦٨ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ

الخمس والعشرين شيء والله أعلم (باب تشبيك الأصابع) قوله (خلاد) بفتح المنقطة وشد اللام تقدم في باب من بدأ بشق رأسه و (سفيان) أي الثوري و (أبو بردة) بضم الموحدة في الموضعين في باب أي الإسلام أفضل . قوله (كالبنيان) بضم الباء و (شد) بالفتح المضارع و (شك) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم و (الأصابع) جمع الإصبع وفيه عشر لغات بكسر الهمزة وضمها وفتحها وكذلك الباء والعاشر الأصابع وأفصح من فتح الباء مع كسر أوله . فإن قلت الحديث لم يدل على مطلق التشبيك إذ لا ذكر للمسجد فيه . قلت الترجمة في بعض النسخ هكذا في المسجد وغيره فهو ظاهر وأما على باقي النسخ فإما أن الراوي قد اختصر الحديث أو أكتفى البخاري بدلالته على بعض الترجمة حيث يدل الحديث الذي بعده على تمامها . قال شارح التراجع ولعل مراده جواز التشبيك مطلقاً لأنه إذا جاز فعله في المسجد ففي غيره أولى بالجواز وقد يجاب بأنه كان الحكمة تمثيل تعاضد المؤمنين وتناصرهم بذلك فمثل المعنى بالصورة لزيادة التبيين ، فإن قيل قد جاء في الحديث الآخر أنه يشعر بجوازه في غير تمثيل . فلهذا كان لإراحة الأصابع كما هو المعتاد لآعلى وجه العبث فيفيد أنه إذا كان التشبيك لغرض صحيح جاز بخلاف العبث . قال ابن بطال : روى آثار مرسلة في النهي عن

بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ
عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا قَالَ
فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا
كَأَنَّهُ غَضَبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَ خَدَّهُ
الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى وَخَرَجَتْ السَّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا
قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي

تشبيك الأصابع ، وقال مالك إنهم ينكرون التشبيك في المسجد وما به بأس وإنما يكره في الصلاة
قوله ﴿إِسْحَقُ﴾ أي ابن منصور بن بهرام مرفى باب فضل من علم و﴿ابن شميل﴾ بضم المعجمة وفتح
الميم وسكون التحتانية هو النضر في باب حمل العنزة في الاستئجار و﴿ابن عون﴾ بفتح المهملة
وبالنون في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ و﴿ابن سيرين﴾ أي محمد في اتباع الجنائز من
الإيمان . قوله ﴿صَلَاتِي﴾ في بعضها أصلا بل لفظ المفرد فهي للجنس ﴿والعشاء﴾ بالكسر والمد . الجوهري
هو مثل العشي من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاء ان المغرب والعتمة وزعم قوم أن العشاء من زوال
الشمس إلى طلوع الفجر . النووى : المراد بإحدى صَلَاتِي العشاء إما الظهر وإما العصر ، قال الأزهري
﴿العشي﴾ بفتح العين وكسر الشين وشدة الياء ما بين زوال الشمس وغروبها . قوله ﴿مَعْرُوضَةٍ﴾
موضوعة بالعرض ومطروحة في ناحية المسجد ﴿ووضع﴾ يحتمل أن يكون هذا الوضع حال التشبيك
وأن يكون بعد زواله . قوله ﴿السرعان﴾ الجوهري : سرعان الناس بالتحريك أوائلهم وقصر الشيء
بالضم نقصه خلاف طال وقصرت من الشيء بالفتح . النووى : قال الجمهور هو بفتح السين والراء وهم
المتسرعون إلى الخروج ونقل القاضي عن بعضهم إسكان الراء وضبط الأصيلي في البخاري بضم السين
وإسكان الراء ويكون جمع مريع نحو كتيب وكشبان بالمثلثة وقال ﴿قصرت﴾ بضم القاف وكسر الصاد

يَدِيهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ قَالَ
 لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ فَقَالَ أَكْمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ
 ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ
 وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ
 نَبَيْتُ أَنْ عَمْرَأَنَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ

وروى بفتح القاف وضم الصاد . قوله (ذو الـيدـين) ولقب به لأنه كان في يده طول واسمه
 (الخرباق) بكسر المنقطة وبالراء وبالموحدة وبالقاف . قوله (أكما يقول) أى الأمر هو كما يقول
 ولفظ (رب) أصله التقليل وكثر استعماله فى الكثير وتلاحق ما فتدخـل على الجملـى أى سألوا ابن سيرين
 أن رسول الله ﷺ بعد هذا السجود سلم مرة أخرى أو اكتفى بالسلام الأول (فيقول) أى
 ابن سيرين (نبئت) بضم النون أى أخبرت و (عمران بن حصين) بضم المهملة ثم فتح المهملة وسكون
 التحتانية تقدم فى باب الصعيد الطيب فى كتاب التيمم وأحكام الحديث وأبحاثه فى باب التوجه نحو
 القبلة فليراجع ثمة . الخطاى : سرعان الناس هم الذين يقبلون فى الأمور بسرعة وإنما أراد به عوامهم
 الذين يسرعون الإنصراف عن الصلاة ولا يلبثون قعوداً للذكر بعدها ، وفيه دليل على أن من قال
 ناسياً لم أفعل كذا وكان قد فعله أنه غير كاذب وقوله ﷺ (لم أنس ولم تقصر) يتضمن أمرين
 أحدهما حكم فى الدين وهو لفظ لم تقصر عصمه الله سبحانه وتعالى من الغلط فيه لئلا يعرض فى
 أمر الدين إشكال والآخر حكاية عن فعل نفسه وقد جرى الخطأ فيه إذ كان رسول الله ﷺ غير
 معصوم عما يدفع إليه البشر من الخطأ والنسيان والأمر موضوع عن الناسى وتلافى الأمر فى المنسى
 سهل غير متعذر فيه . وفيه أن من تكلم ناسياً فى صلاته لم تفسد صلاته لأنه ﷺ تكلم وفى نفسه
 أنه قد أكمل الصلاة وهو خارج عن الصلاة وسبيله سبيل الناسى لافرق بينهما وأما ذو الـيدـين فأمره
 متأول على هذا المعنى أيضاً لأن الزمان كان زمان نسخ وتبديل فجـرى منه الكلام فى حال . ومن
 فيها أنه خارج من الصلاة لإمكان وقوع النسخ وحجـى القصر بعد الاتمام وأما كلام الشيخين ومن

المواضع التي
صلى فيها النبي

ﷺ

٤٧٠

باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ
 صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن
 سليمان قال حدثنا موسى بن عتبة قال رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أما كن
 من الطريق فيصل في فيها ويحدث أن أباه كان يصلي فيها وأنه رأى النبي ﷺ
 الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة . وحدثني نافع عن ابن عمر أنه كان
 يصلي في تلك الأمكنة وسألت سالمًا فلا أعلمه إلا وافق نافعًا في الأمكنة

معهما من القوم فإنه من حيث كان واجبا عليهم إجابة النبي ﷺ إذا دعاهم لقوله تعالى « استجبوا »
 لله الآية ، لم يقدح ذلك في صلاتهم وزعم قوم أنه إنما كان قبل نسخ الكلام في الصلاة وهو غلط
 لأن النسخ إنما وقع بعد الهجرة بمدة يسيرة وأبو هريرة متأخر الإسلام أسلم سنة سبع وفيه جواز
 التلقيب الذي سبيله التعريف دون التهجين وفيه الاجزاء بسجدين عن السهوات لأنه صلى الله
 عليه وسلم سها عن الركعتين وتكلم ناسيا واقتصر على السجدين . النووي : وفيه دليل على أن
 العمل الكثير والخطوات إذا كانت في الصلاة سهوا لا يبطلها لكن الوجه المشهور في المذهب أن
 الصلاة تبطل بذلك وهذا مشكل وتأويل الحديث صعب (باب المساجد التي على طرق المدينة) أي
 مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم
 أبو عبد الله المقدمي بلفظ المفعول من التقديم بالقاف البصري مات سنة أربع وثلاثين ومائتين
 و (فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة وسكون التحتانية ابن سليمان النخعي بضم النون وياء
 التصغير مخففة وبالراء و (موسى بن عتبة) بالمهملة المضمومة والقاف الساكنة وبالواحدة مرفي
 باب إسباغ الوضوء و (سالم بن عبد الله) في باب الحياء من الإيمان . قوله (يتحرى) أي
 يقصد ويختار ويجتهد و (أباه) أي عبد الله بن عمر بن الخطاب ولفظ (وأنه رأى) مرسل
 من سالم إذا اتصل سنده و (حدثني) عطف على رأيت أي قال موسى وحدثني (وسألت) أيضا عطف

٤٧١ كُلُّهَا إِلَّا أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي مَسْجِدَ بِشَرَفِ الرُّوحَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
 أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ يَغْتَمِرُ
 وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمَرَةٍ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَكَانَ
 إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ كَانَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجَّ أَوْ عُمَرَةَ هَبَطَ مِنْ بَطْنٍ وَادٍ
 فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنٍ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي الشَّرْقِيَّةِ فَعَرَسَ
 ثُمَّ حَتَّى يُصْبِحَ لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحَجَارَةِ وَلَا عَلَى الْأَكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا

عليه و ﴿شرف﴾ بفتح المعجمة والراء والفاء المكان العالي ﴿الروحاء﴾ بفتح الراء وسكون الواو
 وبإهمال الحاء ممدودة موضع بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون ميلاً ذكره في
 صحيح مسلم في باب الأذان . قوله ﴿إبراهيم بن المنذر﴾ بكسر الذال المنقطعة الخفيفة الحزamy بالزاي
 مرفى أول كتاب العلم و ﴿أنس بن عياض﴾ بالهمزة المكسورة وخفة التحتانية وبالهمزة مر في باب
 التبرز في البيوت . قوله ﴿ذى الحليفة﴾ بضم المهملة الميقات المشهور لأهل المدينة . فإن قلت لم
 قال في العمرة بلفظ المضارع وفي الحج بلفظ الماضي ؟ قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهج
 إلا مرة وتكرر منه العمرة ولهذا قال في حجته ولم يقل في عمرته والفعل المضارع قد يفيد الاستمرار
 قوله ﴿سمره﴾ بضم الميم من شجر الطالح وهو العظام من الأشجار التي لها شوك ولفظ ﴿كان﴾
 صفة للغزو وفي بعضها غزوة مؤنثة فتذكير ضمير كان باعتبار السفر أو راجع إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي بعضها بالواو فهي جملة حالية . فإن قلت لم ما آخر لفظ ﴿كان في تلك الطريق﴾ عن
 الحج والعمرة ؟ قلت لأنهما لم يكونا إلا من تلك و ﴿البطحاء﴾ هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وكذلك
 الأباطح و ﴿الشفير﴾ بفتح المعجمة الحرف أى الطرف و ﴿الشرقية﴾ صفة البطحاء ، و ﴿التعريس﴾
 نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة ثم يرتحلون و ﴿ثمة﴾ بالفتح أى هنالك

الْمَسْجِدُ كَانَ ثُمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّي عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ فِي بَطْنِهِ كُتِبَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُصَلِّي فِدْحًا السَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَفِنَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي
 كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهِ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ صَلَّى حَيْثُ الْمَسْجِدُ الصَّغِيرُ الَّذِي دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِشَرَفِ الرُّوحَاءِ
 وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْلَمُ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ ثَمَّةٌ عَنْ يَمِينِكَ حِينَ تَقُومُ فِي الْمَسْجِدِ تُصَلِّي وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ
 الطَّرِيقِ الَّتِي تَذَاهِبُ إِلَى مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ رَمِيَّةٌ بِحَجَرٍ
 أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْعَرِيقِ الَّذِي عِنْدَ مَنْصَرَفِ الرُّوحَاءِ
 وَذَلِكَ الْأَرِيقُ انْتِهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ

و﴿يُصْبِحُ﴾ أي يدخل في الصباح وهي تامة لا تحتاج إلى الخبر و﴿الأكمة﴾ بفتح الهمزة والكاف التل
 ويجمع على أكام وهو على أكام نحو جبل وجبال وهو على أكام نحو كتاب وكتب وهو على أكام
 نحو عنق وأعناق وهو من الغرائب وال﴿خليج﴾ بفتح المنقطة وكسر اللام النهر، و﴿عبدالله﴾
 أي ابن عمر و﴿كشب﴾ بالكاف المضمومة وبالمثلثة والموحدة جمع الكشيبة تلال الرمل ولفظ
 ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي﴾ مرسل من نافع و﴿دحا﴾ فعل ماض من الدحو وهو البسط
 وفي بعضها قد جاء بلفظ قد وماضي المجيء وهو مقول نافع ﴿حيث﴾ بالمثلثة وفي بعضها بالجيم والنون
 والموحدة و﴿المسجد﴾ مرفوع على النسخة الأولى إذ حيث لا يضاف إلا إلى الجملة على الصحيح الأصح
 فتقديره حيث هو بالمسجد ونحوه ويجرور على النسخة الثانية و﴿ثمة﴾ هو خبر مبتدأ محذوف أي المكان
 المرصوف ثمة وال﴿حافة﴾ بتخفيف الفاء الجانب وحافتا الوادي جانباه و﴿العرق﴾ بكسر الميم وسكون
 الراء جبيل صغير ويقال أيضاً للأرض الملح التي لا تبت و﴿المنصرف﴾ بفتح الراء و﴿ورائه﴾ بالجر عطفاً

الْمُنْصَرَفِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ ابْتَنَى ثُمَّ مَسَجِدٌ فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءَهُ وَيُصَلِّي أَمَامَهُ إِلَى الْعَرِيقِ نَفْسَهُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الرُّوحَاءِ فَلَا يُصَلِّي الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَيُصَلِّي فِيهِ الظُّهْرَ وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ أَوْ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ عَرَسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بِهَا الصُّبْحَ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ الرُّوَيْثَةِ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوُجَاهِ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ حَتَّى يَفْضِيَ مِنْ أَكْمَةِ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمَيْلَيْنِ وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَأَثْنَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ وَفِي سَاقِهَا كُتُبٌ

على يساره وبالنصب بتقدير في ظرفا و﴿أمامه﴾ أي قدام المسجد و﴿السحر﴾ عبارة عما بين الصبح والكاذب والصادق وأوضح من هذا وأخص قول بعضهم السحر قبيل الفجر والفجر بإطلاقه منصرف إلى الصادق . فان قلت ما الفرق بين العبارتين وهو قبل الصبح بساعة وآخر السحر ؟ قلت أراد بآخر السحر أقل من ساعة والاهام ليتناول قدر الساعة وأقل وأكثر منها . قوله ﴿سرحة﴾ ففتح المهملة وسكون الراء وبالمهملة واحدة السرح وهو شجر عظام طرالو ﴿دون﴾ أي تحت أو قريب ﴿الرويثة﴾ وهي بضم الراء وفتح الواو وسكون التحتانية وبالمثلثة اسم موضع وفي بعضها الرقشة بفتح الراء وسكون القاف وبإعجام الشين و﴿وجاه﴾ بضم الواو وكسرها المقابل عطف اليمين وفي بعضها بالنصف على الظرفية و﴿بطح﴾ بكسر الطاء وسكونها أي واسع و﴿يفضي﴾ بالقاء من الافضاء بمعنى الخروج يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء وبمعنى الدفع كقوله تعالى « فإذا أفضتم من عرفات » أو بمعنى الوصول والضمير في يفضي عائد إلى الرسول أو المكان وفي بعضها بلفظ الخطاب و﴿دوين﴾ صغر الدون وهو نقيض الفوق ويقال هو دون ذلك أي أقرب منه و﴿البريد﴾ هو المرتب واحداً بمد واحداً والمراد

كثيرة وأن عبد الله بن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف
 تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو
 ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق
 بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس
 بالهاجرة فيصلّي الظهر في ذلك المسجد وأن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل
 دون هرشي ذلك المسيل لاصق بكرع هرشي بينه وبين الطريق قريب
 من غلوة وكان عبد الله يصلّي إلى سرحة هي أقرب السرحات إلى الطريق

به موضع البريد . قوله (تلعة) بفتح الفوقانية وإسكان اللام والمهملة ما ارتفع من الأرض وما
 انهدط وهو من الاضداد وقيل التلاع مجازي أعلى الأرض إلى بطون الأودية و (العرج) بفتح
 المهملة وسكون الراء وبالجم منزل بطريق مكة وفي بعضها بفتح الراء أيضا و (الهضبة) الجبل المنبسط
 على وجه الأرض و (الرضم) بالراء المفتوحة وسكون المعجمة صخور عظام يرضم بعضها فوق
 بعض في الأبنية و (السلمات) بفتح المهملة واللام جمع سلمة وهي شجرة يدبغ بورقها الأديم . الجوهري
 السلمات بفتح اللام واحدة السلم وهي شجر العضاء وبكسر اللام الصخرة و (بين أولئك السلمات)
 وفي بعضها من أولئك وهو في النسخة الأولى ظاهر التعلق بما قبله وفي الثانية بما بعده و (بالهاجرة)
 نصف النهار عند اشتداد الحر . قوله (سرحات) بفتح الراء لا غير و (هرشي) بفتح الهاء وسكون
 الراء وإعجام الشين وبالقصر ثنية معروفة في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر و (وكراع) ها
 ما يد منها دون سلخها و (غلوة) بفتح المعجمة وسكون اللام غاية ما يصل إليه رمية سهم . قوله

وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَنْزِلُ فِي الْمَسِيلِ الَّذِي فِي أَدْنَى مَرِّ الظَّهْرَانِ قَبْلَ الْمَدِينَةِ حِينَ يَهْبِطُ مِنَ
الصَّفْرَاوَاتِ يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ الْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ
إِلَى مَكَّةَ لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلَّا
رَمِيَّةٌ بِحَجَرٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ
بِذِي طَوًى وَيَبْدُتُ حَتَّى يُصْبِحَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ وَمُصَلِّي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيظَةٍ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَى ثُمَّ
وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيظَةٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ

﴿مر الظهران﴾ بفتح الميم وشدة الراء قرية ذات نخل وثمار والظهران اسم للوادي وهو بالطاء المفتوحة
وسكون الهاء على أميال من مكة إلى جهة المدينة و﴿فيل﴾ بكسر الفاء أي المقابل و﴿الصفرات﴾ أي
الأودية أو الجبال وفي بعضها وادي الصفرات بزبادة الوادي و﴿تنزل﴾ بلفظ الخطاب ليوافق أنت
قوله ﴿بذي طوى﴾ الجوهري : ذو طوى بالضم موضع بمكة وأما طوى فهو موضع بالشام تكسر
طاؤه ويضم ويصرف ولا يصرف . النووي : ذو طوى بفتح الطاء على الأصح ويجوز ضمها
وكسرهما وبفتح الواو المخففة وفيه لغتان الصرف وعدمه موضع عند باب مكة بأسفلها ولفظ
﴿أسفل﴾ بالرفع والنصب أي في أسفل . قوله ﴿فرضتي﴾ بضم الفاء وسكون الراء وبإعجام الضاد والفرضة
المقتطع وفرضة النهر ثلثته التي يستقي منها ﴿ونحو﴾ معناه الناحية وهو متعلق بالطويل أو ظرف
للجبل أو بدل من الفرضة ولفظ ﴿فجعل﴾ الظاهر أنه من كلام نافع وفاعله عبد الله و﴿يسار﴾ مفعول

فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدَ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السَّوْدَاءِ تَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ
 أَوْ نَحْوَهَا ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرْصَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يَبْنِيكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ

أَبْوَابُ سُرَّةِ الْمُصَلِّي

بَابُ سُرَّةِ الْإِمَامِ سُرَّةٍ مِنْ خَلْفِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ
 أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

٤٧٢
 رِوَاةُ الْإِمَامِ

ثَانٍ لَجَعْلِهِ (بِطَرَفٍ) صِفَةُ لِلْمَسْجِدِ الثَّانِي ، فَإِنْ قُلْتَ لَمْ قَالَ فِي الْأَوَّلِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ فِي الْمَرَاتِ
 السَّبْعِ الْبَاقِيَةِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ ؟ قُلْتَ مِنْ فَرْقٍ قَالَ الْإِخْبَارُ الْقِرَاءَةُ عَلَى الشَّيْخِ وَالتَّحْدِيثُ قِرَاءَةُ الشَّيْخِ
 لَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّهُمَا هُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . الْخَطَّابِيُّ : الْخَلِيجُ وَادُّ لَهُ عَمَقٌ يَنْشَقُّ مِنْ أَعْظَمِ مِنْهُ وَالْكُثَيْبُ مَا
 غَظَّ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَالرَّقْشَةُ اسْمُ مَوْضِعٍ . التَّيْمِيُّ : شَرَفُ الرُّوحَاءِ مَوْضِعٌ وَابْرِيدُ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفٌ
 قَالُوا سَمِيَ الْبَرِيدُ بِرِيدٍ لَسِيرِهِ فِي الْبَرِيدِ ، قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْبَرِيدِ الطَّرِيقُ وَ (يَفْهَى) مُشْتَقٌّ مِنْ
 الْإِفْضَاءِ وَهُوَ الْوَصُولُ وَالتَّلْعَةُ سِيلُ الْمَاءِ مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ وَالْمُضْبَةُ فَوْقَ الْكُثَيْبِ وَدُونَ الْجَبَلِ وَفَرْضَةُ
 الْجَبَلِ مَوْضِعُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ ، وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ : يَقَالُ دَحَايَ دَفْعَ وَالْمُضْبَةُ الصَّخْرَةُ الرَّاسِيَةُ الضَّخْمَةُ وَإِنَّمَا
 كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَصَلِّي فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِ التَّبَرُّكِ بِهَا
 وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ بِمَوَاضِعِ الصَّالِحِينَ ، وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَلَأَنَّهُ
 خَشِيَ أَنْ يُلْتَزِمَ النَّاسُ الصَّلَاةَ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ فَيَشْكَلُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَأْتِي بِمَدْمٍ وَيَرَى ذَلِكَ وَاجِباً
 وَكَذَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ إِذَا رَأَى النَّاسَ يُلْتَزِمُونَ التَّوَافِلَ التَّزَاماً شَدِيداً أَنْ يَتَرَخَّصَ فِيهَا فِي بَعْضِ الْمَرَاتِبِ
 وَيَتْرَكُهَا لِيَعْلَمَ بِفَعْلِهِ أَنَّهَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ كَمَا فَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَرْكِ الْإِضْحِيَّةِ (بَابُ سُرَّةِ الْإِمَامِ سُرَّةٌ لِمَنْ

ابن عباس أَنَّهُ قَالَ أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ
الْإِخْتِلَامَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بَيْنِي إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ
فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ فَتَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الْاِثْنَانِ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي

الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ٤٧٣

قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ فُتَوَضَّعُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَالنَّاسُ

وَرَاءَهُ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَهَا الْأَمْرَاءُ **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ** ٤٧٤

قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ بِالْبَطْحَاءِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عِزَّةُ الظُّهْرِ رُكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرُ

خلفه ﴿السترة بالضم ما يستتر به والمراد بها هنا سجادة أو عصاة أو غير ذلك مما يتميز به موضع
السجود وقالوا الحكمة فيها كف البصر عما وراءها ومنع من يجتاز بقربه لئلا يتفرق خاطر المصلي
قوله ﴿ناهزت﴾ أي قاربت ومباحث هذا الحديث بجلائلها ودقائقها تقدمت في باب متى يصح سماع
الصغير . قوله ﴿إسحاق﴾ في بعض النسخ إسحاق بن منصور . قال الغساني : قال البخاري في كتاب
الصلاة حدثنا إسحاق حدثنا عبد الله بن نُمَيْرٍ ولم أجد إسحاق هذا منسوباً لأحد من الرواة . قوله
﴿أمر بالحربة﴾ أي أمر خادمه بأخذ الحربة والوضع بين يديه والصلاة إليها يعني لم يكن مختصاً
بיום العيد وفيه الاحتياط وأخذ آلة دفع الأعداء سيما في السفر وجواز الاستخدام وأمر الخادم
قوله ﴿عون﴾ بفتح المهملة وسكون الواو وبالنون و﴿أبو جحيفة﴾ بضم الجيم مرفى باب كتابة
العلم و﴿العزّة﴾ بالعين المهملة وبالنون المفتوحين مثل نصف الرمح . وقال بعضهم لكن سنألفها أسفلهما

رَكَعَتَيْنِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرْأَةُ وَالْحَمَارُ

٤٧٥

قدر كم بين
المصلي والسترة

بَابُ قَدَرِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمُصَلِّيِ وَالسُّتْرَةِ حَدَّثَنَا عَمْرُو

ابْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ كَانَ بَيْنَ

مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرُ الشَّاةِ حَدَّثَنَا الْمُكَنَّى

٤٧٦

قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ جِدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمَنْبَرِ

بخلاف سنان الرمح فإنه في أعلاه و﴿الظهر﴾ مفعول صلى و﴿ركعتين﴾ حال أو بدل . فإن قلت الحديث الأول كيف دل على أن للإمام سترة ثم ما وجه دلالة الأحاديث الثلاثة على أن سترة الإمام سترة لمن خلفه . قلت لفظ ﴿إلى غير جدار﴾ مشعر بأن ثمة سترة تقديره إلى شيء غير جدار أو أن ذلك معلوم من حال رسول الله ﷺ وأما الدلالة على أن سترته سترة للمأموم فلأنه لم ينقل وجود سترة لأحد من المأمومين ولو كان لنقل لتوفر الدراعى على نقل الأحكام الشرعية أو لفظ يصلى بالناس يدل على إيجاد سترتهم إذ الباء للمصاحبة وكذا لفظ «والناس وراه» إذ تقديره والناس إليها أيضا ، وكيف لا لو كان للناس سترة لم يكرهوا وراه بل كانوا وراها وكذا ﴿وبين يديه عنزة﴾ إذ هو مفيد للحصر فالمقصود بين يديه لا بين يديه غيره . قال ابن بطال : قال بعضهم سترته سترة لمن خلفه بإجماع قابله المأموم أم لا فلا يضر من مشى بين يديه الصفوف خلف الإمام والسترة سنة مندوب إليها ملوم تاركها وفيه إجازة شهادة من علم الشيء صغيراً وأداه كبيراً ﴿باب قدر كم ينبغي﴾ فإن قلت كم سواء كانت استنفائية أم خبرية لها صدر الكلام فما بالها تقدمت عليها لفظ القدر . قلت المضاف والمضاف إليه في حكم كلمة واحدة . فإن قلت ما يميزها إذ الفعل لا يقع بميزاً . قلت محذوف تقديره كم ذراع ونحوه قوله ﴿عمرو﴾ بالواو ﴿ابن زرارَةَ﴾ بضم الزاى ثم بالراء قبل الألف وبعدها أبو محمد النيسابورى مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين و﴿أبو حازم﴾ بإهمال الحاء بالزاى اسمه سلمة بن دينار و﴿سهل﴾ هو ابن سعد الساعدي تقدما في باب غسل المرأة أباه . فإن قلت ما المراد بالمصلى موضع سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم أم موضع قدمه ؟ قلت موضع القدم ، فإن قلت : الحديث دل على القدر الذى بين المصلى

مَا كَادَتِ الشَّاةُ تَجُوزُهَا

بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْحَرْبَةِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ **٤٧٧**
أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَرَكُّزُ لَهُ الْحَرْبَةَ
فِيصَلِّيَ إِلَيْهَا

بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْعِزَّةِ **حَدَّثَنَا** آدَمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنٌ **٤٧٨**
ابْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

بِفَتْحِ اللّامِ وَالسُّتْرَةِ وَالتَّرْجُمَةُ بِكَسْرِ اللّامِ . قُلْتُ مَعْنَاهُمَا مُتَلَازِمَانِ وَلَفْظُ الْمَرِّ بِالنَّصْبِ خَبَرٌ كَانَ وَالْإِسْمُ
نَحْوُ قَدَرِ الْمَسَافَةِ أَوْ الْمَرِّ وَالسِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَفِي بَعْضِهَا بِالرَّفْعِ . قَوْلُهُ ﴿ سَلِمَةٌ ﴾ بِفَتْحِ اللّامِ هُوَ ابْنُ
الْأَكْوَعِ وَالْإِسْنَادُ بَعِينُهُ تَقْدِمُ فِي بَابِ إِثْمٍ مِنْ كَذِبٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا ثَانِي الثَّلَاثِيَّاتِ
الْبُخَارِيُّ . قَوْلُهُ ﴿ عِنْدَ الْمَنْبَرِ ﴾ هُوَ مِنْ تِمْمَةِ اسْمٍ كَانَ أَيْ الْجِدَارِ الَّذِي عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَيْ جِدَارِ الْقِبْلَةِ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ السَّكُونِ . فَإِنْ قُلْتُ مَا مَرَجَعَ ضَمِيرُ مَفْعُولٍ تَجُوزُهَا . قُلْتُ الْمَسَافَةُ
الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا سَوْقُ الْكَلَامِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْجِدَارِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَيْنَ الْجِدَارِ وَالْمَنْبَرِ
فَإِنْ قُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْلَمُ التَّرْجُمَةَ مِنْهُ عَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي ؟ قُلْتُ تَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ ثَبَتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ بِجَنْبِ الْمَنْبَرِ . فَإِنْ قُلْتُ هَلْ أَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْمَنْبَرِ خَبَرٌ لَيْسَ كَانَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ
فَإِنْ قُلْتُ خَبَرُ كَانَ فَعَلٌ مُضَارِعٌ بِغَيْرِ إِزْفٍ فَوَلِّكَ فِي الرُّوْلِيَّةِ الَّتِي هِيَ أَنْ تَجُوزُهَا ؟ قُلْتُ قَدْ تَدَخَّلَ إِنْ عَلَى
خَبَرِهِ كَمَا يَحْذِفُ مِنْ خَبَرٍ عَمِي إِذْ هُمَا أَخَوَانُ بِتَقَارُضٍ . فَإِنْ قُلْتُ مَا مَعْنَى التَّرْكِيبِ جَوَازِ إثْبَاتِ الشَّاةِ
أَوْ نَفْيِهِ ؟ قُلْتُ اخْتَلَفُوا فِي كَادِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ هَلْ هُوَ لِلنَّبِيِّ أَوْ لِلثَّلَاثِيَّاتِ وَالْمُوافِقُ لِلْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
الْإِثْبَاتُ وَالْقَوَاعِدُ النَّحْوِيَّةُ لِلنَّبِيِّ لِأَنَّهُ كَسَرُ الْأَفْعَالِ عَلَى الْأَصَحِّ . قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ بَيْنَ
الْمُصَلِّيِّ وَسُتْرَتِهِ ثَلَاثَةٌ أَذْرَعٍ لَمْ يَحْدِثْ فِيهِ حَدٌّ ﴿ بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْحَرْبَةِ ﴾ قَوْلُهُ ﴿ يَجِيءُ ﴾ أَيْ الْقَطْآنُ
﴿ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ﴾ أَيْ الْعَمْرِيُّ ﴿ وَالرَّكَزُ ﴾ الْغُرْزُ فِي الْأَرْضِ ﴿ بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْعِزَّةِ ﴾ قَوْلُهُ ﴿ يَمْرُونَ ﴾

٤٧٩

وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ فَأَتَى بَوْضُوءَ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ
وَالْمَرَأَةُ وَالْخِمَارُ يَمُرُّونَ مِنْ وَرَائِهَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ قَالَ
حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعَتْهُ أَنَا وَغُلَامٌ وَمَعَنَا
عُكَّازَةٌ أَوْ عَصَا أَوْ عَنَزَةٌ وَمَعَنَا إِدَاوَةٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاولْنَاهُ الْإِدَاوَةَ

بَابُ السُّتْرَةِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
عَنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ

٤٨٠
السترة بمكة
وغيرها

فَانْقَلَبَ الْقِيَاسُ بِقَتَضَى أَنْ يَقَالَ يَمْرَانُ بِالْفِظِ التَّثْنِيَةِ . قُلْتُ قَالَ الْمَالِكِيُّ أَعَادَ ضَمِيرَ الذِّكْرِ الْعَقْلَامَ عَلَى
مَوْثُوتٍ وَمَذْكَرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ ، فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَرَأَةَ وَالْخِمَارَ وَرَأَى كِبَهُ ، خُفِيَ الرَّائِبُ لِدَلَالَةِ الْخِمَارِ عَلَيْهِ مَعَ
نِسْبَةِ مَرُورٍ مُسْتَقِيمٍ إِلَيْهِ ثُمَّ غَلَبَ تَذْكِيرُ الرَّائِبِ الْمَفْهُومَ عَلَى تَأْنِيثِ الْمَرَأَةِ وَذَا الْعَقْلُ عَلَى الْخِمَارِ ، فَقَالَ
يَمْرُونُ وَمِثْلُ يَمْرُونُ الْخَبْرُ بِهِ عَلَى الْمَفْهُومِ مَذْكَورٍ وَمَعْطُوفٍ مَحْذُوفٍ وَقَوْعُ طَلِيحَانَ فِي قَوْلِهِمْ رَأَى كِبَ
الْبَعِيرِ طَلِيحَانَ يَرِيدُ أَنْ الْبَعِيرُ وَرَأَى كِبَهُ طَلِيحَانَ وَأَمَّا مَعْنَى بَاقِي الْحَدِيثِ فَقَدْ مَرَفَى بِبَابِ اسْتِنَاءِ فَضْلِ
وَضُوءِ النَّاسِ . قَوْلُهُ (مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ) بِالْمُهْمَلَةِ وَبِالْفُرْقَانِيَةِ (ابْنُ بَزِيعٍ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِكسْرِ الزَّيْ
التَّحْتَانِيَةِ وَبِالْمَعْنَى الْمُهْمَلَةِ أَبُو سَعِيدٍ مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ (وَشَاذَانُ) تَقَدَّمَ فِي بَابِ
حَمْلِ الْعَنَزَةِ فِي الْاسْتِنَاءِ . قَوْلُهُ (عُكَّازَةٌ) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَبِتَشْدِيدِ الْكَافِ عَصَاذَاتُ زَجٍّ وَالْعَنَزَةُ أَطْوَلُ
مِنَ الْعَصَا وَأَقْصَرُ مِنَ الرَّحَى وَفِي بَعْضِهَا مَكَانُ الْعَنَزَةِ غَيْرُهُ أَوْ سِوَاهُ . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : فِيهِ الْاسْتِنَاءُ
بِالْمَاءِ وَفِيهِ خِدْمَةُ السَّاطِنِ وَالْعَالَمِ . وَقَالَ مَالِكٌ أَفَلُ مَا يَحْزَى . الْمُصَلَّى مِنَ السُّتْرِ غُلْظُ الرَّحَى وَالْعَصَا
وَارْتِفَاعُ ذَلِكَ قَدْرَ عَظَمِ الذَّرَاعِ وَأَبُو حَنِيفَةَ أَفَلُ السُّتْرِ قَدْرُ وَحَرَةِ الرَّحْلِ يَكُونُ ارْتِفَاعُهَا ذِرَاعًا وَلَا
يَحِيزُ الْخَطُّ فِي الْأَرْضِ غَيْرَ الشَّافِعِيِّ وَأَقُولُ نَدَبٌ عِنْدَهُ نَصَبُ الْعَلَامَةِ شَاخِصًا أَوْ خَطًّا يَصِلُ (بِبَابِ
السُّتْرِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا) قَوْلُهُ (الْحَكَمُ) بِالْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ الْمُفْتُوحَتَيْنِ ابْنُ عَتِيْبَةَ مَصْغَرًا لَعَبَةً بِالْفُرْقَانِيَةِ

محمد بن حاتم

فَصَلَّى بِالْبَطْحَاءِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ وَنَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ عِزَّةً وَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ
النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوُضُوئِهِ

الصلاة إلى
الاسطوانة

بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ وَقَالَ عُمَرُ الْمُصَلُّونَ أَحَقُّ بِالسَّوَارِي
مِنَ الْمُتَحَدِّثِينَ إِلَيْهَا وَرَأَى عُمَرُ رَجُلًا يُصَلِّي بَيْنَ أُسْطُوَانَتَيْنِ فَأَدْنَاهُ إِلَى سَارِيَةٍ
فَقَالَ صَلِّ إِلَيْهَا **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ
كُنْتُ آتِيًا مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ فَيُصَلِّي عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ
فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلَمٍ أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا

ثم الموحدة مر في باب السمر بالم. قوله ((بالبطحاء)) أي بيطحاء مكة ورَكَعَتَيْنِ متعلق بكل من الظهر
والعصر أي صلى كلا منهما ركعتين ومر تقريره في باب استعمال فضل الوضوء فان قلت ما السبب
في التعكيس حيث قال ثمة فتوضأ وصلى ولا شك أن الوضوء يقدم ثم النصب ثم الصلاة ؟ قلت
لا تعكيس لأن الواو إن كانت لمطلق الجمع فظاهر لا إشكال فيه وإن كانت للحال فأظهر . قال ابن بطال :
المعنى في السترة للصلى درء المسار بين يديه فكل من صلى في مكان واسع فالمستحب له أن يصلى إلى
سترة بمكة كان أو غيرها ومكره له ترك ذلك ((باب الصلاة إلى الاسطوانة)) وهى إما أفعواله
أو فعلوانه أو أفعلانه ((والسوارى)) جمع السارية وهى الاسطوانة أى العمود ((المتحدثون))
أى المتكلمون و((الادناء)) التقريب . قوله ((آتى)) بصيغة التكلم و((يزيد)) هو كان مولى لسلمة
وكان فى مسجد رسول الله صلى عليه وسلم موضع خاص للمصحف الذى كان ثمة فى عهد عثمان
و((أبو مسلم)) بلفظ الفاعل من الاسلام كنية سلمة و((أراك)) أى أبصرَكَ و((يتحرى)) أى يجتهد
ويختار وهذا هو ثالث الثلاثيات . قال ابن بطال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستتر

سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَتَقَدَّرَ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَدَرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ . وَزَادَ شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَنَسٍ حَتَّى يُخْرِجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّوَارِيَ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ

٤٨٣
الصلاة بين
السواري

قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ وَبِلَالٌ فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ فَسَأَلْتُ بِلَالَ أَيْنَ صَلَّى قَالَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

٤٨٤

بالعزّة في الصحراء كانت الأسطوانة أولى بذلك لأنها أشد سترة منها وفيه أنه ينبغي أن تكون الأسطوانة أمامه ولا تكون إلى جنبه لئلا يتخلل الصفوف شيء ولا تكون له سترة . قوله ﴿ قَبِيضَةٌ ﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وسكون التحتانية وبالمهملة و﴿ سفیان ﴾ أى الثورى تقدما فى باب علامات المنافق و﴿ عمرو ﴾ بالواو و﴿ ابن عامر ﴾ الأنصارى . قوله ﴿ كبار ﴾ جمع الكبير و﴿ عند المغرب ﴾ أى عند صلاة المغرب و﴿ وزاد ﴾ هو تعليق البخارى و﴿ عمرو ﴾ هو المذکور آنفا و﴿ باب الصلاة بين السواري ﴾ قوله ﴿ جویریة ﴾ مصغر الجارية بالجيم والراء والإسناد بعينه تقدم فى باب الجنب يتوضأ ثم ينام وهو من الأعلام المشتركة بين الرجال والنساء قوله ﴿ البيت ﴾ يعنى الكعبة صار فيها حقيقة عرفة أو اللام للعمد عنها و﴿ وأسامة ﴾ هو خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و﴿ عثمان ﴾ صاحب مفتاح الكعبة و﴿ بلال ﴾ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقدموا فى باب الأبواب والغلق للكعبة . قوله ﴿ فأطال ﴾ أى المكث فيها ، و﴿ كنت ﴾ هو مقول ابن عمر . و﴿ دخل ﴾ جملة حالية وقد مقدرة ، و﴿ أثره ﴾ بفتح الهمزة والمثلثة وفى

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ
ابْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا فَسَأَلَتْ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ مَا صَنَعَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ
أَعْمَدَةٍ وَرَاءَهُ وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمَدَةٍ ثُمَّ صَلَّى ، وَقَالَ لَنَا إِسْمَاعِيلُ
حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَقَالَ عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ

بَابُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ
حِينَ يَدْخُلُ وَجَعَلَ الْبَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي

٤٨٥
توخى الصلاة
في مواضع
صلاة الذي
صلى الله
عليه

بعضها بكسر الهمزة وسكون المثلثة ، قوله (وأسامَةُ) بالنصب عطفًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالرفع عطفًا على فاعل دخل . و (الحجبي) بفتح المهملة والجيم وبالوحدة (وأغلقها) أى أغلق عثمان الكعبة أى بابها ، قوله (على ستة) وفى بعضها ستة فلفظ على مقدر على طريقة نزع الخافض وإنما ، قال يومئذ لأنها تغير وضعها بعد ذلك فى فتنة ابن الزبير . فان قلت كيف يمكن أن يكون عمود عن يمينه وعمود عن يساره وهى ثلاثة بل لابد من كون العمود فى أحد الطرفين اثنين . قلت لفظ العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فمحمل تعيينه رواية مالك أن المراد وعمودين عن يمينه أو يقال الأعمدة الثلاثة المقعدة ما كانت على سمت واحد بل عمودان مسامتان والثالث غير سمتها ولفظ المقدمين فى الحديث السابق مشعر به فتعرض للعمودين المسامتين وسكت عن ثالثهما أو كانت الثلاثة على سمت وقام صلى الله عليه وسلم عند الوسطانى والاول أوجه . قوله (قال لنا) هو أحط درجة من حدثنا (إسماعيل) هو ابن أبى أويس و (حدثنى مالك) أى بهذا الحديث قوله (أبو ضمرة) بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض مر فى باب التبرز فى البيوت

قَبْلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ صَلَّى يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بَلَالٌ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ قَالَ وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنَا بَأْسٌ إِنْ صَلَّى
فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ

٤٨٦

الصلاة
إلى الراحة

بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الرَّاحِلَةِ وَالْبَعِيرِ وَالشَّجَرِ وَالرَّحْلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُعْرِضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا قُلْتُ أَفَرَأَيْتَ إِذَا
هَبَّتِ الرِّكَابُ قَالَ كَانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيُعَدِّلُهُ فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ أَوْ قَالَ

قوله (قبل) أي مقابل (وقريب) هو اسم يكون وفي بعضها قريباً : فإن قلت فما اسمه على هذا التقدير؟ قلت
يكون مخزوفاً أي القدر أو المكان و(ثلاثة) في بعضها ثلاث . فإن قلت الذراع مذكرة فما وجهه؟ قلت
كأنه شبهه بذراع اليد فإنه يذكر ويؤنث . فإن قلت صلى ما أعراه؟ قلت هو جملة استشفافية و(يتوخي) أي
يتحرى يقال توخيت مرضاتك أي تحربت وقصدت . فإن قلت لم فصل هذا الحديث عما قبله بلفظ
الباب؟ قلت لأنه لا يدل صريحاً على الصلاة بين الأسطواناتين لكن المراد منه ذلك لما علم من سائر
الاحاديث أو لأن الموضع المذكور من كونه مقابلاً للباب قريباً من الجدار يستلزم كونها بين
الأسطواناتين قوله (قال) أي ابن عمر و(إن صلى) بكسر الهمزة وفي بعضها بفتحها وحذف حرف الجر
من إن شائع سائغ (باب الصلاة إلى الراحة) وهي الناقة التي تصلح لأن ترحل ويقال الراحة المركب
من الابل ذكر أو أنثى والبعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس وإنما يقال له جذع إذا دخل
في السنة الخامسة (والرحل) بفتح الراء للبعير وهو أصغر من القتب . قوله (معتمر) بلفظ الفاعل
من الاعتبار مر في باب من خص بالعلم قوماً و(يعرض) من التعريض وهو جعل الشيء عريضاً
و(أفرايت) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة أي أرايت في تلك الحالة فرايت في هذه الحالة الأخرى
والمراد أخبرني عن هذه و(هبت) أي هاجت وتحركت يقال هب البعير في السير أي نشط وهب الفحل

مَوْخَرَهُ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ

بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى السَّرِيرِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ٤٨٧ الصلاة إلى السرير

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَعَدْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فَيُصَلِّي فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ فَأَنْسَلُ مِنْ قَبْلِ رَجُلِي السَّرِيرَ حَتَّى

أى هاج وكذا هبت الريح وفي بعضها اذهبت و ((الركاب)) بكسر الراء الابل التى يسار عليها الواحدة الراحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب . قوله ((يفعله)) من التعديل وهو تقويم الشيء يقال عدلته فاعتدل أى قومه فاستقام أى يقيمه تلقاء وجهه . قوله ((مؤخره)) بلفظ الفاعل من الايخار وهو آخرة الرجل التى يستند إليها الركب وفي بعضها مؤخرة بتشديد الخاء المفتوحة وهو نقيض المقدم . النووى : المؤخرة بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة ويقال بفتح الخاء المشددة وفتح الهمزة وبإسكان الهمزة وتخفيف الخاء والآخره بهمزة مدودة وكسر الخاء تم كلامه ولفظ كان ولفظ قلت سابقاً كلاهما مقول نافع و ((يفعله)) أى المذكور من التعريض والتعديل ، فان قلت الحديث كيف يدل على الصلاة إلى البعير والشجر ؟ قلت بالقياس على الراحلة . الخطائى : يريد أن الابل إذا هاجت لم تفر على مكانها فتفسد على المصلى إليها صلاته . قال ابن بطال : وكان يأخذ الرجل أى ينزله عن الناقة من أجل حر كتهما وزوالها ((وهبت)) زالت عن مواضعها وتحركت ويقال هب النائم من نومه إذا قام والركاب الابل . قال وهذه الأشياء كلها جائز الاستئثار بها والصلاة إليها وكذلك تجوز الصلاة إلى كل شيء طاهر ((باب الصلاة إلى السرير)) وفي بعضها على السرير . قوله ((إبراهيم)) أى النخعي مرفى باب ظلم دون ظلم و ((الأسود)) خاله فى باب من ترك بعض الاختيار . قوله ((أعدتونا)) بالهمزة للانكار أى لم عدتونا وقالت ذلك حيث قالوا يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة و ((رأيتنى)) بالفظ التكلم وكون ضميرى الفاعل والمفعول عبارتين عن شئ واحد من جملة خصائص أفعال القلوب . قوله ((أسنحه)) بفتح النون . الخطائى : هو من قولك سنح لى الشئ إذا عرض يريد أنى أكره أن أستقبله

أَنْسَلَ مِنْ لَحَافِي

يرد المصل
المار بين يديه

٤٨٨

باب يرد المصلي من مَرِّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَدَّ ابْنُ عُمَرَ فِي التَّشَهُّدِ وَفِي الْكَعْبَةِ
وَقَالَ إِنَّ أَبِي إِلَّا أَنْ تُقَاتِلَهُ فَقَاتَلَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ
حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

يبدى في صلاته ومن هذا سواخ الظباء وهو ما يعترض المسافر فيجيء عن مياسرم ويجوز إلى ميامهم
قوله ((فأنسل)) بصيغة متكلم المضارع عطفاً على فأكره أن أخرج فكأنه خروج بخفية ((وقبل))
بكسر القاف ((ورجلى)) بلفظ التثنية مضافاً إلى السرير ، فان قلت الحديث لم يدل على الصلاة إلى السرير
بل على السرير قلت حروف الجر يقام بعضها مقام البعض . قال ابن بطال : معنى أسنحه أى أظهر
له وهذا قول من قال المرأة لا تقطع الصلاة لأن انسلاها من لحافها كالمرور بين يديه والله أعلم ((باب
يرد المصلي)) قوله ((ورد ابن عمر)) أى المار بين يديه ((وفي الكعبة)) هو عطف على مقدر أى رد
المار بين يديه عند كونه في الصلاة في غير الكعبة وفي الكعبة أيضاً ، ويحتمل أن يراد به كون الرد
في حالة واحدة وهى جمعه بين كونه في التشهد وفي الكعبة فلا حاجة إلى مقدر وفي بعضها الركعة
بدل الكعبة . قوله ((إن أبى)) أى المار عدم المرور بكل وجه إلا بأن يقاتل المصلي المار قاتله
المصلي وفي بعضها يقاتله وقاتله بالخطاب في اللفظين . فإن قلت الجملة الأمرية إذا وقعت جواباً للشرط
لا بد فيها من الفاء . قلت هو في تقدير الجملة الاسمية أى فأنت قاتله ويجوز حذف الفاء معها نحو : من يفعل
الحسنات الله يشكرها . وفي بعضها فقاتله بالفاء قوله ((أبو معمر)) بفتح الميمين و((عبد الوارث))
أى التنورى تقدما في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم علمه الكتاب و((يونس)) أى ابن
عبيد مصغر العبد ضد الحر ابن دينار أبو عبد الله البصرى مات سنة تسع وثلاثين ومائة و((حميد))
مصغر الحمد ((ابن هلال)) بكسر الهاء وخفة اللام العدوى بالمهملةين المفتوحين التابعى الجليل ما كانوا
يفضلون عليه أحد فى العلم و((أبو صالح)) هو ذكوان السمان تقدم في كتاب الوحي ولفظ ((ح)) إشارة
إلى التحويل . فان قلت التحويل هو أن ينتقل من إسناد إلى إسناد آخر قبل ذكر الحديث بدون
تغيير وهذا قد ذكر في الطريق الثانى قصة لم تذكر في الأول . قلت الاعتبار بالحديث ولا تفاوت فيه

يونس بن عبيد
الله البصرى
حميد بن هلال
العدوى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ يُصَلِّي إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاحًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَادَ لِيَجْتَازَ فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى فَقَالَ مَنْ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَى إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فَقَالَ مَا لَكَ وَلابْنَ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبِي فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ

بينهما . فان قلت هل فرق بين الطريقين غير زيادة القصة . قلت الاول روى فيه حميد بلفظ عن أبي صالح وإن أبا سعيد ، والثاني روى بلفظ قال أبو صالح ورأيت أبا سعيد والثاني أقوى . قوله (سليمان بن المغيرة) سليمان بن المغيرة (بضم الميم وكسر ما بعد ها) أبو سعيد القيسي البصري مات سنة خمس وستين ومائة . قال ابن الأثير أخرج عنه البخاري حديثاً واحداً . قوله (أبي معيط) بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتانية وبالمهملة ، و (مساعاً) أي يجتازاً وعمراً ، و (الأولى) أي من المرة الأولى أو الدفعة ، و (فقال) أي فأصاب والنيل الإصابة والمقصود أنه تألم من أبي سعيد ، و (مروان) هو ابن الحكم بفتح الكاف الأموي تقدم في باب البزاق والمخاط . قوله (مالك) ما مبتداً ولك خبره (ولابن أخيك) عطف عليه بإعادة الخافض وأطلق الأخوة باعتبار أن المؤمنين إخوة ولم يقل ولاخيك بحذف الابن نظراً إلى أنه كان شاباً أصغر منه . قوله (فليقاتله) بكسر اللام الجازمة

بَابُ إِثْمِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ
أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ
زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جَهْمٍ يَسْأَلُهُ مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي فَقَالَ أَبُو جَهْمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وبسكونها ، فان قلت ما المراد بالقتال والمقصود بالمبالغة في كراهية
المروء . قال القاضي عياض : فان دفعه بما يجوز فملك به فلا قود عليه بالاتفاق . وهل تجب الدية أو
يكون هدرأ ؟ فيه خلاف . فان قلت ظاهر الأمر الوجوب فهل الدفع واجب ؟ قلت حملوه على الندب
بالقرائن . قال في شرح السنة اتفق أهل العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي فمن فعل فلا يصلي دفعه
قوله (شيطان) فان قلت ما معنى هذا الحصر وظاهر أنه إنسان ؟ قلت هو تشبيه أي إنما هو كشيطان
أو يراد به شيطان الإنس . وقال الخطابي : معناه أن الشيطان يحمله على ذلك ويحرضه عليه وقد يكون
أراد بالشيطان المار بين يديه نفسه وذلك أن الشيطان هو المارد الحديث من الجن والإنس . قال
ابن بطال اتفقوا على دفع المار إذا صلى إلى ستره فأما إذا صلى إلى غير السترة فليس له لأن التصرف
والمشي مباح لغيره في ذلك الموضع الذي يصلي فيه فلم يستحق أن يمنعه إلا ما قام الدليل عليه وهي
الستره التي وردت السنة بمنعها وأجمعوا أنه لا يقاتله بالسيف ولا بما يفسد صلاته لأنه إن فعله
كان أضر على نفسه من المار واختلفوا إذا جاز بين يديه وأدركه هل يردده فقال مالك لا إذ رده مرور
ثان واختلف أيضاً فيما إذا دفعه فمات ف قيل عليه الدية وقيل على عاقلته وقيل هو هدر لأنه تولد من
فعل أصله مباح وفيه أنه كالشيطان في أنه شغل قلبه عن مناجاة ربه وفيه أنه يجوز أن يقال للرجل
إذا فتن في الدين شيطان وفيه أن الحكم المعاني لا للأسماء . لأنه يستحيل أن يصير المار شيطاناً لمروءه
بين يديه . أقول وفيه أن دفع الأمور إنما هو بالأسهل فالأسهل وفيه أن في المازعات لا بد [فيها] من الرفع
إلى الحاکم ولا يذم الخضم بنفسه رفيه أو رواية العدل مقبولة وإن كان الراوى له منتفعاً به (باب إثم
المار) قوله (أبو النضر) بفتح النون وسكون الهمزة سالم تقدم و (بسر) بضم الموحدة وإسكان
المهملة وبالراء الحضرمي المدني الزاهد مات سنة مائة ولم يخلف كفنأ و (وزيد بن خالد الجمي) مرفي
باب الغضب في الموعظة (وأبو جهيم) عبد الله في باب التيمم في الحضرة وقال ابن عبد البر : راوى حديث

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ الْمَسَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنَّ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ أَبُو النَّضْرِ لَا أَدْرِي أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً

استقبال الرجل
صاحبه في الصلاة

بَابُ اسْتِقْبَالِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ أَوْ غَيْرِهِ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ يُصَلِّي وَكَرِهَ

المروور غير راوى حديث التيمم وقال الكلاباذى : أبو جهيم ويقال أبو جهيم بن الحارث روى عنه البخارى فى الصلاة والتيمم . النووى : أبو جهيم راوى حديث المروور وحديث التيمم غير أبى الجهم مكبر المذكور فى حديث الخبيصة والانبجانية لأن اسمه عبد الله وهو أنصارى واسم ذلك عامر وهو عدوى قوله (ماذا عليه) أى من الإثم وفى بعضها مخرج به وهو ساد مسد المفعولين ليعلم وقد علق عمله بالاستفهام وأبهم الأمر ليدل على الفخامة وأنه مما لا يقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة ، واعلم أن جواب لوليس هو المذكور إذ التقدير لو يعلم ماذا عليه لو وقف أربعين ولو وقف أربعين لكان خيراً له . قوله (قال أبو النضر) إما من كلام مالك وهو مسند وإما تعليق من البخارى ولفظ (أقال) فاعله بسر أو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان قلت هل للتخصيص بالأربعين حكمة معلومة ؟ قلت أسرار أمثالها لا يعلمها إلا الشارع ويحتمل أن يكون ذلك لأن الغالب فى أطوار الانسان أن كمال كل طور بأربعين كأطوار النطفة فإن كل طور منها بأربعين يوماً وكما عقل الانسان فى أربعين سنة ثم الأربعة أصل جميع الأعداد لأن أجزاءه هى عشرة ومن العشرات المئات ومن المئات الألوف فلما أريد التكثير ضرعف كل إلى عشرة أمثاله ، فان قلت ما المفهوم من هذا الطارق فى رواية بسر هذا الحديث هى من زيد أم من أبى جهيم . قلت يحتملها والظاهر الثانى ، قال ابن بطال : قد روى أنه صلى الله عليه وسلم قال (لو يعلم أحدكم ماذا عليه فى أن يمر بين يدي المصلى معترضاً كان أن يقف مائة عام خيراً له من الخطوة التى خطاها) فهذا يدل على أن الأربعين هى أربعون عاماً وقال كعب الأحماسى بالحاء المهملة وكان أن يخسف به خير آله من ذلك المروور ، وفى الحديث أن الإثم يكون على من علم بالنهى وارتكبه مستخفاً ومتى لم يعلم بالنهى فلا إثم عليه (باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره) وفى بعضها استقبال الرجل وهو يصلى وفى بعضها لفظ الرجل مكرراً ولفظ هو يحتمل عوده إلى الرجل الثانى فيكون الرجلان

عُثْمَانُ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ وَهُوَ يُصَلِّي وَإِنَّمَا هَذَا إِذَا اشْتَغَلَ بِهِ فَأَمَّا إِذَا لَمْ
يُسْتَقْبَلْ فَقَدْ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مَا بَالَيْتُ إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَقْطَعُ صَلَاةَ الرَّجُلِ
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ يَعْنِي
ابْنَ صَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَقَالُوا
يَقْطَعُهَا الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ قَالَتْ قَدْ جَعَلْتُمُونَا كِلَابًا لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي وَإِنِّي لَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ عَلَى السَّرِيرِ فَتَكُونُ
لِي الْحَاجَّةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ فَأَنْسَلُ أَنْسِلًا ، وَعَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ

متواجمين وإلى الأول فلا يلزم التراجيح . قوله (عثمان) أي أمير المؤمنين ابن عفان (ويستقبل) بلفظ
المجهول وهذا الحكم مختص بما إذا اشتغل المستقبل بالمصلي إذ علة الكراهة هو كف المصلي عن
الخشوع وحضور القلب . قوله (زيد بن ثابت) الانصاري النجاري الفرضي كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم روى له اثنان وتسعون حديثاً للبخاري منها تسعة تقدم في باب إقبال المحيض . قوله (ما باليت)
أي بالاستقبال المذكور يقال لا أباليه أي لا أكثر ثله و (إن الرجل) بكسر إن لأنه استئناف ذكر
لتعليل عدم المبالاة وهذا الكلام من البخاري تليفق بين كلامي عثمان وزيد رضي الله عنهما وإلا فكلامهما
مطلقان . قوله (إسماعيل بن خليل) بفتح المنقطة وباللادين و (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الهاء وبالراء تقدم ما في باب مباشرة الحائض و (مسلم) بكسر اللام الخفيفة هو البطيني ظاهراً . قوله
(كلاباً) أي كالكلاب في حكم نظم الصلاة و (رايت) بمعنى أبصرت و (أنسل) أي أخرج بالخفية
فان قلت ما وجه دلالة الحديث على النسخة الثالثة من الترجمة . قلت حكم الرجال والنساء واحدفى الأحكام
الشرعية إلا ما خصه الدليل . قوله (عن الأعمش) يحتمل التعليق و كونه من كلام ابن مسهر أيضاً

٤٩١

الصلاة خلف
النائم

بَابُ الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّائِمِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُتَرَضَّةٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ

٤٩٢

التطوع خلف
المرأة

بَابُ التَّطَوُّعِ خَلْفَ الْمَرْأَةِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ أُنَامُ بَيْنَ يَدَيْ

و(نحوه) بالنصب أى أخبرنا ابن سهر عن الأعمش بهذا الطريق نحو المذكور ، فان قلت لفظ النحو يقتضى المائلة بينهما من كل الوجوه ، قلت لا بل يقتضى المشاركة فى أصل المعنى المقصود فقط . قال ابن بطال : ذهب طائفة إلى أن الرجل يستر الرجل إذا صلى إلا أن أكثرهم كره أن يستقبله بوجهه وقال نافع كان ابن عمر إذا لم يجد سارية قال لى ولنى ظهر ك وهو قول مالك . وقال قتادة يستر إذا كان جالساً وقال الحسن يستر ولم يشترط أن يكون جالساً ولا مولياً ظهره وأجاز الكوفيون الصلاة خلف المتحدثين وحجة المجزأ أن المرأة إذا كانت فى قبلة النبي صلى الله عليه وسلم فالرجل أولى بذلك ووجه الكراهة أن المصلى يخشى اشتغاله بالنظر إليه عن صلاته ولا يقدر أحد على ما كان يقدر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ النظر والخاطر (باب الصلاة خلف النائم) وهو بالهمزة بعد الألف لا غير . قوله (يحيى) أى القطان و(هشام) أى ابن عروة و(كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى) قالوا مثل هذا التركيب يفيد التكرار . قوله (يوتر) أى يصلى صلاة الوتر (فأوترت) أى أنا أيضاً معه . فان قلت الحديث دل على الصلاة خلف النائمة والترجمة خلف النائم . قلت إذا جاز خلف النائمة خلف النائم بالطريق الأولى أو أراد بالنائم الشخص النائم ذكر أو أنثى وفى الحديث استحباب إيقاظ النائم للطاعة وأن الوتر قد يكون بعد النوم . قال ابن بطال : الصلاة خلف النائم جائزة إلا أن طائفة كرهتها خوف ما يحدث من النائم فيشغل المصلى أو يضجحه فتفسد صلاته والله أعلم (باب التطوع خلف المرأة) قوله (فاذا سجد) فان قلت الغمز كان حال السجدة أو قبلها ؟

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَايَ فِي قِبْلَتِهِ فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رَجُلِي فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا قَالَتْ وَالْيُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ

بَابُ مَنْ قَالَ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةُ شَيْءٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ

٤٩٣
من قال لا يقطع
الصلاة شيء

حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ ذَكَرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ فَقَالَتْ شَهْتُمُونَا بِالْحِمْرِ وَالْكِلَابِ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُضْطَجِعَةٌ فَتَبَدُّوْا لِي الْحَاجَّةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأُوذِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قلت قبلها لأن إذا الاستقبال فمعناه إذا أراد السجود . فان قلت كيف دلالة على التطوع إذ الصلاة أعم منه قلت علم من عاداته صلى الله عليه وسلم أن الفرائض كان يصلها في المسجد بالجماعة . فان قلت لفظ الخلف يقتضي أن يكون ظهر المرأة إلى المصلي فما وجه دلالة الحديث عليه . قلت لانسلم ذلك الاقتصاء واثبت سلمنا فالسنة للنائم التوجه إلى القبلة والغالب من حال عائشة أنها لا تتركها ومباحث الحديث تقدمت في باب الصلاة على الفراش (باب من قال لا يقطع الصلاة شيء . بقوله (عمر) يبدون الواو و(حفص) بإهمال الحاء والصاد تقدما في باب المضطجة والاستشاق في الجنبات (و قال الأعمش) إما تعليق وإما داخل الإسناد الأول وهذا تحويل سواء كان كلمة ح موجودة كما في بعض النسخ أو لم يكن ، قوله (ما يقطع) مأمو صولة وهو إما مبتدأ وخبره الكلب والجملة مفعول مأم يسم فاعله أو هو مفعول له والكلب بدله . قوله (على السرير) وما بعده ثلاثة أخبار مترادفة أو خبران وحال أو حالان وخبر وفي بعضها (مضطجعة) بالنصب فالأولان خبران أو أحدهما حال والآخر خبر ثم الحالان إما متداخلان أو مترادفان ، قوله (تبدو) أي تظهروا (أجلس) أي مستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَأَنْسَلَ مِنْ عِنْدِ رَجُلَيْهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ٤٩٤
حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ فَقَالَ

فإن قلت هل فرق بين العبارات الثلاث حيث قال في باب الصلاة على السرير فأكره أن أسنحه وفي استقبال الرجل فأكره أن أستقبله وههنا فأكره أن أجلس ؟ قلت المقصود منها واحد لكن باختلاف المقامات اختلفت العبارات . قوله ((وأرذى)) هو بلفظ تكلم مضارع الأفعال و ((فأنسل)) بالرفع عطفاً على فأكره وليس بالنصب عطفاً على وأرذى . فإن قلت الحديث دل على أن المرأة لا تقطع فقطع والترجمة أعم من ذلك . قلت المراد من الشيء هذه الأمور الثلاثة والقرائن ندل على التخصيص بها فلما ثبت أن المرأة لا تقطع مع اشتغال النفس بالمرأة أكثر إذ النفوس مجبولة عليه فالكلب والحرار بالطريق الأولى . فإن قلت غرض عائشة رضي الله عنها دفع المساواة بينها وبين الحرار والكلب وعلى هذا التقدير يلزم المساواة لكن في عدم القطع لا في القطع . قلت غرضها نفي المساواة في الشر وما يضر بالنير لا مطلق المساواة أو اعمل مذهبا أن الكلب والحرار يقطعان . فإن قلت القائلون بقطع الصلاة ؟ ورؤهم من أين قالوا به ؟ قلت إما باجتهادهم ولفظ شبهتمونا يدل عليه إذ نسبت التشبيه إليهم وإما بما ثبت عندهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك . فإن قلت فإن قال الرسول عليه السلام به فلم لا يحكم بالقطع قلت إما لأنها رجحت خبرها على خبرهم من جهة أنها صاحبة الواقعة أو من جهة أخرى أو أنها أولت القطع بقطع الخشوع ومواطأة القلب اللسان في التلاوة لا قطع أصل الصلاة أو جعلت حديثها وكذا حديث ابن عباس من مرور الحرار الاثنان فيما تقدم في باب سترة الإمام سترة لمن خلفه ناسخين له وكذا حديث أبي سعيد الخدري حيث قال فليدفعه وفليقاتله من غير الحكم بانقطاع الصلاة بذلك . فإن قلت لم لا تعكس بأن تجعل الأحاديث الثلاثة منسوخة به . قلت الاحتراز عن كثرة النسخ إذ نسخ حديث واحد أهون من نسخ ثلاثة أو لأنها كانت عارفة بالتاريخ وتأخرها عنه . قوله ((إسحاق)) في بعضها إسحاق بن إبراهيم قال الغساني قال البخاري في كتاب الصلاة حدثنا إسحاق حدثنا يعقوب وقال ابن السكن هو ابن إبراهيم بن راهويه . وقال أيضاً كل ما في البخاري عن إسحاق غير منسوب فهو ابن راهويه . وقال الكلبي : إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور كلاهما يرويان عن يعقوب . قوله ((ابن أخى ابن شهاب)) هو محمد بن عبد الله بن سلام تقدم في باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وعمه هو الزهري المشهور المكنى بابن شهاب . قوله ((لا

لَا يَقْطَعُهَا شَيْءٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَإِنِّي لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ

٤٩٥

حمل الصغير
في الصلاة

بَابُ إِذَا حَمَلَ جَارِيَةٌ صَغِيرَةً عَلَى عُنْقِهِ فِي الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةً بَنَتْ زَيْنَبُ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِي

يقطعها) فإن قلت كيف قال ذلك والنواطع للصلاة كثيرة مثل القول والفعل الكثير وغيرهما ؟ قلت هذا عام مخصوص بالأمور الثلاثة التي وقع فيها وما من عام إلا وقد خصص إلا « والله بكل شيء عليم » ونحوه ولفظ (أخبرني) هو من تنمة مقول ابن شهاب . قوله (على فراش) وفي بعضها فراش وعلى النسختين هو متعلق بتقوم نعم النسخة الأولى يحتمل تعليةها بيصلي أيضا . قال ابن بطال ذهب الجمهور إلى أن الصلاة لا يقطعها شيء . وزعم قوم أن مرور الحائض والكلب الأسود والحرار يقطع ، وقال عطاء الأولان يقطعان ، وقال أحمد لا يقطع إلا الكلب الأسود (باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه) قوله (سليم) بضم السين و (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء والإسناد بعينه تقدم في باب إذا دخل أحدكم المسجد والرجال كلهم مدينون إلا عبد الله . قوله (حامل أمانة) بإضافة وفي بعضها حامل بالتنوين . فان قلت قال النحاة فان كان اسم الفاعل الماضي وجبت الإضافة فواجه عمله ؟ قلت إذا أريد به حكاية الحال الماضية جاز إعماله كقوله تعالى « وكلهم باسط ذراعيه » و (أمانة) بضم الهمزة تزوجها على رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها واسم أبي العاص على الأصح مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً بعد أن كان أسيراً ثم كفر فأفصاه مؤخياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصافياً له قتل يوم

الْعَاصِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا

٤٩٦

الصلاة إلى
فرش الحائض

بَابُ إِذَا صَلَّى إِلَى فِرَاشٍ فِيهِ حَائِضٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ

أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ أَخْبَرَتْنِي خَالَتِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ كَانَ فِرَاشِي حِيَالَ مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْإِمَامَةُ فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْبُخَارِيَّ نَسَبَهُ مَخَالَفًا لِلْقَوْمِ مِنْ جِهَتَيْنِ قَالَ رَيْعَةُ بِحَرْفِ التَّائِيَةِ وَعِنْدَهُمُ الرِّبْعُ بِدُونِهِ وَقَالَ رَيْعَةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ رَيْعٍ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَبُو الْعَاصِ ابْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَهُمْ قَالُوا رَيْعُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَذَلِكَ خِلَافُ الْجَمَاعَةِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا هَذِهِ اللَّامُ الَّتِي فِي لَأَيِ الْعَاصِ . قُلْتَ الْإِضَافَةُ فِي بِنْتُ زَيْنَبٍ بِمَعْنَى اللَّامِ فَأُظْهِرُ هُنَا مَا هُوَ مُقَدَّرٌ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَنْ أَيْنَ عِلْمُ كَوْنِهَا مُحْرَّمَةً عَلَى الْعُنُقِ وَقَدْ تَكُونُ عَلَى الْكَتِفِ أَوْ عَلَى الْيَدَيْنِ أَوْ فِي السِّمِّ . قُلْتَ لِأَنَّ الرُّكُوعَ يَتَعَذَّرُ أَوْ يَتَعَسَّرُ عِنْدَ ذَلِكَ . الْخَطَأُ : وَفِيهِ أَنَّ مَنْ صَلَّى وَهُوَ حَامِلٌ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ عَاتِقِهِ شَيْئًا لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ بِحَمْلِهِ مَا لَمْ يَحْتَاجْ لِإِمْسَاكِهِ إِلَى عَمَلٍ كَثِيرٍ وَفِيهِ أَنَّ لِمَسِّ ذَوَاتِ الْحَرَامِ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ قَالَ وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَتَعَمَّدُ حَمْلَ هَذِهِ الصَّبِيَّةِ وَوَضْعَهَا فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ مِنْ رُكْعَاتِ الصَّلَاةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَشْغَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ . وَعَنْ لُزُومِ الْخُشُوعِ فِيهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ أَنَّ الصَّبِيَّةَ قَدْ كَانَتْ أَلْفَتْهُ وَأَنْتَ بِقُرْبِهِ وَكَانَ ﷺ أَرْحَمَ النَّاسِ بِالذَّرِيَّةِ فَإِذَا سَجَدَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ جَاءَتْ فَتَمَلَّقَتْ بِأَطْرَافِهِ وَالتَزِمَتْهُ فَيَنْهَضُ ﷺ مِنْ سَجْدَتِهِ وَيُخْلِطُهَا وَشَأْنُهَا فَيَتْبَقِي مَحْمُولَةً كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَرْكُعَ فَيُرْسِلُهَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَأَرَادَ النُّهُوضَ عَادَتْ الصَّبِيَّةُ إِلَى مِثْلِ ، ذَلِكَ هَذَا وَجْهٌ عِنْدِي وَمَعْنَاهُ . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ هَذَا الْحَمْلَ هَلْ كَانَ فِي النَّافِلَةِ أَوْ فِي الْفَرِيضَةِ وَإِنَّمَا أَدْخَلَ الْبُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِيُبَدِّلَ عَلَى أَنَّ الْحَمْلَ لِمَا لَمْ يَضُرْ صَلَاتَهُ وَحَمْلُهَا أَشَدُّ مِنْ مَرُورِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَضُرْ الْمُرُورَ وَفِيهِ جَوَازُ الْعَمَلِ الْخَفِيفِ وَالْعُلَمَاءُ يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ (بَابُ إِذَا صَلَّى إِلَى فِرَاشٍ) فَإِنْ قُلْتَ مَا جِزَاءُ هَذَا الشَّرْطِ . قُلْتَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ صَحَّ صَلَاتُهُ أَوْ مَعْنَاهُ بَابُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَهِيَ مَا يَقُولُهُ الْفُقَهَاءُ إِذَا صَلَّى كَذَا وَكَذَا كَيْفَ كَانَ حُكْمُهُ فَصَارَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهَا عِلْمًا لَهَا . قَوْلُهُ (عَمْرُو) بِالْوَاوِ (ابْنُ زُرَّارَةَ) بَضْمُ الزَّوَايِ ثُمَّ بِالرَّاءِ الْمَكْرُوزَةُ تَقْدِمُ فِي بَابِ قَدْرِكُمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي وَالسُّتْرَةِ (وَهْشِيمٌ) مُصَغَّرُ أَفِي كِتَابِ التَّيَمُّمِ (الشَّيْبَانِيُّ) هُوَ أَبُو اسْتَحْقَ

٤٩٧

فَرَبَّمَا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَى وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ
ابْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ
مِمْوْنَةَ تَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ فَإِذَا
سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ وَأَنَا حَائِضٌ . وَزَادَ مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ
الشَّيْبَانِيُّ وَأَنَا حَائِضٌ

٤٩٨

غمز الرجل
امرأة عدد
السجود

بَابُ هَلْ يَغْمِزُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ عِنْدَ السَّجُودِ لَكِنِّي يَسْجُدُ حَدَّثَنَا عَمْرُو
ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَنَسِمَا عَدَنُومُنَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

سُلَيْمَانُ . قَوْلُهُ (حَيْالٌ) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَخَفَةِ التَّحْتَانِيَةِ وَ (خَالِدٌ) هُوَ الطَّحَانُ مَرَّ فِي بَابٍ إِذَا أَصَابَ
ثَوْبُ الْمَصْلِيِّ . قَوْلُهُ (أَبُو النُّعْمَانِ) بِضَمِّ النُّونِ وَالْإِسْنَادُ بِعَيْنِهِ تَقْدِمُ فِي بَابٍ مُبَاشَرَةً الْحَائِضِ وَ (ثَوْبُهُ)
وَفِي بَعْضِهَا ثِيَابُهُ . فَانْ قُلْتُ كَيْفَ دَلَّ عَلَى التَّرْجُمَةِ الَّتِي هِيَ كَوْنُ الْمَصْلِيِّ مُنْتَهِيًا إِلَى الْفِرَاشِ ؟ قُلْتُ الْإِتْمَاءُ
لَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ وَكَأَنَّهَا مُنْتَهِيَةٌ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيْضًا
مُنْتَهً إِلَيْهَا وَإِلَى فِرَاشِهَا . قَوْلُهُ (حَائِضٌ) فَانْ قُلْتُ قَالُوا إِذَا أُرِيدَ الْحَدُوثُ يَقَالُ حَائِضَةٌ وَإِذَا
أُرِيدَ الثَّبُوتُ وَأَنْ مِنْ شَأْنِهَا الْحَيْضُ قَالُوا حَائِضٌ ، وَلَا إِشْكَالَ أَنْ الْمُرَادُ بِهَا هَهُنَا كَوْنُهَا فِي حَالِ
الْحَيْضِ . قُلْتُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَائِضَةَ مُخْتَصَّةٌ بِمَا إِذَا كَانَتْ فِيهِ وَالْحَائِضُ أَعْمُ مِنْهُ . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : هَذَا
الْحَدِيثُ وَشَبَّهَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا اعْتَرَضَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَصْلِيِّ وَقَبْلَتِهِ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ
الْقَعُودِ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا عَلَى جَوَازِ الْمُرُورِ وَلَكِنْ اسْتَدْلَوْا بِجَوَازِ الْقَعُودِ عَلَى جَوَازِ الْمُرُورِ وَقِيلَ النَّهْيُ
إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْمُرُورِ لَا عَنِ الْقَعُودِ (بَابُ هَلْ يَغْمِزُ الرَّجُلُ) قَوْلُهُ (عَمْرُو) بِالْوَاوِ ابْنُ عَلِيٍّ أَيْ الْفَلَّاسُ
الْبَاهِلِيُّ تَقْدِمُ فِي بَابِ الرَّجُلِ يَوْضِي . صَاحِبُهُ وَ (يَحْيَى) أَيْ الْقَطَانُ وَ (عُبَيْدُ اللَّهِ) أَيْ الْعُمَرِيُّ وَ (الْقَاسِمُ)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رَجُلِي فَقَبَضْتُهُمَا

بَابُ

الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلِّي شَيْئًا مِنَ الْأَذَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرْمَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

٤٩٩
طرح المرأة
الأذى عن
المصل

أَيُّ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، قَوْلُهُ ﴿ بَيْنَمَا عَدَلْتُمُونَا ﴾ مَا نَكْرَةُ مَنْصُوبَةٌ مَفْسُورَةٌ لِفَاعِلٍ بِنَسْ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ وَهُوَ نَحْوُ عَدَلْتُمْ . قَوْلُهُ ﴿ لَقَدْ رَأَيْتَنِي ﴾ بَضْمُ التَّاءِ وَكُنَّ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ ضَمِيرٌ لِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْ خَصَائِصِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ . فَإِذَا قُلْتُ إِنَّ كَانَتِ الرَّوْيَةُ بِمَعْنَاهَا الْأَصْلِي فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ أَحَدٍ مَفْعُولِيهِ وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ فَلَا يَجُوزُ اتِّحَادُ الضَّمِيرَيْنِ . قُلْتُ قَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَحْزَنَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ جَازَ حَذْفُ أَحَدِهِمَا لِأَنَّهُ مُبْتَدَأُ فِي الْأَصْلِ فَيُحْذَفُ كَالْمُبْتَدَأِ فَإِنْ قُلْتُ هَذَا مُخَالَفٌ لِقَوْلِهِ فِي الْمَفْصَلِ وَفِي سَائِرِ مَوَاضِعِ الْكَشَافِ لَا يَجُوزُ الْإِفْتِصَارُ عَلَى أَحَدٍ مَفْعُولِي الْحِسَابِ . قُلْتُ رَوَى أَيْضًا عَنْهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ عِبَارَةً عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ جَازَ الْحَذْفُ فَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بَأَنَّ الْقَوْلَ يَجُوزُ الْحَذْفُ فِيهِمَا إِذَا اتَّحَدَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ مَعْنًى وَالْقَوْلُ بَعْدَهُ فِيهِمَا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ وَالْحَدِيثُ هُوَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ إِذْ تَقْدِيرُهُ رَأَيْتُ نَفْسِي مُعْتَرِضَةً وَهَذَا مِنْ دَقَائِقِ النَّحْوِ أَوْ أُعْطِيَ لِلرَّوْيَةِ اتِّقَاعُ بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ حَكَمُ الرَّوْيَةِ الَّتِي مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ ﴿ بَابُ الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلِّي ﴾ قَوْلُهُ ﴿ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرْمَارِيُّ ﴾ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَبِفَتْحِهَا وَسُكُونِ الرَّاءِ الْأَوَّلَى وَسَرْمَارٍ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَخْرَى وَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ بِشَجَاعَتِهِ الْمِثْلُ قَتْلُ أَلْفٍ مِنَ التُّرْكِ مَاتَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ تَقْدِيمٌ فِي بَابِ دَعَاؤِكُمْ لِإِيمَانِكُمْ رَوَى الْبَخْرِيُّ عَنْهُ ثَمَّةٌ بَدُونِ وَاسْطَةَ وَهَمْنَا بِوَاسْطَةِ أَحْمَدَ ﴿ وَأَبُو إِسْحَاقَ ﴾ أَيُّ السَّبْعِيِّ ﴿ وَإِسْرَائِيلَ ﴾ سَبْطُهُ تَقْدِيمًا فِي بَابِ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الْإِخْتِيَارِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ ﴿ وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ ﴾ فِي بَابِ إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّي ﴿ وَعَبْدُ اللَّهِ ﴾ أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ . قَوْلُهُ ﴿ بَيْنَمَا ﴾ فَإِنْ قُلْتُ مَا الْعَامِلُ فِيهِ ؟ قُلْتُ مَعْنَى الْمَفْاجَأَةِ الَّتِي فِي إِذْقَالٍ ، فَإِنْ قُلْتُ : جَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ يُصَلِّي ؟ قَالَتْ هُوَ حَالٌ عَنِ

أحمد بن إسحاق
السرماري

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمَعَ قُرَيْشٌ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
 أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَأَى أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْشِهَا
 وَدَمِهَا وَسَلَاهَا فَيَجِيءُ بِهِ ثُمَّ يَمِيلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَأَنْبَعَثَ
 أَشْقَاهُمْ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَثَبَتَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ
 الضَّحِكِ فَاَنْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ جَوِيرِيَةٌ فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى
 وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبِيحًا
 فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشِ اللَّهِمَّ
 عَلَيْكَ بِقُرَيْشِ اللَّهِمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشِ ثُمَّ سَمَى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم المضاف إليه بين فلا يعمل فيه . قوله ((جزور)) وهو من الإبل يقع
 على الذكور والأنثى لكن لفظه، وثبت ومعناه المنحور . و ((فيعتمد)) في بعضها بالنصب لأنه وقع بعد
 الاستفهام ((والملا)) مقصورة وهي الجلدة الرقيقة التي فيها الولد من الناقة . قوله ((جويرية)) أى صغيرة
 حديثة السن ((وعليك بقرش)) أى بهلا بهم ((وعمرو بن هشام)) هو أبو جهل فرعون هذا الأمة . قوله
 ((أتبع)) بضم الهمزة إخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله أتبعهم اللعنة أى كما أنهم مقتولون
 في الدنيا مطرودون عن رحمة الله في الآخرة وفى بعضها وأتبع بفتح الهمزة وفى بعضها بلفظ الأمر (١)
 وهو عطف على عليك بقرش أى قال فى حياتهم اللهم أهلكهم وقال فى هلاكمهم أتبعهم لعنة وأما سائر
 مباحث الحديث مع تصحيح أسماء المقتولين والقاتلين فقد تقدم فى باب إذا أتى على ظهر المصلى قدر
 فان قلت قال ثمة إن الراوى لم يحفظ اسم السابع يعنى عمارة فكيف ذكره هنا . قلت إما أنه كان ذا كرا

(١) المناسب هنا أن يقال وفى بعضها بلفظ الدعاء أو الطلب كما جرت عليه عادة العلماء . تأدبامع الله تعالى لأن الخطاب إليه (عبدالله الصادى)

أَبْنِ رَيْعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَيْعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي
مُعِيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَهُمْ صَرَخَ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ
سُجِبُوا إِلَى الْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَ
أَصْحَابُ الْقَلْبِ لَعْنَةً

لاسمه عند رواية الحديث في معرض هذه الترجمة ثم نسي وبعد النسيان رواه في معرض تلك وإما
بالعكس بأن كان ناسياً له ثم تذكره . قال ابن بطال : هذه الترجمة قريبة من معنى الأبواب المتقدمة وذلك
أن المرأة إذا تناولت طرح ما على ظهر المصلي من الأذى فانها لا تقصد إلى أخذ ذلك من ورائه بل
تتناوله من أى جهة أمكنها تناوله وسهل عليها طرحه فان لم يكن هذا المعنى أشد من مرورها بين يديه
فليس دونه وقال الكوفيون إذا صلى بشوب نجس وأمكنته طرحه في الصلاة يطرحه ويتمادى في
الصلاة ولا يقطعها ، وفيه الدعاء على أهل الكفر إذا آذوا المؤمنين وكان هؤلاء ممن لا يرجى دخولهم
في الإسلام ولذلك دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاب الله تعالى دعاءه فيهم ونزل في
شأنهم «إنا كفيناك المستهزئين» وأما من رجا منهم رجوعهم عن الكفر فانما دعاهم بالهدى والتوبة
ودخلهم في الإسلام ،

والحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات ، والصلاة على سيدنا محمد أفضل أهل الارضين
والسموات ، وعلى آله وصحبه الطيبين والطيبات .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

وَقَوْلُهُ (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) وَقَتُّهُ عَلَيْهِمْ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ
أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا وَهُوَ بِالْعِرَاقِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ
مَا هَذَا يَا مَغِيرَةُ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فَصَلَّى

٥٠٠
موافيت الصلاة

كتاب موافيت الصلاة

(باب موافيت الصلاة وفضاها) قوله (مَوْقُوتًا) فسرهُ بِمَوْقُوتًا أَي وَقْتَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَمَعْنَاهُ
مَحْدُودًا بِأَوْقَاتٍ لَا يَجُوزُ إِخْرَاجُهَا عَنْ أَوْقَاتِهَا . قوله (عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ) تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ
(وَالْمَغِيرَةَ) هُوَ أَبُو مَسْعُودٍ فِي آخِرِهِ (وَالْعِرَاقَ) أَي عِرَاقَ الْعَرَبِ وَهُوَ مِنْ عِبَادَانِ إِلَى الْمَوْصِلِ
طَوْلًا وَمِنْ الْقَادِسِيَّةِ إِلَى حُلْوَانَ عَرْضًا . قوله (مَا هَذَا) أَي مَا هَذَا التَّأْخِيرُ ؟ فَانْقَلَبَتْ لَمْ يَقَالَ فِي صَلَاةِ
جَبْرِيلَ ثُمَّ صَلَّى بِأَفْظِ ثُمَّ فِي صَلَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِالْغَاءِ . قُلْتُ لِأَنَّ صَلَاةَ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مُتَعَقِبَةً لَصَلَاةِ جَبْرِيلَ بِخِلَافِ صَلَاتِهِ فَانْ بَيْنَ كُلِّ صَلَاتَيْنِ زَمَانًا فَتَأْسِبُ كَلِمَةُ

التراخي . واعلم أن الحديث بهذا الطريق ليس متصل الإسناد إذ لم يقل أبو مسعود شأدت أنا أوقات رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل نزل . النووى : صلى فضلى مكرراً هكذا خمس مرات معناه أنه كلما فعل جزءاً من أجزاء الصلاة فعله النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكاملت صلاتهما . قوله ﴿ هذا ﴾ أى بأداء الصلاة في هذه الأوقات ﴿ وأمرت ﴾ بضم التاء وفتحها ﴿ واعلم ﴾ بلفظ الأمر وهذا تنبيه من عمر على إنكاره إياه والهمزة في ﴿ أو إن ﴾ للاستفهام والواو للعطف والكلمة المشبهة للفعل مكسورة الأول . قوله ﴿ بشير ﴾ بفتح الموحدة وكسر المعجمة ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿ قال عمرو ﴾ لما قول ابن شهاب وإما تعليق من البخارى و﴿ تظهر ﴾ أى تملو . الخطابى : أى قبل أن تصد الشمس إلى أعلى الحيطان يقال ظهرت فوق السطح أى علوته قال تعالى « ومعارض عليها يظهرون » قال ابن بطال : تأخير عمر كان عن الوقت المستحب ولم يؤخرها حتى خرج الوقت بالكلية ولا يجوز عليه أن يؤخرها عن جميع وقتها وإنما أنكر عمرو عليه ترك الوقت الأفضل الذى صلى فيه جبريل ولفظة يوماً تدل أنه كان نادراً من فعله وهذه الصلاة التى أخرها عمر كانت صلاة العصر ويدل عليه لفظ ولقد حدثتني عائشة إلى آخره وفيه المبادرة بالصلاة فى أول وقتها وفيه دخول العلماء على الأمراء وإنكارهم عليهم ما يخالف السنة وجواز مراجعة العالم لطلب البيان والرجوع عند التنازع إلى السنة

بَابُ (مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَادٍ عَنْ أَبِي جَهْرَةَ عَنْ ابْنِ

٥٠١

وَأَنَّ الْحُجَّةَ فِي الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ دُونَ الْمَقْطُوعِ وَلِذَاكَ لَمْ يَقْنَعِ عُمَرُ بِهِ فَلَمَّا أُسْنِدَ إِلَى بَشِيرٍ قَنَعَ بِهِ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ يَعَارِضُ مَا رَوَى مِنْ إِقَامَةِ جَبْرِيلَ لَهُ لِكُلِّ صَلَاةٍ فِي وَقْتَيْنِ فِي يَوْمَيْنِ لِأَنَّ مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَحْتَجَّ عُرْوَةَ عَلَى عُمَرَ بِصَلَاةِ جَبْرِيلَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ جَبْرِيلَ قَدْ صَلَّى تِلْكَ الصَّلَاةَ آخِرَ وَقْتِهَا مَرَّةً ثَانِيَةً وَلَوْ صَحَّ حَدِيثُ الْوَقْتَيْنِ لَكَانَ لِعُمَرَ أَنْ يَقُولَ لِعُرْوَةَ لَا مَعْنَى لِلْإِنْكَارِ عَلَى تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ إِلَى وَقْتِ إِقَامَةِ جَبْرِيلَ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ فَاحْتَجَّاجُ عُرْوَةَ وَأَبِي مَسْعُودٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ جَبْرِيلَ كَانَتْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَلَوْ صَلَّى بِهِ فِي يَوْمَيْنِ لَمَّا صَحَّ الْاحْتِجَّاجُ لَهَا بِهَذَا الْحَدِيثِ . فَانْقِيلَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصُّبْحِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَقْتٌ فَصَحَّ حَدِيثُ الْوَقْتَيْنِ فَالْجَوَابُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِيمَا صَحَّ طَرِيقُهُ وَلَا يَقَالَ صَلَّى جَبْرِيلَ فِي آخِرِ الْوَقْتِ إِلَّا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لِلْسَائِلِ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ عَلَى طَرِيقِ التَّعْلِيمِ لَهُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَجُوزُ فِي آخِرِ الْوَقْتِ لِمَنْ نَسِيَ أَوْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ ، وَلَوْ كَانَ جَبْرِيلَ قَدْ صَلَّى فِي الْوَقْتَيْنِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهَا فِي الْفَضْلِ سِوَاهُ لَمَّا التَزَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُدَاوِمَةَ عَلَى أَوَّلِ الْوَقْتِ فَدَلَّ لَزُومُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّلَاةِ أَوَّلَ الْوَقْتِ أَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي إِقَامَهُ جَبْرِيلَ لَهُ وَأَنَّ قَوْلَهُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٍ هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّعْلِيمِ لِأَهْلِ الْإِعْذَارِ . وَقَالَ فَانْقِيلَ قَوْلُ مَا مَعْنَى قَوْلِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ وَالشَّمْسُ ظَاهِرَةً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ طُلُوعِهَا إِلَى غُرُوبِهَا ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهَا أَرَادَتْ وَالْفَيْءُ فِي حَجَرِهَا قَبْلَ أَنْ تَعْلُوَ عَلَى الْبُيُوتِ فَكَانَتْ بِالشَّمْسِ عَنِ النَّبِيِّ . لِأَنَّ النَّبِيَّ [يَكْنَى بِهِ] عَنِ الشَّمْسِ كَمَا سَمِيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ مِنَ السَّمَاءِ يَنْزِلُ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لَمْ يَظْهَرِ النَّبِيُّ . النُّوْوِيُّ : أَمَّا تَأْخِيرُهُمَا فَلَا تُخَيَّرُ بَيْنَ جَوَازِ التَّأْخِيرِ مَا لَمْ يَخْرُجِ الْوَقْتُ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْجَهْوَورِ أَوْ لِكَوْنِهِ لَمْ يَنْلِفْهُمَا الْحَدِيثُ وَأَمَّا مَا يَقَالُ إِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ جَبْرِيلَ صَلَّى الصَّلَاةَ الْخَمْسَ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ وَفِي الثَّانِي فِي آخِرِ الْوَقْتِ الْإِخْتِيَارُ فَكَيْفَ يَتَوَجَّهُ احْتِجَّاجُ أَبِي مَسْعُودٍ وَعُرْوَةَ بِالْحَدِيثِ فِي إِنْكَارِهِمَا عَلَيْهِمَا ؟ لِحُجْرَاهُ بِحَتْمَلِ أَحَدِهِمَا آخِرَ الْعَصْرِ عَنِ الْوَقْتِ الثَّانِي وَهُوَ مُصِيرٌ ظَلَّ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلِهِ (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ) قَوْلُهُ (عَبَادُ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشَدَّةِ الْمُوحِدَةِ ابْنُ عَبَادٍ أَيْضًا الْمُهْلَبِيُّ الْعَتَكِيُّ الْبَصْرِيُّ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً وَ (أَبُو جَهْرَةَ) بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ تَقَدَّمَ فِي بَابِ أَدَاءِ الْخَمْسِ مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ سَائِرِ مُبَاحَثِ

عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا من هذا الحي من ربيعة ولسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعوا إليه من وراءنا فقال أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله ثم فسرّها لهم شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا إلى خمس ما غنمتم وأنهى عن الدباء والحتم والمقير والنقير

باب البيعة على إقامة الصلاة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى

٥٠٢
البيعة على إقامة
الصلاة

الحديث والسؤالات والجوابات قوله ((هذا الحي)) بالنصب على الاختصاص (١) ((ومن ربيعة)) خبر لنا ((نأخذه)) بالرفع على أنه استئناف وليس جواباً للأمر بقرينة عطف ندعوا عليه مرفوعاً. قوله ((فسرها)) فان قلت لم أنت الضمير؟ قلت نظراً إلى أن المراد بالإيمان الشهادة أو إلى أنه خصلة إذ تقدير الكلام أمركم بأربع خصال. فان قلت ذكر في الباب المذكور صيام رمضان أيضاً فما السبب في تركه هنا والحال أنه كان واجباً حينئذ لأن وفادتهم كانت عام الفتح وإيجاب الصيام في السنة الثانية من الهجرة قلت قال ابن الصلاح وأما عدم ذكر الصوم فيه فهو إغفال من الراوى وليس من الاختلاف الصادر عن رسول الله ﷺ بل من اختلاف الرواة الصادر من تفاوتهم في الضبط والحفظ: قال ابن بطال: قرن الله تعالى نفي الاشرار به بإقامة الصلاة فهي أعظم دعائم الاسلام بعد التوحيد وأقرب الوسائل إليه تعالى، وأما أمره ﷺ بما أمرهم ونهيه لهم عن الظروف والأشربة فلأنه عليه السلام يعلم كل قوم ما بهم الحاجة إليه وما الخوف عليهم من قبله. أشد، وكان ذلك الوفد يخاف منهم الغلول في الفى. وكانوا يكثرون الانتباز في هذه الأوعية فعرّفهم ما يهيمهم ويخشى منهم مواقفته والله أعلم ((باب البيعة على إقام الصلاة)) وفي بعضها على إقامة وهو الاصل. قوله ((محمد بن المثنى)) فتح

(١) هكذا وردت العبارة في الشرح وهو مشكل، ولعل عبارة الحديث: إنا هذا الحي. بحذف من ولكن يرد عليه أن لفظ و الحي، سبق باسم الإشارة والاختصاص يمنع هذه أمم الموصول والضمير والسكوة لأن العلية شرط عند سيوة وغيره من البعارة (ح)

قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَايَعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ
بَابُ الصَّلَاةِ كَفَّارَةٌ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ
 حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
 أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَ قَالَ
 إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرَىءٌ قُلْتُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ
 تُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ قَالَ لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِنْ

٥٠٣
الصلاة كفارة

النون المشددة تقدم في باب حلاوة الإيمان . قوله (يحيى) أى القطان والرجال بتصحيح أسمائهم
 والحديث بشرح معناه سبق في آخر كتاب الإيمان . قال ابن بطال : فيه أن إقامة الصلاة وإيتاء
 الزكاة دعامة الإسلام وهما أول الفرائض بعد توحيد الله تعالى والإقرار برسوله صلى الله عليه وسلم
 وذكر النصح بعدهما يدل على أن قوم جرير كانوا أهل غدر فعلمهم ما يهيمهم كما أمر وفد عبد القيس بالهوى
 عن الظروف ولم يذكر لهم النصح إذ علم أنهم في الأغلب لا يخاف منهم من ترك النصح ما يخاف على
 قوم جرير وكان جرير وفد من اليمن من عند قومه وبايعه بهذا ورجع إلى قومه معلماً (باب الصلاة
 كفارة) قوله (شقيق) بفتح المعجمة وكسر القاف الأولى أبو وائل الأسدي مر في باب خوف
 المؤمن أن يخطئ عمله (وحذيفة) في باب قول المحدث . قوله (أنا كما قاله) أى أنا أحفظ كما قال
 رسول الله ﷺ . فان قلت هو حافظ لنفس قول رسول الله ﷺ لا لمثله فما فائدة الكاف ؟ قلت
 لعله نعله بالمعنى فاللفظ مثل لفظه فى أدا ذلك المعنى أو الكاف زائدة . قوله (عليه) أى على قول رسول
 الله ﷺ (أو عليها) أى على مقالته والشك من حذيفة . قوله (الأمر والنهى) أى الأمر بالمعروف
 والنهى عن المنكر ولهذا الكلام محامل أن يكون كل واحد من الصلاة وأحوالها مكفرة للمذكورة
 كلها أو لكل واحد منها وأن يكون المجموع منها مكفرة لها ولذلك وأن يكون من باب اللف
 والنشر بأن تكون الصلاة مكفرة للفتنة فى الأمل والصبر للفتنة فى المال وكذا الباقيات . فإن

الْفِتْنَةُ الَّتِي تُمَوِّجُ كَمَا يُمَوِّجُ الْبَحْرُ قَالَ أَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مَغْلَقًا قَالَ أَيْكَسْرُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ يَكْسَرُ قَالَ إِذَنْ لَا يُغْلَقُ أَبَدًا قُلْنَا
 أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ
 بِالْأَغَالِيطِ فَبَيْنَا أَنْ نَسْأَلَ حَذِيفَةَ فَأَمَرَنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْبَابُ عُمَرُ

قلت ما معنى فتنة الرجل في كذا . قلت قال ابن بطال : معناه أن يأتي من أجلهم ما لا يحل له من
 القول والعمل ما لم يبلغ كبيرة . وقال المصنف : ما يعرض له معهم من شر أو حزن وشبه ذلك .
 النووي : أصل الفتنة في كلامهم الابتلاء والامتحان ثم صارت في العرف لكل أمر كشفه
 الامتحان عن سوء وفتنة الرجل في أهله ونحوه ما يحصل من إفراط محبته لهم بحيث يشغله عن
 كثير من الخير أو تفريطه فيها يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم فانه راع لهم ومستول عن رعيته
 وهذه كلها فن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى « إن الحسنات يذهبن
 السيئات » قوله « تموج » أى تضطرب ويدفع بعضها بعضاً وشبه بموج البحر لشدة عظمها وكثرة
 شيوعها . قوله « مغلقاً » المقصود منه أن تلك الفن لا يخرج منها شيء في حياتك « وإذن » هو جواب
 وجزاء أى إن انكسر لا يغلق أبداً ، قالوا ذلك لأن المكسور لا يعاد بخلاف المفتوح وأن المكسر
 لا يكون غالباً إلا عن إكراه وغلبة وخلاف عادة ، ولفظ لا يغلق روى مرفوعاً ومنصوباً ووجه
 الرفع أن يقال إنه خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام الباب إذن لا يغلق ووجه النصب أن لا يقدر ذلك
 فلا يكون ما بعده معتمداً على ما قبله . قال ابن بطال : قال إذن لا يغلق لأن العلق إنما يكون في
 الصحيح وأما المكسر فهو هتك لا يجبر وكذلك انخرق عليهم بقتل عثمان بعده من الفن ما لا يغلق إلى
 يوم القيامة وهى الدعوة التى لم تجب منه صلى الله عليه وسلم في أمته . قوله « قلنا » هو مولى شقيق
 و« كان » أى كان يعلم أن الغداً بعدنا من الليلة . الجوهري : يقال هو دون ذاك أى أقرب منه قوله
 « إني حدثته » مقول حذيفة و« الأغاليط » جمع الأغلوطة وهى التى يغالط بها . النووي : معناه
 حديثه حديثاً صدقاً حقيقة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من اجتهاد رأى ونحوه وخرجه
 أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت كما جاء في بعض الروايات قال ويحتمل أن يكون حذيفة علم
 أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر بالقتل فان عمر كان يعلم أنه هو الباب فأتى بعبارة يحصل

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ
النَّهْدِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ) فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِيَ هَذَا قَالَ لَجَمِيعِ
أُمَّتِي كُلِّهِمْ

الغرض منها ولا تكون إخباراً أصرياً بقتله . قال والحاصل أن الحائل بين الفتن والإسلام عمر وهو
الباب فإدام حياً لا تدخل الفتن فيه فإذا مات دخلت وكذا كان والله أعلم . قوله (فهينا) أى خفنا
و (مسروق) تقدم في باب علامات المنافق . فان قلت كيف كان عمر نفس الباب وقد قال أولاً إن
الباب بين عمر وبين الفتنة . قلت إما أن يراد بقوله بينك وبين زمانك أو المراد بين نفسك وبين الفتنة
بدنك إذ البدن غير الروح أو بين الإسلام والفتنة فيه وخاطب عمر لأنه كان أمير المؤمنين وإمام المسلمين
فإن قلت من أين علم حذيفة أن الباب عمر وهل علم من هذا السياق أنه يسند إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل كل ما ذكر في هذا الموضع لم يسند شيء منه إليه صلى الله عليه وسلم ، قلت الكل ظاهر
أنه مسند إليه صلى الله عليه وسلم بقرينة السؤال والجواب ولأنه قال حديثه بحديث ولفظ الحديث
المطلق لا يستعمل إلا في حديثه صلى الله عليه وسلم . قوله (يزيد) من الزيادة (ابن زريع) بضم
الزاي وفتح الراء وسكون التحتانية وبالمهملة مر في باب الجنب يخرج و (سليمان) هو ابن طرخان
أبو المعتمر في باب من خص بالعلم (وأبو عثمان) عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها وتشديد اللام
أبو عثمان النهدي (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء وبالمهملة أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يلقه ولكنه أدى إليه الصدقات عاش نحواً من مائة وثلاثين سنة ومات سنة خمس وتسعين وإياه
كان ليصلي حتى يغشى عليه . قوله (فأتي) أى الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره) بما أصابه
و (ألى هذا) الهمزة للاستفهام وهذا مبتدأ ولى خبره مقدماً عليه وفائدة التقديم التخصيص
قال في الكشاف « إن الحسنات يذهبن السيئات » فيه وجهان أن يراد تكفير الصغائر بالطاعات
وفي الحديث إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر ، والثاني أن الحسنات

أبو عثمان النهدي

٥٠٥
فضل الصلاة
لوقتها

باب فضل الصلاة لوقتها **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال **حدثنا** شعبة قال الوليد بن العيزار أخبرني قال سمعت أبا عمرو والشيباني يقول **حدثنا** صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أي قال ثم بر

يكن لطفاً في ترك السيئات كقوله تعالى «إن الصلاة تنهى» الآية وقيل نزلت في أبي اليسر بفتح الياء وفتح السين المهملة الأنصاري كان يبيع التمر فأنته امرأة فأعجبته فقال لها إن في البيت أجود من هذا التمر فذهب بها إلى بيته فضمها إلى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم فأتى رسول الله ﷺ فأخبره بما فعل فقال انتظر أمر ربى فلما صلى العصر نزلت فقال له رسول الله ﷺ اذهب فإنها كفارة لما عملت وروى أن عمر رضى الله تعالى عنه قال أهدأ له خاصة أم للناس فقال بل للناس عامة ﴿باب فضل الصلاة لوقتها﴾ قوله ﴿الوليد﴾ بفتح الواو وكسر اللام ﴿ابن العيزار﴾ بفتح المهملة وسكون التحتانية وبالزاي قبل الألف وبالراء بعدها ﴿ابن حريث﴾ بضم المهملة وبالمثلثة الكوفي وفي النسخ أخبرني قال سمعت جمعاً بين هذه الألفاظ الثلاثة فتوجيهه أن الوليد مبتدأ وأخبرني خبره وقال بدله والمجموع مقول شعبة . قوله ﴿أبو عمرو﴾ هو سعد بن إياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية البكرى بفتح الواو وحده المخضرم أدرك الجاهلية والإسلام عاش مائة وعشرين سنة . قال أذكر أنى سمعت بالنبي ﷺ وأنا أرى إبلابكاظمة بإعجام الظاء وتكامل شباى يوم القادسية فكنت ابن أربعين سنة يومئذ وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود . قوله ﴿على وقتها﴾ فإن قلت لفظ الترجمة لوقتها والظاهر يقتضى في لأن الوقت ظرف لها . قلت عند الكوفية حروف الجر يقام بعضها مقام بعض وأما عند البصرية فاستعمال على هو بالنظر إلى إرادة الاستعلاء على الوقت والتمسك على أدائها في أى جزء من أجزائها وأما اللام فهى مثل اللام في قوله تعالى «فظلقوهن لعدتهن» أى مستقبلات لعدتهن وفي قوله لقيته لثلاث بقين من الشهر وتسمى بلام التأقيت والتاريخ . قوله ﴿ثم أى﴾ أى قال سألت ثم أى العمل ولفظ ثم للدلالة على تراخى المرتبة لالتراخى الزمان ﴿وقال﴾ أى عبد الله حدثني رسول الله ﷺ . فان قلت تقدم أن إطعام الطعام خير أعمال الإسلام

سعد بن إياس
البكرى

الْوَالِدَيْنِ قَالَ ثُمَّ أَيْ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَيْنٌ وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَزَادَنِي

بَابُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي

أَبْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقَى

وَأَنْ أَفْضَلَ أَعْمَالِهِ أَيْضًا أَنْ يَسْلُمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ وَأَنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ فَمَا وَجَّهَ التَّوْفِيقَ بَيْنَهُمَا ؟ فُلْتُ أَجَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ بِمَا يُوَافِقُ غَرَضَهُ أَوْ بِمَا يُلِيقُ بِهِ أَوْ بِالْوَقْتِ وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ خَيْرَ الْأَشْيَاءِ كَذَا وَلَا يَرِيدُ تَفْضِيلَهُ فِي نَفْسِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَلَكِنْ يَرِيدُ أَنَّهُ خَيْرُهَا فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ وَلَوْ أَحَدٌ دُونَ وَاحِدٍ ، وَلَقَدْ تَعَاظَدَتِ النُّصُوصُ عَلَى فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى الصَّدَقَةِ ثُمَّ إِنْ تَجَدَّدَتِ حَالٌ تَقْتَضِي مَوَاسَاةَ مُضْطَرٍ تَكُونُ الصَّدَقَةُ أَفْضَلَ وَهَلُمَّ جَرَأُ وَفِيهِ أَنَّ أَعْمَالَ الْبِرِّ تَفْضُلُ بِمِثْلِهَا عَلَى بَعْضٍ عِنْدَ اللَّهِ وَفِيهِ فَضْلُ الْوَالِدَيْنِ ﴿بَابُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا﴾
قَوْلُهُ ﴿إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ﴾ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَرَّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَ﴿أَبْنُ أَبِي حَازِمٍ﴾ بِأَهْمَالِ الْحَاءِ عَبْدُ الْعَزِيزِ مَاتَ بَخَاءَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَاجِدٌ مَرَّ فِي بَابِ نَوْمِ الرِّجَالِ
﴿الدَّرَاوَرْدِيُّ﴾ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هُوَ مَنَسُوبٌ إِلَى دَرَاوَرْدٍ بِمَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَأَى ثُمَّ أَلْفَ ثُمَّ وَارٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَأَى سَاكِنَةً ثُمَّ مَهْمَلَةٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِخُرَاسَانَ وَقَالَ أَكْثَرُهُمْ مَنَسُوبٌ إِلَى دَارِ ابْجَرْدَ مَدِينَةِ بَفَارِسَ وَهُوَ مِنْ شَوَازِ النَّسَبِ . قَوْلُهُ ﴿يَزِيدٌ﴾ مِنَ الزِّيَادَةِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ الْأَعْرَجُ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ﴿وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ﴾ مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ وَالرِّجَالُ مَدِينُونَ . قَوْلُهُ ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ الْهَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ وَالتَّاءُ لِلْخُطَابِ وَكَمْ حَرْفٌ لَأَحْلُلَ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَتَمَامُ بَحْثِهِ تَقْدِمُ فِي بَابِ السَّمَرِ بِالْعِلْمِ وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ أَخْبَرُونِي ﴿النَّهْرُ﴾ بِسُكُونِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا وَاحِدُ الْأَنْهَارِ ﴿وَذَلِكَ﴾ أَيْ الْإِغْتِسَالُ وَ﴿يُبْقَى﴾ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ مِنَ الْإِبْقَاءِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَوْحِدَةِ وَ﴿الدَّرْنُ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ الْوَسْخُ وَلَفْظُ ﴿لَوْ﴾ يَقْتَضِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْفِعْلِ وَأَنْ يُجَابَ فِتْنَتَهُ لَوْ ثَبَتَ نَهْرٌ كَذَلِكَ لَمَا بَقِيَ الدَّرْنُ . قَالَ الْمَالِكِيُّ : وَفِيهِ شَاهِدٌ عَلَى إِجْرَاءِ فِعْلِ الْقَوْلِ بِجَرَى فِعْلِ الظَّنِّ وَالشَّرْطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مَضَارِعًا مُسْتَدًّا إِلَى الْمُخَاطَبِ ، تَصْلًا بِاسْتِفْهَامِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَلَفْظُ ﴿ذَلِكَ﴾

٥٠٦
الصلوات
الخمس كفارة

عبد العزيز بن محمد

يزيد الاعرج

محمد بن إبراهيم
التيمي

مَنْ دَرَنَهُ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا قَالَ فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا

٥٠٧
تضييع الصلاة
من وقتها

بَابُ تَضْيِيعِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ
حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غِيلَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا أَعْرَفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ الصَّلَاةُ قَالَ أَلَيْسَ ضَيَعْتُمْ مَا ضَيَعْتُمْ فِيهَا **حَدَّثَنَا** عَمْرُو
ابْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصل أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ عَنْ عُثْمَانَ
ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ أَخِي عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ

٥٠٨

مفعول أولو (يَبْقَى) مفعول ثانو (مَا) الاستفهامية في موضع نصب يَبْقَى وقدم لأن الاستفهام
له صدر الكلام والتقدير أى شئ. تظن ذلك الاغتسال مبقياً من درنه ولعة سليم لإجراء فعل القول
يجرى الظن بلا شرط فيجوز على لغتهم أن يقال قلت زيدا منطلقاً ونحوه. قوله (فذلك) الفاء
فيه جواب شرط محذوف أى إذا أقررتم ذلك وصح عندكم فهو مثل الصلوات وفائدة التمثيل
التأكيد وجعل المفعول كالمحسوس. قوله (بها) أى بالصلوات وفي بعضها أى بأدائها والمراد بالخطايا
الصغائر (باب تضييع الصلاة عن وقتها) قوله (موسى) أى المنقرى التبوذكى مر في باب الوحي
و(مهدي) بفتح الميم ابن ميمون أبو يحيى مات بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة و(غيلان) بفتح
المعجمة تقدم في باب السواك والرجال كلهم بصريون. قوله (الصلاة) أى هى شئ. مما كان على عهده
صلى الله عليه وسلم فكيف تصدق القضية السالبة عامة. قوله (أليس) اسمه ضمير الشأن و(ضيعتكم)
بالضاد المعجمة من التضييع وفي بعضها بالمهملة من الصنع والمراد تأخيرها عن الوقت المستحب لأنهم
أخرجوها عن وقتها بالكلية قوله (عمرو) بالواو (ابن زرارَةَ) مر في باب قدر كم ينبغي أن يكون بين
المصلي وبين و(عبد الواحد) بإهمال الحاء (ابن واصل أبو عبيدة) بضم المهملة (الحَدَّادُ) السدوسي
البصري مات سنة تسع ومائة و(عثمان بن أبي رواد) بفتح الراء وشدة الواو وبالمهملة الخرساني سكن

مهدي بن ميمون

عبد الواحد
السدوسي

أو يقال المراد الاسراع فيها بالاقصر على قصر السور أو الآية أو بعض الآية. أو عدم الاطمئنان فيها والحديث محتمل

(عبد الله الصاوي)

لذلك كله

ابن مالك بدمشق وهو ينيكى فقلت ما ينيكى فقال لا اعرف شيئا مما ادركت
إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت . وقال بكر حدثنا محمد بن بكر
البرساني اخبرنا عثمان بن أبي رواد نحوه

٥٠٩

المصل ينجى ربه

باب المصلى ينجى ربه عز وجل حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا
هشام عن قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا صلى
ينجى ربه فلا يتفلن عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى . وقال سعيد عن
قتادة لا يتفل قدماه أو بين يديه ولكن عن يساره أو تحت قدميه . وقال
شعبة لا يزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه . وقال

البصرة واسمه ميمون و (أخى) هو بدل عثمان وفي بعضها أخو أى هو يعنى عثمان هو أخو عبدالعزيز
ابن أبي رواد . قوله (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم البلدة المشهورة أعظم بلاد الشام و (أدركت)
أى فى عهد رسول الله ﷺ و (إلا هذه الصلاة) بالنصب لا غير سواء جعلته استثناء أو بدلا . قوله
(بكر بن خلف) بالمعجمة واللام المفتوحة تين مات سنة أربعين ومائتين . قال الغساني بكر بن خاف
البرساني أبو بشر ذكره البخارى مستشهدا به فى كتاب الصلاة بعد حديث ذكره عن أبي عبيدة
الحداد وهو ختن عبد الله بن يزيد المقرئ . قوله (محمد بن بكر البرساني) بضم الباء وسكون الراء
وبالمهمله وبالنون مات سنة ثلاث ومائتين (باب المصلى ينجى ربه) قوله (مسلم) بلفظ اسم
الفاعل من الاسلام و (هشام) أى الدستوائى والاسناد بعينه مر فى باب زيادة الايمان ونقصانه
قوله (فلا يتفلن) بضم الفاء وكسر ها من التفل بالمشاة التحتانية وهو شبيه بالزق وهو أقل منه أوله
الزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ . قوله (سعيد) أى ابن أبي عروبة بفتح المهمله سبق فى باب الجنب

بكر بن خلف
البرسانيمحمد بن بكر
البرساني

حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْزُقُ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ
وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطُ ذِرَاعِيهِ كَالْكَلْبِ وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ
يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّهُ يَنَاجِي رَبَّهُ

يُخْرِجُ ، و﴿ بين يديه ﴾ معناه قدامه فهذا شك من الراوى ، و﴿ حميد ﴾ مصغراً مخففاً أى الطويل وهذه
تعليقات لكنها ليست موقوفة لآعلى شعبة ولاعلى قتادة ، وتحتل الدخول بحسب الإسناد السابق
بأن يكون معناه مثلاً حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم . قوله
﴿ حفص ﴾ بالمهملتين والفاء تقدم فى باب التيمن فى الوضوء و﴿ يزيد ﴾ من الزيادة التستري فى
باب وجوب الصلاة فى الثياب . قوله ﴿ اعتدلوا ﴾ المقصود من الاعتدال فيه أن يضع كفيه على
الأرض ويرفع مرفقيه عنها وعن جنبيه ويرفع البطن عن الفخذ والحكمة فيه أنه أشبه فى التواضع
وأبلغ فى تمكين الجبهة من الأرض وأبعد عن هيئات الكسالى فإن المنبسط يشبه الكلب ويشعر حاله
بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتبار بها والاقبال عليها . الجوهري : عدلته فاعتدل أى قومته فاستقام . قوله
﴿ لا يبسط ﴾ بسكون الطاء وفاعله ضم رأى المصلى وفى بعضه لا يبدط أحدكم والذراع الساعد . فإن
قلت مامعنى المفاجأة ههنا وما وجه التوفيق بين الروايات . قلت تقدم تحقيقه فى باب حك البزاق
باليد وغيره من الأبواب الذى بعده . فإن قلت ثمة جعل المفاجأة علة النهى عن البزاق فى القدم فقط لا
فى اليمين حيث قال فلا يبصق أمامه فإنما يناجى الله ولاعن يمينه فإن عن يمينه ملكا . قلت لا محذور
بأن يعمل الشئ الواحد بعلمين متفرقتين مجتمعتين لأن العلة الشرعية معرفة وجاز تعدد المعارف فعمل
نهى البزاق من اليمين بالمناجاة وبأن ثم ملكا . فإن قلت عادة المناجى أن يكون القدم . قلت المناجى
قد يكون قدماً وقد يكون يميناً . فإن قلت ما وجه تعاق هذا الباب بكتاب مواقيت الصلاة
قلت فيه بيان أوقات مناجاة الله تعالى ، وفى الحديث فضل الصلاة على سائر الأعمال لأن مناجاة الله

٥١١
الإبراد بالظهر
في الحر

باب الإبراد بالظهر في شدة الحر **حدثنا** أيوب بن سليمان قال

حدثنا أبو بكر عن سليمان قال صالح بن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن

وغيره عن أبي هريرة ونافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنهما

حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة

فإن شدة الحر من فيح جهنم **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن

المهاجر أبي الحسن سمع زيد بن وهب عن أبي ذر قال أذن مؤذن النبي صلى

الله عليه وسلم الظهر فقال أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر وقال شدة الحر

٥١٢

تعالى لا تحصل للعبد إلا فيها خاصة فينبغي إحضار النية والخشوع والله تعالى هو الموفق (باب الإبراد

بالظهر في شدة الحر) قال الزمخشري حقيقة الإبراد الدخول في البرد والباء للتعدية والمعنى إدخال

الصلاة في البرد . قوله (أيوب) هو ابن سليمان بن بلال المدني مات سنة أربع وعشرين ومائتين

(وأبو بكر) هو عبد الحميد بن أويس الأصبحي أخو إسماعيل توفي سنة اثنتين ومائة (وسليمان) أي

أبو أيوب المذكور تقدم في باب أمور الإيمان . قوله (ونافع) بالرفع عطفاً على الأعرج (وأنهما)

أي أبا هريرة وابن عمر . قوله (أبردوا) بفتح الهمزة . فإن قلت لفظ الصلاة عام لجميع الصلوات فهل

يستحب الإبراد في غير الظهر . قلت إنها مطلق والحديث الآخر مقيد بالظهر فيحمل المطلق على المقيد

فإن قلت ظاهر الأمر الوجوب فلم قلت بالاستحباب . قلت للاجماع على عدمه . قوله (فيح) بفتح الفاء

وسكون التحتانية وبالمهملة وهو شدة استمارها وسطوع حرها وأصله السعة والانتشار (وجهنم) اسم

لنار دار الآخرة نسأل الله الكريم العافية منها وهي أعجمية لا تنصرف للتعريف والجمعة وقيل عربية

سميت نار الآخرة بها لبعدها عن القعر ولم تنصرف للتعريف والتأنيث يقال ركية جهنم أي بعيدة القعر . قوله

(المهاجر) بلفظ اسم الفاعل أبو الحسن مولى بني تميم الكوفي (زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني

الجهني قال رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض وأنا في الطريق مات زمن الحجاج

أيوب بن سليمان
عبد الحميد
ابن أويس

زيد بن وهب
الهمداني

مَنْ فَيَحِ جَهَنَّمَ فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى رَأَيْنَا فِيءَ التَّلُّوْلِ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفَظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ ٥١٣
 سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اشْتَدَّ
 الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيَحِ جَهَنَّمَ وَاشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى
 رَبِّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَكُلْ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ

﴿وَأَبْذَرَ﴾ بتشديد الراء الصحابي المشهور تقدم في باب المعاصي من أمر الجاهلية . قوله ﴿عَنِ الصَّلَاةِ﴾
 فإن قلت ما الفرق بينه وبين ما تقدم وهو أبردوا بالصلاة . قلت الباء هو الأصل وأما عن فقيه تضمن
 معنى التأخر أى تأخروا عنها مبردين وقيل هما بمعنى واحد وعن يطلق بمعنى الباء كما يقال رميت عن
 القوس أى بها . الخطابي : الإبراد انكسار شدة حر الظهيرة وذلك أن فتور حرها بالإضاءة إلى وقت
 الهاجرة برد وليس ذلك بأن يؤخر إلى آخر برد النهار وهو برد العشي إذ فيه الخروج عن قول الأئمة
 قوله ﴿حَتَّى رَأَيْنَا﴾ فإن قلت حتى للغاية فما الغاية هنا . قلت متعلق بقول أى كان يقول إلى زمان الرؤية
 أبرد مرة بعد أخرى أو بالإبراد أى أبرد إلى أن ترى النفي . وانتظر إليه أو بمقدر أى أخرنا النفي . هو
 ما بعد الزوال من الظل وسمى به لرجوعه من جانب إلى آخر . . وقال ابن السكيت : الظل ما نسخته
 الشمس والنفي ما نسخ الشمس . وقيل النفي لا يكون إلا بعد الزوال وأما الظل فيطلق على ما قبل
 الزوال وبعده وفي بعضها في . بتشديد الياء الحاصل من الإدغام . فإن قلت لا بد من حصول النفي في
 تحقيق وقت الظهر . وقبل رؤية النفي . ما دخل في وقت الظهر فكيف أذن المؤذن للصلاة ؟ قال محي السنة
 الشمس في مثل مكرونواحيها إذا استوت فوق الكعبة في أطول يوم من السنة لم ير لشيء من جوانبها
 ظل وإذا زالت ظهر النفي قدر الشراك من جانب الشرق وهو أول وقت الظهر . قلت التلؤلؤ لكونها
 منبسطة غير مننصبة لا يظهر فيها عقيب الزوال بل لا يصير لها في عادة إلا بعد الزوال بكثير بخلاف
 الشاخصات المرتفعة كالمنارة مثلا . قوله ﴿اشْتَكَّتِ﴾ فإن قلت إسناد الاشتكا إلى النار والكل والنفس
 هل هو حقيقة أو مجاز . قلت اختلفوا فقال بعضهم هو على ظاهره وجعل الله فيها إدراكا وتمييزاً

فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِيرِ
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ
 الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ . تَابِعَهُ سَفِيَّانٌ وَيَحْيَى وَأَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ

٥١٤

بَابُ الْأَبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي السَّفَرِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُهَاجِرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ مَوْلَى لِبْنِي تَيْمٍ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ
 فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبْرِدْ ثُمَّ أَرَادَ
 أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ اَبْرِدْ حَتَّى رَأَيْنَا فِيهِ التُّلُوتَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ . وَقَالَ
 أَبُو عَبَّاسٍ تَنْفِيًا تَتَمِيلُ

٥١٥
لأبراد بالظهر
في السفر

بحيث تكلمت به وهو الصواب إذ لا مانع من حمله على حقيقة فوجب الحكم به وقيل ليس على ظاهره
 بل هو على وجه التشبيه . قوله (أشد) بالجر بدلا أو بيانا وفي بعضها بالرفع أى هو أشد محذوف
 المبتدأ (وأشد ما تجدون من الحر منه) محذوف الخبر وفي بعضها فأشد بالفاء . وفيه لف ونشر على غير
 الترتيب . فان قلت كيف يحصل من نفس النار الزمهرير . قلت المراد من النار محلها وهو جهنم وفيها
 طبقة زمهريرية . القاضي البيضاوى : اشتكاه النار مجاز عن كثرتها وغلياها وأكلها ازدحام أجزائها بحيث

وقت الظهر
عند الزوال

٥١٦

بَابُ وَقْتُ الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ وَقَالَ جَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالْهَاجِرَةِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عَظَمًا ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا فَكَثَرَ النَّاسُ فِي الْبُكَاءِ وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ فَقَالَ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ

يضيق عنها مكانها فيسعى كل جزء في إفناء الجزء الآخر والاستيلاء على مكانه ونفسها لتهيأ وخروج ما يبرز منها ، وتحقيقه أن أحوال هذا العالم عكس أمور ذلك العالم وآثارها فكما جعل مستطابات الأشياء أشباه نعيم الجنات ليكسوا أميل إليها كذا جعل الشدائد المؤلمة أمودجالأحوال الجحيم ليزيد خوفهم فأيوجد من السموم المهلكة فمن حرها وما يوجد من الصرائر المخوفة فمن بردها . قال النووي في شرح صحيح مسلم اختلفوا في الجمع بين هذا الحديث وحديث خباب بفتح المنقطة وشدة الموحدة الأولى فشكوا إلى رسول الله ما بين الستين وفوقها إلى امائة ، فحذف لفظ فوقها لدلالة الكلام عليه . قوله ((العصر)) أي يصلي العصر ((وأقصى المدينة)) أي آخرها ((ويذهب)) جملة حالية ((ورجع)) خبر المبتدأ الذي هو أحدنا أو بالعكس أو هما خبران وهو عطف على يذهب والواو مقدرة ورجع بمعنى يرجع . فإن قلت المراد بالرجوع أهو الرجوع إلى أقصى المدينة أو إلى المسجد . قلت الظاهر الأول بدليل ما يأتي في الباب الذي بعده أي رجوع إلى رحله الذي هو في أقصى المدينة وفي بعضها ورجع بالواو . فقوله و ((يذهب)) خبر المبتدأ ((وحياء الشمس)) عبارة عن بقاء حرها لم يفترو بقاء لو نها لم يتغير وإنما لم يدخلها التغير بدنو المغيب كأنه جعل مغيبها لها موتا وفيه دليل على أن وقت العصر

حَذَافَةٌ ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ
رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
آنَفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ

٥١٧

قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّي الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السَّتَيْنِ إِلَى الْمِائَةِ
وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ
رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ وَلَا يُبَالَى بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ
إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ . وَقَالَ مُعَاذُ قَالَ شُعْبَةُ ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً
فَقَالَ أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ

٥١٨

يَصِيرُ الظِّلُّ مِثْلَهُ لَا مِثْلِيهِ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا الذَّعَابِ لَهُ . قَوْلُهُ (وَنَسِيتُ) أَيْ قَالَ أَبُو الْمُنْهَالِ نَسِيتُ
مَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْمَغْرِبِ (وَلَا يُبَالَى) عَطَفَ عَلَى يَصَلِّي أَيْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُبَالَى (وَالشَّطْرُ)
النَّصْفُ . فَإِنْ قُلْتَ الْمُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ وَقْتَ الْعِشَاءِ لَا يَتَجَازَى النِّصْفُ . قُلْتَ الْمُرَادُ بِهِ الْوَقْتُ الْمُخْتَارُ
لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الْآخِرَةَ تَدُلُّ عَلَى بَقَاءِ وَقْتِهِ إِلَى الصُّبْحِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَا يَسُ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ إِلَّا مَا
التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يَصِلِ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْآخَرَى . فَإِنْ قُلْتَ الْوَقْتُ الْمُخْتَارُ إِلَى ثُلُثِ
لَا إِلَى النِّصْفِ . قُلْتَ اخْتَلَفَ فِيهِ وَالْأَصَحُّ الثَّلَاثُ . فَإِنْ قُلْتَ الْمَقْهُومُ مِنْ لَفْظِ لَا يُبَالَى أَنَّ التَّأْخِيرَ
إِلَى مَا بَعْدَ الشَّطْرِ فِيهِ حَرَجٌ وَمِثَالُهَا . قُلْتَ فِيهِ تَرْكُ الْأَوَّلَى وَلَا شَكَّ فِي مِثَالَاتِهِ **يُتْلَى** تَرْكُ
مَا هُوَ أَفْضَلُ . قَوْلُهُ (مُعَاذُ) أَيْ ابْنُ مُعَاذٍ أَبُو مَثْنَى الْبَصْرِيُّ قَاضِيهَا مَاتَ سِتَّةً وَتِسْعِينَ وَمِائَةً
وَهَذَا تَعْلِيلٌ مُطْلَقًا لِأَنَّ الْبَخَارِيَّ لَمْ يَدْرِكْهُ . قَوْلُهُ (ثُمَّ لَقِيتُهُ) أَيْ الْمُنْهَالُ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ

أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُزَنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالظُّهْرِ فَسَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا اتِّقَاءَ الْحَرِّ

٥١٩

تأخير الظهر
إلى العصر

بَابُ تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ
هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ

(فقال أو ثلث الليل) أي ردد بين الشطر والثلث . قوله (محمد) أي ابن مقاتل بضم الميم و (عبدالله)
أي ابن المبارك و (خالد بن عبد الرحمن) بن بكير السلمي قيل لم يقع له ذكر في هذا الجامع إلا في هذا
الموضع و (غالب) إعجم الغين هو ابن خطاب المشهور بابن أبي غيلان بفتح المعجمة وسكون
التحتانية (القطان) تقدم في باب السجود على الثوب و (بكر) في باب عرق الجنب . قوله بالظَّهْر
جمع الظهيرة وهي الهاجرة أراد بها الظهر وجمعها انظر إلى ظهر الأيام والقاء في (فسجدنا) للعطف على
مقدر نحو فرشنا الثياب فسجدنا عليهم و (الاتقاء) مشتق من الوقاية أي وقاية لأنفسنا من الحر أي
احترازاً منه . فان قلت لا يجوز الشافعي السجدة على ثوب المصلي فالحديث حجة عليه . قلت مذهبه الثوب
الذي يتحرك بحركته من محموله هو الذي لا يجوز عليه لا مطلق الثوب فيحتمل أن يراد به
الثوب المفروش للصلاة عليه كالسجادة وغير ذلك (باب تأخير الظهر) قوله (جابر بن زيد)
أي أبو الشعثاء تقدم في باب الغسل بالصاع . قوله (سبعاً) أي سبع ركعات المغرب والعشاء وثمانى
ركعات للظهر والعصر وفي الكلام لف ونشر . فإن قلت بم انتصب الظهر وأخواته . قلت إما بدل
أو بيان أو نصب على الاختصاص أو على نزع الخافض أي للظهر والعصر وكذا للمغرب
فان قلت من أين علم تأخير الظهر إلى العصر وقد يكون كل منهما في وقته . قال عمرو بن دينار
قلت لجابر أظنه آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء قال وأنا أظنه أيضاً قلت لما
كان حيفئذ لهذا الإخبار فائدة وأيضاً رواه ابن عباس بزيادة لفظ جميعاً كما سيأتى في باب وقت

وَالْعِشَاءَ فَقَالَ أَيُّوبُ لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ قَالَ عَسَى

بَابُ وَقْتُ الْعَصْرِ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ مِنْ قَعْرِ حُجْرَتِهَا
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ

وقت العصر

٥٢٠

المغرب . فإن قلت فإذا جاء الجمع بينهما في وقت واحد فلم خصصه البخاري بتأخير الظهر إلى العصر على ما دل عليه الترجمة واحتمال جمع التقديم قائم . قلت لعل البخاري علم من الحديث أن الجمع كان بالتأخير واختصر الحديث أو فهم من السياق ذلك . قوله ((أيوب)) أى السخيتاني و((مطيرة)) بفتح الميم أى كثيرة المطرو ((قال)) أى جابر . فإن قلت ما اسم عسى وخبره . قلت محذوفان تقديره عسى ذلك يكون في الليلة المطيرة . فإن قلت صلاة العصر بين ليلتنا في الليلة فلا يصير هذا عذراً في تأخير الظهر . قلت المراد في يوم وليلة مطيرتين فتترك ذكر أحدهما اكتفاء بذكر الآخر والعرب كثيراً ما تطلق الليلة وتريد الليل بيومه . الخطابي : الجمع بين الصلاتين لا يكون إلا لعذر وله ذلك رخص فيه المسافرين فلما وجد الجمع في الحضر طلبوا له وجه العذر وكان الذي وقع لهم من ذلك المطر لأنه أذى فيه مشقة إذا كلف حضور المسجد مرة بعد أخرى . أقول وهذا يشكل لأن الجمع الذي أعذر المطر لا يجوز إلا بالتقديم فكيف يوافق ترجمة الباب . النووي : قال الترمذي في آخر كتابه ليس في كتابي حديث أجمعت الأمة على ترك العمل به إلا حديث ابن عباس في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا سفر وحديث قبل شارب الخمر في المرة الرابعة هكذا قال لكن حديث ابن عباس ما أجمعوا على ترك العمل به بل لهم فيها تأويلات مثل أنه كان في غيم فصلى الظهر ثم انكشف الغيم فبان أن وقت العصر دخل فصلاها وهو باطل ، لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهر فلا احتمال فيه في المغربين ، ومثل أنه آخر الأولى إلى آخر وقتها فصلاها فيه فلما فرغ منها دخلت الثانية فصلاها وهو ضعيف لأنه مخالف للظاهر ، ومثل أنه جمع بعذر المطر وهو معارض بالرواية الأخرى من غير خوف ولا مطر ومثل حمله على الجمع بعذر المطر ونحوه وهو المختار لأن المشقة فيه أشد من المطر وذهب جماعة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذ عادة وهو قول أشهب من المالكية والقفال الكبير من الشافعية ((باب وقت العصر)) قوله ((أنس بن عياض)) بكسر العين المهملة تقدم في باب التبرز في السيوت ، و((لم يظهر)) معناه لم يصعد يقال ظهرت السطح أى علوته و((أبو أسامة))

- أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ
 ٥٢١ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
 عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي
 ٥٢٢ حُجْرَتِهَا لَمْ يُظْهِرِ النَّبِيُّ مِنْ حُجْرَتِهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ
 عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي
 صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالَعَةً فِي حُجْرَتِي لَمْ يُظْهِرِ النَّبِيُّ بَعْدُ. وَقَالَ مَالِكٌ وَيَحْيَى
 ٥٢٣ ابْنُ سَعِيدٍ وَشُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَالشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ
 ابْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ
 دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَزْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ فَقَالَ لَهُ أَيْ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ فَقَالَ كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى

مر في باب فضل من علم وهذا يدل على أن أول وقت العصر يصير ظل الشيء مثله لأن الشمس لا تكون في قعر الحجرة إلا ذلك الوقت سيما في الحجرة الضيقة الصغيرة . قوله (بعد) هو مبنى على الضم لأنه من العايات المقطوع عنها الإضافة المنوى بها ولو لم تنو الإضافة لقلت من بعد بالتثوين . قوله (يحیی) أي ابن سعيد الأنصاري و(شعيب) أي ابن أبي حمزة بالمهملة و(ابن أبي حفصة) بالحاء والصاد المهملتين محمد أبو سلبية بن ميسرة ضد المعصرة البصري ورواية الأربعة عن الزهري قوله و(الشمس قبل أن تظهر) أي والشمس في حجرتها قبل أن تعلو الجدار . قوله (عبدالله) أي ابن المبارك و(عوف) أي الأعرابي مر في اتباع الجنائز و(سيار بن سلامة) بفتح المهملة

حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى
 الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ
 يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ الَّتِي تَدْعُوهَا الْعَتَمَةُ وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا
 وَكَانَ يَنْقُطِلُ مِنْ صَلَاةِ النَّدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ بِالسَّيِّئِ إِلَى
 الْمِائَةِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي
 عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَيَجِدُهُمْ يَصَلُّونَ الْعَصْرَ **حَدَّثَنَا** ابْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا

٥٢٤

٥٢٥

وخفة اللام هو أبو المنهال المذكور آنفاً ﴿والأسلى﴾ بفتح الهمزة . قوله ﴿المكتوبة﴾ أي
 الصلاة المفروضة التي كتبها الله على عباده ﴿والهجير﴾ هو الهاجرة وتأنيث ضمير تدعوها إما
 باعتبار الهاجرة وإما باعتبار الصلاة وفي بعضها الهجيرة ويقال لها الأولى لأنها أول صلاة صليت
 عند إمامة جبريل ، وقال القاضي البيضاوي : لأنها أول صلاة النهار ﴿وتدحض﴾ أي تزول عن
 وسط السماء إلى جهة المغرب ﴿والرحل﴾ مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث و﴿في أقصى
 المدينة﴾ صفة لرحل وليس بظرف للفعل ﴿وكان﴾ أي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و﴿العتمة﴾ بفتح الفوقانية من الليل بعد غيوبة الشفق وقد عتم الليل أي أظلم . الطيبي : تقييد
 صلاة الظهر بقوله التي تدعوها الأولى للاشعار بتعليل تقديمها في أول وقتها والعشاء بقوله
 التي تدعوها العتمة للايذان بأن تأخيرها موافق لمعنى العتمة ولم يقيد غيرهما من الصلوات لئلا يهتم
 التقديم والتأخير فيهما أولى . قوله ﴿والحديث﴾ أي الحديث . فان قلت قد ثبت في باب السمر
 بالعلم محادثة الرسول صلى الله عليه وسلم . قلت المكروهة هو المحادثة الدنيوية التي لا تتعلق بالدين
 و﴿بنو عمرو بن عوف﴾ بفتح المهملة وسكون الواو وبالفاء منازلهم عن ميلين بالمدينة . النووي : وكان

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنُ حَنِيفٍ قَالَ سَمِعْتُ
 أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا
 عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّيَ الْعَصْرَ فَقُلْتُ يَا عَمُّ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي
 صَلَّيْتَ قَالَ الْعَصْرُ وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كُنَّا
 نُصَلِّيُ مَعَهُ

٥٢٦
 وقت العصر

بَابُ وَقْتُ الْعَصْرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجَلُ فِي كَوْنِهَا أَوَّلَ وَقْتِهَا وَلَعَلَّ تَأْخِيرَهُمْ لِكَوْنِهِمْ كَانُوا أَهْلَ أَعْمَالٍ
 فِي زُرُوعِهِمْ وَحَوَائِطِهِمْ فَإِذَا فَرَّغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ تَأَهَّبُوا لِلصَّلَاةِ بِالطَّهَارَةِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ اجْتَمَعُوا لِهَافِتَاتِ
 صَلَاتِهِمْ إِلَى وَسْطِ الْوَقْتِ . قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَى الْخَنَفِيَّةِ حَيْثُ قَالُوا لَا يَدْخُلُ وَقْتُ الْعَصْرِ
 حَتَّى يَصِيرَ ظِلُّ الشَّيْءِ مِثْلَهُ وَ (يَنْفَتِلُ) أَيُ يَنْصَرَفُ يَقَالُ فَتْلُهُ عَنْ وَجْهِهِ فَانْفَتَلَ أَيُ صَرَفَهُ
 فَانْصَرَفَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ لَفْتُ . قَوْلُهُ (أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنُ حَنِيفٍ) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ النُّونِ
 وَسَكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ وَبِالْفَاءِ الْإِنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ سَمِعَ عَمَّهُ أَبَا أُمَامَةَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ أَسْعَدُ بْنُ سَهْلٍ الْمَوْلُودُ فِي
 عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ أَبُو أُمَامَةَ سَنَةَ مِائَةٍ وَهُوَ صَحَابِيُّ عَلَى الْأَصَحِّ . قَوْلُهُ (دَخَلْنَا عَلَى أَنَسٍ)
 وَدَارُهُ كَانَتْ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ وَ (يَاعَمُّ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَأَصْلُهُ يَاعُمِي خُذِفَ الْيَاءُ (وَهَذِهِ) أَيُ هَذِهِ الصَّلَاةُ
 فِي هَذَا الْوَقْتِ وَالْإِشَارَةُ فِيهِ بِحَسَبِ شَخْصِهَا . النَّوَوِيُّ . هَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي التَّبَكُّيرِ بِعِلَاقَةِ النَّصْرِ
 فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا فَإِنْ وَقَّتْهَا يَدْخُلُ بِمَصِيرِ ظِلِّ الشَّيْءِ مِثْلَهُ وَلِهَذَا كَانَ الْآخَرُونَ يُؤَخِّرُونَ الظُّهْرَ إِلَى ذَلِكَ
 الْوَقْتِ وَإِنَّمَا أَخْرَجَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى عَادَةِ الْأَمْرَاءِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ السَّنَةُ فِي تَقْدِيمِهَا وَيَحْتَمِلُ
 أَنَّهُ أَخْرَجَهَا لِعَذْرِ عَرَضٍ لَهُ وَهَذَا كَانَ حِينَ وَلِيَ عَمَلُ الْمَدِينَةِ نِيَابَةً لَافِي خِلَافَتِهِ لِأَنَّهُ أُنْسًا تُوْفِيَ قَبْلَ

يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مَرْتَفَعَةٌ حَيْثُ فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ
وَالشَّمْسُ مَرْتَفَعَةٌ وَبَعْضُ الْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إِلَى قِبَاءٍ فَيَأْتِيهِمْ
وَالشَّمْسُ مَرْتَفَعَةٌ

٥٢٧

بَابُ إِثْمٍ مِنْ قَاتَتِ الْعَصْرَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا
مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الَّذِي
تَقَوُّهُ صَلَاةَ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ

٥٢٨
إِثْمٌ مِنْ قَاتَتِ الْعَصْرَ

خلافته بنحو تسع سنين . قوله (العوالي) جمع العالية وهي القرى التي حول المدينة و(فياأتيهم) أي يأتي أهلهم (وبعض العوالي) إلى آخره إما كلام البخاري وإما كلام أنس أو هو للزهري كما هو عادته في الإدراجات والميل عبارة عن ثلث فرسخ و(قبا) يمد ويقصر ويذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف والافصح الصرف والتذكير والمد ، وهو على ثلاثة أميال من المدينة . قال التيمي الصحيح بدل قبا العوالي كذلك رواه أصحاب ابن شهاب كلهم غير مالك في الموطأ فإنه تفرد بذكر قبا وهو مما يبعد على مالك أنه وهم فيه ثم كلامه ، والمراد بهذه الأحاديث المبادرة بصلاة العصر أول وقتها لأنه لا يمكن أن يذهب بعدها أميالا والشمس بعد لم تتغير بصفرة ونحوها إلا إذا صلى العصر وصار ظل كل شيء مثله ولا يكاد يحصل أيضاً إلا في الأيام الطويلة (باب إثم من قاتته صلاة العصر) قوله (تقوته العصر) وفي بعضها صلاة العصور (كأنما) في بعضها فكأنما بالفاء . فان قلت لا يخلو المبتدأ إما أن يتضمن معنى الشرط أم لا فالفاء إما لازم أو ممتنع . قلت إذا تضمن لا يلزم الفاء بل جاز فيه الأمر أن قوله (وتر) بلفظ المجهول ونصب أهله . الخطابي : وتر بمعنى نقص ومنه قول الله تعالى « ولن

باب مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ فَقَالَ بَكَّرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ

يترك أعمالكم، أي إن ينقصكم ومعناه سلب أهله وماله فبقى وترأ ليس له أهل ومال يعني فليحذر أن تفوته هذه الصلاة وليسكره ذلك كراهة أن يسلب أهله. الجوهرى: الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول وتره يتره وكذلك وتره حقه أى نقصه قال تعالى «ولن يترك أعمالكم» أى فى أعمالكم كما نقول دخلت البيت أى فى البيت. النووى فى شرح صحيح مسلم: أهله وماله برفع اللامين على أنه فعل لم يسم فاعله ومعناه انتزع منه الأهل والمال وبنصبهما على أنهما مفعول ثان وهو الذى عليه الجمهور أى نقص هو أهله وماله وسلبهما فبقى بلا أهل ومال وقال ابن عبد البر أى كان كالذى يصاب بالأهل والمال إصابة يطلب بها الوتر أى بفتح الواو والوتر الجنابة التى يطلب ثأرها فيجتمع عليه غمان غم المصيبة وغم طلب الثأر قال والأظهر أنه للتارك عمداً لأناسياً وقيل يحتمل أن يلحق بالعصر باقى الصلوات وخص العصر بالذكر لأنها وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتتم وظائفهم (باب من ترك العصر) قوله (هشام) أى الدستوائى (ويحيى بن أبى كثير) ضد القليل تقدم فى كتابة العلم (وأبو قلابة) بكسر القاف وخفة اللام فى باب حلاوة الإيمان و (أبو المليح) بفتح الميم وكسر اللام وبإهمال الحاء عامر بن أسامة الهذلى مات سنة ثمان وتسعين و (بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتانية وبالموحدة المشهور بأن عبد الله الأسلمى روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وأربعة وستون حديثاً للبخارى منها ثلاثة مات غازياً بمرو وهو آخر من مات من الصحابة بخراسان سنة اثنتين وستين والرجال كلهم بصريون قوله (بكروا) أى بادروا وكل من بادر إلى شئ فقد بكر وأبكر إليه أى وقت كان يقال بكروا بصلاة المغرب أى صلوا عند سقوط القرص. قوله (حبط) بكسر الموحدة أى بطل والمراد ببطان العمل بطلان الثواب وفائده. فان قلت إحباط الطاعات بالمعصية مذهب المعتزلة على اختلاف

أبو المليح الهذلى

بريدة الأسلمى

بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَرَّ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يُعْنَى الْبَدْرَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَصُامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ

بينهم في كيفيته فما جواب أهل السنة عن هذا الحديث . قلت المراد بالترك ما ترك متهاونا مستحلاً لتركها أو بحبوط العمل الكفر كما هو مذهب أحد من أن تارك الصلاة عامداً كافراً أو بالعمل عمل الدنيا أي بسبب الاشتغال به ترك تلك الصلاة يعني لا ينتفع به أو بحبوط عمله نقصان عمله في يومه إذ الأعمال بالخرائيم لاسيما الوقت الذي يقرب أن ترفع الأعمال [فيه] إلى الله تعالى أو هو رد على سبيل التغليظ أي فكأنما حبط عمله والله أعلم ﴿باب فضل صلاة العصر﴾ قوله ﴿الحميدى﴾ بضم مروان بن معاوية الحام الممهلة مر أول الصحيح و﴿مروان بن معاوية﴾ بن الحارث الفزاري مات بدمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة قبل التروية بيوم لحاة و﴿إسماعيل﴾ أي ابن أبي خالد و﴿قيس﴾ أي ابن أبي حازم بإهمال الحاء . ﴿جرير﴾ بفتح الجيم تقدموا آخر كتاب الإيمان . قوله ﴿ليلة﴾ الظاهر أنه من باب تنازع الفقهاء عليه و﴿لا تصامون﴾ روى بضم التاء وخفة الميم من الضيم وهو التعب وبتشديد الميم من الضم وفتح التاء وشدة الميم . الخطابي : يروى على وجهين أحدهما مفتوحة التاء مشددة الميم وأصله تصامون حذف إحدى التائين أي لا يصام بعضهم ببعض كما يفعل الناس في طلب الشيء الخفي الذي لا يسهل دركه فيتزاحون عنده يريد أن كل واحد منكم وادع مكانه لا ينازعه رؤيته أحد ، والآخر لا يصامون من الضيم أي لا يضم بعضهم بعضاً في رؤيته وقول النبي صلى الله عليه وسلم عقبه ﴿فإن استطعتم﴾ إلى آخره يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين . التيمي : لا تصامون بتشديد الميم مراده أنكم لا تختلفون فيه حتى تجتمعوا للنظر وينضم بعضهم إلى بعض فيقول واحد هو ذاك ويقول الآخر ليس بذلك كما يفعله الناس عند النظر إلى الهلال في أول الشهر وبخفيفها معناه لا يضم بعضهم بعضاً بأن يدفع عنه ويستأثر به دونه . قال ابن الأنباري : أي لا يقع لكم في الرؤية ضم وهو الذل وأصله تضيمون فألقيت فتحة الياء على الضاد فصارت الياء ألفاً لا تفتح ما قبلها . قوله

طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
 ٥٣١ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) قَالَ إِسْمَاعِيلُ افْعَلُوا لَا تَفُوتَنَّكُمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ
 بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ

﴿لَا تَغْلِبُوا﴾ بلفظ المجهول . فان قلت ما المراد بلفظ افعلوا إذ لا يصح أن يراد افعلوا الاستطاعة أو
 افعلوا المغلوبة . قلت عدم المغلوبة كناية عن الإتيان بالصلاة لأنه لازم الإتيان وكأنه قال فأتوا
 بالصلاة فاعين لها . قوله ﴿فربح﴾ التلاوة وسبح بالواو لا بالفاء ﴿ولا يفوتنكم﴾ بنون التأکید
 والفاعل ضمير عائد إلى الصلاة وهذا الكلام مراده أن معنى افعلوا هو لا يفوتنكم فيكون لفظ لا يفوتنكم
 من كلام اسماعيل تفسيراً لما هو المقصود من افعلوا وفي الحديث أن رؤية الله تعالى ممكنة وأنها
 ستقع في الآخرة للمؤمنين كما هو مذهب الجماعة ، وقررنا المسألة بما فيها وعليها في كتابنا الكواشف
 في شرح المواقف . ومعنى التشبيه أنكم ترونه رؤية محققة لاشك فيها ولا مشقة ولا خفاء كما ترون
 القمر كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي وفيه زيادة شرف الصلاتين ، وذلك لتعاقب
 الملائكة في وقتها ، ولأن وقت صلاة الصبح وقت لذيق النوم كما قيل :

إن الكرى عند الصباح يطيب

والقيام فيه أشق على النفس من القيام في غيرها وصلاة العصر وقت الفراغ عن الصناعات وإتمام
 الوظائف ، والمسلم إذا حاذق عليها مع ما فيها من التثاقل والتشاغل فلأن يحافظ على غيرها بالطريق
 الأولى . قوله ﴿يتعاقبون﴾ أي تأتي طائفة ومنه تعقيب الجيوش وهو أن يذهب إلى العدو قوم ويحیی
 آخرون وقيل معناه يذهبون ويرجعون ، وفيه دليل من قال يجوز لإظهار ضمير الجمع في الفعل إذا
 تقدم وهو لغة بني الحارث نحو أكلوني البراغيث . وقال أكثر النحاة بضمفه وأولوا أمثاله بأنه ليس
 فاعلا بل بدل أو بيان كأنه قيل من هم فقيل ملائكة والفاعل مضمرة وكرر ملائكة وجيء بها نكرة

فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ
وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ

٥٣٢
من أدرك
ركعة من العصر

بَابُ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْغُرُوبِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ

دلالة على أن الثانية غير الأولى كقوله تعالى « غدوها شهر ورواحها شهر » قوله ﴿ في صلاة ﴾
أى في وقت صلاة و﴿ بهم ﴾ أى بالمومنين وصلة أفعال التفضيل محذوف أى بالملائكة . فان قلت سألهم
عن كيفية الترك فما الفائدة في ذكر الجزء الثانى من الجواب وهو ﴿ وأتيناهم ﴾ قلت زادوا على الجواب
إظهاراً لفصيلتهم وحرصاً على ذكر ما يوجب مغفرتهم كما هو وظيفتهم فيها أخبر الله تعالى عنهم بقوله
« ويستغفرون الذين آمنوا » وأما تعاقبهم في هذين الوقتين فلاهما وقتا الفراغ من وظيفتى الليل
والنهار ووقت رفع أعمال العباد إلى الله تعالى ، وأما اجتماعهم فيهما فهو من لطف الله تعالى بالمومنين
ليكون شهادة لهم بما يشهدونه من الخير ، وأما سؤاله منهم وهو سبحانه وتعالى أعلم فيحتمل أن يكون
لطلب اعتراف الملائكة بذلك ردأ عليهم فيها قالوا « أتجعل فيها من يفسد فيها » وقيل هذا السؤال
على ظاهره وهو تعبد منه لملائكته كما أمرهم بكتب الأعمال وهو أعلم بالجميع ، وأما الملائكة فقول
الأكثرين أنهم هم الحفظة الكاتبون ، ويحتمل أن يكونوا غيرهم وفيه إيدان بأن ملائكة لا يزالون
حافظين العباد إلى الصبح . فإن قلت ما وجه التخصيص بالذين باتوا وترك ذكر الذين ظلوا . قلت إما
للاكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر لقوله تعالى « سرايل تقيمكم الحر » وإما لأن الليل مظنة المعصية
ومظنة الاستراحة فلما لم يعصوا فيه واشتغلوا بالطاعة فالنهار أولى بذلك وإما لأن حكم طرفي النهار
يعلم من حكم طرفي الليل فذكره يكون تكراراً . فإن قلت قال الشافعية العصر خمسة أوقات وقت
الفضيلة وهو أول الوقت ووقت المختار وهو مصير ظل الشيء مثليه ووقت الجواز بلا كراهة وهو قبل
الاصفرار ووقت الجواز مع الكراهة وهو زمان الاصفرار إلى الغروب ووقت العذر وهو وقت الظهر
عند الجمع بينهما بالتقديم فالفضيلة الواردة في حق صلاة العصر هل هي مختصة لمن صلاها أول الوقت أو هي
عامة لجميع أحوالها . قلت لما كانت هي أداء إلى المغرب صادقاً عليها صلاة العصر في أحوالها كانت عامة
﴿ باب من أدرك ركعة من العصر ﴾ ورجال الإسناد بهذا الترتيب مر في باب كتابة العلم . قوله
﴿ سجدة ﴾ الخطأ : معناه الركعة بركوها وسجودها والركعة إنما يكون تمامها بسجودها فسميت على

قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيَتِمَّ صَلَاتَهُ وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ

أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيَتِمَّ صَلَاتَهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ٥٣٣
إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِي مَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ

هذا المعنى سجدة وفيه بيان أن طلوع الشمس على من قد صلى من صلاة الفجر ركعة لا يقطع عليه صلاته كما قال من فرق فيه بين غروب الشمس من أن غروبها يوجب عليه الصلاة وبين طلوعها من أجل أنه يحرم عليه الصلاة والقياس إننا نازع النص كان ساقطاً . النووي : قال أبو حنيفة تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس فيها لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف الغروب والحديث حجة عليه . فإن قلت وإن أدرك دون ركعة كتكبيرة فهل يلزمه الإتمام . قلت نعم لأنه لا يشترط قدر الصلاة بكاملها بالاتفاق والتقييد في الحديث بركعة خارج على الغالب فإن غالب ما يمكن إدراك معرفته ركعة ونحوها ، وأما التكبيرة وما يقرب منها فلا يكاد يحس . فإن قلت فما حكم هذه الصلاة أمي أداء أم لا . قلت الصحيح أنها كلها أداء . وقال بعض الشافعية كلها قضاء . وقال بعضهم تلك الركعة أداء وما بعدها قضاء ، وتظهر فائدة الخلاف في مسافر نوى القصر وصلى ركعة في الوقت . فإن قلنا الجميع أداء فله قصرها وإن قلنا كلها قضاء أو بعضها وجب لإتمامها أربعا إن قلنا إن فائدة السفر إذا قضاها في السفر يجب لإتمامها هذا كله إذا أدرك ركعة في الوقت فإن كان دون ركعة فقال الجمهور كلها قضاء . قوله (عبد العزيز) الأويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتانية وبالمهملة مر في باب الحرص على الحديث . قوله (فيما سلف) فإن قلت لا يصح هذا على ظاهره إذ بقاؤنا ليس في الزمان السالف . قلت معناه في جملة ما سلف أي نسبتم إليهم كنسبة وقت العصر إلى تمام النهار

كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ تَى أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا
 حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا فَاغْلُظُوا قِيرَاطًا ثُمَّ أَوْتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ
 الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَاغْلُظُوا قِيرَاطًا ثُمَّ أَوْتَيْنَا
 الْقُرْآنَ فَعَمَلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَاغْلُظْنَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ
 الْكِتَابَيْنِ أَيْ رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا

فان قلت القياس أن يقال وغروب الشمس بالواو لأن بين يقتضى دخوله على متعدد . قلت
 المراد من الصلاة وقت الصلاة وله أجزاء فكأنه قال بين أجزاء وقت صلاة العصر . قوله ﴿ قيراطا ﴾
 القيراط نصف دانق وأصله قراط بالتشديد لأن جمعه قراريط فأبدل من إحدى حرفي التضعيف ياء
 كما في الدينار والمراد به هنا النصيب والحصّة وتقدم البحث فيه في باب اتباع الجنائز من الإيمان
 وكرر ليبدل على تقسيم القراريط على جميعهم كما هو عادة كلامهم حينما أرادوا تقسيم الشيء على
 متعدد . قوله ﴿ أى ربنا ﴾ كلمة أى هى من حروف النداء ولا تفاوت في إعراب المنادى بين
 حروفه . قوله ﴿ أكثر عملا ﴾ فان قلت قول اليهود ظاهر لأن الوقت من الصبح إلى الظهر أكثر
 من وقت العصر إلى المغرب لكن قول النصارى لا يصح إلا على مذهب الحنفية حيث يقولون
 العصر هو مصير ظل الشيء مثليه وهذا من جملة أدانهم على مذهبه فمما جواب الشافعية عنه حيث
 قالوا هو مصير الظل مثلا ، وحينئذ لا يكون وقت الظهر أكثر من وقت العصر . قلت لان سلم أن وقت
 الظهر ليس أكثر منه وما الدليل عليه ، ولئن سلمنا فليس هو نصا في أن كلاما من الطائفتين أكثر
 عملا لصدق أن كلامهم مجتمعين أكثر عملا من المسلمين وإن كان بعضهم كذلك ولا احتمال لإطلاقه
 تغليباً أو يقال لا يلزم من كونهم أكثر عملاً أكثر زماناً لاحتمال كون العمل أكثر في الزمان الأقل
 وجاء في آخر الصحيح في باب المشيئة قال أهل التوراة ذلك ، قال ابن الجوزي : فإن قيل بين
 عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة ، وهذه الأمة قد قاربت ستمائة سنة أيضاً . فكيف يكون
 زمانها أقل ؟ فالجواب أن عملها أسهل وأعمار المكلفين أقصر والساعة إليهم أقرب . فجاز لذلك
 أن يقلل زمان عملهم . نعم كلامه ، فإن قلت ليس كلام النصارى حجة . قلت تقرير الله

٥٣٤

قِرَاطًا وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ
 مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا قَالَ فَهُوَ فَضْلِي أَوْتِيَهُ مِنْ أَشَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ
 عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ فَعَمَلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ
 فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ اكْمُلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ فَعَمَلُوا حَتَّى

كلامهم كتصديقه لهم عرفا . قوله ﴿ ظلمتكم ﴾ أى نقصتكم إذ الظلم قد يكون بزيادة الشيء وقد
 يكون بنقصانه . فان قلت هل فيه دليل المعتزلة حيث قالوا الثواب الذى بقدر العمل هو أجر مستحق
 عليه والزائد عليه فضل وقال أهل السنة الكل فضل . قلت الضمير راجع إلى الذى أعطاهم المتناول
 لما سمي أجرا والزائد عليه أى كل ما أعطيته فهو فضلى وأطلق عليه لفظ الأجر لمشابهته الأجر لأن كلا
 منهما يترتب على العمل . فان قلت ماوجه دلالة على ما عقد عليه الباب . قلت قال شارح التراجم
 وأما حديث ابن عمر فراده بالتمثيل أن هذه الأمة أقصرها مدة وأقلها عملا وأكثرها ثوابا فما
 وجه دليل الترجمة منه . قلت هو مأخوذ من لفظ إلى غروب الشمس ولم يفرق بين ما قارب الغروب
 وما قبله ويحتمل أن يكون وجه الدلالة أنهم عملوا أقل من عملهم وأنبؤوا بقدر ما أخذوا لك وأكثر
 فكانت نية على أن حكم البعض فى الإدراك حكم الكل فأى وقت أدركه آخر أمته كان كدركه أولا وآخر
 قوله ﴿ أبو كريب ﴾ محمد بن العلاء ﴿ وأبو أسامة ﴾ حماد و ﴿ برید ﴾ بضم الموحدة أبو بريدة
 والإسناد بعينه تقدم فى باب فضل من علم . قوله ﴿ كمثل رجل ﴾ فان قلت كان قياس التشبيه أن
 يقال كمثل أقوام استأجرهم رجل . قلت هذا ليس من باب التشبيه المفرد بالمفرد حتى يجب دخول
 كاف التشبيه على المشبه به ومقابلة كل جزء من المشبه بأجزاء المشبه به ، بل هو تشبيه المركب
 بالمركب فالمشبه والمشبه به المجموعان الحاصلان من الطرفين . قوله ﴿ لا حاجة لنا إلى أجرك ﴾

إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا لَكَ مَا عَمَلْنَا فَاسْتَأْجِرْ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ
يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ

وقت المغرب

بَابُ وَقْتُ الْمَغْرِبِ وَقَالَ عَطَاءٌ يَجْمَعُ الْمَرِيضُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

٥٣٥

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو النَّجَّاشِيِّ صَهْبٌ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ

الخطاب إنما هو للمستأجر والمراد منه لازم هذا القول وهو ترك العمل و(حين) منصوب بأنه خبر كان أي كان الزمان زمان الصلاة أو مرفوع بأنه اسم وهو تامة (والفريقان) هم القومان الأولان فان قلت هذا الحديث دل على أنهما لم يأخذا شيئاً والحديث السابق يدل على أن كلا منهما أخذ قيراطاً . قلت ذلك فيمن مات منهم قبل الذبح وهذا فيمن حرق أو كفر بالنبي الذي بعد نبيه الخطابي : يروى هذا الحديث على وجوه مختلفة ودل فحواه من رواية سالم عن ابن عمر أن مبلغ أجرة اليهود لعمل النهار كله قيراطان وأجرة النصارى لاصف الباقي من النهار إلى الليل قيراطان ولو تمموا العمل إلى آخر النهار لاستحقوا تمام الأجرة وأخذوا قيراطين إلا أنهم اتخذوا عن العمل ولم يفوا بما ضمنوه فلم يصيبوا إلا ما خص كل فريق منهم من الأجرة وهو قيراط ثم إنهم لما استوفى المسلمون أجرة الفريقين معاً حسدوهم وقالوا إلى آخره ولو لم يكن صورة الأمر على هذا لم يصح هذا الكلام وفي طريق أبي موسى زيادة بيان له وقرئهم لاجابة لنا إشارة إلى تحريفهم الكتب وتبديلهم الشرائع وانقطاع الطريق بهم عن بلوغ الغاية فخرموا تمام الأجرة لجنايتهم على أنفسهم حين امتنعوا من تمام العمل الذي ضمنوه (باب وقت المغرب) قوله (محمد بن مهران) الجمل بالجيم الحافظ الرازي أبو جعفر مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين و(الوليد) بفتح الواو بن مسلم بكسر اللام الخفيفة أبو العباس الأموي عالم أهل الشام ، قال ابن المديني هو رجلهم مات سنة خمس وتسعين ومائة و(الأوزاعي) بفتح الهمزة عبد الرحمن مري في باب الخروج في طلب العلم و(أبو النجاشي) بفتح النون وخفة الجيم ويأبجج الشين (مولى رافع) هو عطاء بن صهيب بضم الصاد المهملة سمع مولاه رافعا بالفاء (ابن خديج) بفتح المنقطة وكسر الدال المهملة والجيم الأنصاري الأوسي المدني أصابه

محمد بن مهران
الجمل الرازي
الوليد بن مسلم أبو
العباس الأموي

بن خديج
الأنصاري

- كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ
مَوَاقِعَ نَبْلِهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ٥٣٦
شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَدِمَ الْحِجَاجُ
فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ
بِالْهَاجِرَةِ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ وَالْعِشَاءَ أحيانًا
وَأحيانًا إِذَا رَأَوْهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَلًا وَإِذَا رَأَوْهُمْ أَبْطَؤُوا آخِرَ وَالصُّبْحَ كَانُوا أَوْ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِغَلَسٍ **حَدَّثَنَا** الْمُكَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٥٣٧

سهم يوم أحد فزعه وبقى نصله فيه إلى أن مات سنة أربع وسبعين روى له ثمانية وسبعون حديثاً للبخاري
منها خمسة . قوله (ليبصر) من الإبصار بالموحدة و (النبل) بفتح النون السهام العربية وهي مؤنثة
لا واحد لها من لفظها ومعناه أنه يبكر بها في أول وقتها لمجرد غروب الشمس حتى ينصرف أحدنا
ويرمى النبل عن قوسه ويبصر موقعه لبقاء الضوء ، وأما الأحاديث التي تدل على تأخيره إلى قرب
سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التأخير . قوله (سعد) أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
يختم كل يوم (١) وتقدم و (محمد بن عمر) بالواو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله و (الحجاج)
بضم الحاء جمعاً للحاج وفي بعضها بفتحها وهو ابن يوسف الثقفي وإلى العراق وهذا أصح ذكره . سلم في
صحيحه . قوله (بالهجرة) سميت بها لار الهجرة هي الترك والناس يتركون التصرف حينئذ لشدّة الحر
لأجل القيلولة وغيرها . قوله (نقية) خالصة صافية لم يدخلها بعدصفرة وتغيرو (وجبت) أي غابت
وأصل الوجوب السقوط و (أبطؤوا) هو بوزن أحسنوا (٢) والجمتان الشرطيتان في محل النصب
حالاً من الفاعل أي يصلي العشاء معجلاً إذا اجتمعوا و مؤخراً إذا تباطؤوا ، ويحتمل أن يكونا
من المفعول والراجع إليه محذوف إذ التقدير عجلاً وأخراً . قوله (كانوا أو كان) شك من

(١) هكذا في الأصل الذي تنقل منه وتراجع عليه ، وفي العبارة نقص ، ولعل صوابها والله أعلم . وكان يختم القرآن كل يوم . .

(٢) رسم في المتن هكذا ، أبطؤا ، على زنة ، أسروا ، فلعلها رواية أخرى (مصححه) .

قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعًا جَمِيعًا وَثَمَانِيًا جَمِيعًا

٥٣٨

بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ الْعِشَاءُ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمَزْنِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَغْلِبَنَّكُمْ

٥٣٩
تسمية المغرب

الراوي عن جابر ومعناها متلازمان لأن أيهما كان يدخل فيه الآخر إن أراد النبي صلى الله عليه وسلم فالصحابة في ذلك كانوا معه وإن أراد الصحابة فهو عليه السلام كان إمامهم أي شأنه التعجيل فيه أبدأ لا كما كان يصنع في العشاء من تعجيلها أو تأخيرها وخبر كانوا يحذوف يدل عليه يصلها أي كانوا يصلون (الغسل) بفتح اللام ظلمة آخر الليل . قوله (إذا توارت) أي الشمس ولفظ المغرب يدل عليها وهذا هو رابع ثلاثيات البخاري ورجال الإسناد تقدموا في باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم . قوله (عمرو بن دينار) أي الأثرم مر في باب كتابة العلم و(جابر بن زيد) أي أبو الشعثاء مر في باب الغسل بالصاع . قوله (سبعاً) أي سبع ركعات في المغربين وثمان ركعات في العصرين جمعاً بينهما في وقت واحد وينبغي أن يحمل على جمع التأخير ليدل على ترجمة الباب ومباحث الحديث تقدمت في تأخير الظهر (باب من كره أن يقال للمغرب العشاء) قوله (أبو معمر) بفتح الميم و(عبد الوارث) أي التنوير و(الحسين) أي المعلم تقدموا و(عبد الله بن بريدة) بضم الواو وسكون التحتانية وبالمهمله قاضي مرو مات بها سنة خمس عشرة ومائة و(عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المنقطة وشدة الفاء (المازني) بالميم المضمومة وفتح الزاي وبالنون من أصحاب الشجرة قال كنت أرفع أغصانها عن رسول

عبد الله بن بريدة

عبد الله بن مغفل

الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ قَالَ الْأَعْرَابُ وَتَقُولُ هِيَ الْعِشَاءُ

ذكر العشاء والعتمة

باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعاً قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر وقال لو يعلمون ما في العتمة والفجر قال أبو عبد الله والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء) ويذكر عن أبي موسى قال كنا نتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء فاعتم بها وقال ابن عباس وعائشة اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة اعتم النبي

الله صلى الله عليه وسلم روى له ثلاثة وأربعون حديثاً للبخاري منها خمسة وهو أول من دخل تستر وقت الفتح مات سنة ستين والرجال بصريون . قوله (الأعراب) العرب جيل من الناس والأعراب سكان البادية خاصة و(العشاء) بالكسر والمد من المغرب إلى العتمة وقيل من الزوال إلى طلوع الفجر قاله الجوهري ، وقال عبد الله المزني وكان الأعراب يقولون العشاء ويريدون به المغرب فكان يشبه ذلك على المسلمين بالعشاء الآخرة فنهى عن إطلاق العشاء على المغرب دفعاً للاتباس والنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة لهم (باب ذكر العشاء والعتمة) بفتح المهملة والفاء قانية وقت صلاة العشاء الآخرة وقال الخليل هي بعد غيوبة الشفق والغم الإبطاء . قوله (رآه) أي رأى ذكر العتمة والعشاء (واسعاً) أي جائزاً أو كان أثقل لأن وقتها وقت الاستراحة للبدن و(قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في العتمة والفجر وتما الحديث لا توها ولو حبوا ذكره مسلم في صحيحه و(أبو عبد الله) أي البخاري وكأنه اقتبس مما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء قال تعالى « ومن بعد صلاة العشاء » و(أبو موسى) أي الأشعري و(اعتم) أي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَتَمَةِ وَقَالَ جَابِرٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّيُ
 الْعِشَاءَ وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ وَقَالَ
 أَنَسٌ آخَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو أَيُّوبَ
 وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ
٥٤٠ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ
 أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ صَلَاةِ
 الْعِشَاءِ وَهِيَ الَّتِي يَدْعُوا النَّاسُ الْعَتَمَةَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ
 لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ
بَابُ وَقْتِ الْعِشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٥٤١
وقت العشاء

آخر حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمته (وأعتم) بالفتحة أي آخر صلاة العتمة وأبطأهاو (أبو برزة)
 بفتح الموحدة وسكون الراء وبالزاي الأسلى و (أبو أيوب) أي الانصارى والغرض من هذه
 التعليقات سواء كانت بصيغة التمرىض نحو يذكر أو بصيغة التصحيح نحو قال بيان إطلاقهم العتمة
 والعشاء كليهما عليه . قوله (ثم انصرف) أي من الصلاة (وأريتكم) بفتح الهمزة والخطاب مر
 تحقيق معناه مع مباحثه في باب السمر بالعلم و (منها) أي من الليلة (ولا يبق) هو خبر لأن
 التقدير لا يبق عنده أو فيه (باب وقت العشاء إذا اجتمع الناس) قوله (محمد بن عمرو)

وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ وَالْعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلًا وَإِذَا قَلُّوا آخَرًا وَالصُّبْحَ بَغْلَسَ

بَابُ فَضْلِ الْعِشَاءِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ ٥٤٢

وفضل العشاء

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُو الْإِسْلَامُ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ مَا يَنْتَظَرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّفِينَةِ نَزُولًا فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ يَتَنَاقَبُ

٥٤٣

بالواو تقدم في باب وقت المغرب مع مباحث الحديث . قوله (حية) أى لم يتغير حالها ولم يفتقر حرها وفي الحديث نديية انتظار حضور الناس للجماعة وكرامية طول انتظارهم إذا اجتمعوا « وكان بالمؤمنين رحيمًا » . التيمى : كان تعجيله بعد مغيب الشفق لأن ذلك هو وقت العشاء والشفق الحرة عند الشافعى والبياض الذى بعد الحرة عند الحنفى (باب فضل العشاء) قوله (عائشة) بالهمز بعد الالف لا غير و (ما ينتظرها) أى الصلاة فى هذه الساعة وذلك إما لأنه لا يصلى حينئذ إلا بالمدينة وإما لأن سائر الأقوام ليس فى أديانهم صلاة فى هذا الوقت وانفط (غيركم) بالرفع صفة لاحد ووقع صفة للنكرة لأنه لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة لتوغل فى الإبهام اللهم إلا إذا أضيف إلى المشتهر بالمغايرة أو هو بدل منه وجاز النصب على الاستثناء . قوله (محمد ابن العلاء) هو أبو كريب وتقدم و (نزولا) جمع نازل كشهود وشاهد و (البقيع) بفتح الموحدة

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَأَصْحَابِي وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ
حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا قَضَى
صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ عَلَى رِسَالِكُمْ ابْشُرُوا إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ
أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ أَوْ قَالَ مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ
غَيْرُكُمْ لَا يَدْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى فَرَجَعْنَا ففَرَحْنَا بِمَا سَمِعْنَا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وكسر القاف وسكون التحتانية وبالمهملة و (بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة وبإهمال الحاء
غير منصرف واد بالمدينة . قال القاضي عياض يروونه المحدثون بضم الموحدة وأهل اللغة بفتحها
وكسر الطاء . الجوهرى : البقيع موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى والبطيحة مسيل واسع فيه
دقاق الحصى و (النفر) عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . قوله (فوافقنا) بلفظ المتكلم و (ابهار)
بسكون الموحدة وشدة الراء يقال ابهار الليل ابهرا أى انتصف ويقال ذهب معظمه وأكثره
وبهرة الليل بالضم وسطه . قوله (على رسلكم) بكسر الراء وفتحها أى هيئتم وافعل كذا على رسلك
أى اتشد فيه واعمله بتأن و (أبشروا) هو من باب الافعال بشرت الرجل وأبشرت بمعنى ويقال
بشرته بمولود فأبشر بإشاراً و (ومن) فى من نعمة الله للتبويض وهو اسم إن ولفظ (أنه) بفتح أن
لاغير لأنه خبره . قوله (فرحى) إما جمع الفرح على غير قياس وإما مؤنث الأفرح وهو نحو الرجال
فعلت وفى بعضها فرحاً بفتح الراء مصدراً بمعنى الفرحين فهو نحو الرجال ففرحوا وفى بعضها وفرحنا
وسبب فرحهم علمهم باختصاصهم بهذه العبادة التى هى نعمة عظمى مستلزمة المشوبة الحسنى ، وفيه
جواز الحديث بعد صلاة العشاء ، وفيه إباحة تأخير العشاء إذا علم أن بالقوم قوة على انتظارها
ليحصل لهم فضل الانتظار لأن المنتظر للصلاة فى صلاة وأما تأخيرها إلى النصف فقليل إنما كان من

٥٤٤
كرهه النوم
قبل العشاء

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ
أَبِي بَرْزَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ
الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا

٥٤٥
أولم قبل العشاء

بَابُ النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غَلَبَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو بَكْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ
أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ

أجل الشغل الذى منعه منها ولم يكن ذلك من فعله عادة وقال أبو سعيد الضرير قد يهjár الليل قبل أن ينتصف واهيراره طلوع نجومه لأن الليل إذا أقبلت نجومه فاذا اشتبكت النجوم ذهب الفحمة والباهر الممتلى نوراً ﴿باب ما يكره من النوم قبل العشاء﴾ قوله ﴿محمد﴾ قال الغسانى قال ابن السكن هو ابن سلام وقال أبو نصر إن البخارى يروى فى الجامع عن محمد بن سلام ومحمد ابن بشار ومحمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفى . قوله ﴿قبل العشاء﴾ أى قبل صلاة العشاء و﴿الحديث﴾ أى المحادثة . فان قلت قد تقدم مراراً أنه صلى الله عليه وسلم تحدث بعد العشاء . قلت قالوا المكروه هو ما كان فى الأمور التى لا مصلحة فيها أماما فيها مصلحة وخير فلا كراهة وذلك كدراسة العلم وحكايات الصالحين ومحادثه الضيف والتأنيث للعروس والأمر بالمعروف ونحوه وقالوا سبب كراهة النوم قبلها أنه يعرضها لفوات وقتها باستغراق النوم ولئلا يتساهل الناس فى ذلك فيناموا عن صلاتها جماعة وكراهة الحديث بعدها أنه يؤدى إلى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل أو الذكر فيه أو عن صلاة الصبح ولأن السهر سبب الكسل فى النهار عما يتوجه من حقوق الدين ومصالح الدنيا ﴿باب النوم قبل العشاء لمن غلب﴾ بلفظ المبني للمفعول . قوله ﴿أبو بكر﴾ أى عبد الحميد

الصَّلَاةَ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ فَخَرَجَ فَقَالَ مَا يَنْتَظَرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
غَيْرُكُمْ قَالَ وَلَا يُصَلِّيَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ
الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ ٥٤٦
أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخْرَجَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ
اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ رَقَدْنَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ
قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُبَالِي
أَقْدَمَهَا أَمْ أَخْرَجَهَا إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا
قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ وَقَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ

(وساجان) أي ابن بلال أبو أيوب المذكور تقدموا في باب الإبهار بالظهر . قوله (الصلاة)
بالنصب على الإغراء (ونام النساء) من تنمة كلام عمر (ولا يصلي) بلفظ المجھول أي ما بلغ الإسلام
بعد إلى سائر البلاد . قوله (بين أن يغيب) لابد من تقدير أجزاء للغيب حتى يصح دخول بين
عليه (الشفق) الحرة عندنا وكذا عند أهل اللغة والبياض الذي بعدها عند الحنفية والأول صفة
للثلاث وذكر لفظ قال ولم يؤثّر نظراً إلى الراوى سواء كان القائل به عائشة أو غيرها . وفيه
تذكير الإمام ، وفيه أنه إذا تأخر عن أصحابه أو جرى منه ما يظن أنه يشق عليهم يعتذر إليهم ويقول
لكم فيه مصلحة من جهة كذا وكان لي عذر ونحوه . قوله (محمود) بن غيلان بفتح المعجمة
وسكون التحتانية وبالنون الحافظ المروزي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين تقدم (وعبد
الرزاق) البجلي في باب حسن إسلام المرأة (ابن جريج) في أول كتاب الحيض . قوله شغل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ بِالْعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا وَرَقَدُوا
وَاسْتَيْقَظُوا فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَأَضَعَا
يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَوْلَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ أَنْ يُصَلُّوها هَكَذَا
فَاسْتَنْبَتُ عَطَاءٌ كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ كَمَا أَنْبَأَهُ
ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ
أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ ثُمَّ ضَمَّهَا يَمْرُهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ
إِبْهَامَهُ طَرَفَ الْأُذُنِ مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصَّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللَّحْيَةِ لَا يَعْصُرُ
وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا كَذَلِكَ وَقَالَ لَوْلَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ أَنْ يُصَلُّوها هَكَذَا

بلفظ . المجبول : الجوهرى يقال شغلتك بكذا على ما لم يسم فاعله و (عن وقتها) أى متجاوزاً عن
وقتها قوله (لعطاء) الظاهر أنه عطاء بن يسار ويحتمل عطاء بن أبى رباح و (يقطر رأسه ماء) أى يقطر ماء
رأسه لأن التمييز فى حكم الفاعل والمقصود أنه اغتسل حينئذ (فاستنبت) بلفظ المتكلم و (كأنبأه) أى
مثل ما أخبر به ابن عباس و (التبديد) التفريق و (القرن) بسكون الراء جانب الرأس و (لا يعصر)
أى رسول الله ﷺ وفى بعضها لا يعصر بالقاف و (ولا أمرتهم) أى انتفاء الأمر لو - ود المشقة
واستدل الأصوليون به على أن الأمر معناه الإيجاب (وهكذا) أى هذا الوقت أو بعد
الغسل والله أعلم . قال أهل العلم "نوم المذكور فيه هو نوم القاعد الذى يخفق برأسه لا نوم
المضطجع والدليل عليه أنه لم يذكر أحد من الرواة أنهم توضؤوا من ذلك النوم ولا يدل لفظ

بَابُ وَقْتُ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّحِيمِ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ قَالَ قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتُمْ بِمُؤَمَّرِينَ . وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا كَانِي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصٍ خَائِمَةٍ لَيْلَتُنْذُ

ثم استيقظوا على النوم المستغرق الذي يزيل العقل لأن العرب تقول استيقظ من سته وغفاه وفيه رد على المزني حيث يقول قليل النوم وكثيره حدث ينقض الوضوء لأنه محال أن يذهب على الصحابة أن النوم حدث فيصلون بالنوم ﴿باب وقت العشاء إلى نصف الليل﴾ قوله ﴿أبو برزة﴾ بفتح الموحدة وسكون الراء ثم الزاي الصحابي و﴿عبد الرحيم بن عبد الرحمن المحاربي﴾ بضم الميم وإهمال الحاء وبكسر الراء وبالموحدة الكوفي مات سنة إحدى عشرة ومائتين ﴿وزائدة﴾ فاعلة من الزيادة ابن قدامة بضم القاف مر في باب غسل المذي و﴿حميد﴾ بضم المهملة تقدم ومات وهو قائم يصلي . قوله ﴿الناس﴾ أي المعهودون من سائر المسلمين و﴿أما﴾ بتخفيف الميم حرف التنبيه و﴿ما انتظرتموها﴾ أي مدة انتظاركم و﴿سعيد بن أبي مريم﴾ و﴿يحيى بن أيوب﴾ العافقي تقدم في باب فضل استقبال القبلة و﴿الوبيص﴾ بفتح الواو وبكسر الموحدة وبالصاد المهملة البرق واللمعان و﴿الحاتم﴾ فيه أربع لغات كسر التاء وفتحها وخاتام وخيتام و﴿ليلتنذ﴾ أي ليلة إذ أخرج الصلاة والتوابع عوض عن المضاف إليه . فإن قلت كيف دل الحديث على الترجمة ولا يلزم من تأخيرها إلى النصف ؟ أن لا يكون بعد النصف وقتها . قلت المراد من الترجمة الوقت المختار من العشاء . فإن قلت ما الدليل على أن وقت جواز العشاء إلى الصبح ، وقال الاصطخري من الشافعية وقتها إلى نصف الليل وبعد النصف قضاء لا أداء . وظاهر الترجمة يشعر بأن مذهب البخاري أيضا أن وقتها إلى

٥٤٧
فضل
صلاة الفجر

باب فضل صلاة الفجر **حدثنا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ أَوْ لَا تُضَاهَوْنَ فِي رُؤْيَاهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَالَ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

النصف فقط ولهذا لم يذكر حديثاً يدل على امتداد وقتها إلى الصبح . قلت ثبت في صحيح مسلم من رواية أبي قتادة أنه عليه السلام قال « إنه ليس في اليوم تفريط وإنما التفريط في من لم يصل الصلاة حتى يحجى وقت الصلاة الأخرى » فان قلت قد تقدم أن الوقت المختار إلى الثلث كما قال في الباب السابق وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل . قلت لا منافاة بينهما إذ الثلث داخل في النصف أو يختار الثلث بناء على أنه عاده عليه السلام لقوله « وكانوا يصلون » ونقول كان التأخير إلى النصف لعذر كما روى أنه شغل عنها ليلة . النووى : حديث أبي قتادة مستمر على عمومته في الصلوات كلها إلا الصبح فإنه لا يمتد إلى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لمفهوم حديث « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح » وأما المغرب فالأصح امتداد وقتها إلى وقت العشاء قال وقال ابن سريج لا اختلاف بين روايتي الثلث والنصف إذ المراد بالثلث أنه أول ابتدائه ونصفه آخر انتهائه أى شرع بعد الثلث وامتد إلى قريب من النصف . قال التيمى قال مالك والشافعى آخر وقتها إلى ثلث الليل وأبو حنيفة نصف الليل والنخعي ربع الليل (باب فضل صلاة الفجر) وفى بعضها باب صلاة الفجر والحديث ولم تظهر مناسبة لفظ الحديث في هذا الموضع وقد يقال الغرض منه باب كذا وباب الحديث الوارد في فضل صلاة الفجر . قوله (إسماعيل) أى ابن أبى خالد تقدم مع مباحث الحديث في باب فضل صلاة العصر . قوله (لا تضاهون) بضم الهاء من المضاهاة وهى المشابهة : النووى : معناه لا يشتهب عليكم وترتابون فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته . قوله (قال فسبح) وفى بعضها قرأ بسبح ولفظ القرآن بالواو لا بالفاء

٥٤٩ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) **حديثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنِي

أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ

٥٥٠ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا **حديثنا** إِسْحَاقُ

عَنْ حَبَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

فالنسخة الأولى هي الأولى . قوله (هُدْبَةُ) بضم الهاء وسكون المهملة ابن خالد القيسي البصري الحافظ مات سنة خمس وثلاثين ومائتين و (هَمَامٌ) هو ابن يحيى تقدم في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله و (أبو جَمْرَةَ) بالجيم في أداء الخمس من الإيمان (وأبو بكر) هو ابن عبد الله بن قيس أي أبي موسى الأشعري . قوله (البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء صلاة الفجر والعصر . فان قلت مفهومه يقتضى أن من لم يصلهما لم يدخلها لكن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ومذهب أهل السنة أن الفاسق لا يدخل النار . قلت من لم يصلهما متهاوناً بهما فهو كافر لا يدخلها أو المراد دخل الجنة ابتداء من غير أن يدخل النار لأن من صلاهما دائماً من غير فتور فيها بشرائطه من الإخلاص ونحوه فهو لا يكون فاسقاً أصلاً قال تعالى « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » فان قلت فكل الصلوات كذلك فما وجه التخصيص بهما . قلت إظهاراً لزيادة شرفهما وترغيباً في حفظهما فان قلت ما وجه العدول عن الأصل وهو فعل المضارع . قلت إرادة التأكيد في وقوعه بجعل ما هو للوقوع كالواقع كقوله تعالى « ونادى أصحاب الجنة » أو النظر إلى تضمنين من معنى الشرطية وإعطائها حكم إن في جعل الماضي مستقبلاً . الخطأى : يريد بالبردين صلاة الفجر والعصر وذلك لأنهما يصليان في بردى النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر . قوله (ابن رجاء) بفتح الراء وخفة الجيم وبالماء عبد الله تقدم في وجوب الصلاة في الثياب (وبهذا) أي بهذا الحديث وهو مرسل لأنه لم يقل عن أبيه إلا أن يقال المراد بالمشار إليه الحديث وبقيّة الإسناد كلاهما . قوله (إسحاق) قال الغساني في كتاب التقييد لعله إسحاق بن منصور أي الكوسج ، وقال في موضع آخر منه قال ابن السكن كل ما في كتاب البخارى

هدبة بن خالد
القيسي البصري

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

٥٥١
وقت الفجر

بَابُ وَقْتِ الْفَجْرِ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ قَدَرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ يَعْنِي آيَةَ ح

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ سَمِعَ رَوْحًا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سُجُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى قُلْنَا لَأَنَسٍ كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَغِهِمَا مِنْ سُجُورِهِمَا وَدَخُوهُمَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ

حسان بن هلال
الباهلي
عمرو بن عاصم
البصري

عن إسماعيل غير منسوب فهو ابن راهويه . قوله (حسان) بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن هلال الباهلي مات سنة ست عشرة ومائتين والله أعلم (باب وقت الفجر) قوله (عمرو) بالواو (ابن عاصم) الحافظ البصري مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين و (همام) أي ابن يحيى . قوله (أنهم) أي أنه وأصحابه (تسحروا) أي أكلوا السحور (والصلاة) أي صلاة الصبح . قوله (الحسن بن الصباح) البزار بالزاي ثم بالراء أحد الأعلام تقدم في باب زيادة الإيمان ونقصانه (وروح) بفتح الراء عبادة بضم المهملة وخفة الموحدة في باب اتباع الجنائز من الإيمان و (سعيد) أي ابن أبي عروبة بفتح المهملة في باب الجنب يخرج ويمشي في السوق . قوله (سحورهما) بفتح السين اسم لما يتسحر به أي الماء كقول بعضهم التسحر أي الأكل (فصل) في بعضها فصل في بلفظ المفرد وفي بعضها فصلينا بلفظ المتكلم . فان قلت ما الفرق بين الطريقتين . قلت الحديث الأول هو من مسانيد زيد وهذا من مسانيد

أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِ ثَمٍّ يَكُونُ سُرْعَةً
 بِي أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى
 ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ
 ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مُتَلَفَعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى
 بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغُلَسِ

٥٥٤

أنس . قوله (إسماعيل بن أبي أويس) أخوه عبد الحميد مر في باب الإبراد بالظهر في شدة الحر
 و(سليمان) أي ابن بلال و(أبو حازم) أي سلمة . قوله (سرعة) بالرفع اسم كان وهو إمام تامة ولفظ
 (في) متعلق بسرعة أو ناقصة وفي خبره أو أن أدرك خبر إذ التقدير لأن أدرك وبالنصب خبر كان
 والاسم ضمير يرجع إلى ما يدل عليه لفظ السرعة أي تكون السرعة سرعة حاصلة في لأدرك الصلاة
 أو تكون حالتي وصفتي ونحوه أو نصب على الاختصاص . قوله (كن) فان قلت القياس كانت فما وجهه
 قلت هو كقولهم أكلونا البراغيث في أن البراغيث بدل أو بيان . فان قلت إضافة النساء إلى المؤمنات
 من باب إضافة الشيء إلى نفسه . قلت مؤول بأن المراد نساء الأنفس المؤمنات أو الجماعة المؤمنات
 وقيل إن نساءهن بمعنى الفاضلات أي فاضلات المؤمنات كما يقال رجال القوم أي فضلاؤهم ومقدموهم
 قوله (صلاة الفجر) فان قلت أهو مفعول به أم مفعول فيه أي يشهدون المسجد في صلاة الفجر
 قلت يصح أن تكون مشهودة ومشهرداً فيها والمعنيان صحيحان . قوله (متلفعات) أي ملتحفات
 والتلفع شد اللقاع وهو ما يغطي الوجه ويتلحف به و(المرط) بكسر الميم كساء من صوف أو خز
 يؤتز به . قوله (من الغلس) من ابتدائية أي لأجل ومعناه ما يعرفن أنساءهن أم رجال ، فان قلت
 تقدم أنه كان ينفلت عن صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه . قلت لا مخالفة بينهما لأنه إخبار
 عن رؤية جليسه وهذا إخبار عن رؤية النساء من البعد ، وفيه استحباب التبكير بالصبح وهو مذهب

٥٥٥

من أدرك من
الفجر ركعة

بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْفَجْرِ رَكْعَةً حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ

مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَنْ الْأَعْرَجِ
يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ
مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً
مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ

الاثمة الثلاثة. وقال أبو حنيفة الإسفار أفضل محتجاً بحديث رافع أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر
وأوله أحمد بأن الإسفار هو أن يتضح الفجر ولا يشك أنه قد طلع . كأنه قال تبيينوا الفجر ولا
تغلسوا بالصلاة وأنتم تشكون في طلوعه حرصاً على طلب الفضل بالتغليس فإن ذلك أعظم الأجر
يدل عليه حديث ابن مسعود أي الأعمال أفضل قال الصلاة لأول وقتها وفيه حضور النساء الجماعة
في المسجد وهو إذا لم تخش فتنة عليهن أو بهن ((باب من أدرك من الفجر ركعة)) قوله (زيد بن
أسلم) بلفظ الماضي و ((عطاء بن يسار)) ضد اليمين تقدماً في كتاب الإيمان والرجال كلهم مدينون
و ((بسر)) بضم الموحدة وسكون المهملة وبالراء في باب الخوخة والمر في المسجد . قوله ((من
الصبح)) أي من وقت الصبح قدر ((ركعة)) قالوا إذا أدرك من لا تجب عليه الصلاة ركعة من وقتها
لزمته تلك الصلاة وذلك كالصبي يبلغ وكالحائض تطهر والكافر يسلم إذا أدركوا ركعة من وقتها
ازمته تلك الصلاة . فإن قلت فإن أدرك أقل من قدر ركعة كتكبيرة مثلاً فما حكمه . قلت للشافعي
فيه قولان أحدهما لا يلزمه لمفهوم هذا الحديث وأصحهما تلزمه لأنه أدرك جزءاً منه فاستوى قليله
وكثيره ولأنه لا يشترط قدر الصلاة بكاملها بالاتفاق فينبغي أن لا يفرق بين تكبيرة وركعة وأجيب
عن هذا الحديث بأن التقييد بركعة خرج على الغالب فإن الغالب ما يمكن إدراك معرفته ركعة
ونحوها وأما التكبيرة فلا تكاد تحس . النووي : هذا الحديث دليل صريح في أن من صلى ركعة
من الصبح أو العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه لا تبطل صلاته بل يتمها وهي صحيحة وهذا يجمع
عليه في العصر وأما في الصبح فقال به العلماء إلا أبا حنيفة فإنه قال تبطل صلاة الصبح بطلوع الشمس

بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ
أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ
أَدْرَكَ الصَّلَاةَ

فيها لأنه دخل وقت النهي عن الصلاة بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه (باب من أدرك من الصلاة ركعة) فان قلت ما الفرق بين الباين . قلت الاول فيمن أدرك من الوقت قدر ركعة وهذا فيمن أدرك من نفس الصلاة ركعة . قوله (فقد أدرك الصلاة) أجمعوا على أنه ليس على ظاهره وأنه لا يكون بالركعة مدركا لكل الصلاة بحيث تحصل برأته من الصلاة بهذه الركعة بل فيه إضمار تقديره فقد أدرك حكم الصلاة ونحوه وفيه أنه إذا دخل في الصلاة فصلى ركعة ثم خرج الوقت كان مدركا لأدائها وتسكون كلها أداء وهو الصحيح . وقال بعضهم كلها قضاء . وقال بعضهم ما وقع في الوقت أداء وما بعده قضاء وهذا هو التحقيق من حيث الأصول وتقدم فائدة الخلاف فيمن أدرك ركعة من العصر . التيمى : قال بعض العلماء معناه من أدرك مع الإمام ركعة فقد أدرك فضل الجماعة وقال آخرون معناه أن مدرك ركعة من الصلاة مدرك لجميعها ولو أدرك مسافر ركعة من الصلاة فلزمه حكم المقيم في الإتمام ، وهذا الحديث يدل على أن من لم يدرك ركعة منها لا يدخل في حكمها . وقال الشافعى وأحمد من أدرك ركعة من الجمعة أضاف إليها الأخرى ، وقال أبو حنيفة إذا أحرم في الجمعة قبل سلام الإمام صلى ركعتين بدليل ما قال صلى الله عليه وسلم ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأقضوا والذي فاته ركعتان لا أربع وحجة الشافعى أنه إذا لم يدرك ركعة من الجمعة لم يدرك شيئا منها ومن لم يدرك شيئا منها صلى أربعاً بالاجماع تم كلامه . فان قلت هذا الدليل مقلوب على الشافعى حيث قال الجماعة تحصل بإدراك جزء من الصلاة وفرق بين الجمعة وسائر الصلوات . قلت مذهبه الحديث وحيث ورد فيه من أدرك ركعة فقد أدرك الصلاة قال في الجمعة والجماعة كليهما لا بد من إدراك الركعة ليسكون مدركا للصلاة التي أدرك ركعة منها فان كان في الجمعة فلا بد من الركعة وكذا في غير الجمعة لا بد أيضاً من إدراك الركعة ليسكون الكل أداء وليكون له

٥٥٧

الصلاة بعد الفجر

بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ

عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ شَهِدَ
عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ

٥٥٨

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ

٥٥٩

ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

حُكَمَ الْمُقِيمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَلِذَا قَالَ فِيهَا مَنْ أَدْرَكَ جُزْءًا مِنْهَا سِوَا جُمُعَةٍ أَوْ غَيْرِهَا حَصَلَ لَهُ
ثَوَابُ الْجَمَاعَةِ فَلَمْ يَفْرَقْ بَيْنَهُمَا لَا فِي إِدْرَاكِ حُكْمِ الصَّلَاةِ بِرُكْعَةٍ وَلَا فِي إِدْرَاكِ ثَوَابِ الْجَمَاعَةِ بِجُزْءٍ ثُمَّ
إِنْ مِنْ أَرَادَ الْفَرْقَ يَقُولُ إِنَّ الْجُمُعَةَ شَرْطُ صَحَّتِهَا الْجَمَاعَةُ وَسَائِرُ الصَّلَوَاتِ لَيْسَ كَذَلِكَ ﴿بَابُ الصَّلَاةِ
بَعْدَ الْفَجْرِ﴾ قَوْلُهُ ﴿حَفْصُ بْنُ أَيُّ الْحَوْضِيِّ مَرَّ فِي بَابِ التَّيْمَنِ فِي الْوُضُوءِ﴾ وَ﴿هِشَامٌ﴾ أَيُّ الدِّسْتَوَانِي
فِي بَابِ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ ﴿أَبُو الْعَالِيَةِ﴾ يَاهِمَالُ الْعَيْنِ فِي بَابِ قَوْلِ الْمُحَدِّثِ . قَوْلُهُ ﴿شَهْدٌ﴾ فَإِنْ قُلْتَ
مِثْلُهُ يُسَمَّى إِخْبَارًا لِشَهَادَةٍ . قُلْتَ الْمُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ لَازِمُهَا وَهُوَ الْإِعْلَامُ أَيُّ أَعْلَمَنِي رِجَالُ عَدُولٍ
قَوْلُهُ ﴿بَعْدَ الصُّبْحِ﴾ أَيُّ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَ﴿تَشْرُقُ﴾ بَضْمُ الرَّاءِ مِنْ شَرَقَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ
وَبَكْسَرُهَا مِنْ أَشْرَقَتْ إِذَا أَضَاءَتْ . قَوْلُهُ ﴿يَحْيَى﴾ أَيُّ ابْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ وَ﴿هِشَامٌ﴾ أَيُّ ابْنِ عُرْوَةَ
﴿وَلَا تَحْرُوا﴾ أَصْلُهُ لَا تَتَحَرَّوْا أَيُّ لَا تَقْصِدُوا . الْجَوْهَرِيُّ : فَلَانٌ يَتَحَرَّى الْأَمْرَ أَيُّ يَتَوَخَّاهُ
وَيَقْصِدُهُ وَتَحَرَّى فَلَانٌ بِالْمَكَانِ أَيُّ تَمَكَّثَ . قَالَ التَّيْمِيُّ : قَالَ قَوْمُ الْمُرَادِ بِهِ لَا تَقْصِدُوا وَلَا تَبْتَدُوا
بِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَأَمَّا مَنْ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ أَوْ ذَكَرَ مَآئِسِيهِ فَلَيْسَ بِقَاصِدٍ لَهَا وَلَا مَتَحَرٍّ وَإِنَّمَا
الْمَتَحَرَّى الْقَاصِدُ لَهَا وَقِيلَ إِنْ قَوْمًا كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا فَيَسْجُدُونَ لَهَا عِبَادَةً
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ كِرَاهَةً أَنْ يَتَشَبَّهُوا بِهِمْ . قَوْلُهُ ﴿قَالَ﴾ أَيُّ قَالَ

٥٦٠ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْرَوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا . وَقَالَ حَدَّثَنِي

ابْنُ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ
فَاخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَاخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى

تَغِيبَ . تَابِعَهُ عَبْدَةُ **قَدْ شَأْنُ** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَعَنْ لِبَسَتَيْنِ وَعَنْ صَلَاتَيْنِ نَهَى

عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ

وَعَنْ اشْتِمَالِ الصَّامِ وَالْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يَفْضِي بَفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ

وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ وَالْمُلَامَسَةِ

عروة وحافظ البخاري على لفظه حيث قال في الأول أخبرني وفي الثاني حدثني رعاية للفرق بينهما قوله ﴿حاجب﴾ قيل هو طرف قرص الشمس الذي يبدو عند الطلوع ولا يغيب عند الغروب وقيل النيازك التي تبدو إذا حان طلوعها . الجوهرى : حواجب الشمس نواحيها . قوله ﴿عبد﴾ بفتح المهملة وسكون الموحدة مر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم في كتاب الإيمان أى تابع عبد بن يحيى في الرواية عن هشام . قوله ﴿عبيد﴾ مر في باب نقض المرأة شعرها و﴿عبيد الله﴾ هو ابن عمر بن حفص [مر] في باب كراهة الصلاة في المقابر يروى عن خاله خبيب بضم المنقطة وفتح الموحدة الأولى وسكون التحتانية أبو الحارث الانصارى الخزرجى و﴿حفص ابن عاصم﴾ بن عمر بن الخطاب جسد عبيد الله المذكور آنفاً . قوله ﴿لبستين﴾ بكسر اللام و﴿يفضي﴾ من الافضاء و﴿فرجه﴾ في بعضها بفرجه أى يظهر فرجه من جهة الفوق ومر معنى

٥٦٢
الصلاة
قبل الغروب

بَابُ لَا يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ

٥٦٣

اللبستين والبيعتين في باب ما يستر من العورة بحقائقه ودقائقه مطبأً فلا نكرره هنا ، واعلم أن الأوقات المنهى فيها عن الصلاة على نوعين ما يتعلق بالصلاة وما يتعلق بالوقت فالحديث الأول والرابع يدلان على النهى بعد صلاتي الفجر والعصر والثاني والثالث على النهى عن وقت الطلوع والغروب قال القاضي البيضاوي : اختلفوا في جواز الصلاة بعد صلاة الصبح والعصر وعند الطلوع والغروب فذهب داود إلى جوازها فيها مطلقاً ولعله حمل النهى على التنزيه دون التحريم . وقال الشافعي : لا تجوز صلاة لا سبب لها وأبو حنيفة : تحرم كل صلاة سوى عصر يومه عند الاصفرار وتحرم المنذورة والنافلة بعد الصلوتين ومالك : تحرم فيها النوافل لا الفرائض ووافقه أحمد إلا أنه يجوز ركعتي الطواف النوى : أجمعوا على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الأوقات واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في النوافل التي لها سبب كتحية المسجد بخوضها الشافعي بلا كراهة محتجاً بأنه ثبت أن النبي ﷺ قضى سنة الظهر بعد العصر في قصة ناس من عبد القيس أتوه بالإسلام وهذا صريح في قضاء السنة الغائته فالحاضرة أولى والفريضة المقضية أولى (باب لا يتحرى وفي بعضها) لا تتحروا . قوله (فيصلي) بالنصب وهو نحو ما تأتينا فحدثنا في أن يراد به نفي التحرى والصلاة كليهما وأن يراد نفي الصلاة فقط ويجوز الرفع من جهة النحو أي لا يتحرى أحدكم الصلاة في وقت كذا فهو يصلي فيه ، وقال الطيبي لا يتحرى هو نفي بمعنى النهى ويصلي منصوب بأنه جوابه ويجوز أن يتعلق بالفعل المنهى أيضاً فالفعل المنهى معلى في الأول والفعل المعلى منهى في الثاني والمعنى على الثاني لا يتحرى أحدكم فعلاً يكون سبباً لوقوع الصلاة في زمان الكراهة وعلى الأول كأنه قيل لا يتحرى فقليل لم تنهانا عنه فأجيب خيفة أن تصلوا أو أن الكراهة . قوله (ولا عند غروبها) فإن قلت الترجمة قبل الغروب والحديث عند الغروب . قلت المراد منهما واحد . قوله (عطاء بن

أَبْنُ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْجَنْدَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ**

٥٦٤

أَبْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ يَحْدِثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحَّبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيَهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَغْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ

٥٦٥

يزيد) من الزيادة (الجدعي) بضم الجيم وسكون النون وفتح المهملة وباء العين . وقال الغساني وقد يقال بضم الدال أيضاً مر في باب لا يستقبل القبلة بغائط . قوله (حتى تغيب الشمس) فان قلت كيف دل على الترجمة ؟ قلت (لا صلاة) معناه لا صحة للصلاة فيلزم منه أن لا يتحراه المكلف إذ العاقل لا يشتغل بما لا يستتبع العائدة ولا يتضمن الفائدة . قوله (محمد بن أبان) بفتح الهمزة وخفة الموحدة البلخي أبو بكر مستملى وكيع المعروف بمحمدويه مات سنة أربع وأربعين ومائتين وقال بعضهم هو محمد بن أبان الواسطي لا المذكور و (أبو التياح) بالفوقانية ثم التحتانية المشددة مر في باب كان النبي ﷺ يتخولهم ، و (حمران) بضم المهملة وسكون الميم وبالراء بن أبان في باب الوضوء ثلاثاً و (معاوية) في باب من يرد الله به خيراً . قوله (يصلهما) أي الركعتين و (يصلها) أي تلك الصلاة (ولقد نهى) أي رسول الله ﷺ و (بعد الفجر) أي صلاة

محمد بن أبان

أوقات كراهة
الصلاة

بَابُ مَنْ لَمْ يَكْرَهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْفَجْرِ رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ
عُمَرَ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ٥٦٦
أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَصْلَى كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ لَا أَنَّهُى أَحَدًا
يُصَلِّيَ بَلِيلَ وَلَا نَهَارَ مَا شَاءَ غَيْرَ أَنْ لَا تَحْرَوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا

ما يصلى بعد
العصر

بَابُ مَا يُصَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا وَقَالَ كَرِيبٌ عَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ صَلَّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَقَالَ شَغَلَنِي نَاسٌ
مَنْ عَبْدُ الْقَيْسِ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ٥٦٧
عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ

بعد صلاة الفجر (حتى تطلع) أى ترتفع إذايس مجرد الطلوع كافياً بل لا بد معه من الارتفاع بدليل
الأحاديث الأخر (باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر) قوله (أصحابي) فإن قلت
ما وجه الدلالة فيه ، قلت إمام تقرير الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه عليه إن أراد الرؤية في حياته صلى
الله عليه وسلم وإما إجماعهم إن أرادها بعد وفاته إذ الإجماع لا يتصور حججه إلا بعد وفاته وإلا
فقوله وحده حجة قاطعة . قوله (غير أن لا تحروا) أى غير هذا النهى وهذا هو دليل مالك حيث قال
لا بأس بالصلاة عند استواء الشمس وقال الشافعى الصلاة عند الاستواء مكروهة إلا يوم الجمعة
لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة والله أعلم (باب ما يصلى
بعد العصر من الفوائت) قوله (كريب) مصغراً مر في باب التخفيف في الوضوء (أم سلمة)
بفتح اللام أم المؤمنين . قوله (بعد الظهر) صفة للركعتين المندوبتين بعد الظهر وهذا دليل للشافعى

مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَانَ يُصَلِّي
كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا تَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يَثْقُلَ عَلَى أُمَّتِهِ وَكَانَ يُحِبُّ
مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي

٥٦٨

أَبِي قَالَتْ عَائِشَةُ ابْنُ أُخْتِي مَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّجْدَتَيْنِ
بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي **قَطُّ حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ
حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ
رُكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً

٥٦٩

فِي جَوَازِ صَلَاةٍ لَهَا سَبَبٌ بَعْدَ الْعَصْرِ بِإِكْرَاهَةٍ . قَوْلُهُ (عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ تَقْدِيمُ
فِي بَابِ الْإِسْتِمَانَةِ بِالْجَارِ (وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ) أَيِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَتْ عَائِشَةُ بِاللَّهِ
تَعَالَى عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَكَ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى مَاتَ . قَوْلُهُ (يَثْقُلُ) بِمُحْذَفِ
بَعْضِ الْقَافِ وَفِي بَعْضِهَا بِكُسْرٍ هَا مُشْدَدَةٌ وَخَفَفَ وَفِي بَعْضِهَا تَخَفَّفَ . قَوْلُهُ (ابْنُ أُخْتِي) بِمُحْذَفِ النِّدَاءِ
مِنْهُ يَعْنِي يَا عُرْوَةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ ابْنَةَ أَخِي عَائِشَةَ . قَوْلُهُ (السَّجْدَتَيْنِ) فَإِنَّ قَوْلَهَا هِيَ أَرْبَعُ سَجَدَاتٍ
فَلَمْ تُنَاهِهَا . قَوْلُهُ أَطْلَقَ السَّجْدَتَيْنِ وَأَرَادَ الرُّكْعَتَيْنِ تَجَوُّزًا . فَإِنَّ قَوْلَهَا إِطْلَاقَ الرُّكْعَةِ وَإِرَادَةَ الرُّكْعَةِ
مَعَ الْقِيَامِ وَالْإِعْتِدَالِ وَالسُّجُودِ مُجَازٌ أَيْضًا . قَوْلُهُ نَعَمْ كَانَ فِي الْأَصْلِ كَذَلِكَ لَكِنَّهُ صَارَ حَقِيقَةً
عَرَفِيَّةً فِي جَمِيعِهَا . قَوْلُهُ (عَبْدُ الْوَاحِدِ) أَيِ ابْنُ زَيْبَادٍ بِكُسْرِ الزَّايِ وَخُفَّةِ النُّجْدَانِيَّةِ مَرَّةً فِي بَابِ الْجِهَادِ
مِنْ الْإِيمَانِ ، وَ (الشَّيْبَانِيُّ) أَيِ أَبُو إِسْحَاقَ وَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ) مَنِ زَيْدُ النَّخَعِيِّ تَقْدِيمُ
فِي بَابِ مَبَاشَرَةِ الْخَائِضِ . قَوْلُهُ (رُكْعَتَانِ) أَيِ صَلَاتَانِ لِأَنَّهُ فَعْرَهَا بِأَرْبَعِ رُكْعَاتٍ فَهُوَ مِنْ بَابِ
إِطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةِ السَّكْلِ أَوْ هُوَ مِنْ بَابِ الْإِضْمَارِ أَيِ وَكَذَا رُكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْوُجْهَانِ

٥٧٠

رَكَعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ
 قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَمَسْرُوقًا شَهِدَا عَلَى
 عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَّا
 صَلَّى رَكَعَتَيْنِ

جائزان بلا تفاوت لأن المجاز والاضمار متساويان أو المراد بالر كعتين جنس الر كعتين الشامل
 للقليل والكثير . قوله (محمد بن عرورة) بالمهملةتين المفتوحتين وسكون الراء الاولى مر في باب
 خوف المؤمن أن يحبط عمله و (أبو إسحاق) أى السبيعي الهمداني في باب الصلاة من الايمان
 ومسروق في باب علامات المنافق . قوله (إلا صلى) أى بعد الاتيان وهو استثناء مفرغ أى ما كان
 يأتينى بوجه أو حالة إلا بهذا الوجه أو هذه الحالة . فإن قلت ماوجه الجمع بين هذه الأحاديث وما
 تقدم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر . قلت أجيب عنه بأن النهى كان في صلاة
 لا سبب لها وصلاته صلى الله عليه وسلم كانت بسبب قضاء فائتة الظهر وبأن النهى هو فيما يتجرى فيها
 وفعله كان بدون التجرى وبأنه كان من خصائصه وبأن النهى كان للكرهية فأراد عليه السلام بيان
 ذلك ودفع وهم التحريم وبأن العلة في النهى هو التشبيه بعبدة الشمس والرسول صلى الله عليه وسلم
 منزله عن التشبيه بهم وبأنه صلى الله عليه وسلم لما قضى فائتة ذلك اليوم وكان في فواته نوع تقصير
 واطب عليها مدة عمره جبراً لما وقع منه والكل باطل أما أولاً فلأن الفوات كان في يوم واحد
 وهو يوم اشتغاله بعبد القيس وصلاته بعد العصر كانت مستمرة دائماً وأما ثانياً فلأنه عليه السلام
 كان يداوم عليها ويقصد أداءها كل يوم وهو معنى التجرى وأما ثالثاً فلأن الأصل عدم الاختصاص
 ووجوب متابعتة لقوله تعالى « فاتبعوه » وأما رابعاً فلأن بيان الجواز يحصل بمرة واحدة ولا يحتاج
 في دفع وهم الحرمة إلى المداومة عليها وأما خامساً فلأن العلة في كراهة الصلاة بعد فرض العصر ليس التشبيه
 بهم بل هى العلة لكرهية الصلاة عند الغروب فقط وأما سادساً فلأننا لانسلم أنه كان تقصيراً لأنه
 مشتغل في ذلك الوقت بما هو أهم وهو إرشادهم إلى الحق أو لأن الفوات كان بالنسيان ثم إن الجبر
 يحصل بقضائه مرة واحدة على ما هو حكم أبواب القضاء في جميع العبادات بل الجواب الصحيح أن

٥٧١
التبكير بالصلاة

باب التبكير بالصلاة في يوم غيم **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى هو ابن أبي كثير عن أبي قلابة أن أبا المليح حدثه قال كنا مع بريدة في يوم ذي غيم فقال بكرُوا بالصلاة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله

٥٧٢
الأذان بعد
ذهاب الوقت

باب الأذان بعد ذهاب الوقت **حدثنا** عمران بن ميسرة قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يارسول الله قال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم

النهى قول وصلاته فعل والقول والفعل إذا تعارضا تقدم القول ويعمل به . فان قلت تقدم القول إنما هو فيما لم يعلم التاريخ وهنا معلوم لأن الفعل كان إلى آخر عمره . قلت النهى مطلق مجزول التاريخ والمطلقة والمؤرخة حكمهما واحد لا حتمال أن تكون المطلقة مع المؤرخة في الزمان . قال يحيى السنة فعله أول مرة قضاء ثم أثبتته وكان مخصوصاً بالمواظبة على ما فعله مرة وثبت في صحيح مسلم وكان إذا صلى صلاة أثبتها (باب التبكير بالصلاة) قوله (معاذ) تقدم في باب من اتخذ ثياب الحيض وسائر الرجال مع مباحث الحديث بجليها ودقيقها في باب من ترك العصر (باب الأذان بعد ذهاب الوقت) قوله (عمران) بن ميسرة ضد الميمنة تقدم في باب رفع العلم و (محمد بن فضيل) مصغر الفضل بالضاد المتجمة في باب صوم رمضان إيماناً و (حصين) بضم المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتانية وبالنون ابن عبد الرحمن السلي الكوفي مات سنة ست وثلاثين ومائة و (عبد الله بن أبي قتادة) في باب الاستنجاء باليمين . قوله (لو عرست) التعريس نزول القوم في السفر آخر الليل للاستراحة وجواب لو محذوف نحو لكان أسهل علينا أو هو للتمني

حصين بن عبد
الرحمن السلي

فَاضْطَجِعُوا وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ قَالَ مَا أَقْبَيْتَ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَتْ قَامَ فَصَلَّى

و﴿فاضطجعوا﴾ بلفظ الأمر والماضى ﴿والراحلة﴾ المركب و﴿فغلبت عيناه﴾ وفي بعضها فغلبته و﴿أين ما قلت﴾ أين الوفاء بقولك أنا أو ظنكم ﴿ومثلها﴾ أى مثل هذه النومة التى كانت فى هذا الوقت ومثل لا يتعرف بالإضافة ولهذا وقع صفة للنكرة . قوله ﴿قبض أرواحكم﴾ هو كفى قوله تعالى «الله يتوفى الأنفس حين موتها التى لم تمت فى منامها» فان قلت إذا قبض الروح يكون الشخص ميتاً لكنه نائم لا ميت ، قلت لا يلزم من انقباض الروح الموت والفرق بينه وبين النوم مع اشتراكهما فى الانقباض أن الموت هو انقباض الروح أى انقطاع تعلقه عن ظاهر البدن وباطنه والنوم هو انقطاعه عن ظاهر البدن فقط . وفى الحديث جواز الالتئاس من السادات فيما يتعلق بمصالحهم وأن للامام أن يراعى المصلحة الدينية وفيه الاحتراز عما يحتمل فوات العبادة عن وقتها بسببه وجواز التزام الخادم القيام بمراقبة ذلك وأما التأذين بعد خروج الوقت فقال أحمد بجوازه محتجاً بهذا الحديث وقال الثورى ليس فى الفرائت أذان ولا إقامة . وقال الشافعى الفأنة لا أذان لها . فان قلت فما يقول الشافعى فى هذا الحديث . قلت لعله يحمل التأذين على المعنى اللغوى وهو الإعلام وفى بعضها فأذنه من باب الأفعال وهو صريح فى الإعلام ، فان قلت قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه فكيف فات عنه الوقت . قلت قال النووى : جوابه أن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والالم ونحوهما ولا يدرك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين أو أن عدم نوم القلب هو الغالب من أحواله . قال التيمى كان فى النادرينام كنوم الأدميين . وقال وأما تركه الصلاة حتى ابيضت الشمس فقال الكوفيون إنما أخرها لما تقدم من نهيه عن الصلاة عند

باب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَذْتُ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا فَقُمْنَا إِلَى بَطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ

طلوع الشمس . قال الشافعي أخرها مقدار ما توضع الناس وتأهبوا للصلاة وقد جاء هذا المعنى في بعض طرق الحديث وروى عطاء أنه صلى الله عليه وسلم إنما أمرهم بالخروج من ذلك الوادي على طريق التشاؤم به وقال لهم اخرجوا من المكان الذي أصابكم فيه الغفلة وفي رواية زيد بن أسلم إن هذا واد به شيطان فذكره الصلاة فيه ((باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت)) قوله ((يوم الخندق)) بفتح الحاء والdal وهو أعجمي تكلمت به العرب أي يوم حفر الخندق وكان في السنة الرابعة من الهجرة وتسمى بغزوة الأحزاب وكان بسبب الكفار لأنهم كانوا سبب اشتغال المؤمنين بحفر الخندق الذي هو سبب لفوات صلاته . قوله ((كادت)) فان قلت ظاهره يقتضي أنه صلى قبل الغروب . قلت لا نسلم بل يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها إذ حاصله عرفاً ما صليت حتى غربت الشمس . قوله ((بطحان)) بضم الموحدة تقدم في باب فضل العشاء . فإن قلت كيف دل الحديث على الجماعة قلت إما لأن البخاري استفاده من بقية الحديث الذي هو مختصره وإما من إجراء الرازي الفائقة التي هي العصور والحاضرة التي هي المغرب مجرى واحداً ولا شك أن المغرب كانت بالجماعة لما هو معلوم من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن قلت ما وجه تأخيرها عليه السلام الصلاة إلى ذهاب وقتها . قلت يحتمل أنه أخرها نسياناً بسبب الاشتغال بأمر العدو أو عمداً وكان ذلك الاشتغال عذراً في التأخير قبل نزول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز التأخير

من نسي صلاة

باب مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا وَلَا يُعِيدُ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ يُعَدِّ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ
الْوَّاحِدَةَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا

عن وقتها لسبب العدو والقتال بل يصلي صلاة الخوف على ما هو مذكور في الفقهيات واعلم أنه وقع هنا وفي صحيح مسلم أن الصلاة الفائتة كانت صلاة العصر وفي الموطأ أنها الظهر والعصر وفي الحديث جواز السبب للكفار وجواز القسم بدون استخلاف . قال النووي هو مستحب إذا كان فيه مصلحة من تو كيد الأمر أو زيادة طمأنينة أو نفي توهم نسيان أو غير ذلك من المقاصد الصالحة وإنما حلف عليه السلام تطييباً لقلب عمر لما شق عليه تأخيرها ، قال وظاهر الحديث أنه صلاها في جماعة فيكون فيه دليل لجواز صلاة الفريضة الفائتة جماعة قال وفيه أنه ينبغي أن يبدأ بقضاء الفائتة ثم يصلي الحاضرة وهذا يجمع عليه ولكنه عند الشافعي على الاستحباب وعند أبي حنيفة على الإيجاب حتى لو قدم الحاضرة لم يصح والله أعلم ((باب من نسي صلاة فليصل))
أي من نسي صلاة حتى خرجت عن وقتها لا يعيد أي لا يقضى إلا تلك ومذهب الحنفية أنه لو لم يعد الفائتة حتى أدى خمس صلوات بعدها يجب عليه إعادتها مع إعادة الخمس التي بعد مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن عليه فائتة والحديث حجة عليهم فيما لو زادت الفوائت على خمس إذ له الصلاة وعليه الفائتة و((إبراهيم)) أي النخعي و((همام)) أي ابن يحيى تقدم في باب الوضوء . قوله ((من نسي)) فارقلت انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط فيلزم منه أن من لم ينس لا يصلي إذا ذكر لكن القضاء واجب على التارك عمداً أيضاً . قلت قيد في الحديث بالنسيان لخروجه على الغالب أو لأنه مما ورد على السبب الخاص مثل أن يكون ثمة سائل عن حكم قضاء الصلاة المنسية أو أنه إذا وجب القضاء على المعذور فغيره أولى بالوجوب وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى وشرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم الخروج مخرج الغالب وعدم وروده على السبب الخاص وعدم مفهوم الموافق وقال الظاهرية لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر قالوا إنها أعظم من أن تخرج عن وبال معصيتها

لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) قَالَ مُوسَى قَالَ هَمَّامٌ
 سَمِعْتَهُ يَقُولُ بَعْدُ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) وَقَالَ حَبَّانٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا
 قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

بالقضاء . فان قلت هل للنوافل الفائتة قضاء . قلت لفظ الحديث شامل لكن للنوافل المؤقتة إذ لا يتصور
 في غيرها النسيان إلى خروجها عن وقتها . فان قلت فهو متناول أيضاً لنحو صلاة الخسوف ولا قضاء لها
 قلت لأن شرعيتها متعلقة بسبب ويزول المسبب عند زوال السبب . فإن قلت وجوب القضاء في
 الفائتة الواجبة أهو مستفاد من هذا الأمر أم من الأمر الأول الذي به إيجاب أصل الصلاة ،
 قلت اختلف الأصوليون في أن وجوبه بأمر جديد أو بالأمر الأول والظاهر الأول وهو الأمر الذي
 وجب به القضاء نحو فليصل . فإن قلت لفظ إذا ذكر يقتضي أنه يلزم القضاء في الحال إذا ذكر لكن
 القضاء من جملة الواجبات الموسعة اتفاقاً وهذا بخلاف المتروكة عمداً فان قضاءها على الفور على
 الصحيح . قلت لو تذكرها ودام ذلك التذكّر مدة وصلى في أثناء تلك المدة صدق أنه صلى حين التذكر وليس
 يلزم أن يكون في أول حال الذكر أو أن إذا للشرط كأنه قال فليصل إن ذكر يعنى لو لم يذكره
 لا يلزم عليه القضاء أو جزاؤه مقدر يدل عليه المذكور أى إذا ذكر فليصلها والجزاء لا يلزم أن يترتب
 على الشرط في الحال بل يلزم أن يترتب عليه في الجملة . قوله (لا كفارة) هي عبارة عن الخصلة
 التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أى تسترّها وهي فعالة للبالغة وهي من الصفات الغالبة في الإسمية
 الخطابى : هذا يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يكفرها غير قضائها والآخر أنه لا يلزمه في نسيانها غرامة
 ولا صدقة ولا زيادة تضعيف لها إنما يصلى ما ترك سواء . أقول كأن الأول قصر قلب والثانى قصر
 أفراد وقال ليس هذا على العموم حتى يلزمه إن كان في الصلاة أن يقطعها ولكن معناه أن
 لا يغفل أرها ويشغل بغيرها وفيه دليل على أنه إذا ذكر فائتة وقت النهى صلى ولم يؤخره وعلى
 أن أحداً لا يصلى عن أحد كما يحج عنه ولا تجبر بالمال كما يجبر الصوم . قوله (أقم الصلاة)
 التوربشقى الآية تحتمل وجوهاً كثيرة من التأويل لكن الواجب أن يصار إلى وجهة توافق الحديث
 فالمعنى أقم الصلاة لذكرها لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله أو يقدر المضاف أى لذكر صلاتي أو وقع
 ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها قيل وفيه دليل على أن شرع من قبلنا شرع لنا
 ما لم يرد ناسخ . قوله (بعد) أى بعد زمان رواية الحديث يعنى لم يكن نقل الحديث وتلاوة

٥٧٥
قضاء الصلوات

باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنا يحيى هو ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال جعل عمر يوم الخندق يسب كفارهم وقال ما كنت أصلي العصر حتى غربت قال فنزلنا بطحان فصلى بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب

٥٧٦
كراهة السر
بعد العشاء

باب ما يكره من السمر بعد العشاء **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو المنهال قال انطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي

الآية معاً . قوله (حبان) بفتح المهملة وشدة الباء مر في باب فضل صلاة الفجر والظاهر أنه تعليق وذكره البخاري لأن قتادة من المدلسين وروى أولاً عنه بلفظ عن أنس فأراد أن يقويه بالرواية عنه بلفظ حدثنا أنس . فإن قلت كيف دل الحديث على الجزء الآخر من الترجمة . قلت الحصر الذي في لا كفارة إلا ذلك عليه إذ علم منه أنه لا يلزم إلا تلك الصلاة التي نسيها وفيها أيضاً رد قول الحنفية (باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى) قوله (يحيى) أي القطان و(هشام) أي الدستوان و(يحيى) هو ابن أبي كثير ضد القليل وإنما قال بلفظ هو لأنه ليس من كلام هشام بل من كلام البخاري ذكره تعريفاً له وهو غاية الاحتياط في رعاية ألفاظ الشيوخ . قوله (كفارهم) أي كفار قريش وليكونه معلوماً جاز عود الضمير عليه من غير سبق ذكره . قوله (حتى غربت) هذه العبارة صريحة في فوات العصر منه وتقدم مباحث الحديث آنفاً مع ذكر أن الترتيب واجب أم لا وعند الشافعية تقدم الغائبة أو إذا أمن فوات الحاضرة (باب ما يكره من السمر بعد العشاء) قوله (الجميع) أي الجمع السمار نحو طالب وطلاب وهمنا أي في قوله تعالى «فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون» قوله (عوف) بفتح المهملة وسكون الواو وبالفاء بينهما و(أبو المنهال) أي سيار بن سلامة (وأبو برزة) بفتح الموحدة تقدموا في باب

الْمَكْتُوبَةَ قَالَ كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى حِينَ تَدْحَضُ
 الشَّمْسُ وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ
 حَيَّةٌ وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ قَالَ
 وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ
 يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ مِنَ السِّتِّينَ إِلَى الْمِائَةِ

٥٧٧

السمر في
الفقه والخير

بَابُ السَّمْرِ فِي الْفَقْهِ وَالْخَيْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ أَنْتَظَرْنَا الْحَسَنَ وَرَأَتْ عَلَيْنَا حَتَّى
 قَرُبْنَا مِنْ وَقْتِ قِيَامِهِ فَجَاءَ فَقَالَ دَعَانَا جِيرَانُنَا هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَنَسٌ نَظَرْنَا النَّبِيَّ

وقت العصر وكذلك الحديث بمسائله كلها . قوله (حدثنا) بلفظ الامر والمراد من السمر المذكوره
 ما لا يتعلق بالفقه والخيرات ، وقال بعضهم إنما كره السمر بعدها لئلا يزاحم بقية الليل بالنوم
 فتفوته صلاة الصبح في الجماعة وكان عمر رضى الله عنه يضرب الناس على الحديث بعدها ويقول
 أسمراً أول الليل ونوماً آخره (باب السمر في الفقه) قوله (عبد الله) أى ابن الصباح بتشديد
 الموحدة وفي بعضها بدون اللام وهو نحو الحسن في جواز استعماله علماً باللام ودونها العطار مات
 سنة خمسين ومائتين و (أبو علي) بفتح العين عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى بالمهمله والنون
 المفتوحين وبالفاء مات عام تسع ومائتين و (قُرَّة) بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد
 السدوسي سنة أربع وخمسين ومائة و (الحسن) أى الامام المشهور التابعى بل أفضلهم والرجال كلهم
 بصريون . قوله (رأَتْ) أى أبْطَأَ (قريباً) أى حتى كان الزمان أورثه قريباً من وقت قيام الحسن
 من المسجد لأجل النوم أو من النوم لأجل التمجيد وفى بعضها قربنا بلفظ الفعل (ونظرنا) أى انتظرنا

بداية ابن الصباح

عبيد الله بن
عبد المجيد الحنفى
قُرَّة بن خالد
السدوسى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغُهُ فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا ثُمَّ خَطَبَنَا
فَقَالَ إِلَّا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا ثُمَّ رَقَدُوا وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ
الصَّلَاةَ قَالَ الْحَسَنُ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا أَنْتَظَرُوا الْخَيْرَ قَالَ قُرَّةُ
هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو النِّمَانِ قَالَ
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبُو بَكْرِ
ابْنُ أَبِي حَشْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ
الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ كُمْ
لَيْلَتُكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مَائَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ
فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ

والنظر يحى بمعنى الانتظار و﴿ذات ليلة﴾ أى فى ليلة ومرر بتحقيقه فى باب العلم والعظة فى الليل . قوله ﴿شطر﴾ بالرفع و﴿كان﴾ تامة أو يبلغه خبره أى كان الشطر يصل الانتظار إليه وفى بعضها بالاصب أى كان الوقت الشطر و﴿ويبلغه﴾ استئناف أو جملة مؤكدة ومعناه يصل الليل أو الانتظار إلى الشطر يقال بلغت المكان بلوغا إذا وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه أو قاربته . قوله ﴿فى خير﴾ وفى بعضها بخير يعنى عمم الحسن الحسنى فى كل الخيرات و﴿وهو﴾ أى مقول الحسن وهو ﴿إن القوم لا يزالون﴾ من جملة مرويات أنس . فان قلت المنتظر للصلاة جازله الكلام والأكل ونحوهما فامعنى كونه فى الصلاة ؟ قلت من جهة حصول الثواب له لا من جميع الجهات . قوله ﴿أو بكر﴾ أى ابن سليمان بن أبي حشمة بفتح المهملة وسكون المثلثة تقدم فى باب السمر بالعلم مع مباحث الحديث الشريفة . قوله ﴿فوهل﴾ بفتح الهاء وكسرها أى قال ابن عمر فوهل . الجوهرى : وهل فى الشيء .

الْأَحَادِيثُ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ
الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَخْرُمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ

بَابُ السَّمْرِ مَعَ الضَّيْفِ وَالْأَهْلِ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا

٥٧٩
السمر مع
الضيف والأهل

مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

وعن الشيء إذا غلط فيه ووهل إليه بالفتح إذا ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره مثل وهم الخطائي:
أى توهموا وغلطوا في التأويل . النووى : يقال وهل بالفتح يهل وهلا كضرب يضرب ضربا أى
غلط وذهب وهمه إلى خلاف الصواب ووهل بالسكسر يوهل وهلا كحذر يحذر حذرا أى فزع . قوله
(في مقالة النبي ﷺ) أى في هذا الحديث و (يتحدثون من هذه الأحاديث) حيث تأولوها
بهذه التأويلات التى كانت مشهورة بينهم مشاراً إليها عندهم فى المعنى المراد عن مائة سنة مثل أن
المراد بها انقراض العالم بالكلية ونحوه وغرض ابن عمر أن الناس ما فهموا مراد النبي ﷺ من
هذه المقالة وحملوها على محامل كلها أوهاهم ما أراد رسول الله ﷺ بها إلا انحرام القرن الذى كان
هو فيه بأن ينقضى أهاليه بعد مائة سنة ولا يبق من أهله أحد لا أن ينقضى العالم بالكلية
ونحوه من سائر التأويلات . قوله (يريد) أى قال ابن عمر يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(بذلك) أى بقوله لا يبق أن المائة تخرم أى تقطع القرن الذى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقرن من الناس أهل زمان واحد . التيمى : معنى أرايتكم اعلدون والكاف للخطاب
ولا موضع له من الأعراب والميم تدل على الجماعة (وهذه) موضعه نصب والجواب محذوف
والتقدير أرايتكم ليلتكم هذه فاحفظوها واحفظوا تاريخها (والقرن) كل طبقة مقترنين فى
وقت . ومنه قيل لأهل كل مدة أو طبقة بعث فيها نبى قرن فلت السنون أو كثرت وهذا لإعلام
من رسول الله ﷺ بأن أعمار أمته ليست تطول كأنعمار من تقدم من الأمم السالفة ليجتهدوا فى العمل
(باب السمر مع الأهل والضيف) قوله (أبى) يعنى سليمان بن طرخان التيمى و (أبو عثمان)
أى عبد الرحمن النهدي تقدم فى باب الصلاة كفارة و (عبد الرحمن بن أبى بكر) الصديق
الصحابى ابن الصحابى ولما أبى البيعة ليزيد بن معاوية بعثوا إليه بمائة ألف درهم ليستعطفوه فردها

مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ
وَأَنْ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرَةٍ قَالَ فَهُوَ أَنَا
وَأَبِي وَأُمِّي فَلَا أَدْرِي قَالَ وَامْرَأَتِي وَخَادِمٌ يَبْنَسَا وَبَيْنَ يَتِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْ
أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ
ثُمَّ رَجَعْتُ فَلَبِثْتُ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ

وقال لا أبيع ديني بدنياى ومناقبه كثيرة تقدم في باب نوم الرجل في المسجد و(أصحاب الصفة)
قال النووي : هم زهاد الصحابة فقراء غرباء كانوا يأوون إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
لهم في آخره صفة وهي مكان مقتطع من المسجد مظلل عليه يبيتون وكانوا يقلون ويكثرون ففي
وقت كانوا سبعين وفي وقت غير ذلك فيزيدون بمن يقدم عليهم وينقصون بمن يموت منهم أو يسافر
أو يتزوج و(الناس) والآناس بمعنى واحد . قوله (فليذهب) أى من أصحاب الصفة (بثالث وإن
أربع فخامس أو سادس) روى بحرفها فتقديره وإن كان عنده طعام أربع فليذهب بخامس أو سادس
ويرفعها فالتقدير أيضا كذلك لكن بإعطاء المضاف إليه وهو أربع إعراب المضاف وهو طعام
وباضمار مبتدأ للهظ خامس . فان قلت كيف يتصور السادس إن كان عنده طعام أربع . قلت معناه
فليذهب بخامس أو سادس مع الخامس والعقل يدل عليها إذ السادس يستأزم خامسا فكأنه قال
فليذهب بواحد أو اثنين والحاصل أن أولاد يدل على منع الجمع بينهما ويحتمل أن يكون معنى أو سادس
وإن كان عنده طعام خمس فليذهب بسادس فيكون من باب عطف الجملة على الجملة . قال المالكي هذا الحديث
مما حذف فيه بعد إن والفاء فعلان وحرفا جر باق عملاهما وتقديره وإن قام بأربعة فليذهب بخامس
أو سادس . قوله (انطلق) فإن قلت لم قال ههنا انطلق وثمة قال بلفظ جاء بثلاثة . قلت لأن المجيء
هو المشى المقرب إلى المتكلم والانطلاق المشى المبعد عنه . قوله (فهو) أى الشأن و(أنا) مبتدأ
وخبره محذوف يدل عليه السياق نحو في الدار أو أهله و(وامي) وفي بعضها أنى والصحيح هو الأول . قوله
(ولا أدري) هو من كلام أبي عثمان ولهظ (وخادم) يحتمل العطف على أمي وعلى امرأتى والثاني
أقرب لفظا (وبين يتي) ظرف لخادم . قوله (تعشى) أى اكل العشاء وهو بفتح العين الطعام
الذى يؤكل آخر النهار (ثم لبثت) أى في داره (حتى صليت) بلفظ المجهول وفي بعضها حيث

مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ قَالَتْ ضَيْفَكَ قَالَ
أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ قَالَتْ أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا فَأَبَوْا قَالَ فَذَهَبْتُ أَنَا
فَاخْتَبَأْتُ فَقَالَ يَا غَنُثْرُ جَدِّعْ وَسَبِّ وَقَالَ كُلُوا لَا هَنِيئًا فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ

صليت (ثم رجع) أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فلبت عنده حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم﴾ فان قلت هذا مشعر بأن التعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع إليه وما تقدم أشعر بأنه كان قبله . قلت الأول بيان حال أبي بكر في عدم احتياجه إلى طعام عند أهله والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع أو الأول كان تعشى أبي بكر والثاني كان تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض نسخ صحيح مسلم حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنون قوله (ضيفك) فان قلت هم كانوا ثلاثة فلم أفرد . قلت هو لفظ الجنس يطلق على القليل والكثير أو مصدر يتناول المثني والجمع . قوله (أو ما عشيتهم) الهمة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمة وفي بعضها عشيتهم بالياء الحاصلة من إشباع الكسرة و (عرضوا) بفتح العين أي الأهل من الإبن والمرأة والخدام (فأبوا) أي الأضياف وفي بعضها بضم العين أي عرض الطعام على الأضياف خذف الجار وأوصل الفعل أو هو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض . و (قال) أي عبد الرحمن و (فاختبأت) أي فاخفيت خوفا من خصام أبيه له و شتمه إياه . قوله (غنثر) الخطابي . حدثناه خلف الحيام بالعين الغير المعجمة وبالتاء التي هي أحث الطاء المضمومة وتين ورواه مرة أخرى بالمعجمة والمثلثة فان كانت الرواية الأولى محفوفة فانها مفتوحة العين والتاء والعنتر الذباب وشبهه حين حقره وصغره بالذباب وأما الغنثر بالمعجمة فهو مأخوذ من الغنارة وهو الجميل يقال رجل أغنثر وغنثر معدول عنه والزون زيادة . الجوهرى : الغنثر أو الغنثر سفلة الناس والواحد اغنثر نحو الحجر أو الحجر أو الآخر ، النورى : هو بالمعجمة المضمومة ثم الزون الساكنة ثم المثلثة المفتوحة والمضمومة لغتان وهو الرواية المشهورة قالوا هو الثقيل وقيل الجاهل وقيل الذباب الأزرق وقيل السفیه وقيل اللثيم وحكى القاضى فتح المعجمة والمثناة الفوقانية ورواه الخطابي بالمهملة والفوقانية المفتوحتين ، قوله (لجدع) أي دعا بالجدع وهو قطع الأنف وغيره من الأعضاء (ولا هنيئاً) إنما خاطب أهله لا أضيافه **قوله** لما حصل له من الجزع والغبط وقيل إنه ليس بدعاء بل هو خبر أى لم تنتهوا به فى وقته . قوله

أَبَدًا وَائِمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا قَالَ يَعْنِي
 حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَذَا
 هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا قَالَتْ لَا وَقُرَّةَ
 عَيْنِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ
 إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يُعْنِي يَمِينَهُ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ يَبْنِيْنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ عَقْدٌ فَمَضَى

(وايم الله) همزته همزة وصل وقيل لا يجوز فيها القطع عند الاكثر وهو مبتدأ خبره محذوف
 أى ايم الله فسمى وتحقيقه مر في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم . قوله (صارَتْ) أى الاطعمة
 أو البقية (وأكثر) بالمثلثة وفي بعضها بالموحدة (ولامراته) أى أم عبد الرحمن و(فراس) بكسر
 الفاء وخفة الراء وبالمهملة وقال كذلك لأنها بنت عبد دهمان أى بضم المهملة وسكون الهاء أحد بنى
 فراس بن غنم بن مالك بن كنانة واسمها زينب وهى مشهورة بأم رومان بضم الراء وسكون الواو
 وفي نسبها اختلاف كثير ذكره ابن الأثير . قال النووى : معناه يامن هى من بنى فراس (وقرة العين)
 يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان ، قيل إنما قيل ذلك لأن عينه تفر لبلوغه أمنيته فلا
 يستشرف لشيء فيكون مشتقاً من القرار وقيل مأخوذ من القر بالضم وهو البرد أى عينه باردة
 لسرورها وعدم تقلقلها . قال الأصمى : أقر الله عينه أى أبرد دمه لأنه لأن دمه بارد ودمة الحزن
 حارة . قال الداودى : أرادت بقرة عينها النبى صلى الله عليه وسلم فأقسمت به ولفظة (لا) زائدة
 ولها نظائر مشهورة ويحتمل أنها نافية وثمة محذوف أى لاشئ غير ما أقول وهو وقرة عيني لى
 أكثر منها أولاً أعلم . قوله (يمينه) وهى التى قال والله لا أطعمه أبداً . فان قلت ما الفائدة
 فى تكرار ثم أكل وليس ثمة أكلان بل أكل واحد . قلت لما كان الأول مبهماً أراد رفع الإبهام
 بأنه أكل لقمة واحدة فهو بيان . فان قلت كيف جاز له خلاف اليمين . قلت لأنه إتيان بالافضل
 قل صلى الله عليه وسلم « من حلف على يمين فرأى غير ما خيراً منها فليأت الذى هو خير وليكفر
 عن يمينه » او كان مراده لا أطعمه معكم أو فى هذه الساعة أو عند الغضب وهذا مبنى على أنه هل يقبل
 التقييد إذا كانت الالفاظ عامة وعلى ان الاعتبار بمعوم اللفظ أو بخصوص السبب . قوله (فأصبحت)

الْأَجَلَ فَقَرَقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَسُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمَ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ .

أى الأاطعمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعقد) أى عهد مهادة وفى بعضها كانت والتأنيث باعتبار المهادة والفاء فى (فقرقنا) فاء فصيحة أى لجأوا إلى المدينة فقرقناهم أى ميزنا أو جعلنا كل رجل من اثنى عشر فرقة وفى بعضها فقرقنا بالمهمله وشدة الراء أى جعلناهم عرفاء وفى بعضها فقرقنا من القرى بمعنى الضيافة و(الله أعلم) جملة معترضة أى أناس الله يعلم عددهم ويميز كم محذوف أى كم رجل . قوله (أو كما قال) أى عبد الرحمن وهو شك من أبى عثمان وفى الحديث جواز السمر مع الأهل والضيف بعد العشاء وهو المراد من الترجمة ليناسب بحث مواقيت الصلاة . التيمى : وفيه أن للسلطان إذا رأى مسغبة أن يفرقهم على أهل السعة بقدر ما لا يحجف بهم . وقال كثير من العلماء إن فى المال حقوقا سوى الزكاة وإنما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإثنين واحداً وعلى الأربعة واحداً وعلى الخمسة واحداً ولم يجعل على الأربعة والخمسة بإزاء ما يجب للثنين مع الثالث لأن صاحب العيال أولى أن يرفق به وفيه الأكل عند الرئيس وإن كان عنده ضيف إذا كان فى داره من يقوم بخدمتهم وفيه أن الولد والأهل يلزمهم من خدمة الضيف ما يلزم صاحب المنزل وفيه أن الأضياف ينبغي لهم أن يتأدبوا وينتظروا صاحب الدار ولا يتهافتوا على الطعام دونه وفيه الأكل من طعام ظهرت فيه البركة وفيه إهداء ما ترجى بركته لأهل الفضل وفيه أن آيات النبي صلى الله عليه وسلم قد تظهر على يد غيره . النووى : وفيه فضيلة الإيثار والمواساة وأنه إذا حضر أضياف كثيرة ينبغي للجماعة أن يتوزعوا ويأخذ كل واحد منهم من يحتمله وأنه ينبغي لكبير القوم أن يأمر أصحابه بذلك وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخذاً بأفضل الأمور وسابقاً إلى السخاء والجود فإن عياله صلى الله عليه وسلم كانوا قريباً من عدد ضيفانه هذه الليلة فواسى بنصف طعامه أو نحوه وواسى أبو بكر بثلاث طعامه أو أكثر وواسى الباقر بثلث ذلك وفيه ما كان عليه أبو بكر من المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والانقطاع إليه وإيثاره ليله ونهاره على الأهل والأضياف وفيه كرامة ظاهرة للصديق رضى الله عنه وفيه إثبات كرامات الأولياء . وهو مذهب أهل السنة وتعريف العرفاء للعساكر ونحوها . وفيه جواز الاختفاء عن الوالد إذا خاف منه على تقصير وقع منه وجواز الدعاء بالجذع والسب على الأولاد عند التقصير وترك الجماعة لعذر وجواز الخطاب للزوجة بغير اسمها والقسم بغير الله تعالى وحمل المضيف المشقة على نفسه فى إكرام الضيفان والاجتهاد فى دفع الوحشة وتطيب قلوبهم وجواز ادخار الطعام للغد ومخالفة اليمين إذا رأى غيرها خيراً منها وإن الراوى إذا شك يجب أن يبنه عليه كما قال لا أدري هل قال وأمرأتى ومثل لفظة أو كما قال ونحوها .

(تم الجزء الرابع ، ويليه الخامس وأوله كتاب الأذان)

فهرست

النجاة

بشرح اکرمانی

النجاة

صفحة	صفحة
٥٢ باب يسدى ضبعيه ويحافى فى السجود	٢ كتاب الصلاة
٥٣ فضل استقبال القبلة	٢ باب الإسراء وفرض الصلاة
٥٦ قبلة أهل المدينة وأهل الشام	١٠ وجوب الصلاة فى الثياب
٥٨ قول الله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	١٢ عقد الازار فى الصلاة
٦١ التوجه نحو القبلة حيث كان	١٤ الصلاة فى الثياب الواحد
٦٦ ما جاء فى القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فليسلى إلى غير القبلة	١٨ إذا صلى فى الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه
٦٩ حك البراق باليد من المسجد	١٩ إذا كان الثوب ضيقاً
٧١ حك الخياط بالخصى من المسجد	٢١ الصلاة فى الجبة الشامية
٧٢ لا يصق عن يمينه فى الصلاة	٢٣ كراهية التعرى فى الصلاة وغيرها
٧٢ لينزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى	٢٤ الصلاة فى القميص والسر اويل
٧٣ كفارة البراق فى المسجد	٢٦ ما يستر من العورة
٧٤ دفن النخامة فى المسجد	٢٩ الصلاة بغير رداء
٧٥ إذا بدره البراق فليأخذ بطرف ثوبه	٢٩ ما يذكر فى الفخذ
٧٦ عظة الإمام الناس فى إتمام الصلاة وذكر القبلة	٣٤ فى كم تصلى المرأة فى الثياب
٧٧ هل يقال مسجد بنى فلان	٣٥ إذا صلى فى ثوب له أعلام
٧٨ القسمة وتعليق القنو فى المسجد	٣٧ إن صلى فى ثوب مصلب أو تصاوير
٨٠ من دعا لطعام فى المسجد ومن أحاب	٣٨ من صلى فى فروج حرير ثم نزعه
٨١ القضاء واللعان فى المسجد	٣٩ الصلاة فى الثوب الأحمر
٨٢ إذا دخل بيتاً يصلى حيث أمر	٤٠ الصلاة فى السطوح والمنبر والخشب
٨٣ المساجد فى البيوت	٤٤ إذا أصاب المصلى ثوب امرأته إذا سجد
٧٦ التيمن فى دخول المسجد وغيره	٤٤ الصلاة على الحصير
٨٧ هل تنبش قبور مشركى الجاهلية	٤٦ الصلاة على الخرة
٩١ الصلاة فى مراض الغنم	٤٧ الصلاة على الفراش
٩٢ الصلاة فى مواضع الإبل	٤٨ السجود على الثوب من شدة الحر
٩٢ من صلى وقدامه تنور أو نار	٥٠ الصلاة فى النعال
	٥٠ الصلاة فى الخفاف
	٥١ إذا لم يتم السجود

صفحة	صفحة
١٢٤ باب إدخال البعير في المسجد لليلة	٩٣ باب كراهية الصلاة في المقابر
١٢٥ » نور المؤمن	٩٤ » الصلاة في مواضع الخسف والعذاب
١٢٦ » الخوخة والممر في المسجد	٩٥ » الصلاة في البيعة
١٣١ » الأبواب والغلق للكنبة والمساجد	٩٦ » لعن اليهود والنصارى
١٣٢ » دخول المشرك المسجد	٩٧ » قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض
١٣٣ » رفع الصوت في المسجد	مسجداً وطهوراً
١٣٤ » الحاق والجلوس في المسجد	٩٨ » نوم المرأة في المسجد
١٣٦ » الاستلقاء في المسجد ومد الرجل	١٠٠ » نوم الرجال في المسجد
١٢٧ » المسجد يكون في الطريق من غير	١٠٢ » الصلاة إذا قدم من سفر
ضرر بالناس	١٠٣ » إذا دخل المسجد فليرجع ركعتين
١٣٨ » الصلاة في مسجد السوق	١٠٤ » الحدث في المسجد
١٤٠ » تشبيك الأصابع في المسجد وغيره	١٠٥ » بنيان المسجد
١٤٤ » المساجد التي على طرق المدينة	١٠٦ » التعاون في بناء المسجد
والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ	١٠٨ » الاستعانة بالنجار والصناع
١٥٠ أبواب سترة المصلي	١٠٩ » من بنى مسجداً
١٥٠ باب سترة الامام سترة من خلفه	١١١ » يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد
١٥٢ » قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة	١١١ » المروز في المسجد
١٥٣ » الصلاة إلى الحربة	١١٢ » الشعر في المسجد
١٥٣ » الصلاة إلى العزة	١١٤ » أصحاب الحراب في المسجد
١٥٤ » السترة بمكة وغيرها	١١٥ » ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد
١٥٥ » الصلاة إلى الاسطوانة	١١٧ » التقاضي والملازمة في المسجد
١٥٦ » الصلاة بين السور في غير جماعة	١١٨ » كنس المسجد والتقاط الخرق
١٥٧ » توخي الصلاة في مواضع صلاة	والقدي والعيدان
النبي ﷺ	١١٩ » تحريم تجارة الخمر في المسجد
١٥٨ » الصلاة إلى الراحلة والبعير والشجر	١٢٠ » الخدم المسجد
والرحل	١٢١ » الأسير أو الغريم يربط في المسجد
١٥٩ » الصلاة إلى السرير	١٢٢ » الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير
١٦٠ » يرد المصلي من مر بين يديه	أيضاً في المسجد
	١٢٣ » الخيمة في المسجد للرضى وغيرهم

صفحة	صفحة
١٩٨ باب فضل صلاة العصر	١٦٢ باب إثم الممارين يدي المصلي
٢٠٠ من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب	١٦٣ استقبال الرجل صاحبه أو غيره
٢٠٤ وقت المغرب	في صلاته
٢٠٦ من كره أن يقال للمغرب العشاء	١٦٥ الصلاة خلف النائم
٢٠٧ ذكر العشاء والعتمة	١٦٥ التطوع خلف المرأة
٢٠٨ وقت العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا	١٦٦ من قال لا يقطع الصلاة شيء
٢٠٩ فضل العشاء	١٦٨ إذا حل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة
٢١١ ما يكره من النوم قبل العشاء	١٦٩ إذا صلى إلى فراش فيه حائض
٢١١ النوم قبل العشاء لمن غلب	١٧٠ هل يغمز الرجل امرأته عند السجود
٢١٤ وقت العشاء إلى نصف الليل	لكي يسجد
٢١٥ فضل صلاة الفجر	١٧١ المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى
٢١٧ وقت الفجر	١٧٤ كتاب مواقيت الصلاة
٢١٩ من أدرك من الفجر ركعة	١٧٦ باب « منيبين إليه واتقوه » الآية
٢٢٠ من أدرك من الصلاة ركعة	١٧٧ البيعة على إقامة الصلاة
٢٢١ الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس	١٧٨ الصلاة كفارة
٢٢٣ لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس	١٨١ فضل الصلاة لوقتها
٢٢٥ من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر	١٨٢ الصلوات الخمس كفارة
٢٢٥ ما يصلى بعد العصر من الفوائت	١٨٣ تضييع الصلاة عن وقتها
٢٢٨ التذكير بالصلاة في يوم غيم	١٨٤ المصلي يناجي ربه عز وجل
٢٢٨ الأذان بعد ذهاب الوقت	١٨٦ الإبراد بالظهر في شدة الحر
٢٣٠ من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت	١٨٨ الإبراد بالظهر في السفر
٢٣١ من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها	١٨٩ وقت الظهر عند الزوال
٢٣٣ قضاء الصلوات الأولى فالأولى	١٩١ تأخير الظهر إلى العصر
٢٣٣ ما يكره من السمر بعد العشاء	١٩٢ وقت العصر
٢٣٤ السمر في الفقه والخير بعد العشاء	١٩٦ إثم من فاتته العصر
٢٣٦ السمر مع الضيف والاهل	١٩٧ من ترك العصر